بيت الفقـــــراء

نشـر الثقافـة الروحيـــة

الجـزء التاسـع

الواح ما بين قبـر ومنبـر

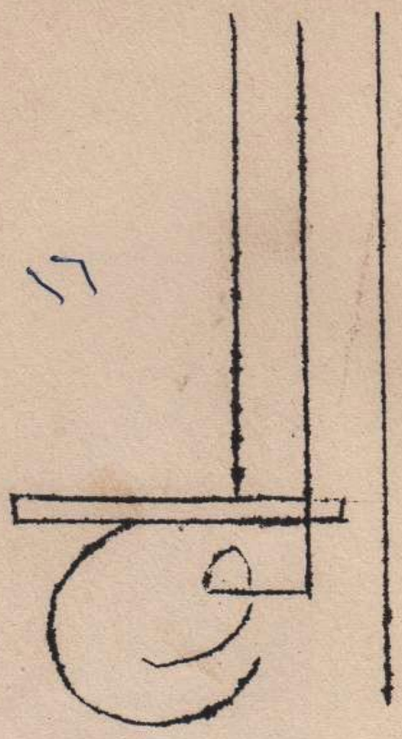

السـيد الروح المرشـــــــد (سـلفر بوش)

الجمعيـة الاسـلامية الروحيـــة

القاهرة ـ الحلمية الجـــديـدة

طريق على مبـارك الرقيـم ٢٨

رافـع محمـد رافـع

فهرست الواح ما بين قبر ومنبر (الجـــزء التاســـع)

مسلسل	التاريـــخ	الواح مـا بين قبـــر ومنبـــر
٤	٧ فبراير ١٩٦٤	وجوه اللـه لقائمـه وقيومه ، الهو من ورائهم بإحاطتـه فى واحديته لأحديته الحق بفرده، الأزلى الأبدى ، رسـول اللـه للحـق بجمعـه، الأبدى الأزلى ، والحق فى جمعه ، رسـول اللـه للحـق بفـرده ، أبديا أزليـا .
١٣	٢٦ يونية ١٩٦٤	بُعثت فقامت النفس البشرية ، بالحق بعبد للـه لعبـاد للـه ، وبعبـاد للـه لعبد للـه، فقام الحـق بالفرد والجمع للعيـان، وعمـت النبـوة بالعلم والبيان ، بآحاد اللـه بالإحسـان ، فى أحـدية الإنسـان.
٢٧	٣ يوليـة ١٩٦٤	بُعث الآزال فى الآبـاد ، فى لا إله إلا اللـه، الظاهـر مـرآة الباطن .
٣٦	١٠ يوليـة ١٩٦٤	المؤمنون من كانوا للـه ورسـوله وجـوه وأعلام فكان حسـبهم اللـه ورسـوله فـى دوام
٤٩	١٧ يوليـو ١٩٦٤	يبدل اللـه الأرض غير الأرض والسـموات يـوم يستوى على عروش القلوب لعوالم النفـوس والذوات بإنسـان اللـه له عقبى الـدار وسـماوات الجـوار
٦١	٢٤ يوليو ١٩٦٤	الناس فى خـدمة الطاغـوت ، إلا من رحـم، وعبـاد الرحمن فى خـدمة الناسـوت عنـد مـن عـلم
٧٣	٣١ يوليه ١٩٦٤	سـيادة الدنيـا .. سـيادة الآخـرة .. سـيادة العـلم .. فى دين الفطـرة . اتقوا اللـه ويعلمكم اللـه ، إن للـه طرائق بعـدد أنفاس الخـلائق
٨٦	٧ أغسطس ١٩٦٤	المقصـود وجـه اللـه ، وجودا وشهـودا، وشهـودا ووجـودا .

تابع فهرست الواح ما بين قبر ومنبر (الجـــزء التاســع)

مسلسل	التاريـــخ	الواح ما بين قبـــر ومنبـر
١٠٨	١٤ اغسطس ٩٦٤	إنسان الله وجماع كلماته ، آدم أوادم الحياة وآياته ، الحق ومسيح الموجود بالوجود فى المطلق للانهاياته ، رسول الله بقبله وبعده لقائمه هو العروة الوثقى للحق لا إنفصام لها بقائم لقيام من الأزل والأبد له . فى دورة كوثره بأوادم مبناه ، لقائم وقيوم إنسان الله لمعناه ، حق كلمة الله للبدايات والنهايات ، لقائم وقيوم فطرة الحياة ، بسرمدى رسالته ، وسرمدى تكاثره ، بظلال معناه ، وقيامات مبناه ، للمثل الأعلى لمولاه من الله ، قدوة وأسوة ، كافة للناس فى السماوات والأرض .
١٢٨	٢١ اغسطس ٩٦٤	انسان الله وحقه ، ناموس الفطرة وصبغتها ، نعرف أنفسنا يوم نعرفه ، ونعرف الله يوم نكبره وظلاله نشرفه
١٤١	٢٨ اغسطس ٩٦٤	انسان الحق ، لإنسان الشهود ، وانسان المسير ، لإنسان القعود ، إنسان الكلم ، لإنسان الوجود ، ساحة الرحمة للعالمين ، وكتاب العلم واليقين ،
١٦٥	١١ سبتمبر ١٩٦٤	الأمر الوسط ، حقيقة كل ما يصل إليه أمر لله بالإنسان ، يوم يحيا بحاضر له لأزله وأبده ، وهو نهاية ما يلقى لمعنى ربه أو يعلم لمعنى غيبه فى لانهائى الحق ولانهائى الخلق للانهائى حقه وخلقه لأمره
١٧٨	١٨ سبتمبر ٩٦٤	أمر الله يسفر لمجاله لله كلما تخلى أمر لأمر ، أمر تكنز احتجابا لتماليه ، وأمر أسفر بداية لتدانيه ، فكانت ساحة

تابع فهرست الواح ما بين قبر ومنبر (الجزء التاسع)

مسلسل	التاريخ	الواح ما بين قبر ومنبر
تابع صفحة ١٧٨		للقاء ، وقيامة لانظار وجزاء يشهدها أهل البصائر ، من ساكنى الصوالم والحظائر ، خظيرتنا وعوالمها فى دورة أمر لتمام ، يتخلى لقيام أمر ببأس للسلام.
١٩٥	٢ اكتوبر ١٩٦٤	شمس الوجود وعلميتها ، على شمس الحياة لإنسان طلعتها ، هو الحى فى الساجدين ، القيوم بالقيمة بالعارفين.
٢١٤	٩ اكتوبر ١٩٦٤	مشيئته لعفوه بإنسان رحمته، عطلت قضاءه بعدله لإنسان عزته ، فى قائم الوجود بالحق لإنسان فطرته ،شفاعته عنده لإنسان صبغته ورسول حكمته، المعركة الخالدة بين الإنذار والإنظار.

==========

وجـــــــوه اللـــــــه لقائمـــــه وقيومـــــه

الهـو من ورائهم بإحاطتـه فى واحـديته لأحديتـه

الحـق بفـرده ، الأزلى الأبدى ، رسـول اللـه للحـق بجمعه ، الأبدى الأزلى

والحـق فى جمعـه ، رسـول اللـه للحـق بفـرده ، أبـديا أزليـــــا

==========

(حديث الجمعة) ٢٢ رمضان ١٣٨٣ - ٧ فبراير ١٩٦٤

وجـــــــوه اللـــــــــه لقائمـــه وقيومه

الهـو من ورائهم بإحاطتـه فـى واحديته لأحديته

الحـق بفـرده، الأزلى الأبدى، رسـول اللـه للحـق بجمعه، الأبـدى الأزلى والحق فى جمعه، رسـول اللـه للحـق بفـرده، أبـــــــديا أزليـــا

==========

الحمـد للـه ، خلق كل شـىء ، من أجـل الإنسـان .

الحمـد للـه ، خلق الانسـان لنفسـه .

الحمـد للـه ، جعل فى الأرض ، نشـأة وتمام الأنسـان .

الحمـد للـه ، جعل من النشـأة والتمام دورة الحيـاة .

الحمـد للـه ، جعل على الأرض ، ظهور ظله ورحمتـه ، بالأنسان .

الحمـد للـه ، جعل بـدء الحياة، هو بـدء الطريق إليـه، فـى متابعـة الأنسـان للانسـان .

الحمـد للـه ، جعل ذلك بـدءا من عالم الإنسـان على هذه الأرض . وتمامـه بخلافتـه على هـذه الأرض، إنسـانا عن إنسـان لأنسـان، لأحـديـة حـق بمعلوم إنسـان ، ظاهـرا لباطن من إنسـان، فى مطلق إنسان اللـه

الحمـد للـه ، جعل الأرض ومن عليها، فى أحديتها بسماواتها منها عليها كفاتـا ، أحيـاء وأمواتا .

الحمـد للـه ، جعل من الأرض والسـماوات ، ومـا تحت الثـرى ، وحـدة لبيت لإنسـان، هو عالم الروح الأول ، وجعل له من البيت جنـة من بنيـان ، وقيامـا من إحسـان ، وتصريفـا من اتقان .

الحمـد للـه ، جعل من البشـرية ، مظهرا لمخبر بإنسـان لأنسان ، وجعل البشـرية برحمتـه بين يدى الإحسـان ، وجعل يـدا الأحسـان ، منها واليها ، هى منهمـا واليهمـا ، لا فـرق بين قـديم إنسان وقادم إنسـان ، فى وحـدانيـة الجمع للإنسـان ، فى حاضـره بين أزله وأبده .

الحمـد للـه ، جعل من الفرد ، وجـه الجمع ، يوم يتجمع الجمـع عليـه ويرتضيـه من عوالم الغيب والشـهادة وجها للأنسـان .

الحمد لله ، جعل الجمع ، عند الفرد ، وجها للمحيط به والقيوم عليه من الأنسان ، يوم يقوم الجمع بالإحسان .

الحمد لله ، جعل من عنوان الأنسان بفرده وبيته بوجهه لفرده معشوق جمعه ، ووجه قدسه ، ومعنى الأقدس لذاته عند ذواته ، كما جعل الجمع وجه وحدانيته عند فرده ، فنظار الفرد للجمع، قائم منشوده ، ووجه معبوده ، ومقصوده ، ونظار الجمع للفرد ، وجه موجوده ، ومنشهود وجوده ، ومقصود صعوده ، لقيام معاني وحقائق معبوده ، اسما له ، وظاهر موجوده ، فدخل الفرد في لا إله إلا الله ، حصنا لرحمة الله لمعناه ، ودخل الجمع في لا إله إلا الله ، حصنا لرحمة مولاه قيامة بالحق برسول الله ، بعثا بالحياة .

بذلك قام رسول الله ، فردا بعد فرد ، عند الجمع ، بحاضر متجدد له ، رسولا مبلغا وإماما هاديا ، وجمعا بعد جمع بمعارجه في دورة الحياة ، عند الفرد والجمع ، أمة له ، طريقا مستقيما له وللناس ، به يشهد الله بوجه الحق له ، مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، بكل جديد له ، على ما شهد وقام بذاته ، ظهرت ، علم البدء والتبليغ ، في معارجه اليه ، لقديمه ، بعثا لأول العابدين ، برسالة الله إليه ، يستقيم عليها ، ليكون رسول الله إلينا ، ووجه الله له ، نراه وجه الله لنا ، ووصلة الله به ، ليكون العروة الوثقى لوصلتنا بالله . وجه الحق به منه ، لوجه الحق فيه ، منه إليه بنا (بهداهم اقتده) ، (واذ أخذنا ميثاق النبيين ...) .

قام به الجمع في إمامهم ، وطنا لهم ، في وحدانيته إنسانا دخلوه ، نفوسا مطمئنة دخلت في عبد له ، بيتا موضوعا يذكر فيه اسم الله ، عبدا للرحمن وعينه ، عبدا لله واسما له ، عبداً للإحسان ، شهد الله في العلم عليه ، والعنوان له ، في القدوة ، برسول رحمته مثلا أعلى بالعرفان ، ومتابعته روح قدس ربه ، في السر والنجوى ، للبيان ، دون الجهر من القول ، في التبيان ، وجها للرحمن ، وقياما للرحمة والاحسان .

بذلك كان الرسول معلوما في قيام معشوق بالفرد والجمع ، كما كان مشهود القلب ، ومصباح العقل ، وجزوة النفس ، ويقين الحس.

أليس هو ، رسول الرحمة ، رسول الله ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وآمنوا برسوله) ، (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ،

بذلك كان الجمع رسول الله للفرد ، والفرد رسول الله للجمع . والله من ورائهم محيط ، الكل يشهد لا إله إلا الله ، ويدخل في لا إله إلا الله ، وكان الدين ، في خدمة الفرد للجمع ، وتلبية الجمع للفرد ، واستقبال رحمة الله به منه .

اذا عرفنا هذا ، لمست قلوبنا ، معاني الكتاب ، يوم لمس نور الكتاب عقولنا ، فأدركنا قوله ، (لا يمسه إلا المطهرون) وأدركنا ، أنه ما كان إلا نورا ، تهدى به القلوب ، وتشرق به العقول يوم يحيى الفكر في تجواله حول مصدره ، وأدركنا ، كيف أنه به جاء الحق ، وزهق الباطل بمجيء الإنسان بيمينه كتابه ، لإنجيله في صدره ، أعطى القرآن ومثله معه ، أعطى علما للناس يشهر ، وعلما لنفسه دون الجهر به يذكر ، بذلك كان القوم أهل إشارة وليسوا أهل عبارة .

من هذا وقيامه بنا أدركنا ، كيف أظهره الله على الدين كله ، وجعل منه لنا الدين كله ، فبه عرفنا الدين كله ، وبه قمنا الدين كله . وأدركنا ماذا عنى الحق ، بقوله ، (رسولا من أنفسكم) ، وعرفنا ، ماذا أراد الحق بقوله ، (لم لا تجيبون الرسول الى ما يحييكم) ، وأدركنا كيف أن (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) حقا ، وأدركنا ما أعلمنا ، بقوله ، (واعلموا أن فيكم رسول الله) فعلمناه في أنفسنا وعلمناه بيننا بمشهود به لنا . وأدركنا البشرى من رسول الله ، يوم بشرنا ، وقد ارتضيناه ، لأنفسنا ، قدوة وأسوة ، بقوله ، (ما أعطيته فلأمتي) ، وأدركنا أن رسول الله ما كان مازحا ، أو مجاملا يوم قال (حسين مني ، وأنا من حسين) كما قال (من كان مني كنت منه) ، فأدركنا مراد الله بهديه وبشراه في قوله (وما أرسلناك إلا كافة للناس) ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، (إن الله بالغ أمره) ، (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) .

إذا أدركنا ذلك كله ، وعلمنا راضين لذلك كله أو لشيء منه في

هذه الكرة ، وحرصنا جادين ، على السعى الى ذلك ، مهما كلفنا ذلك ، فإنه الحياة .. فإنه البقاء .. فإنه مغادرة العدم والوهم .. فانه الخروج من الندم والنوم .. فانه التوفيق .. فانه التحقيق .. فانه الدين والطريق .. عرفنا ، بأى أمر هُدِينا ، يوم قال لنا الخالق ، واجب الوجود ، لوجودنا ، عنه لا نغفل ، ولقيامه ندرك ، وللحرص عليه نعمل ، وللبقاء به نطلب ، إذ يقول لنا ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، (ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) ، (اذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) ، (اعلموا أن فيكم رسول الله) ، (... آمنوا برسوله) ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) .

أتنشد الله وهو معك .. أتطلبه غائبا وهو عليك قائم .. أتنشد مختفيا وهو من ورائك محيط .. أتعتقد مجهولا ، وهو أقرب إليك من حبل الوريد ، إنه دعاك .. وانه داعيك .. وانه سيبقى يدعوك ، أن تعلم أنه لا إله إلا الله ، فتجاهد لتكون لا إله إلا الله ، فتحقق قيام لا إله إلا الله ، يوم تدخل حصن لا إله إلا الله .. يوم ينعكس بصرك فى بصيرتك ، فتلقى لا إله إلا الله ، فى نفسك ، فتعلم أن أمر لا اله الا الله ، إنما هو أمرك ، يوم تراك ما فرطت فى أمرك ، وما فرطت فى علمك ، وما فرطت فى لا اله الا الله ، فربحت تجارتك ، وبادلت على نفسك ، كنودة ، نفس ربك سيدة لا مسودة فى شهودك ، فى وجودك ، بقائم إختيارك ، بقدوة رضائك (الله المثل الأعلى فى السماوات والأرض) رضيت عنه ورضى عنك ، فكنتما رضوان الله ، فى رضوان من الله اكبر .

فأدركت ما إليه هديت ، ببلاغ المحيط بك ، القائم القابع فى معناك ، يوم جمع الدين لك ، فى حكمة واحدة ، (إنما أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) . فعرفت عظمة هدى عيسى عليه السلام يوم قال (ازرع كلمة الله فى أرض ناسوتك) ، ازرعنى كلمة لله ، فى أرض قيامك بذاتك ، روحا لك ، وحقيقة لمعناك ، (إقبل نيرى فان نيرى عليك لطيف) ، اقبلنى لمعناك ، ارتضينى لهواك ، واعلم أن الله محبة ، يوم تقوم بينى وبينك المحبة ، فإذانا روحا واحدا

فيه ، وكيانا واحدا به ، (ضرب ابن مريم مثلا فإذا قومك عنه يصدون) .

لا دينونة عليك ، يوم تدخل فى آنى ، قائما بأوانى ، ممتدا بنور الله بى رى قدسه فى أوانيك ، فياضا على قلبك ، قيوما لمعانيك . بوصلتى ، تعرف رحمة ربك ، وغفور ذنبك ، بوصلتى ، يقوم فى صدرك إنجيلى ، فأنت نفسى وجيلى ، يحل فيك روح القدس ، على ما هو بى حال ، فتأتى فعلى ، وتقوم أمرى ، وتعلم علمى ، وتقول إنجيلى فى صدرى ، كما قلتها وأشهرتها : نعم (إنجيلى فى صدرى) وتقوم حقيقة الحياة ودورتها بالبدء والتمام فتقول كما أقول (أنا فى أبى ، وأبى فى) ، كما قلتها فى كل تواجد لى بلا إله إلا الله ، وكل من كان لأبى ، كان له منه ما لى ، يوم كان لى ، طلبا له بى ، فأنا (العروة الوثقى لا إنفصام لها) ، (توسلوا بجاهى فإن جاهى عند الله عظيم) .

إن أدركنا ذلك ، أدركنا بيانه وقيامه ، وتطوره وشموله وعنوانه ، وبدأه وتمامه ، لأمة الفطرة ، فى أمة الفطرة .. فى رسالة الفطرة .. فى كتب الفطرة .. فى أناجيل الفطرة .. فى أراضى الفطرة .. فى سموات الفطرة .. فى أوادم الفطرة .. فى محمدى الفطرة .. فى كلمات الفطرة .. فى مخاطبى الفطرة .

قام هذا رسالة بمحمد ، فى محمد وأمته .. فى محمد وعترته .. فى العترة وظلالها .. فى السفن وركابها ، بصغيرها ، لكبيرها ، لركبها ، أراضى الوجود ، ومن يحتليها ، تحتية الشموس لمن يحتليها ويصطليها من يصطليها .. نور الأقمار ومن يهتديها ، فى النفوس العاليات السابحات أعلام الشهود ، لرائيها ، للدنيا والآخرة والعوالم ، وقائميها ، لأهل المتارب ومالكيها ، فى أهل الأرض وأهل السماوات ، ومن يرتقيها ، فى النفوس الكلية ومن يحتويها ، فى الإنسانية الخالدة ومجددها ، فيمن كان الإنسان ، وفيمن كان آدم به إنسانا ، وفيمن لم يظهر بإنسانيته إلا آدما وهو صانع الأوادم والآيات ، مبدى الكلمات ، روح قدس الوجود ، المعلوم للعلم فى الشهود ، من كشف لكل نفس قبلة السجود فيها لها ، بيت الطواف لظلاله ، والبشرى والوعود لمتابعى حاله ، إنسان بيت الله ،

من عشقه ، كان لبنة في بنائه ، وقبضة ماء الحياة في وعائه ، ورزاز رحمة الله ينزل على أرضه من سمائه ، وجنان أرض الله تخضر بروحه ومائه . فيشرق جامد ظلام نفسه الى لطيف نور ربه ، إذ تنعكس عليه ، أنفاس ذكره فينير من أضواء أمره ، ويحترق فيه يابس أشجاره ، فتشتعل به جزوة الحياة من ناره باحتراقه بشوقه ، نار الله موقده . بورك من في النار ومن حولها ، وبورك من بناره احتواه ، فصلصل إناؤه ، وملئ وعاؤه ، ونارت أضواؤه ، فكان إنسانا لأنسان بإنسان ، ثالوثا لحقائق في أحدية ، وعنوانا لعنوان للحقيقة الربانية ، واحسانا لإحسان للمحسن رحمة للعالمين ، فكان ذكرا لله محدثا ، ببيت موضوع لذكر قديم ببيت مرفوع .

هذه الأرض ، وهذه السماوات لها ، وهذه البشرية عليها ، وما تحت الثرى ، وما فوق السماوات لها ، وما فيها ؛ قام برسول الله ؛ في حقيته من الله ؛ وهو من عرفناه يوم قام من أنفسنا محمدا ، يوم أتاها بلا إله إلا الله شعارا ، وحدة واحدة ، وقياما أحدا ، وبيتا واحدا لإنسان الحق ، رفيقا أعلى ، وقياما للإنسان حقا مرسلا ، وبعثا للانسان عبدا وحقا لله ، الكل له . وبشرى للانسان الموقوت ؛ ليكون إنسانا خالدا ؛ رحمة للعالمين .

بعيث العنوان بيننا من أنفسنا بوصف عبد الله ، ووجه الله .. ورسول الله .. فكان حق الله لعباده ، برسالته . وكان به الرسول لله من قام بكتابه إليه ، قدوة مرتضاه لعباده قياما بنوره ، وكان العباد لله ظلال الرسول وبعثه بحبه ومتابعته ، والفناء فيه لمعانيه ، والبقاء به لأوانيه ، فكانت الفطرة به برسولها وحقها وروحها أمرا واحدا ، وحقا واحدا ، وسرا واحدا ، وجهرا واحدا ، في قيام واحد ، وأزل واحد ، وأبد واحد ، وسرمد واحد ، ووجود واحد يظهر بين وصف ووهم الخلق ، ويبعث ويقوم بيقين الحق .

بذلك علمنا أن الحق الإنساني يظهر في جلبابه من هياكل وأجهزة آدمه فلا خلق ولا حق ، ولا حق ولا خلق ، ولكنه الله ، ولا إله الا الله ، ورسول الله .. ولا إله الا الله ، وعبد الله .. ولا إله

إلا الله ، وعباد الله في لا إله إلا الله . بهذا كله ، قام الإنسان، وقام كتابه ، وقامت فطرته ، وقامت ملته ، وقامت سياسته ، وقامت طريقته ، وقامت حكمته ، وقام أمره .

إن الحكمة للحكماء .. والعلم للعلماء .. والنبأ ، للأنبياء .. والخبر ، للأصفياء .. والرضى ، للأتقياء .. والإستقامة ، للأولياء .. والأمامة ، للمساكين الضعفاء .. والمتابعة ، للحكماء الأعزاء .. كل ذلك في الفطرة ونظامها وقوانينها إنما هو أمر واحد .. ودين واحد .. وعلم واحد .. ونبأ واحد .. وحكمة واحدة .. النفوس إليها بالغة، ما استجابت لصوت الله الدائم ، وبها قائمة ، ما عملت بأمره النافذ القائم ، وفيها راضية ، ما قنعت بقرب الله وهو القريب ، وبها سعيدة ، ما لمست من رحمة الله . جاءنا بها رسول الله ، لا يغيب ، فذلك كله ، في شهادة أنه لا إله إلا الله ، يوم نشهدها ، وفي شهادة أنه محمد رسول الله ، يوم نقومها .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

. . . . . .

اللهم يا من جعلت ، بلا إله إلا الله لا شريك لك ، أدخلنا في لا إله إلا الله ، ونجنا من وهم الشرك بك لقائم أنفسنا وجوها لك .

اللهم يا من أقمت لا إله إلا الله ، عماد الدين ، وعلم الكتاب ، وقيام النبوة ، ومصباح العلم ، وطريق الحكمة ، وحوض التقوى ، اللهم أدخلنا في حصن لا إله إلا الله ، ليكون لنا ذلك منك ، بشهودها ، ووجودها ، والسعادة بها . على ما أردت وهديت فقدرت ، ودبرت فأحكمت . وخيرت فقومت . وقهرت فحرمت .

اللهم بمن أقمته لا إله إلا الله ، وأشهدته لا إله إلا الله ، وأعلمته لا إله إلا الله ، وبعثته بالحق لا إله إلا الله ، اللهم به ، فأدخلنا - ها يوم تدخلنا إياه ، ليرتضينا لمعنا (بمعناها) ×، فلمعنانا بك منك ارتضيناه ، وبالحق به رحمة منك أمناه ، وبالحق منك آمناه، وبالحق فطرتك قمناه ، وبرحمة الله معراج نعمته طلبناه ، وبنعمة الله لا تجز رجوناه .. اللهم فأشهدناه ، وأدخلناه ، وأوجدناه،

فبه نشهدك لا إله إلا الله ، ونتواجدك لا إله إلا الله ، ونؤمن بك ، فى إيماننا بأنفسنا قياما للا إله إلا الله ، لا شريك لك ، ولا موجود بحق إلا أنت ، أنت الغيب والشهادة .. أنت القائد والمقود والقيادة ، أنت الموجود وأنت المُوجِد ، وأنت الوجود ، لا وجود فى موجودك ، ولا شهود لغير شهودك .

اللهم يا من دركتنا لا إله إلا الله ، يوم دركت ، وقدرتنا لا إله إلا الله ، يوم نراك قدرت ، وأنبأتنا لا إله الا الله ، يوم للنبأ أسمعت ، وشهدناك لا إله إلا الله ، يوم عنا للغطاء كشفت ، وللبصائر أشهدت . اللهم لا تحرمنا معراج لا إله إلا الله لنقوم فى الله اكبر عبادا لك .

اللهم برسول الله فأشهدنا ، وأسمعنا ، وأبصرنا ، وأوجدنا ، وجددنا ، وأرضنا ، وأغنتنا واليك أفقرنا ، وأوصلنا ، وأبعدنا ، وأكبرنا ، ونزهنا ، وتنزه لنا ، وتكبر علينا ، وقاربنا لا إله إلا الله والله اكبر . لا إله إلا أنت ، ولا معبود سواك .

اللهم بها ، فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، وأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وباعد بيننا وبين كل ما يباعد بيننا وبينك ، ونجنا من الهم والغم ، ومما نعلم ، ومما لا نعلم ، مما يحيط بنا ، ومما هو فينا . لا إله إلا أنت ، سبحانك ، ولا معبود سواك .

اللهم كن لنا حكاما ومحكومين ، اللهم كن لنا عادلين وظالمين ، اللهم كن لنا يقظين وغافلين ، اللهم كن لنا مدركين وجاهلين ، اللهم كن لنا متقين ، وجائرين ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

(إن ما ندركه فى التأمل الميتافيزيقى والخلوة الروحية ، تلك التى ترفعنا فوق أنفسنا فى معيشتنا اليومية ، لا ينبغى أن يتهافت أو يتضاءل ، كما أنه لا ينبغى أن يأخذ أهمية المعرفة التجريبية حين يضطرنا العقل الى إمتحان قيمته . وينبغى أن يظل مطلبنا الأساسى أن نتبين هل أضأنا فى أنفسنا مئاثر الحرية أو أطفأناها ، وهل زكينا فى حياتنا كنوز الجوانية أو بددناها) .

(ياسبيرز) الحكيم الألمانى المعاصر

بُعِثت فقامت النفس البشرية ، بالحق

بعبد لله لعباد لله ، وبعباد لله لعبد لله

فقام الحق بالفرد والجمع للعيان ، وعمت النبوة بالعلم والبيان

بآحاد الله بالاحسان ، فى أحدية الانسان

==========

(حديث الجمعة) ١٦ صفر ١٣٨٤ — ٢٦ يونية ١٩٦٤

بُعثت فقامت النفس البشرية ، بالحق
بعبد لله لعباد لله ، وبعباد لله لعبد لله
فقام الحق بالفرد والجمع للعيان ، وعمت النبوة بالعلم والبيان
بآحاد الله بالإحسان ، فى أحدية الأنسان

==========

بسم الله المحيط ، قائم البادئ والمبدؤ ، ولا بدء له

بسم الله الخاتم ، وقائم كل ختم ، ولا ختام له

بسم الله العالم ، وقائم المعلوم ، ولا علم به

بسم الله العارف ، وقائم المعروف ، ولا إحاطة به

بسم الله الشاهد والمشهود ، فى أحدية قيامهما به ، ولا وصف له .

بسم المسمى : الله ، ذاتا ومعنى ولا إسم له

بسم الله الغيب ، ولا غيبة له .. بسم الله الظاهر ، ولا إحاطة به .. بسم الله الباطن ، ولا خفاء له .

بسم الله واجب الوجود ، ولا مُوجد له .

باسمه الله ، وباسمه لا إله إلا الله ، وباسمه اللهم ، وباسمه الله الأكبر .. باسمه (أنا) ، وباسمه (أنت) ، وباسمه (هو) نستمده ونستعينه ، ونعوذ به .

يرانا لقائمنا وما نبطن ، ويسمعنا لقولنا وما نسر ، ونراه ونسمعه بدورنا ، فى أنفسنا ، وفيما يحيط بنا ، بلا إله إلا الله ، فى قيامنا به ، محمدا رسول الله .

كيف نبدأ به ، أحاديثنا عنا ، وحديثنا متصل لا بدء ولا إنتهاء له . وكيف نقوم به ديننا ، لأنفسنا ، وكتاب ديننا هو أنفسنا ، وما تكون أنفسنا ؟ ، وأنفسنا فى حاضرها ، فى لمحة من لمحات

حياتها لحيواتها ، فى دورة أطوارها لذاتها وروحها ومعناها ، فى دهرها ، بلمحات عصورها ، لزمانها لها من صنعها .

متى بدأت نفوسنا تواجداتها ؟ .. متى بدأ وجودنا النوعى ظهوره وأين ؟ .. متى تبدأ معانى الحياة لقيامنا فى مبانينا بمعانينا ؟ ، متى كنا ، وأين كنا ؟ .. ومتى نكون ، وأين نكون ؟ .. وكيف نحن فى كائن ؟ .. وماذا يمكن أن نكون ومتى وأين وكيف ؟ .. وهل بفعلنا ؟ ، أو من فعل غيرنا ؟ وهل هناك غيرنا ؟ وهل نحن من هو غيرنا ؟ .

إن أمعنا النظر فى الماضى بمراحله ، والحاضر وما يتهيأ له ويصدر عنه ، فإن ما كان ، إنما هو ما هو كائن ، فنحن مواصلة ما كان ، ونحن أصل لما سيكون ، فمن نكون ؟ .. وأين كنا ؟ .. وأين نكون ؟ .. وأين نحن من كياننا لكينونتنا ؟ .

إن الإنسان ، فردٌ ، هو الإنسان .. وان الإنسان ، جمع ، هو الإنسان .. والانسان قديم لمعناه ، هو الإنسان .. وقادم بمعناه ، هو الإنسان . فمن يكون الإنسان .

هل هو ما هو كائن .. هل هو ما هو كان .. هل هو ما هو سوف يكون .. إن تساءلنا هذا التساؤل ، فلن نأخذ جوابا مستقيما كعادتنا فى التساؤل ، كلما طرقنا أمر الحقيقة ، فلا نصل لمعرفة . فالإنسان لا هو ما كان ، ولا هو ما سيكون ، ولا هو ما هو كائن ، إن ما كان ، وما سيكون ، وما هو كائن ، إنما هو كيان واحد ، وكائن واحد ، ليس فيه ما كان ، وليس فيه ما سيكون ، وليس فيه ما هو كائن . فإنه جماع ذلك كله ، إنه الكائن بنفس علمت ما قدمت وأخرت ، وما به تقوم من أمرها . هذا ثالوث الفطرة لبيان حكمة الحياة فى أحديتها بإنسان الله .

إن وحدانية ما كان ، وما يكون ، عند من هو كائن ، عرفها وأعلمها قانون الفطرة ، ومكنت من تحقيقها طريقها بالإستقامة ، (يوم يكشف عنك غطاؤك) ، (فعلمت نفسك ما قدمت وأخرت) .

فهل قامت النفس بقيامها فى كرة رابحة ، وعلمت أنها لن تخسر من كرتها ، خاسرة ضائعة ، هذا ما يمكن أن يعرفه المرء يوم

يكشف عنه حجابه ، وتكمل له دورته ، فيما هو كائن ، بما كان ، وبما سيكون ، فيراه بما هو كائن ، بدءا من طرفيه ، بما كان ، وبما سيكون .

(أشهدنى الله فى موقفى هذا ، ما كان ، وما يكون الى يوم القيامة) ، وهو الذى يقول (ما أعطيته فلأمتى) ، (اتبعونى يحببكم الله) ، (زويت لى الأرض وتبلغ أمتى ما زوى لى منها) ، إنه الأمر الوسط للأمة الوسط ، إنه خير الأمور لخير الأمم (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ، (كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ، (دين القيمة) .

فالذى يجابه به الناس ، بسكرة الموت ، لا يتعرض له الذين (يسمعون القول فيتبعون أحسنه) ، الذين عملوا بهدى الرسول ، (موتوا قبل أن تموتوا) ، فتحقق فى حقهم قانون الفطرة ، (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) ، (وعد نفسك من الموتى تكن مؤمنا) ، يوم يخاطبك ويخاللك ويخالطك الموتى .

إن الذى بما هو كائن ، إجتمع له ما كان ، واجتمع له ما يكون ، فتكشف له ما كان وما يكون فيما هو به كائن ، كشف عنه غطاؤه ، وارتد إليه البصر ، من كرتيه ، الى ما كان ، والى ما يكون ، فأصبح بصره حديدا ، شهد به بما هو كائن ، بعين كيانه ، مشهودا له به ، ما كان وما يكون .

بذلك كان محمدٌ عبد الله ورسول الله ، وحقا من الله للكافة قدوة به يقتدون ، وأسوة به يرحمون ما تابعوه الى الحق لأنفسهم متطورين مبعوثين ، به إنقطع الإنباء عن الحق بقيام الحق ، ببعث النفس بالحق ، وليس الخبر كالعيان ، ولا محل للخبر بعد الظهور والبيان . حقا يقوم ويتقلب فى الساجدين وجها وشهودا لرب العالمين . أصحابه العلماء ، قائم الانبياء معه متجددين بكوثره ، متكاثرين .

قام الرسول مبعوثا بالحق لقلبه وقالبه فى قائم خلقه ، مطيته نفسه لقائمه ، وممتطيه عقله لقيومه ، فقام وقدمن كائنه ، فى كيانه ، روحا متجسدا بكينونته ، يوم عرفه أحدية حق من عبد

ورب ، يُبعث بجديده عبدا ، قام عليه قديمه ربا ، لاقاه بقائم لقيوم ، فى لا إله إلا الله لذاته حقا ، بظاهر لباطن ، ظاهره مسيح باطنه .

فأشهده الحق الأعلى لمعنى رب ربه ، وخليل حقه ، فى معراج الله فى المطلق اللانهائى ، معانى خلقه ومعانى حقه ، إذ هو يقوم على نفسه بقيوم ربه على قائمه ، به سواه ، وخليلا وحبيبا له دعاه، حقان من حقائق ، فى الأعلى لهم ، من حقائق الله ، إتخذه الرفيق الأعلى عضدا ، فكان يدا لمولاه ، وجعله عليه علما ، فكان إسما لمن بالبعث بالحق أبداه . أبداه حقاً ، يظهر به حقه لذاته الأعلى ومعناه ، فيتحقق ، به من والاه ، فى طلب مولاه ظلالا له بمعناه .

فكان بدءا .. وكان أولا .. وكان حياة .. وكان خاتما .. وكان بشرى ونبأ ، حملته الأنباء فى الإنباء عنه ، سمته النبأ العظيم، نبيئا ، وهو الحق للعارفين ، بعثا من الخلق للطالبين . ظهر نبيئا بما هو به عليم ، طابعا وختما للنبيين علماء وظلالا له فى الأولين والآخرين ، وقياما بالحق للعابدين ، جديدا لقديم فى العالمين.

أظهره باطنه على الدين كله ، فظهر به الدين كله ، وعلّم الدين كله ، وقام الدين كله ، وبعثت به ظلاله من المؤمنين بالله ورسوله، بالأيمان والاحسان صحائف للدين ، بالدين كله ، استجابة للناس يطلبون أحواض رحمته ، ويسلكون طريق استقامته .

جمع الناس ، على الدين كله ، فكان كلّ الناس، بإحاطته بالناس ، إحاطة ربه بقيامه ، خليفته عليهم ، يوم زويت له الأرض ، وجعلت له مسجدا وطهورا . فقام وتقلب فيهم ساجدين ، والكل لأمر الله ساجد ، على ما هدوا ، أو كما أمهلهم منذرين منظرين على ما وعدوا (إنا هديناه السبيل إما شاكرا ، وإما كفورا) حقا لهم به يبعثون ، على ما يشاؤون ويختارون . ورحمة لهم بخلاص أو إنظار جزاء ما يعملون (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

فقام بالناس ، وقام فيه الناس . قام بالناس وفى الناس وبين الناس نفسا له ، وقام به فيه الناس ، حقا لهم . فكان قائم الناس ، خلقا

قائمين بأنفسهم ، وكان قيوم الناس ، حسبهم الله ورسوله ، لأنفسهم. هو لهم ، أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فعرفه المؤمنون ، وعرفه العارفون هو للأرض حق الأرض ، وملأ ملكوتها بشعاره الخالد (لا إله إلا الله) تجمعهم أحديته بقائمه روح قدس الله علما على الأعلى والأكبر من الحق بالملأ الأعلى رفيقا أعلى له بشعاره (الله اكبر) .

عُرف وطُلب وقُرئ في دائم كتابه بعترته (محمد رسول الله) ، وأجاب وقام وأقام بحقه يتكاثر ، وحقيقته تتناثر عبدا لله لعباد لله ، وعبادا لله لعبد لله ، بعباد الرحمن يمشون على الأرض ، هونا .

قام وبعث فيمن به بعث مغفور الذنب ، مقبول التوب بقادمه على ما كان لقديمه باستقامة قائمه (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ، (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون) ، (ولو يؤاخذ الله الناس بما لمبهم ما ترك على ظهرها من دابة) ، (واعلموا أن فيكم رسول الله) .

فكان للناس ، ظاهر الأبوة العلوية الرحيمة ، وقائم ودائم الأبوة المدانية العليمة ، وكان حقيقة الناس وحقهم ، وكان أصل الناس لفردهم وجمعهم ، وكان خلقة الناس وآدمهم . ورسول الله لكافة الناس بجميع الأجناس أول العابدين ما تواجدت صفة العباد لهم . وآدم الخلق ما تخلق الخلق بصفات الخالق .

فكان المؤمنون بواجب الوجود لله ورسوله حقائق في متابعته ، هم بحقهم به في حقيقتهم له ، أوادم ذاته ، لا حصر ولا عد لأوادمها ، ووجوه حقيقته ، لا انقطاع لطلعتها ، ولا حصر لقويمها ، ولا توقف لتكاثرها في جدتها ، ولا إحتجاب لتجليها بجلالها . فالكل فيها ، والكل لها ، والكل هي فيه له ما طلبها .

يبعث بالحق في كل أمة بحكمائها . ويتكلم في كل أمة وبكل لسان بعلمائها . إنسان نور الله السارى في الناس بالعلم والرحمة والحياة .

فرسول الله صفة للوجود بدلالته على الموجد .. رسول الله معنى في الله وصفة له .. رسول الله مقام للإنسان يصل إليه

بالأندماج فيه أى إنسان .. هو معنى مجرد للرسالة ، الحكماء والعلماء والأنبياء ، والرسل والأئمة والأولياء ظلال له بمعانى العباد للرحمن سواء بعد الذات المحمدية له أو من قبل إبرازها . (لست على هيئتكم ، لست كأحدكم ، ما عرفنى غير ربى) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، (قل جاء الحق) .

هو واجب الوجود برسالته (إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ، أجيب دعوة الداعى إذا دعانى ، فليؤمنوا بى وليستجيبوا لى لعلهم يرشدون) ، فليؤمنوا بى من ورائهم بإحاطتى ، وليؤمنوا بى قائما على كل نفس .. وليؤمنوا بى أقرب إليهم من حبل الوريد .. وليؤمنوا بى معهم أينما كانوا ، وليؤمنوا بى لا شريك لى ، أبدأ وأعيد ، وأنا فى كل يوم فى شأن من خلق جديد . فليؤمنوا بى ، أعطيت كل شئ خلقه ، ثم هديت ، فليؤمنوا بى أعطى عطاءا غير مجذوذ ، وأخلق خلقا غير منقوص .

أقوم على ما أبدعت ، وأنا البديع ، وأظهر بما أوجدت ، وأنا الجليل ، وأطلب فيمن خلقت ، وأنا القريب ، يطلبنى الطالب ، وأنا الطالب وهو المجيب ، يستدل بنفسه علىّ وأنا الدليل . ويتوسل الى وهو بى الكفيل .

ماذا يظنون بى !! .. وماذا علموا عنى !! .. إننى أنا العلم ، فى كل من علّم ، أو يعلم ، واننى أنا الهادى فى كل من هدى وكل من أجاب فاهتدى . لا أعلم الا بالتقوى ، وللمتقين . ولا أجيب إلا بالدعوة ، وللطالبين ، فأنا أغنى الشريكين ، وأنا الغنى عن العالمين .

فمن أشرك بى نفسه لا نصيب له معى ، إلا على ما أراد . أمسخه على مكانته ، فيراه حقيقة الكفر والعناد ، أما من دخل شعار فطرتى بلا إله إلا الله مع رسول فطرتى بها ، لا يخيب ولا يفتر ، فأمسخه عن طبيعته ومجلاه ، فيصبح كلمتى بمبناه ومعناه ، لحضراته لنفسه ، وكتابه لحقه باسم مولاه ، لدائرة عوالمه وما احتواه ، بما كتم وبما أبداه ، لأعلامه بعلمه ونفسه ، وبما لها ارتضاه .

كان باصطفاء ربه ، آدما وانسانا فى مبناه وفى معناه . وعبدا وربا ، فى حقيقته وفى مجلاه . ما بين قلب وقالب أبداه . وما بين

قالب وقلب طواه ، فتخلق بأخلاق ربه وقام بخلق من اصطفاه ، فهو القلوب والقوالب ، فى مجاليه . وهو القلوب والقوالب فى معانيه ، وهو القلوب والقوالب ، فى عوالمه ومراقيه . إسما لله بما يظهره ، وبما يخفيه . ووجها لله برحمته يوم هو يبديه . أو يظهره فى قربه وتدانيه . أو بما يعلمه ، ويعلّمه ، برحمة الله به ، من رحمة الله منه ، لرحمة الله فيه .

هل عرف الإنسان الإنسان .. هل قدّر الإنسان الإنسان .. هل قام الإنسان بواجبه ربا ، (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .. هل طالب بحقه وعمل له ليكون عبدا ، حتى يتولاه فى الله رب ، عن الجهد والهم يغنيه ، والى كنفه وساحته يأويه ، فيسعده ويرضيه ، ويتكفله فمن نفسه يحميه ، ويخصها ويؤدبها له ، فتتعبد له ، وتشبع غريزة الرب للعقل فيه ، فتتكشف له معانى العبد ، لمراقيه ، فى معانى ربه لمعانيه . لا يطويه ولا يحويه ، ولكنه يشهده ظلا له فيه ، طاويه ، ومفنيه ، وبمعانى الوجه له مبقيه ، وبمعانى العبد له معطيه ، ويعطيه حتى يرضيه ، فلا يرضى حتى يكون الكل عبادا لله فيه .

هل دخل الناس فى لا إله إلا الله .. هل عرف الناس حصن لا إله إلا الله .. هل قدّر الناس شعار لا إله إلا الله .. هل عرف الناس محمدا رسول الله .. هل دخل الناس دائرة وبيت محمد رسول الله .. هل اطمأنت نفوسهم برسول الله رحمة للعالمين .

هل صلى عليهم بسكينته .. هل طواهم فى رحمته .. هل أمسكهم بيد نجدته .. هل حققهم بوجه طلعته .. هل شرفهم بذاته حقا لهم هم ظلاله .. هل سقاهم ، من حوضه .. هل أشرق على قلوبهم تحيا بشمسه .. هل أنار عقولهم بدرا بعلمه .. هل سقى أرض قلوبهم من رذاذ مائه .. هل تجلى عليهم بنعيم سمائه .. هل هب عليهم بنسيم رضائه .. هل أشعل ، مصابيح قلوبهم فى مشكاة صدورهم ، من نار قدسه .

ماذا عرفوا عن رسول الله .. وماذا أخذوا من رسول الله .. وماذا حققوا من أمر الله برسول الله .. وماذا طلبوا أو يطلبون من

باب الله ، بما أبرز الله من عطاء لهم برسول الله . هو لهم ، يوم أهداهم رسول الله ، (أنا رحمة مهداة) ، (الخير فيّ وفي أمتي الى يوم القيامة) ، فمن منكم؛آباءكم،قبل هدية الله في عصره .. ومن من آبائكم؛هم أنتم؛استقبل هدية الله في قرنه .. من منهم ، أوصاكم .. ومن منكم إن عرفتم أوصى أو يوصي من يحول من أهله وقبيله وقومه ، أن يفارقوا حال الآباء في يومهم أو يوم يستيقظ منهم عقلهم ، ليحرصوا على هدية الله ، برسول الله .

جديدا كلما تجدد خلق الله ، قديما كلما تقادم خلق الله ، مبعوثا كلما بُعث الناس ، مرفوعا كلما رُفع الناس ، موضوعا كلما وضع الناس ، والناس ، طبقا بعد طبق ، في رفع وفي رد وبعث ، وفي تجمع ونشور ، وفي وضع وبدء يتجددون ويتواجدون . هو رحمة الله معهم وهو حجة الله عليهم ، (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ، (وما أرسلنا من رسول إلا بلغة قومه ليبين لهم) .

إن الناس يحنون الى موتاهم ، فيزورون القبور ، وليست القبور لموتاهم بدور ، والحق أنهم لموتاهم القبور ، بقلوبهم منقبرة ومن البعث بأصولهم نافرة .

(من مات فقد قامت قيامته) . فما يكون يوم القيامة ؟ ، إن الله سريع الحساب ، فما يكون يوم الحساب ؟ ، (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، فمتى يكون الحساب ؟ .. وأين يكون الحساب ؟ .. ومن يكون المحاسب .

(إنما هي أعمالكم ترد إليكم) ، (ارحموا من في الأرض ، يرحمكم من في السماء) ، فما يكون الجزاء ؟ .. عاملوا الله في أبنائكم ، فإنما هي أعمالكم ، وأعمالكم ترد إليكم ، (وليخش الذين إذا تركوا من بعدهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) ، (ذرية طيبة بعضها من بعض) ، فما يكون البعث ؟ .

(من صلح أصلحنا له من صلح من آبائه ، وأزواجه ، وذرياته) ، فما يكون النشور ؟ .. (تلك إذا كرة خاسرة) ، فما تكون الندامة ؟ .. (جاءت سكرة الموت بالحق ، ذلك ما كنت منه تحيد) ، فمتى الحق ؟ .

(موتوا قبل أن تموتوا) ، فكيف الموت ؟، وما يكون الموت ؟، وكيف نلاقى الحق بالموت ؟، ومتى نلاقى الحق بكشف الغطاء أو قيام الجزاء ، ومع من نلاقى الحق ، ومن يكون من نلاقى بوصف الحق ؟ ، هذا ما يدور حوله فقه الدين ، يوم يكون للناس دين ، ولهذا الدين فقه ، ولهذا الفقه من يحمله ، وفى الناس من يستقبله !! .

الإسلام ، دين الفطرة .. والله ، صبغة الفطرة ، والله فى صبغته ، صمد ، أحد ، لا جديد للحق فيه ، ولا جديد فيه لصفاته وأسمائه وعوالمه ومعانيه ، فلا جديد فى الفطرة ، ولا جديد فوق الشمس . (إنما هى أمور يبديها ولا يبتديها) .

إن الخلق ، فى معارجه من بداياته ، الى نهاياته ، هو المتصور ، وهو المتطور ، وهو فى أى صورة ما شاء ركبه ، إنسان قيامه ، إنسان حقه ، إنسان صناه ، خلقه فعدّله ، ثم سواه فحققه ، ثم أماته من معانى الخلق فأقبره ، ثم بالروح وبمعنى الحق نشره ، وفى جديد فى الخلق بعثه ، فالأرض بعوالمها لعالمها أحدية حق بإنسان حقيقة لأنسان خليقة ، (خلقنا الأرض كفاتا أحياء وأمواتا) .

فلا خلق ، ولا حق ، فى أحدية الإنسان ، وفى أحدية الكون ، وفى أحدية الخلق محلاً وظلا للحق . فلا تتحرك بداياته الى مراقيها إلا وتجددت منها لها فيها بدايات ، لملء فراغ تطورها عنها بتخليها ، لبقاء صمدية الإنسان له فى بداياته لا يتوقف ولا يغيب لها تواجد . وكذلك هو فى أمر نهاياته فى حتمية تعاقبها بلا توقف أو إنقطاع .

بهذا كان يجب أن نتواصى بالحق ، للحق طالبين ، وبالصبر له محققين ، وهذا ما تجدده الرسالة الروحية اليوم ، لنتواصى ، بالحق مرة أخرى ، ولنتواصى بالصبر ، فترة أخرى ، ولنبعث بالحق ، على ما بعث بالحق ، إمامنا ومعتقدنا ، وعبد الله فيه لنا ورسول الله منه إلينا ، وقائم الحق إليه بنا ، إماما لنا ، وأول العابدين منا ، وعلما على معلومنا ، من المعروف ، وواجب الوجود عندنا ، كوثر تكاثرنا ، وحق حقائقنا .

تابعه قليل من الأولين ، وقليل من الآخرين ، وها هو أمر الله به يتجدد بأولين وآخرين فى صعيد متجمعين بمخبر من الروح فاعلين ،

ويمظهر من الإنسان قائمين ، وقد سقطت الحواجز بين العالمين ، ونفخ فى الصور للناظرين .

(من رآنى فقد رآنى حقا ، فان الشيطان لا يتمثل بى) ، (ولله المثل الأعلى ، فى السماوات والأرض) ، وما كان محمد لنا إلا المثل الأعلى ، فى الأرض ، يوم نحن فى الأرض ، كما كان لنا روح القدس، والمثل الأعلى فى السماوات ، يوم نحن فى السماوات ، وانسان الله الى الأرض يوم نحن معه الى الأرض ، بالحق ينزل ، ونحن معه فى بيته من الأرض الى السماء يرفع ، يوم نحسن معه الى السماء لملء فراغ الوجود بالحياة ، نصعد ونسعد .

إنه رفيق الحياة .. إنه مشعل الحياة .. إنه مولد الحياة .. إنه حوض الحياة .. إنه ماء الحياة .. انه بيت الحياة .. إنه اسم الحياة ، ظاهر الحى القيوم لنا ، (قل جاء الحق وزهق الباطل .

مَنْ محمد ؟ ! لقد إنتهى محمد بخلقيته ، زهق الباطل ، زهق الخلق ، وبعث الحق فى جلباب عبوديته ، (والذى بعثنى بالحق) ، (والذى نفس محمد بيده) ، على ما عرفت محمدا ، معروف ذواتكم ، ومشهود عيونكم ، فما عرفتم لمحمد معناه ، وما عرفتم به اسم الله ، ولا تابعتم فيه هادى وحق الله ، ولكنه نفسا على غرار أنفسكم وصفتموه ، وبوصفكم عرفتموه . فضيعتم أنفسكم وقد فقدتموه . (من رآنى فقد رآنى حقا) والحق لكم من الله بينكم جفوتموه وأنكرتموه ، وكلما تجدد خاصمتموه ، وكلما غاب بقبر ذكرتموه .

ما طلبتم ، به رائد الروح ، وهو روح القدس ، رائد أرواحكم ، يتواجد مدانيا شبحا بين أشباحكم ، رسولا من أنفسكم فى دوام ، هو حق أشباحكم ، وقريب الحق إليكم ، ونوره لكم .. وسره لأسراركم .. وجهره لجهركم .. ونجواه لنجواكم .. وقريبه لمجلاكم ، فى دوام وفى سلام .

ظلالا له تكونون ما عرفتموه ، أو عرفتم له بينكم ظلا تابعتموه ، ذاتا له بكم يكون ، يوم أنتم ظلالا لظل له تكونون . فإذا تجمعت الظلال من الناس على ظل له ، قام الظل كيانا له ، (محمد رسول الله والذين

معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) شهداء على الناس ، الرسول عليهم شهيد .

(ولتكن منكم أمة تدعوا الى الخير تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله) ، وكيف تكون منكم أمة !! ولا أخوة معه بقائم له ، ولا قبلة لكم ، ببيت له ، ولا هيكل لهياكلكم ، بنصب له ، كيف تكتبون ألواحكم ، بأقلام قدرة الله بكم ، ولا كتاب ولا ألواح له بينكم ، ولا يد لله به لقلم له لشهودكم .

×

فكيف به تقتدون ، وكيف بخبرته من خبيره تعلمون ، وأنتم لكل مريد تسجدون واسما لله تصفون ، وأنتم على دين أخلائكم من الضالين المضلين ، فمن تخاللون ، والمؤمن مرآة المؤمن بينكم ، فهمن تؤمنون ، وعظام بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى ، وبالحب فرادى ، ثم تتفكرون ، فمن من تتوحدون ؟ ، والرسول يهديكم (عض ولو على جزع شجرة) (لو اعتقد أحدكم فى حجر لنفعه) ، (الزم الجماعة) (واعرف الحق تعرف أهله) .

ها أنتم بوحدانية أنفسكم لا تؤمنون ، فكيف فى وحدانية الله تدخلون وبها تقومون ، ولوحدانية الله تكشفون ، فكيف تتكشف لكم وحدانية الله برحمة الله ، وأنتم القالون المباعدون ، المنكرون ، النكدون ، سبحان الله وتعالى عما تصفون ، وتعالى الله عما تشركون ، وجل رسول الله ، عما تزعمون ، وعما تفقدون ، وهو بينكم ، فى دوام تدعونه كلما أسفر ، بقديم وصفكم له ، الآبق ، المجنون ، وما هو بنعمة ربه بمجنون .

وأنتم على حالكم ما شرفتم باعمال فكر ، حتى أنكم بالله تجنون ، وفيه تحارون (أصحابك قد خولطوا ، نعم فقد خالطهم أمر جلل) ، كيف لا يخالط فى نظر الخلق ، من خالطه الله بعظمته ، من قاربه الله بوحدانيته .. من تجلاه الله ، ليشهده تجليه .. من عرفه اسم الله ، ليعرف عن الله بمبانيه لمعانيه .. من طوى فؤادُ قلبه قالبَه ، فمزق من ثَمِ الخياط .. من كان له فؤاد ينشده ، فأصبحت ذاته الفؤاد لمن يعبده ، (ما كذب الفؤاد ما رأى ، افتمارونه على ما يرى) ، وليس بعيدا منكم ، وليس ممنوعا عنكم ، وليس ممتنعا

عليكم أن تروا ما رأى .

هل تابعتموه حقيقة وصدقا وعلى ما رسم لكم ، فامتنى عليكم أن تروا ما رآه ، أم أنكم كلما حدثكم رآه بما رأى ، وعالم بما علم بعين ما رأى وعين ما علم ، أنكرتم وحاججتم مجادلين وقلتم هو خاتم النبيين !! فمن يكون هذا الكذاب المهين !! ألم يقل لكم ، من أبرزه لكم ، إنه يقوم ويتقلب فى الساجدين .. ألم يقل لكم هو ، إن الله يبعث فى هذه الأمة على رأس كل قرن ، من يجدد أمور هذا الدين .. ألم يقل إنه بتكاثره بحقه ، علماء أمته ، كأنبياء بنى اسرائيل .. ألم يكشف أنه ، فى قومه وعصره ، بُعث فى المذنبين ، وقام بالمذنبين (أمة مذنبة ورب غفور) ، وما أدان المذنبين ، وقد رآهم أمته المذنبة ، ورآه الرب الغفور ، وكان رجاؤه (عسى أن يخرج من ظهورهم من يعبد الله) ، (قوم يؤمنون به ولم يروه) هم له أحباب ، لهم من الله ما له ، (ما ننسخ من آية أو ننسها نأتى بخير منها أو مثلها) .

فكيف تصفون ، من تقولون إنهم سبقكم أنهم الصالحين ، وما كانوا بحكم الرسول عليهم إلا المذنبين ، إلا من رحم ربه ، إنه عالج أمرهم وما زال يعالج أمرهم ، بين الارض والسماء ، بين الشبح والروح ، فى بعث وبعث ، وفى رجعة ورجعة ، وفى قيامة وقيامة ، وها هو فى عصركم هذا ، يظهر لكم فى أمر جديد ، فى خلق جديد ، فى لباس جديد ، فى حظ جديد ، فى علم جديد ، فى وعى جديد ، فى قول جديد ، فى رأى جديد ، وفى حكم سديد . فمن ذا الذى يبدئ ويعيد ، بالحق أنزل وبالحق نزل وينزل . موفيا بعهده ، محققا لوعده ، (بدأ الاسلام غريبا ويعود غريبا كما بدا) فى دورة دائبة بناموس الفطرة .

ها أنتم الآن فى جماعتكم هذه ، تدركونه ، وتشهدون مميته وقربه ، وعن موروث عقائدكم ورواسب آبائكم ، أنفسكم تباعدون ، وللموروث تجافون ، فتعلمون أنه ما جاء دوما بظلال ، أو عيد مهددا بحال ، إلا لتسعدوه ، يوم هو بينكم غريبا لا تنكروه بل تعرفوه فتؤمنوه ، فحقا تشهدوه ، وأنه لا إله إلا الله ، صدقا تلاقوه ، صديقين ، لرسول

اللـه فردا بجمعـه وكوثره ، من الأرض عنـه تنشـق آدمـا ، ومن السماء بنور اللـه يبعث دائما ، ومن كل قلب ينبعث مستقيما ، وبكل عقـل يشـرق ، وبكل نفس يشـتعل ، وبكل قيـام يقـوم ، وبكل الحقائق ينتشر. إنسـان اللـه وحقـه ، لمن أراد أن يكون للـه عبده وحقـه وانسـانه .

اللهم يا من شـرفتنا أن نكون لمحمـد أمـة ، لم يُشـرف بها بعـد ، اللهم اجعلنا لمحمـد أمـة بها يشـرف ، وحققنـا بمحمـد حقـا إليـه نتعرف ، وبه لك نعرف .

اللهم بنوره فأشـرق على أرض قلوبنـا ، حتى نكون أرضـا للحيـاة .. اللهم بشـمسـه ، فأشـرق على رؤوس عقولنـا ، حتى نكون شموسـا للهداة، اللهم الحقنـا به أقمـارا وأنوارا للعناية ، وأحواضـا للبداية ، وكتبـا للنهاية ، وابعثنـا به أوادم للخليقـة ، ووجـوها للحقيقـة .. اللهـم وقـد جعلت أمتـه أناجيلها فى صـدورها ، كلمـات للـه ، وكلمـات له، اجعل منـا كلمـات له ولك ، وأناجيل عنـه وعنـك . كتبـا للدين ،ومصابيح لليقين ، على مـا شـرفت من شـرفت ، وعلى مـا أقمت من أقمت ، ممـن بيننـا أنكرنا وعرفت ، وخاصمنـا وأبرزت ، وحاربنـا ونصـرت ، ولنـا فـى ضـلالنـا فى دوام هزمت ، ولهم فى حقهم فى دوام أعليت .

اللهم جـدد بنـا الدين ، وأظهره على كل دين ، فهو لكل ديـن دين ، وهو لكل يقين يقين ، معلم الأولين ، وحـق الآخرين ، بـداية الخـلق ، كلمـا بـدء خـلق ، فى عالم الخلق ، وقيامـة الحـق ، كلمـا قـام حـق ، فى عالم من خلق أو عالم من حـق .

اللهم به فحققنـا .. اللهم به فأسـعدنا .. اللهم به فخلصنـا .. اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شـرارنا .

اللهم به فارعنـا ، حكامـا ومحكومين ، روادا ومرودين ، مجـاهدين ومتابعين ، متقين وغافلين ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنـا من الظالمين.

ها نحن نشـهد مـرة أخـرى أنه لا إله الا أنت ، ربا للعالمين، وحقا للمتحققين ، واسـما للمتسـمين ، وقيامـا للأحيـاء القائمين ، وأن محمدا عبـدك ورسـولك مصـباح هدايتـك لا ينطفى للعالمين .

==========

بعث الآزال فى الآبـــــــاد

فى

لا إله إلا اللـــــــــــه

الظاهـــر مرآة الباطـــــن

==========

(حديث الجمعة) ٢٣ صفر ١٣٨٤ - ٣ يولية ١٩٦٤

بعث الآزال فى الآبـــاد
فى
لا إله إلا اللـــــــه
الظاهـــر مرآة الباطـــن

==========

بسم اللـــه .. بسم الحياة .. بسم الحى .. بسم الحـــى القيـوم ..

بسم اللـــه .. حياة الكائنات والأشياء والأشباح .

بسم اللـــه .. القيوم على الحياة ، بالأرواح على الأرواح .

بسم اللـــه .. لا شريك له .. بسم اللـــه ، واجب الوجـــود ، بوجـود الوجـود ، عند كل موجـود .

بسم اللـــه .. المعروف ، لا ينكر ، ولا يجحد ولا يكفر .

بسم اللـــه فى أمر اللـه .. بسم اللـه فى إنسان اللـه .. بسم اللـه فى عبد اللـه .. بسم اللـه فى رسول اللـه .. بسم اللـه فى كل أمر .. وبسم اللـه فى كل شىء .

بسم اللـــه الواحد الأحد .. بسم اللـه الفرد الصمد .. بسم اللـه ، حق الوجـود ، وحياة كل موجـود .. بسم اللـه ، نقومـــه ونحياه . نشهد أنه لا إله إلا اللـه .. وبسم اللـه لا إله إلا اللـــه ، نشهده فى رحمته ، محمدا رسول اللـه .

بسم اللـه ، سبوحا ، قدوسا ، ذاكرا لمعناه ، نشهد وجـه جماله ، فى رسول إنسانه ، إنسانا من اللـه ، عرفناه عبد اللـــه ، والحق من اللـه . ووجه اللـه ، إليه إنتهت ، معارفنا ، عـــن تواجدنا ، الى عنوان وجوده ، وفى شرف موجوده ، وفى سر تواجده .

قام ويقوم ، فى الساجدين ، الى معناه . انقلبوا ، من معناهم لنفوسهم ، لها جافوا ، ومنها تخلصوا الى نفسه ، ظلالا لحقـــى

معناه . من كان لنا من الله والى الله ، قبضة نوره ، تميزت فى بحار نوره . وتصورت بحق ظهورها ، على صورته ، على ما تصور به ، فى صور الخلق من آدمه فى أى صورة ، ما شاء ركبه .

قائمه وموجوده من الحق ، بحمل أو بظهور ، زويت له الأرض ، وقام بأهلها ، ظهورا من كنزيته ، وقام به أهلها ، الى حقيقة خلقيته ، لخلقيتهم ، والى حقيته ، لحقيتهم ، فكان رحمة للعالمين .. وكان الكتاب المبين .. وكان الكلمة التامة .. وكان الدوحة العالية .. وكان الكلمة الباقية .. وكان وجه جلال الله ، ووجه جمال الله ، عند من كان لله وجها ، بخروجه من عدمه ، بمعانى الخلق ، الى حقه لتواجده وجها للحق ، (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ، يوم يبقى بخروجه من معانى العدم له بإنائه ، الى حقى أناه ، بووجه لبقائه .

أبناء

اصطفى إنسان الله آدم ، وكرّم آدم ، بما أوجده وأوجدهم به لنفسه ، لمعنى الله وملائكته ليكونوا له أسماء ، وليكونوا له صفات ، وليكونوا منه لأنفسهم آيات ، فيعرفون الله ، يوم يعرفونهم ، ويشهدون الله ، يوم يتواجدونهم ، تواجدا به ، على ما أراد بهم . خلقهم لنفسه ، وخلق كل شىء فى السماوات والأرض لهم .

جاءت رسالة السماء ، بإنسانها فى ملكوته ، الى إنسان الأرض ، وآدمها فى ملكوته ، فدنا إنسان السماء من إنسان الأرض ، أدنى من قاب قوسين ، حتى صار إنسان السماء باطن إنسان الأرض ، وارتفع إنسان الأرض ، بما آل إليه ، فردا مع إنسان السماء ، حتى صار ظاهر إنسان السماء ، فلا إنسان أرض ولا إنسان سماء ، ولكنهما الإنسان والإنسان ، رفيق لرفيق ، أعلى لأدنى ، وأدنى لأعلى لأرض وسماء .

صعد إنسان الأرض ، الى حيث إنسان السماء بمجاله من حيث أناه ، بما صار له لمعنى منتهاه ، فرأى نزلة أخرى من إنسان السماء ، عند سدرة منتهاه ، لمرتقاه ، بدءاً من أرض قيامه ، الى قيام معناه . رأى ، وهو إنسان السماء بمعناه ، نزلة أخرى من إنسان السماء ، ترضاه ، وتهواه ، وتكشف له طريق مرتقاه ، رأى

رفيقا أعلى ، طلبه ، بحسه ومعناه ، ليكون له عبدا ويراه مولاه ، فوالاه ، وفى الأرض بعد السماء داناه ، وفى السماء بعد الأرض قاربه وتولاه ، ما زاغ البصر فيما رأى ، على مرآه ، وما تجاوز فى وعيه طاغيا ، بنفسه ، الى غير مالها ، من كبير معناه .

فخاطبه مقاربه ، مخاطبا نفسه فيه ، لا فرق بينى وبينك ، الحق لى ولك ، ونور الله أنا وأنت ، ومطلق الله ، غايتى وغايتك ، وشرفى وشرفك ، ونهايتى ونهايتك ، لتحقق ، بما لنا فيه ، يوم نتخلق ، بخلق من دانانا منه ، فما أنا منه لك إلا رسول ، وما الأعلى لى ولك إلا رسول ، وما أنت لمن عرفك إلا رسول ، لا نعرف عنه فيما مضى إلا ما يأتى به رسول منه فيما هو آت لعالم مداناته. فاذا كنت وجه الأزل إليك ، فأنت وجه الأبد الىّ ، واذا كنت الآزال فى عقيدتك ، فأنت الآباد لى فى صحبتك . بى وبك ، تمتزج الآزال ، بالآباد ، والآباد بالآزال ، فلا أزل ولا أبد ، إنما هو الله السرمد ، إنما هو الله الصمد .. إنما هو الله الأحد .

يسبح الإنسان فيه ، بالرشاد له ، أوله جديده ، وآخره سعيده ، سعيده بأوله بالولد ، وأوله حقه بالأبد ، ومن تأبد فيه تأزل ، ومن تأزل فيه تجدد بالأبد ، فعرف بوالد وما ولد .

إن الإنسان فيه ، هو كل الحق فيه .. إن الإنسان فيه ، فى أسفل سافلين ، هو الإنسان فيه .. وان الانسان فيه ، فى أعلى عليين ، هو الإنسان فيه .. والانسان بعلييه ، والانسان بأسفليه ، كتف لكتف ، فى إنسان معناه ، من ورائهما باحاطته ، علما على مولاه ، وظاهرا لمجلاه ، بجماله وجلاله لمن طلبه وعناه ، فشهده بلا إله إلا الله ، واستقبل رحمته بمحمد رسول الله ، فقام فيه بمحمد رسول الله ، لعين قيامه ، إدراك لا إله إلا الله ، فى حق قيامه ، فشهد الله بالله ، وقام إسما لله باسم لله .

إن محمدا أظهره مظهره على الدين كله ، وأظهر به ، لكل من كانه فكان ظلا له ، الدين كله ، ومن عرف الدين كله ، بمدخله فى حصن لا إله إلا الله ، وقيامه برحمة الله ، محمداً رسول الله ، كان أولية فى معناه .. كان أولية خلق ، بوصفه خلقا .. وأولية عبد

بمسلكه عبداً .. وأولية حق ، بايمانه بوحدانية الله حقا .. وأولية وجود ، يوم عرف كيف يتواجد .. وعرف كيف يتكاثر .. وعرف كيف يتناثر .. وعرف كيف يتجمع .. وعرف كيف يتفرق .. وعرف كيف ينغلق ، وعرف كيف يتحد ويتوحد .. وعرف كيف يتخلق .. وعرف كيف يتحقق .. وقد أظهر على الدين كله ، فكان أولية فى ذلك كله ، وأولية لذلك ولغير ذلك كله .

كان محمد أولية العابدين .. كان أولية المعلمين .. كان أولية الخالق .. كان أولية الخالقين .. كان أولية العباد .. كان أولية الحق .. كان أولية الحقائق .. كان أولية الحقيقة .. كان أولية المعراج .. وهو إذ كان أولية لما يلى بعثا يعرف كان أخرية ، لما سبقه ، بمعانيه عنه عرف . وبذلك كان بما جاء به ، وواصل به ، وظهر به ، بمعانيه من بعده ، عين ظهوره ، بما كان من الحق له ، من قبله ، فوضح قانونه ، وأعطى حكمته ، فى كلمات ، (الظاهر ، مرآة الباطن) ، متحدثا عن نفسه فى ظاهرها وباطنها .

بذلك كان محمد ، محل سلام الله ، وبيت اصطفائه ، وانسان رضائه ، ورضوان رحمته ، وكشف طريقه ، وفتح باب حضرته ، واستقامة طريقته ، ويد نجدته ، وطلعة جماله ، وهيبة جلاله .. وصفاته بأحواله .. وجماعها فى ذاته ومعناه ، بجديده ، لعين قديمه ، ظاهرا لباطن ، ربّه قديمه ، وتعبّد جديده لقديمه ، فعبّد جديد نفسه ، لقديم نفسه ، مظهر الآزال ، فارتضته نفسه فى آزالها ، لتجلياتها فى آبادها فى جديد نفسه ، فعرّف ، عما به شرُف ، (الخير فىّ وفى أمتى الى يوم القيامة) ، (لا تزال طائفة من أُمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، الى أن تقوم الساعة) ، تقوم الساعة ، مرة أخرى ، ولكل منكم ساعة ، وها أنتم بى فى ساعة ، ساعة قديمى ، وستبهتكم ساعة جديدى ، يوم تنشق الأرض عنى ، على ما هى منشقة اليوم بالحق عنى ، يوم يخرج لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياته لا يوقنون ، تجديدا لرسالتى .

ها أنا باذن قديمى أقول لكم (جاء الحق) ، (ومن رآنى فقد رآنى حقا ، فإن الشيطان لا يتمثل بى) ، ولا يرانى فى معانى الحق

له ، فى عموم الشيطان لكم ، أما فى خصوص الشيطان لى ، فقد أعاننى الله عليه ، فأسلم ، هو نفسى ، زهق باطلها ، وقام حقها .

والذى نفس محمد بيده ، ها أنا مبعوث بالحق بينكم ، لقد زهق محمد خلقا ، وانقلب محمد ، حقا ، مَنْ محمد إ ؟ لقد أخذ منى اسمى ، كما استولى على كسمى ورسمى ، فلا اسم لى ولكنه اسمه .. ولا صورة لى ولكنها صورته .. ولا قائم لى ولكنه قائمه ، ولا قيام لى ولكنه قيامه .. قامت قيامتى .. وتجددت جلدتى .. وتغيرت فى معناها لكم شبحيتى .. وبدلت فى داخلى حقيقتى ، (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) .

رضيت ، فى مطلقه ، رسول نجدته ، لى ربا ، فعرفته لى ، سابق حقيقته ، لعين قيامى بحقيقته لمعناى لأناى ، فلا حقيقة لى ، ولكنها حقيقته ، ولا حق لى ولكنه حقه ، فمن أنا !!! فلا أنانية لى ولكنها أنانيته ، ولكنه هو بمعناه ، أنا فيه معنى العبد له ، وعبده لى ، فيه معنى الرب لى ، أنا فيه ، وهو فى . فما تعارف فى السماء أو فى الأرض ، إلا الى عبد له ، قبلَ أن يكون عبدا له ، يوم قبلَ أن يكون عبداً لعبد له ، إكبارا له ، وايمانا بشدة قربه ، قرين شدة بعده ، فما قارب قُربا ، إلا وكان المقارب من حقيقته ، قديم حقه يقارب جديد حق له ، وما كان حقه المقارب إلا رسوله .. وما كان رسوله منه ، الا عبده ، ويوم يقارب حقه برسوله ، من يقارب ، من خلقه لمراد حقه لهم ، فإنه إنما يقاربهم رسولا من أنفسهم بوصف حقه لهم ، ولا يظهروهم بمعانى حقه إلا بعبده . وبذلك كان (الظاهر مرآة الباطن) حقا وصدقا .

إن الظاهر ، عبد لمن ظهر به .. وان من ظهر به ، إنما ظهر بباطن له ، ظهر به وكان لباطنه عبده ، كذلك ، فى معراج يطول بنا فيه الأمر ، باسناد أمر عن أمر ، وانسان عن إنسان ، وعبد عن عبد ، وحق عن حق ، ووجود عن وجود ، حتى الى ذات قدسه ، ما قدروا الله حق قدره .

جلت وتعالت ذاته عن الإحاطة بها ، أو الاتصاف بوصفها ، واننا

إذ نتحدث عنه ، ذاتا أو روحا أو معنى ، إنما نتحدث عن الإنسان ، فى معارجه فيه ، ذاتا لذات .. وذاتا عن ذات .. وذاتا من ذات .. وروحا من روح .. وروحا لروح .. وروحا عن روح .. ومعنى من معنى ، ومعنى لمعنى .. ومعنى عن معنى .. فمعان المعانى ومعارج الروح ، ومعارج الذوات ، إنما هى للإنسان فيه ، والانسان فيه روح ، فى أمره الوسط ، والانسان فيه ذات فى أمره لقائم ذاته الوسط بين الأب له والإبن منه . والانسان فيه روح فى أمره العالى ، لذاته الدانى . والانسان هو الانسان ، سواء كان بمعناه أو بروحه أو بذاته . وهو الحق من الله يوم يتوحد لأحدية قيامه بأبعاضه ذاتا وروحا ومعنى .

إن الوحدانية للانسان ، فى وحدانية الانسان ، بذاته وروحه ومعناه ، ويوم يتوحد الانسان ، من ذاته الى معناه مرتقيا ، فهذه إمامة الخلق ، تقود الركب الى الخالق ، ويوم يتوحد الانسان من عاليه بمعناه مع روحه الى ذاته فى مبناه ، فهذه هى طريق التدانى برحمة الله وبسلامه ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، ويوم يقوم ويتقلب فى الساجدين ، فهذه رسالة الله لكم فى رسول الله ، أسوة حسنة ، وما أرسلناك إلا كافة للناس .

بذلك اجتمع فى رسول الله ، وتلاقى الطريقان لقائم حقه ، ومنه تفرع الأمران ، تدانيا الى الذات ، من الروح ، وتماليا الى المعنى ، من الروح ، حملا من الذات ، فقام بذلك حقا منفردا مستكملا لمعنى الانسان لأحديته . فكان رسول الله بذلك ، أمر الله الوسط ، بين عالى أمر الله ، وبين دانى أمر الله بقائم أمر الله به ، فكان فى دانى أمر الله عبدا ، وكان فى عالى أمر الله ربا ، وكان فى قائم أمر الله به بينهما رسولا وحقا .

ما عرفه غير معناه فى عاليه ، ما عرفه غير ربه ، وما وصله غير معناه ، فى دانيه ، ما وصله غير عبده ، يوم ارتضاه دانيه بآدم ، لنفسه ، روحا مدانيا (قل جاء الحق) تمثل بشرا سويا ، سواه ونفخ فيه من روحه ، وما فعل ما فعل ، إذ سواه ونفخ فيه من روحه ، إلا معناه ، من عاليه ، وكان له ذلك يوم تساوت ذات الانسان بدانيه ، مع روح الانسان بعاليه الى عاليه

بمعناه حقا من الله ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فرآه ، من معناه بمعاليه ، نزلة أخرى ، ما زاغ البصر وما طغى ، فقد قاما خليلين ، واتحدا فى الله ، حقا لحقين ، وأمرا لأمرين ، فى أحد قاما به ، وقاما فيه من آحاد لمطلق الله لا عد ولا حصر لها ، إنسانية الرشاد فيه .

ماذا كان فهمنا فى رسول الله ؟ .. وماذا كان ظننا برسول الله ؟ .. وماذا كان قولنا عن رسول الله ؟ .. وماذا كانت معاملتنا مع رسول الله ؟ .. وماذا كان حديثنا عن رسول الله ؟ .. وماذا كان قيامنا فى رسول الله ؟ .. وماذا كان رسول الله فينا ولنا ، وعلينا ، ومنا ؟ .. ما قدرناه ، وما سمعناه ، وان كنا قد سمعناه ، فما وعيناه ، وان كنا نظرناه فما أبصرناه .

ان الذى قال حسين منى وأنا من حسين ، كشف عن قانون الحياة ، كشف عن بقاء الإنسان بالله .. كشف عن تكاثر الانسان بحق الله ، حقائق لله ، جمعها فى حقيقة لله .. كشف عن عظمة الانسان ، تعريفا عن عظمة الله .. كشف عن حقيقة الانسان سفورا لحقيقة الله ، (حسين منى ، وأنا من حسين) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، أعطى الكوثر فهو المتكاثر فى الباقين .. هو وجه الله فى المتوجهين .. هو وجه الله فى الناظرين .. هو وجه الله للناظرين .. هو وجه الله فى المنظورين ، أظهره على الدين كله ، وجعله الدين كله .

أرأيت الذى يكذب بالدين ، فذلك الذى يدعك أيها اليتيم ، من رأيت بعين معناك يتيما ، فلا تقهر ، ومن رأيت على عين معناك على ما كنت مسكينا ، فلا تنهر ، اليتيم آويه ، والمسكين خذ بيده وأهديه ، وأعطه من مائدتك ، واجعله مائدة الحق فيك ، عند من لنفسه يرتضيك .

اجعل لمساكينك أحواض الحياة ، وبعباد الرحمن ظلالك ، قوارب النجاة ، وبعترتك ، سفن الوجود ، وأعلام الشهود ، ومصابيح الطريق ، وأوتاد الارض ، ورواسى الوجود ، يا من ارتضيناك لأنفسنا ، فكنت على خلق عظيم ، يا من أمرناك فاستجبت ، وخفضت لهم جناح

الذل من الرحمة بما علمت فأحكمت .

إن يوم الفصل كان ميقاتا ، وهو فى أمر الناس قائم دائم ، وعسى أن يبعثك ربك قبل أن يفصل في أمرك لهم مقاما محمودا ، تعميما لرحمته ، ونشرا لسلامه ، عرفته يؤتى الملك ، من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، وخيرك فاخترت ، أن تكون عبدا .. أن تكون نبيا عبدا ، لا أن تكون نبيا ملكا ، مع أنك تعلم ، وقد قلت إن الناس على دين ملوكهم ، ولكن الناس ، وهم على دين ملوكهم ، يسلكون طريق الهوى ، وطريق الضلالة ، ما سلك ملوكهم أحد الطريقين ، فبهم يضل الناس ، وبهم يهتدى الناس ، وفرعون يقدم قومه يوم القيامة ، وقد استخف قومه فأطاعوه ، فيوردهم النار ، وقد خشيت على قومك ، أن يتخذ قومك ، مقام الحكم ، وصفا لرسالتك ، وقياما بريادتك ، فاخترت أن تكون نبيا عبدا ، وأن تتجدد وتتكاثر فى أمتك ، عبادا للرحمن يمشون على الأرض هونا ، لا ملوكا متوجين ، على عروش من زيف الدنيا والبهتان ، فعنونت فى الله شرف الإنسان ، وباعدت بين قومك وأمتك ، وبين الضلالة بك ، بضلالة الحكم لك ، فحكمت وما حكمت ، وملكت وما ملكت ، وسجدت وأسجدت ، وهكذا أنت ، رحمة للعالمين ، فى دوام لك ، بدوام من أخرجك رحمة للناس ، ورحمة للعالمين . ولكن الذى خشيته لأمتك أن يكون ، قامه أناس وصفوهم لأنفسهم أمتك ، وجافوا بينهم منهم من كان لك ومن كان منك ، ومن كان من أمتك ، لا ينقطع خيرها ، ولا يمحى أثرها ولا يغيب عن أرض للناس عناوينها .

اللهم يا من جعلت من محمد رحمتك للعالمين .. اللهم به فارحمنا .. اللهم به فاسترنا .. اللهم به فوفقنا .. اللهم به فسدد خطانا .. اللهم به فيسر أمورنا .. اللهم به فادفع عنا بلاء أنفسنا ، وبلاء الخلق من حولنا .. اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا .. اللهم به فعاملنا بعفوك ورحمتك .. اللهم به فأقلنا من عدلك وغضبتك .. اللهم به فاجعل خواتم أعمالنا فى مرضاته مرضاتا لك ، واجعل خير أيامنا يوم لقائنا به معك .. لا إله غيرك ، ولا معبود سواك ، نشهد أنه لا إله إلا الله ، ونشهد أن محمدا رسول الله .

==========

المؤمنون من كانوا للـــه ورســوله وجـــوه وأعـــــلام

فكان حســبهم اللـــه ورســوله فى د وام

==========

(حديث الجمعة) ١ ربيع أول ١٣٨٤ - ١٠ يوليو ١٩٦٤

المؤمنون من كانوا لله ورسوله وجنوه وأعلام
فكان حسبهم الله ورسوله فى دوام

==========

تعيرنا أنّا قليل عديدنا
وواحدنا كالألف إن أمرُ عَنّى

وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، وما النصر إلا من عند الله .

كفى بالله ناصرا ، وكفى بالله حسبا ، يا أيها النبى حسبك الله ، ومن اتبعك من المؤمنين ، اسجد واقترب وتقلب فى الساجدين .

محمد رسول الله والذين معه .. محمد رسول الله دائما والذين معه ما أسفر ، أشداء على الكفار ، رحماء بينهم .

ما جعلنا للكافرين ، على المؤمنين سبيلا ، ما كان إيمانهم بالله لجمعهم ، وما كان الله حسبهم لنصرتهم وفعلهم . وما جعل الله نصرتهم إلا منهم ، وقد ألف بين قلوبهم ، فلو أنفق منفق منهم ما فى الأرض جميعا ما ألف بين قلوبهم ، ولكن الله الف بينهم (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ، ومن ينصر الله فلا غالب له ، ومن يُذل الله ، فلا مُعز له ، وهو العزيز الحكيم ، ومن عمل سيفا فى يد الله صلّى ونحر ، فأحيا بقدرة الله من قتل . (وا عجبى من أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) ، (صل لربك وانحر) ، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين .

(إذا لم تذنبوا وتستغفروا ، فيغفر الله لكم ، لذهب بكم ، وأتى بقوم آخرين ، يذنبون ويستغفرون ، فيغفر الله لهم) ، (إن يشأ يذهبكم ويأتى بخلق جديد ، وما ذلك على الله بعزيز) ، (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) . فليس الدين فى

المناسك ، ولكن الدين فى العلم والعقائد والاجتماع عليها .

وهو أمر فطرى قائم فى أى أمة وفى أى زمان ، تكفل الله بالنصر للمتجمعين بالذكر والتواصى بالحق عليه ، ومن هم المتجمعون عليه ؟! وكيف يكون التجمع عليه ؟ ! إن الإجابة على هذا التساؤل ، هى رسالة الدين ، وهو ما يتكفل به فقه الدين ، علما وتعريفا ، يوم يتواجد لأمة ما ، فقهاء للدين . وهو ما ينتهى الى التجمع على التواصى بالحق ، بالمحبة والاستقامة مع الفطرة . وهذه هى الطريق ، وهى الدين . وهذا هو الجانب العملى للجانب الثقافى للتبليغ دائما . وهما أمران لا يفترقان فى أمة من الناس ، استقامت على أمرها من الله .

فقه الدين هو بعينه فقه الطريق ، أو فى الواقع لبابه . فتأسيس أى دين ، قام دائما على دعامتين ، من مبلغ أو مبلغين على تعاقب ، ومن إمام وأئمة منفذين ، للحكمة جاءت من أعلى ، بالتبليغ ، وسندت ، وأبينت ، من أعلى بطاقة ، للحجة وللتنفيذ والإستقامة عليها ، وهو الإنتفاع بالدين بوصفه الطريق الى الحق .

والطريق الى الحق معناه كسب معنى واسم الحق لطالبه ، بالتخلص من الباطل للنفس بأنانيتها من المادة ومن الظلام ، الى جديد من أنانية ، لقيام لطيف من الروح ومن النور يتواجد رويدا رويدا فى الجلباب من التراب من الأرض ، بدءا من سويداء القلب ، حتى يستكمل تواجده على مراد الطالب ، من فعله على ما يريد ، باحتذائه لمثله الأعلى المؤسس للدين وللطريق ، مختارا منه لحبه واعتقاده ، يراه فى إمامه ممتدا بصورة فى عالم شهادته .

صدق الله وعده .. وصدق رسول الله أمته .. فكشف لها ، عن أمر الإنسان فى الله ، وضرب الله به مثلا للناس ، قدوة لهم ، وأسوة لأمرهم فيهم منه به رجلا من أنفسهم ، كشف عنه غطاؤه ، فحد بصره ، وتفتحت بصيرته ، فحسن إدراكه ، واستقام تقديره ، وقام بالله ، فى الله ، من الله ، والى الله أمره ، بشرهم وطمأنهم بدوامه متكاثرا بسرمدى كوثره رحمة لهم .

فكان أمر الله للناس كافة ، وكان مرضى الله لمعانى العبد له ،

ولمعانى الحق منه ، ولمعانى الرب على من يتكفل ، بيتا وجمعا وأمة، ولمعانى الإله على من يجهل سعة وعلما ، ولمعانى الرحمة لمن يسترحم قياما وفعلا ، ولمعانى العلم ، لمن يستعلم كتابا وحكمة ، ولمعانى العزة على من يستكبر اصلاحا وعدلا ، ولمعانى يد الله مبسوطة لمن امتدت منه الى الله يده ، يطلب رفده ، ويبايع الله على نفسه ، مع من باع الله نفسه ، واصطفاه الله لنفسه ، فكان عند الناس ، من الله نفسه لأنفسهم صنعه على عينه ، وأوجده لنفسه ، فتواجده لخلقه ، بين خلقه ، عين حقه ، وقيام أمره ، وساعة رضائه ، وجمال طلعته ، ورهبة جلاله وجلالته .

جعل شعاره لا إله إلا الله ، وسنته وشرعته ذكر الله ، ولا ذكر له ، وقيامه أمر الله ولا أمر له ، فلا تعدد لأمر الله فى أمره، علم وحدانيته ، ووجه شهادته ، ودانى عظمته ، وكشف القناع عن أسرار غيبه ، على ما تكشف له بصيرته ، ما كذبه فؤاده أمره، أمره من أمر الرفيق الأعلى ربا له . رآه جديد قديمه ، وذكر ذكره، وباطن ظاهره ، وقيوم قائمه ، ومحيط أمره .

فكان الله حسبه ، ونعم الوكيل .. كان الله مظاهره ، ونعم المعز .. كان الله باطنه ، ونعم الخالق .. كان الله مخفيه وساتره، ونعم الحافظ .. كان الله مبقيه ، ونعم المحقق .. كان الله مبديه، ونعم المنعم .. كان الله ناشره ونعم الراحم .

جاء بالأسلام ، يوم أسلم لربه ، يوم أسلم للأعلى يدانيه ، برسول منه نزلة وأخرى ، ربا له قاب قوسين أو أدنى ، عرف معه الوحدانية كيف تكون وما تكون . فأسلم يوم أسلم ، لمعروفه ، باسلامه لموجوده ، يوم علم ، عن معلومه ، بعلمه ، عن قائم عالمه بوجوده، يوم أقرىء فقرأ ، قرأ كتاب نفسه ، يأخذه بيمينه ، فى دورة خلقه، ظاهرا لدورة ظهوره بحقه .

رسول القديم بمعناه ، بهيكله الجديد لمبناه ، آدم إنسانه ، الى إنسانية آدمه .. كان قبل آدم ، إنسانا ، كما كان بعد آدم إنسانا .. وكان بعد الإنسان له آدما ، كما كان قبل الانسان له آدما ، هو دائما الآدم بذاته ، لجماع ذواته ، والانسان بحقائقه

وصفاته ، لجماع حقيقته ، حقيقة لكلماته ، هو الإنسان المجدد لنفسه بنفسه بأوادمه في دائم أمره .

تلقى الكلم آدما ، وصدر عنه الكلم إنسانا ، صدر عنه الكلم لآدمه ، وتلقى آدما الكلم من إنسانه ، عرف أن آدم وانسانه ظاهر لباطن ، وباطن لظاهر ، فعرف وعَرَّف أن قبل آدم وبعد آدم الكثير من الأوادم ، آدم وآدم وآدم ، ومئات الآلاف من الأوادم ، خلائق اللسنه ، لا يخلق ، ولا يتخلق ، لا ولا يَخلق ، بذاته ، فهو الخالق الموجد بارادته والغير متعدد مع ما أوجد أو يوجد في وحدانية وجوده لأحده بمعناه .

هو المترفع ، والكبير المتعال .. هو الأكبر من الكبير ، والأعلى من العلى ، والأوسع من الموجود الواسع ، والأكبر من الوجود ، والأطلق من القدرة ، والأقدر من القادر ، والأقرب من القريب .

أظهر رسوله على الدين كله ، وما أظهره ، جديدا مؤبدا على الدين كله ، إلا سابقه بمعناه لمعناه قديما مؤزلا ، فأبد جديده ، فتأزل يوم تأبد ، يوم عرفه الأبد وقامه ، وظهر الأزل وكانه ، وأبدى أزله بأبده ، فجدد أزله فتأبد . فكان دورة الزمان للأزل والأبد إلتقاءا فيه ، وقياما به ، ووجودا عنده . فكان بذلك حجر الزاوية للوجود والتواجد .

كان إنسان الغيب ، وباطن إنسان الشهادة ، وانسان الروح للشهادة ، لمن كشف عنه غطاؤه ، وحد بلطيف الله بصره ، فتكشف الأمر لبصيرته ، فرأى ببصره ، بصيرة له ، على ما يرى ببصره ، مما يرى ، من صور الخلق عنده ، فشهده محمدا رسول الله ، بعد أن شهده لا إله إلا الله .

سبحان الله ، وتعالى الله ، ما جاء مؤسس الإسلام ، ورسول الأسلام برسالة الاسلام ، عنونها وجعل شعارها لا إله إلا الله فكشف عن دين الفطرة ، وقانون الفطرة ، وأمر الفطرة ، وسر الفطرة ، وظاهر الفطرة ، وباطن الفطرة ، إلا لأنها رسالة ، أبرزتها الفطرة ، وقام مؤسسها بالفطرة ، بدءا وتكاملا وكمالا ، ولانهائية ، في وجود وفي تكامل .

فحمل البشرى ، للكافة ، بمراد الفطرة بالكافة ، وحذر الكافة ، من قدرة الفطرة على الكافة ، وكشف أن لكل فعل ردّ فعل ، مساو له فى القوة ، ومضاد له فى الإتجاه . فعرّف أن الحساب والجزاء ، وأن النعمة والعطاء ، إنما هى أمور قائمة ، فى ظل قوانين الفطرة ، (إنما هى أعمالكم ترد إليكم) ، (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، كفى بنفسك اليوم ، وفى كل يوم ، ويوم يقوم الحساب ، ويوم يعجم عليك الحساب ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، فهدى الناس : (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) وقوّم الناس (موتوا قبل أن تموتوا) وحذر ونصح الناس ، أن عيشوا فى هذه الدنيا غرباء ، وعدوا أنفسكم من الموتى ، يخاطبكم الموتى ، واذا خاطبكم الموتى كنتم من المؤمنين ، لأن فى خطاب الموتى ، يقين الحياة ، ممن خلق الموت والحياة ، ليبلوكم أيكم أحسن عملا ، فمكالمة الموتى أمر قائم فى هدى وتعريف دين الفطرة ، اختص به الله ، يهبه لمن يجعله من أهله ، (لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ، بل لله الأمر جميعا) .

عرّف الكافرين ، أولئك الذين كفروا بالحياة ، يقومونها ، ويقوم بها قيمة على الأحياء منهم ، رسلا من أنفسهم ، ممن يصطفى الله لهم فيخلق بهم ويجعل فيهم معلمين خالقين لهم ، خلقا من بعد خلق ، والله خلقكم وما تعملون ، ذريات من بعد ذريات ، لأصول من قبل أصول ، يجمعها فى وحدة بوصلة ، ذرية طيبة بعضها من بعض ، وقد جعل من العلم خلقا من بعد خلق ، (سبح اسم ربك الاكرم الذى علم بالقلم) ، (كل الناس هلكى إلا العالمون ...) ، (لِمَ لا تجيبون الرسول الى ما يحييكم) .

واذ أخذنا من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، أخذنا مما وراء ظهورهم ، من أرواح الآباء ، مظاهرة لهم منقبرة فى قلوبهم ، من صور المتصور ، لأيدى القادر ، لتجليات المتجلى ، فما كان من ورائهم باحاطته إلا أصولهم ، وهو فاعل وسيفعل على ما فعل وعلى ما سبق أن فعل . وفعله كما بدأ أول خلق يعيده ، فمن خلال الحاضر لأبناء آدم يبعث منهم أصولهم الى آدم ليتواجد منهم من

تواجدوا منه فتتم الدورة الخالدة للحياة بكلمات الله وانسانية الرشاد له . (من صلح أصلحنا له من صلح من آبائه وأزواجه وذرياته) ومن تمت لهم الدورة في دائرة لها ، بمركز بها ، تحرروا من العودة لمولد الفطرة على هذه الأرض الى دارهم وأرضهم وجنتهم دارا لا يعصى الله فيها قط . لا يلدون ولا يولدون ، أسماءا ووجوها له .

واذ حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ، فما عرف الآباء أمر أنفسهم ، إلا يوم عرفوا أمر أبنائهم ، وما عرف الأبناء أمر أنفسهم بدورهم ، إلا يوم قاموا بمعارف آبائهم آباءا بدورهم ، فأحاطوا معرفة بأبنائهم بدورهم على ما شهد آباؤهم لهم ، بعد أن فارقوا عالم أمرهم ، وخلق لهم من مثله ما يركبون .

إن الناس على الأرض ، لا يعرفون أمر الأرض ، ولا يحيطون بأمر الأرض ، إلا يوم أن يفارقوا هذه الأرض الى أخرى ، تحملهم ، فلكا مشحونا بهم ، سابحا في ملكوت الله ، من أمره ، على ما هو من أمرهم اليوم ، وهذا ما يقوم فيه سكان الكواكب من سبقكم بآبائكم وهو ما ينتظركم لقادمكم عند ما ينتهي أمركم من أمر هذه الأرض .

إنه لا ينظر الى هذا الفلك مشحونا بأبنائه إلا من فارق دائرة أمره . فقد عرّف الرسول أنه زويت له الأرض ، وأن أمته تبلغ ما زوي له منها ، فالمؤمنون بالله ورسوله ، يرون معنى قوله ، (حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) ، ويدركون كيف أنه خلق لهم من مثله ما يركبون ، يوم أنهم لا يتناسلون الى الأرض ، فمن تم له وصف وصاني وأمكانيات الآباء ، وهو على هذه الأرض ، رأى الفلك المشحون بأبنائه ، من مثل ما يركب بحاضره ، بيتا موصوفا يذكر فيه اسم الله ، يوم يوفى بيته وذكره باسم الله فيعبر في ظاهره لباطنه أمر الله وشأن الله ، مسكينا ذا متربة هو آدمها .

وما أنتم في فلككم هذه مشحونة بكم ، تفكرون في غزو الكواكب ، تريدون أن تذهبوا الى هذه الكواكب ، بماديات تحملكم وذواتكم وماديات قيامكم ، وفي فلك مشحونة على مثال من فلككم التي تركبون ، ولو أدركتم وقدرتم ففيها ما هو مشحون بالآباء لكم ، ومنها ما هو مهيأ ليشحن بالأبناء منكم ، فأنتم في داركم وحضارتكم ، الأمة الوسط بين

أمم الأنسان فى دورها ، بين قديم الانسان مؤزلا لا بدء له ، وجديده متخلقا متواجدا أبديا لا إنتهاء له . فعلى أرضكم من هم آباء لأبناء من ساكنى الكواكب ، وعليها من هم أبناء لآباء من ساكنى الكواكب .

فأنتم خير أمم الانسان إدراكا لأنفسكم ، يوم تحققون لأنفسكم ، أمر أنفسكم بمعنى الإنسان ، بشرا بدأه خالقه ، بمولد فطرى من طين ، تواجد فى جلباب من لحم وعظام ودم ، فيه يتخلق من فعله ، ومن أمره ، ومن إرادته ، مظهرا ، ومخبرا ، لغيب ومجهول أمره ، الى كمال ذكر محدث لذكر قديم ، يعلم ويشهد به خالقه ، ويحمل شرف إسمه المؤمن لقائمه بظاهره وغيبه .

تواجد الإنسان بالانسان ، لمعنى الانسان له ، تواجد لنفسه بأحسن تقويم ، وبفعله وبارادته هوى لأسفل سافلين ، يوم شغله دانيه ، لذاته ، بلذاته وشهواته ، فجره الى الهاوية فهوى فلما أفاق لأمره ، وأحس بحسره ، واستيقظ لمراد الله به من أمره ، فى قديم أمره ، لقى يسره ، وأفاق الى حقه به ، فتخلى عن مرزوله ، وممقوته ، ومكروهه ، طلبا لمنشوده ومقصوده ، ومسعوده ، وموجوده ، لعين وجوده ، فتخلق من سافلين ، ومن أسفل محمولا ، طلبنا لعليين ، والى أعلى ، مبسوطة له يد من أعلى ، فتصاعد مرتقى بعد مرتقى ، وأخذ عطاء بعد عطاء ، عطاءا غير مجذوذ ، واستوفى حقه لما خلق له فى واسع الحق ، حقا غير منقوص ، وما نال شيئا من ذلك فى حياة الروح ، فى عوالم الحياة ، إلا من كان له بيت يأويه وحق لنفسه يرتضيه ، بدءا من عالم البدء ، متواجدا من نبات الأرض بدءا من علق ، (إن ناشئة الليل أشد وطأ وأقوم قيلا) .

جاء محمد الله .. جاء آدم الله .. جاء إنسان الله .. جاء خلق الله .. جاء اسم الله .. جاء حضرة صفات الله .. جاء قدم الله .. جاء يد الله .. جاء أذن الله .. جاء عين الله .. جاء فم الله .. جاء أنف الله .. جاء قبلة الله .. جاء بيت الله .. جاء ذكر الله ، بذلك كله ، ليكون للناس بذلك كله من الله ، لهم منه ما له ما تابعوه ، وأحبوا الله فأحبوه فعرفوه رحمته وطلعته .

جاء بذلك كله ، فماذا أخذ الناس ، وماذا ترك الناس ، وماذا عرف الناس ، وكيف آمن الناس ، وكيف تعبّد الناس ، وكيف تنسك الناس ، وكيف حقق الناس ، وكيف جافى الناس ، وكيف تابع الناس . هذا هو أمر الناس ، على ما هم الناس .

إنهم فى يومكم على ما كانوا فى يومه بيوم من أيامه ، وهم على ما هم فى جمعكم على ما كانوا فى جمعه ، وفى كل جمع له كلما جمع ، وهم على ما هم فى قبلكم على ما كانوا فى قبله ، ولا قبل له ، إلا ما هو قبل له ، وهو ما يكون فى بعدكم ، على ما يكون فى بعده ولا بعد له إلا ما هو جديد له بعثا لقديم له فى قانون الله ، طال يومه بينكم ، أو قصر ، جددتموه لكم من بينكم أو جمد . سعادتكم أن يطول يومه وأن تتجدد بينكم لكم أيامه .

(إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) وما يوم الجمعة إلا يومه ورسالته ومعناه (إن الله جامع الناس ، ليوم) ، هو هو ، (لا ريب فيه) يجاب به فيه منه الداعى لا عوج له ، (وتخشع الأصوات للرحمن ، فلا تسمع إلا همسا) ، (ما عرفنى غير ربى) ، (لست على هيئتكم ، لست كأحدكم) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، فقد ذهب وصف الخلق عنى ، وقام وصف الحق لى ، بعثت بالحق ، نفسى بيده ، فمن عدد نفسه معى ، لا يعرفنى ، ولا أجهله ، ولكنى أصبر معه ، لعله يذّكر أو يخشى .

لله يسجد من فى السماوات ومن فى الأرض ، وما كنت إلا أحده لأمتى عبدا من عباد ، وحقا من حقائق ، وآدم أوادم من أوادم أوادم ، وانسان رشاد فى إنسانية الرشاد ، لا تعدد لجمعها ، ولا فرقة لقلوبها ، ولا تناثر لقوالبها ، (أليس فيكم من رجل رشيد) .

إن الله يبحث عن عبده ، وما يبحث عن عبده إلا بعبد له ، كما يبحث العبد عن ربه ، وما رب العبد إلا عبدٌ لرب له . وجوه لوجوه ، بين ناضرة وناظرة ، يفقدها لوجهه ، وجوه قوم يجحدون حقيقة الحياة ، أو يفرطون فى أمرهم بقائم وقيوم الحياة لهم من الله ، ترهقهم قترة ، أولئك هم الكفرة الفجرة ، الذين غفلت عقولهم ، وغلفت قلوبهم ، واستحلت نفوسهم ، وانحرفت إرادتهم ، وضلت وحارت عزيمتهم ،

فطلبوا الدنيا نعمة عاجلة تعجلوها دون آخرة تأملوها وعطوا لهـــا فانتظروها ، طلبوها جيفة ، هم كلابها ، طلبوها قذارة ، هم خنازيرها ، مثلهم كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث ، وان تتركه يلهث .

يضعون أنفسهم ومن يألفون ، صورا ميتة فى بيوت الله من قلوبهم ، ويصورون الله ، بأوهامهم ، وبجهلهم ، وبانحرافهم ، وملائكة الله لا تدخل بيتا من قلب فيه كلب من نفس أو صورة لجيفة من شيطان من رجس . بيت من قلب إنسان ، ما خلقه الله إلا لنفسه بيتا به يظهر ، وفيه اسمه يذكر .

فماذا أدرك الناس من أمر هذا الدين ، ماذا عرف الناس ، من أمر الفطرة ، ماذا حقق الناس من العلم لأنفسهم عن أنفسهم ، بماذا تواصى الناس بينهم عن أمر الحياة قائمة بهم للحى القيوم لمعانى قيامهم هم له وجوه وأعلام ومعانى وأسماء .

إنهم يخشون الموت ، وهو رفع حجاب الغفلة لهم بوضع أوزارهم عنهم وفيه الحياة ومولدها بهم ، ويخدعون أنفسهم بحياة الأغلفة لقلوبهم هى أرض كسبهم وبعث أمرهم . واختبار قلوب غفلتهم عنهم ، والغفلة عين الموت ، وعين قيام الوهم والعدم ، ولا علم لهم عن الروح ، هى حياتهم . ولا علم لهم عن الإنسان ، هو قائم وجودهم ، لقيوم تواجدهم ، لقديم قديمهم فى قيامهم . به يبقون ، الآباد ، ويبعثون الآزال ، يوم يدخلون فى حصن لا إله إلا الله ، هى حصن لمن كان لها شعارها ، ومن كانت له داره ، فكان بها لها فى الناس دار .

عباد الرحمن ، هم بيوت يذكر فيها اسم الله ، تدخلهم النفوس المطمئنة ، هم بيوت الله ، مرفوعة أو موضوعة ، يذكر فيها اسمه ، يحيا من يدخلها ، ويذهب الرجس عمن يسكنها ، ويبعث بها من يقطنها ، فينمو بيتا لله يذكر فيه اسم الله ، يوم يكون اسما لله ، بعد أن آمن بالله ورسوله ، ثم لم يرتب فى الله ورسوله ، بالريبة فى أمر نفسه ، محلا لله ورسوله ، كلمة لله بهما ، وخلقا من الله لهما ، وجها لهما ، بمعانى الوجه لله ، إنسانا وعبدا ، وبيتا وحقا ، وأمرا وذكرا ، تعالى الله عما يصفون ، وتنزه الله عما يشركون ، لا إله الا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله

الحمد وهو على كل شيء قدير .

هذه الدار من عالمكم هي عالم البدء وهي متاع أهل آخرتها سماء دنيا لهم ، وما بدء أمر بيوم أحد إلا وتم ، ما بدء أمر بوحدانية الله إلا وتم ، ما بدء أمر برسول الله إلا وتم ، فما كان يوم الأحد إلا رسول الله .. وما كان يوم الأحد إلا عبد الله .. وما كان يوم الأحد إلا حق الله .. وما كان يوم الأحد إلا وجه الله .. وما كان يوم الأحد إلا يد الله . هل آن لها أن تمتد مرة أخرى .. هل آن للعبد أن يسفر مرة أخرى .. هل آن للأمر أن يظهر مرة أخرى .. هل آن للوجه أن يكشف الغطاء مرة أخرى .. هل آن للحق أن يبرح الخفاء للبصر كما للبصائر .

إذا وقعت الواقعة ، فليس لوقعتها كاذبة ، خافضة رافعة ، سماء صباح المنذرين . إن الأرض والسماء لترهص ، ليوم من أيام الله ،لأمر من أمور الله .. لعبد من عباد الله .. لروح من روح الله .. لسماء من سموات الله .. لأرض من أراضي الله .. لآدم أوادم من أوادم الله .. لأنسان من إنسان الله .. لرشاد من رشاد الله .. فهلا استيقظ حصيف من النائمين ، ليكون له سبق الأسلام والأيمان من قبل أن يأتي يوم من أيام الفصل يتبعه إنذار وبدء .. من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال .

إن يوم الفصل كان ميقاتا ، للطاغين مآبا ، يوما لابثين فيه أحقابا ، (إن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون) ، إن يوم الفصل إنما هو قرون ، فهلا تسمعون ، وهلا تستيقظون . إنكم في يوم الفصل دائما تقومون ، وان يوم الفصل يقوم فيكم ، يوم أنكم عن أغطيتكم تكشفون ، وبأفئدتكم تنظرون ، فترون وجه الحق أينما تولون ، في مرآة الوجود ، أنتم بالوجود تقومون ، وبكم الوجود يقوم ، ويتجدد على ما تشهدون ، وجود لوجود .. لشاهد ومشهود .

يستعجلون الساعة ، والذين يؤمنون بها لا يستعجلون ، فهم من أمرها مشفقون لأنهم بها يؤمنون ، ولها ينظرون ، في قلوبهم على ما يشعرون ، رغبا ورهبا ، على ما يدركون ، يقومون فيما به يؤمرون ، ولأنفسهم بالظلم يتهمون ، والطمأنينة لأنفسهم لا يُقدّرون ، وبها لا

يحسون ، ما رأوهم يفعلون ، وغير الإتهام لها لا يقبلون ، (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء) ، فإذا قاموا في نعمة الله بطاعته ، حمدوا الله لحسنته ، ورأوا أنهم ما قاموا فيما قاموا إلا بتوفيقه ، (وما توفيقي إلا بالله) .

قدروا أنفسهم حق قدرها فاذا هي العدم ، وقدروا الله حق قدره فاذا هو الوجود ، فحرصوا على لا إله إلا الله ، هم فيها قيام، وهم بها قيام ، وحرصوا على شهادة أن محمدا رسول الله ، وعبد الله .. والحق من الله .. وبيت الله .. وحضرة الله .. وحق الله ، فحرجوا في معراجه ، وارتقوا في مرتقاه ، قائمين فيه ، قائمين به ، قيوما عليهم بقيام الحق عليهم ، رفيقا أعلى ، قدوة وأسوة لهم ، تتم لهم معانيه بقيامهم ظلالا له فيه ، فيرونهم به ، قيومين عليه على جديدهم بمعاني جديده بهم فيه ، هو لهم وهم له بشهوده في معاني مشهودهم لهم ، يرونه باحاطته بهم ، فوقهم وتحتهم ، أمامهم وخلفهم ، وعن أيمانهم وشمائلهم ، حولهم وفيهم ، عين بصرهم وقيامهم، وعين بصيرتهم وقلوبهم ، ما رأوهم بالحق منه ظلالا له عرفوا به شرف القيام بمعنى الظل له ، إذ رأوه معاني الحق لظلاله في قيامهم على ما هو من الأعلى رفيقا له ، فشهدوا أنه الحق من ربهم ، فعرفوا أن محمدا ، رسولا وحقا ، وأنه لهم من ربه ربا .. ومن إلهه إلها .. ومن عبوديته عبدا ، وحبا وخلا . فعرفوا معاني العبد في الله .. ومعاني الرب في الله .. ومعاني الاله في الله .. ومعاني التنزيه لله .. ومعاني القرب لله .. ومعاني الإكبار لله ، يوم شهدوهم محمدا رسول الله، فعلموا أنه لا إله إلا الله ، وقاموا لا اله الا الله ، يوم قاموهم عبادا لله ، وحقا لرسول الله . لا يجز لهم من الله ورسوله عطاء ، ولا يتوقف لهم منهما جزاء . فتعالى الله في تعاليهم ، وتداني الله في تدانيهم .

هؤلاء هم المسلمون حقا ، نسأل الله أن يجعلنا من المسلمين حقا .. نسأل الله أن يلحقنا برسوله حقا ، وأن يقومنا به له عبادا وحقا ، فنحسن مدخلنا على لا إله إلا الله ، ونحسن قيامنا بلا إله الا الله ، فنقوم كلمات لله ، الله بها يفعل ، ولا تعلن

الفعل بها إلا لله ، وبها يعلى ، وبها يخفض ، وبها يذكر الله وحده ، فنكون حقا عبادا لله ، مسلمين لرسول الله ، إسلاما لله ، وعبادا له . بهذا جاء الاسلام ، وبهذا جاءت الفطرة ، وها هى السماء بيننا تجدد هذه الرسالة ، على ما أقامتها فى قديم ، وجددتها فى مستديم .

ها هى السماء ، تقوم بلا إله إلا الله ، وتقيم لا إله إلا الله ، وتجدد رسالة الفطرة لرسول الله ، (بدأ الاسلام غريبا ويعود كما بدا) ، وعما قريب سنشهد جميعا آثار ذلك ، ومعنى ذلك ، ومعى ذلك ، وفهم ذلك ، وبيان ذلك ، يوم نرى ونفيق ونتنبه الى ما سيرينا الله ، مما سبق أن أبدى وعلى ما هو مبدى فى دوام من آياته ، فى الآفاق ، وفى أنفسنا ، وكم أشهدنا ولم نفق ، ولم نستيقظ ، ولكن آيات الله ستترى ، الآية بعد الآية ، والأمر بعد الأمر ، والحدث بعد الحدث ، والشدة بعد الشدة ، والبأس بعد البأس ، والقوة بعد القوة ، والرخاء بعد الرخاء ، واليسر بعد اليسر ، حتى يستيقظ الذين يستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ، وقد خلت من قبلهم المثلات ، ولكنهم لا يستيقظون . يجافون قيامة الرحمة قائمة بالرحماء . وينتظرون قيامة رد الأعمال والجزاء والمثلات ، والله عند ظن عباده إن خيرا فخير ، وان شرا فشر .

نسأل الله أن لا يجعلنا من أهل الغفلة ، وأن يجعلنا من السابقين المقربين ، المؤمنين ، المسلمين ، ولا يجعلنا من المستهترين ، المتهاونين ، المتكاسلين ، (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) ، وليأتينك نبأه بعد حين .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

==========

أضواء على الطريق :

(ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) (إنا أعطيناك الكوثر .. إن شانئك هو الأبتر) ، (إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) .
من هدى الذكر الحكيم .

يبدل اللـه الأرض غير الأرض والسـمـاوات

يوم يستوى على عروش القلوب لموالم النفوس والـذوات

بأنسـان اللـه،له عقبى الدار وسـماوات الجـوار

==========

(حديث الجمعة) ٨ ربيع أول ١٣٨٤ — ١٧ يوليو ١٩٦٤

يبدل الله الأرض غير الأرض والسماوات
يوم يستوى على عروش القلوب لعوالم النفوس والسذوات
بأنسان الله له عقبى الدار وسماوات الجوار

أشهد أنه لا إله إلا الله ، وأشهد أنها للمؤمنين بقيامها لقائمهم بالحق لهم ، عبده ورسوله .

أشهد أن الله ، للأنسان ، . وأشهد أن الأنسان لله . .

أشهد أن الحق فى أعلاه ، روح لذات ، وأشهد أن الحق فى أدناه ، ذات لروح ، بالآحاد للاطلاق بظاهر لباطن وباطن لظاهر فى الحقيقة اللانهائية .

أشهد أن حق الله ، لما فوق الإنسان ، روحا عظيما وروحا أعظم ، وروحا أعظم لإنسان وانسان الى أزل لآزال الوجود ، وأشهد أن حقى الله ، لما بعد حقى الإنسان ذاتا بإنسان وانسان وانسان ، لروح وروح وروح الى أبد لآباد الوجود .

أشهد أن الإنسان بظاهره بعالمه لعالميته كرسى الانسان لباطنه بحقه وأنه بباطنه لوجوده عرشه لانسان ربه .

أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن الانسان يقوم العبد ، ويقوم الرب ، ويقوم الرسول ، كما يقوم الغيب ووجه الإله به فيه له وجها وأمرا للأعلى فى المطلق للانهائى . ظاهر غيبه ، وغيب ظهوره فى معانى خلقه وخلقه ، وانفعاله وفعله ، فى مجالى ذاته ومحيطه ، فى فعله وتفعيله .

أشهد أنه لا إله إلا الله ، وأن الملك له ، والحكم له ، والأمر له ، والوجود له .

أشهد أنه المحيط لا يحاط به ، وأنه الظاهر لا غيب له ، وأنه الموجود لا غير له ، وأنه الوجود ، الكل أمره ، قائما على كل نفس بما كسبت ،

من أمرها ، فالكل وجهه ، سواء آمنت بخيريته وبوحدانيته ، وقامت بأحديته ، فعنونته الإيمان ، والرحمة والإحسان ، فكانت نعم الإسم والوجه والعبد له ، أو كسبته الكنود لنفسها ، والجحود لأمرها ، فعنونت الظلام والجهل ، عنونت الفجر والفسوق والكفر ، (وجوه عليها غبرة ترهقها قترة) . قامها بحكمته وأقامها بقدرته ،وفعلها بإحاطته ، (بئس الإسم الفسوق بعد الأيمان) .

فإذا نظرنا بعين الحقيقة ، فما خولف فيه أمر ، ولا عُصى له قول ، ولكنه تدبيره وحكمته ، ليكشف عن النور فى الظلام من حوله ، ويكشف عن الظلام فى النور من حوله ، كما يكشف عن الطاعة بالمعصية ، وعن المعصية بالطاعة للطائع والعاصى يوم يكشف للانسان عن نفسه ، له ، فيعلم الانسان ، أنه بغيبه ، تواجد عنه فيه به ، الى لا إله إلا الله ، وأنه بباطنه هو الحق والحقائق ، وأنه بظاهره جماع الخلق والخلائق ، وأنه قيام من موصوف الطاعة والمعصية ، وأنه بالله له ، فوق الظلام والنور ، وقبل الظلام والنور ، وبعد الظلام والنور ، وسيد الظلام والنور ، وأنه فوق الطاعة والمعصية ، لأنه عبد الله ، وحق الله ، ووجه الله ، وانسان الله ، وان مثل بظاهره أحد الأمرين من الطاعة أو المعصية .

جعل الله أمره ، فى أمر الإنسان ، وطلب الى الانسان ، ألا يفرط فى أمره ، لأنه أمر الله ، ولكن الإنسان فرق بين أمره ، وأمر الله له ، بزعمه : هذا لى وهذا لله ، وما أرادت الفطرة برسالاتها متتابعة ، من فاطر السماوات والأرض داعية الى فاطر السماوات والأرض ، إلا أن تجمع ظاهرا من الوجود على باطن من الوجود ، إنسانا بدأته ، على إنسان فطرته ، عبدا دعته ، وربا ورحمانا أكبرته . فما طلبت اليه ، وأرادت به بالرسالة والطريق ، إلا أن يدخل فى حصن لا اله إلا الله ، فلا يفرق بين أمر له ، وأمر لله ، وطلبت إليه ، أن يرجع أمر الله الى أمر الله ، متوكلا على الله ، راضيا الله حسبه ، وراضيا الله وكيلا ، بإرجاع أمره الى أمر الأعلى عليه ، أمرا لله عليه ساهرا ، وله راعيا .

طلب الحق إليه أن يرجع الى الأعلى متخليا عنه ، ليكونه الأعلى

عليه ، رحمة مهداة له ليكون هو به فى أمره ، ظلا له ، يوم يرى فيه أصلا له ، فيعرفه أصلا له ، به يتواجد ، وبه يحمل ، وبه يجد . حقية العبد لحقية الرب له ،

يوم يعرف أن أمره من الأرض ، أن أمره من الظلام ، أن أمره من الأولى ، أن أمره من الدنيا ، إنما هو فى أمر قلبه ، وأن قلبه مضغة لم تتخلق بعد ، وأنها ما زالت فى حجابها ، وكنانتها من ذاته ، لم تولد منها بعد . وأن قائم العقل لقالبه ، إنما يقوم بالقائم عليه من الله ، قائما على كل نفس فى كل مولد فطرى ، فى موالدها من الفطرة بقديم كسبها ، لمعانى الحق قائما عليها ، امتدادا بالحياة ، لتعمل ، ولتفيق ، ولتستيقظ ، أن لها من القائم عليها ، ما كسبت مما عليه فطرت بفطرتها ، وهى تعلم أن أما من الأرض خلت ، بما كسبت ، وخلت منها الأرض ، ممسوحة أو ممسوخة بما كسبت أو اكتسبت . وان رحمة الله توهب بمن إليه وهبت ، من حقائقه بعباده ، ما كلفت فظهرت .

إن أمة الفطرة ، برسول الفطرة ، أمة وسطا بين أمم فى آزالها خلت منها الأرض ، وأمم فى آبادها فى طريقها الى الارض ، بعد أن استكملت طريقها لآزالها . خوطبت ، أن تقوم بين يدى رحمته ، من الأرض تقلها ، ومن السماء تظلها ، مؤمنة بحقية الانسان عبدا ورسولا وربا ، الله قائم عليها ، على ما هى فى قيامها ، لها من قائمه عليها ما كسبت ، فما آمنت فكسبت بإيمانها ، (المؤمن مرآة المؤمن) ، متوحدة ، كان لها ما كسبت . وما جحدت ، فاكتسبت عنونت نكرانها وجحودها ، (ويأكل الذئب من الغنم القاصية) بفرقتها ، كان عليها ما اكتسبت . شعارها لا إله إلا الله ، ومثلها الأعلى لها فى الله محمد رسول الله ، نورا لله يقوم ويتقلب فى الساجدين ، فيجمعها أو تتفرق عنه فتفقدها ، به بُدلت الأرض غير الأرض والسماوات . وقد جعله الله فى الأرض خليفة ، مجددا متجددا . بالظلام والنور فى الليل نشأته وفى النهار رسالته .

اذا اكتسبت الجحود فبفعلها وبحكمته ، واذا كسبت الأيمان ، فبرحمة الله ، مهداة ما استقبلتها ، وما تهيأت لفيوضات رحمته ،

برسالته منذرة مبشرة ، فاستقبلت حق رحمته ، بشرها به من قبل ، على لسان رسله ، وعلى ما داناها به لبنة لأول بيت وضع يذكر فيه اسمه ، ولبنة لآخر بيت رفع نسبه لحضرة رحمته تبعتها لبنات تكاثره ، مرسلا رحمة للعالمين ، من لدنه ، بما أوتى من معرفة وقدس ، بدلت اليهما نفسه بذاته رحمة مهداة ، ونورا منزلا من الله وعد بشرية الأرض بتمامه ، يمشى به فى الناس بعلمه ورحمته متكاثرا بذاته ، وقد أظهره على الدين كله ، وعلمه الأسماء كلها فقام الناس ، وجاء الناس ، بكنوز علمه ، وأحواض رحمته ، فى مدائن آلائه ، وممالك طلعته ، بالحق لحضرته ، من لدن غيبه فى كنزيته ، لاسمه بوجوده لشهادته .

جعلت الفطرة الأيمان بالغيب فى الأيمان بالشهادة ، إيمانا به فى الأيمان بالحق معه ، وقد جعلته أمة فى فرده ، وفردا فى أمته ، فكانت الفتنة فى ظهوره بحقيقته . عرفناه إنسانا بقيامه وجلدته ، الله من ورائه باحاطته ، عم بتشريعه وتعريفه بقيامه لعين من كان بين يديه قائما بخلقه ، وبنفسه لنفسه ، له مستقبلا وعليه مقبلا ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ، فجعل من الناس قبلة صلاته ، ومسجد صلواته ، (زويت له الأرض وجعلت له مسجدا وطهورا) ، وهو الذى جعله ، ربه لأهلها وجه جلاله .. وطلعة جماله .. ويد قدرته .. وعين حكمته .. وأذن شرعته .. وقدم قربه .. وانسان وجوده ، لأنسان تواجده .. وحق قيامه فى قائم خلقه ، (وجوه ناضرة ، لربها ناظرة) ، (أمة مذنبة ورب غفور) ، وقد استقام فى أمره على ما أمر . وقد أمر أن يخفض لهم جناح الذل رحمة بهم ، وهو لهم وجه الرحمن الرحيم ، وأن يخاطبهم على قدر عقولهم . ويشاورهم فى الأمر ، ويرفع أقدارهم ، ولا يهزأ بأحلام المؤمنين منهم ، وهو ذات الحكمة بينهم ، وأمر الحكمة عليهم .

رسول الله .. وانسان الشهادة ، مجسودا من آدمية أديمه ، ومعروف انسانية الغيب لأنسانه وملئه ، فى أحدية ربه لأحديته له ، عليه يصلون ، وبه يتصلون ، ومنه بعينه ينظرون ، وبه يدا لهم يفعلون ، وبهم وحدانية للواحد الأحد ، يتواجد فيظهرون ، لأحدية

الآحاد ينسبون ، بأحد من آحاده يخرجون ، يوم يتوحد ، الخلق معه عنهم فانين وبه ظلالا له مبعوثين ، فتتواجد مشيئة الأشياء من مشيئته ، وكينونة الكائنات من كيانه ، وارادة الأمور من إرادته وأمره ، يوم تدخله النفوس المطمئنة ، جنة عود ، وقد عادت للوطن ، بالأنسان في أحسن تقويم ، وعرفت (حب الوطن من الأيمان) ، يوم عرفتها في الآدمية في قطيعة ، فطلبت الى الله الرجعة ، والوصلة ، وانهاء القطيعة ، فتابعت من بعث بالحق ، بينهم ، رسولا من أنفسهم ، فيه يدخلون وبه يبعثون ومنه يخرجون ، وبالحق في مطلقه ينطلقون ويتحررون .

هو الحق من لدنه ، لمن يطلب الحق ، بانسان الحق ، راجعا الى الحق ، بالرجوع الى انسانية الرشاد فيه ، وانسانية الرشاد به ، (أولئك يحشرون مع النبيين والشهداء والصديقين ، وحسن أولئك رفيقا) ، (يحشر المرء مع من أحب) ، كلهم له عباد ، وكلهم الى إنسان رحمته ، الى إنسان رسالته ، الى إنسان حقيقته ، الى انسان قربه ، الى انسان عبوديته ، معية العباد من الحق ، ربه ربا لهم معيته ، الله من ورائهم ومن ورائه بإحاطته .

عبده لنفسه ، ورضيه لنفسه ، ورضي من رضيه لنفسه ، يوم رضي لنفسه الأعلى ، وقد رضيه لنفسه ، رفيقا أعلى ، فرأى فيه الحق ، ورأى فيه الرب ، ورأى فيه السيد ، ورأى فيه المعلم ، ورأى فيه الخالق ، ورأى فيه الموجود ، ورأى فيه الموجد ، ورأى فيه لنفسه به المتواجد ، فرضيه ليكون أصلا وحقا له ، ورضي لنفسه أن يكون ظلا له . فقامه من رضيه ، وأفناه عنه ، يوم رضي أن يُغير ، وأن يبدل ما في نفسه ، فأنكر على قيامه ووصفه ، فأخلاها له ليشغلها به ، وخلا بينه وبينها ليشغل نفسه بنفسه ، فيكون بنفسه عين نفسه ، فيمسخ في المثل الأعلى لله وقد اتخذه ربه وهواه ، لحقه ومعناه في منشوده من الله ، لمعنى ربه ومولاه ، (أأجعل لك كل صلاتي يا رسول الله ، قال إذن تكفى همك ويغفر ذنبك يا عمر) ، (فلا وربك ، لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ولا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) ، (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .

فما جعلت الفطرة الأسلام ، إلا فى الاسلام له ، وما جعلت الأيمان إلا فى الأيمان به ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وآمنوا برسوله) ، فيبين لنا الرسول وهو الصادق ، (لا يؤمن أحدكم ، حتى أكون أحب إليه من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه) ، (من كان منى كنت منه) (حسين منى وأنا من حسين) ، (على منى وأنا من على ، حسن منى وأنا من حسن) .

لا تنظروا الدنيا ، بعيدة عن يد قدرة الله بإنسانه ، ولا عن سلطان الله باسمه وكلمته وعنوانه ، ولا عن قدرة الله بأسمائه تتعدد ، ولا عن فعل الله بصفاته تتوحد ، (وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله ، والمؤمنون) ، فله الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير ، له ملك السماوات والأرض ، بقيامه على كل نفس نواة لخلق السموات والأرض .

وما كائن السماوات والأرض إلا نفس واحدة من آحاد نفوس من مثالها ، ففعله وحكمه وقضاؤه وجزاؤه ونعماؤه ، أمور قائمة فى دنياه لا آخرة لها إلا منها ، فى قائمها بأيامها بين الليل والنهار ، بين الظلام والنور ، بين الغفلة واليقظة ، بين الجهل والعلم ، بين الكشف والخطاء . وهو أمر نافذ عند كل نفس فى أوقاتها وأطوارها وأحوالها ، بعيدا عن عينه لأمر غيرها ، بقيام الله على كل نفس بما كسبت ، بما يتناسب معها فى أطوارها وأحوالها ، وهو معها أينما كانت ، بما عليه معه كانت فى معاملتها فى سبق به فيه تواجدت ، (لكل منكم ساعة) ، (لكل منكم قيامة) ، (من مات فقد قامت قيامته) . فالليل والنهار متداخلان فى مفرداتها وكليتها .

إن الوجود ، ما عرفتم ، وما جهلتم ، فى قبضة سلطانه ، فى دولة حكمته .. فى ملك تدبيره .. هو القائم ، فى كل ما قام .. فى حضرات عوالمه ، يدبر الأمر ، يفصل الآيات ، فما جاء دين الفطرة ، بعلم خالٍ أو بعيد عن السلطان ، أو التدبير له ، وما جاء دين الفطرة ، بتدبير وحكمة بعيدين عن إحاطة العقل لهما بما يصح أن يقبله وأن يدركه ، وأن يحيط به . وليس فيما تشهدون وفيما تتواجدون ما هو بعيد عن ناموس الفطرة ، أو خارج عن مراد القيوم على

دينها .

فإذا كان شعار دين الفطرة .. دين الاسلام .. دين الحق .. دين العلم ، ما نعلم بما نسمع ونتناقل ، (الاسلام دين ودولة) ، فما يكون الدين فيها ، وما تكون الدولة لها ؟ ، وما الدين فيها ، إلا العلم بها ، وكشف ناموس الفطرة عن قناع قيامها ، وأسرار أمرها ، وتعريف قيومها لقائمها . وما الدولة فيها ، إلا تدبير الفطرة ، لعوالم خلقها فى السماوات والأرض ، فى الغيب والشهادة ، بما نعلم وبما لا نعلم ، فيما نقوم ، وفيما لا نقوم ، فيما نحصى وفيما لا نحصى ، فيما ندرك وفيما لا ندرك ، فيما نقدر وفيما لا نقدر ، بقوانين الفطرة أو قوانين الطبيعة ، نعلمها ونجهلها ، لكبير عوالمها تشغلنا ، أو لصغير عوالمها نشغلها بمعانينا وحقائقنا .

نعم الاسلام دين ودولة .. دولة السيد فيها هو الله ، يذكر فيها الله وحده ، مالكم اذا ذكر الله وحده ، تكفرون وتنفرون ، واذا ذكر معه مَريد منكم ، تؤمنون وتسجدون ، مالكم كلما ذكر الله تجادلون ، وباسم الله تهاترون ، وعلى الله تفترون ، وكلام الله عن مواضعه تحرفون ، وكلم الله بمن هو كرسيه وعرشه من عباده عن مواضعهم تزحزحون ، وأربابا لكم من دون الله تتخذون ، وعباد الشيطان من الطاغوت ، طغاة ، يفرضون ربوبيتهم عليكم ، لتكونوا فى خدمة شهواتهم عبادا لهم ، تقبلون ، وعليهم تقبلون . وعباد الرحمن ، أربابا فى خدمتكم بينكم ، لكم يتوالون ، أنتم عنهم غافلون ولهم قالون ، وعليهم تنكرون .

بكلمات الله بينكم تترى ، تكذبون ، والنبيين تقتلون ، علماءا منكم ، منهم تنفرون بما يعلمون ، ولهم تجحدون على ما يعلمون ، وما علماؤكم إلا أنبياؤكم ، على ما كان فى أمم خلت وعلى ما شهدتم فى قوم اسرائيل من قبلكم . وها أنتم معهم على ما كانوا معهم ، (قتل الإنسان ما أكفره) .

فما جاءكم الحق عبدا ، ليقطع عنكم العلم المكسوب ، أو العلم الموهوب ، بالصلة ، مع معلميكم ، من حقائق آبائكم ، بالحق بينكم يبعثون ، ومنكم يتواجدون ، أنتم مبانيهم لمعانيهم ، وأنتم فى الظهور

بقوالبكم أوانيهم ، آزال الإنسان بحقائق الله بهم تدانيكم ، (ما ننسخ من آية أو ننسها نأتى بخير منها أو مثلها) . عبادا للرحمن بينكم يمشون ، وهم بكم وبحالكم مشفقون . بعد ما فتح لهم رسول الحق ، أرض الحق ، وعالم الخلق ، غازيا ، ببعثه بالحق فى قائم قيام بينكم ، غازيا بنوره ، رسالة له ، قوالب الخلق ليكون لقلوبهم بالحق نورا وروحا . وما كنتم غير شيطانه عليه أعين وله بالمسلمين أسلم . فما عرفه غير ربه ، لأن قلبا منكم مع قلبه ما توحد .

إن القلوب الحية به إسما لله تدانى فتتجدد ، وتتجدد فتتعدد ، وتتعدد فتتعارف ، وتتعارف وتتلاقى ، وتتلاقى فتتوادد وتتراضى ، فتتحاب وتتحاب ، فتتوحد وتتوحد ، فتعرف وتُعرف ، يوم هى به تتواجد فتوجد ، فيعرف محدث الإنسان ، ذكرا لله ، قديم ذكر الله ، إنسانا يدانيه ، لا فرق بين الجديد والقديم فيه ، يوم يتوحد الذكر فى المذكور ، ويعرف الذاكر ، أنه بيت الذكر ، ويعرف بيت الذكر ، أنه بيت المذكور .. وأنه البيت المعمور .. وأنه البيت الموضوع ، للبيت المرفوع ، بيتا لبيت ، وانسانا لإنسان ، وحقا لحق ، وعنوانا لعنوان ، وأمرا لأمر ، فيشهد أنه لا اله إلا الله ، ويتابع محمدا رسول الله ، جديدا لمعناه ، ويشهده فى حقه قديم معناه ، وروح مبناه ، قائمه وقيومه ، فى لا إله الا الله ، يوم يكون فى الله بلا إله الا الله ، محمدا رسول الله .

(ما أعطيته فلأمتى) ، (إتبعونى يحببكم الله) ، (سبح اسم ربك الأعلى ، الذى خلق فسوى ، والذى قدّر فهدى) ، (أنبتكم من الأرض نباتا) ، (خلقكم أزواجا) ، (أفحسب الإنسان أن يترك سدى) ، وما خلق السماوات والأرض الا أكبر من خلق الناس ، لو كان الناس يعلمون ، كيف خُلقوا ، وكيف تَخلقوا ، وكيف بالله تواجدوا ، فمنهم قديما ، لجنسهم وبجنسهم ، تواجدت السماوات والأرض ، وها هى بقائمهم جديدا لقديمهم تتواجد ، بمعانى الإنسان لهم مرة أخرى ، (إن الزمان استدار على هيئته ، كيوم خلق الله السماوات والأرض) ، يوم بعث محمد الحق بدين الحق ، بمولده الفطرى على هذه الأرض ، مولد الحق ، لخلق الحق .

بعث بطريق الهدى ، بتطوره الى القائم من الوحى ، رفيقا له ، عند تكليفه بالبلاغ ، يوم بعث الإنسان له ، بالحق فيه ، نفسا قامت، بالأمان والسلام . يوم بعث آدم ذاته بإنسان ربه وحقه فيه هو نفسه بالروح والقيام ، فكان إنسان حقيقته لإنسان حقه بخلقيته (قل جاء الحق) ، قل زهق الباطل ، قل بعثت بالحق ، (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ، به تم البلاغ بعد تعدد وتجدد ومنه بدأت الطريق على كمال استقامة ، بعد إنحراف واعوجاج ، وبعترته واصلت الطريق عملها ، والرسالة بيانها وهديها ، وما زالت ، كلما حرف الناس كلام الله عن مواضعه ، وكلما اعوجوا بالطريق عن استقامتها .

فما يكون الدين ؟ .. وما يكون يوم الدين للمسلم ؟ .. لا يكون الدين إلا يوم تعرف ، ولا يكون اليقين ، إلا يوم أنك إليه فيك تتعارف، ولا تكون النجاة ، إلا يوم أنك به تشرف ، والنفس منك به تتشرف، ظلا له ، إنه حضرة رحمته ، ورسول آلائه ونعمته .

يا أيها الناس ، اقبلوه لكم وسيلة ، فتوسلوا به ، الى الرحمن الرحيم ، رسول رحمته ، ويد خلاصه ونجدته ، يوم تتابعونه ، فله تسلمون ، ومعه تسيرون ، وصحابة له تقومون ، يوم تعرفونه معيتكم من الله . أمة له وركبا به تتجمعون ، فينزع الحقد من صدوركم، والغل من نفوسكم ، وتبدل لكم الأرض لقلوبكم ، فتشهدون لمن خاف مقام ربه جنتان ، جنة الإجتماع .. جنة الإتباع .. جنة الطاعة والانصياع .. جنة الضراعة والارتجاع .. جنة الوسيلة والاستماع .. جنة الخلاص والانتفاع .. سفينة الرجوع ، وطريق يسوع ، (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ...) ، أوادم تجديدكم بجديده، وسفن ركبكم وخلاصكم ، بحكمته ورشيده . (ولا مهدى الا عيسى) .

يا أيها الناس لم تختارون الهلاك ، وترفضون النجاة ، ضرب ابن مريم مثلا لسفن النجاة له بعترته ، فاذا قومه عنها يصدون ، (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ، أضل أعمالهم ، والذين آمنوا بما أنزل على محمد ، وهو الحق من ربهم ، كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، رسول يتلوا كتابه على مكث ، يقوم وينقلب فى الساجدين ظلا له . بهم

يدعو الى الله على بصيرة ، فى ركب من عباد ، هو لهم أول العابدين ، سبق أن أنزل بالحق قديما . وهو بمحدثه بالحق نزل ، وبالحق فى دوام ينزل ، (ما ننسخ من آية أو ننسها نأتى بخير منها أو مثلها) ، فلم تحرفون كلم الله عن مواضعه ، أقال لكم خاتم النبيين ، لتحرصوا البشرية النبوة ، ألم يقل لكم ، (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) ، ألم يجعل منه ومن على معه ، معنى لموسى وهارون .. ألم يقل لكم البشير به من قبله ، آية كلمته ، عيسى ابن مريم ، (رسول الله الذى يأتى من بعدى ، هو الذى يبقى معكم الى يوم القيامة ، فذاك روح القدس) ، . ألم يقل لكم رسول الله ، (أنا روح القدس) .. ألم يقل لكم (الخير فىّ وفى أمتى الى يوم القيامة) ، . ألم يقل لكم (ما زالت طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) .

فلم تخيبون النبوة ، والنبى يمشى على قدميه بينكم فى دوام ، وقد رفع ربه مقام النبوة به الى مقام العبد له ، فكشف القناع بين العبد وربه ، فاذا تحدث العبد ، على بصيرة من الرب ، كان حديثه النبأ ، وكانت فى صحابته النبوة ، وكان فى قيامه قيوم الحق على الخلق) ، (قل جاء الحق) ، (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب) ، ولم يجعل لعبده عوجا ، ولم يجعله مسودا ، وجعله قيما ، وجعل دينه دين القيمة ، فكانت النبوة فى أتباعه ، وكانت الطريق فى إتباعه واستماعه بصحبه وأشياعه .

(ما جعلنا للكافرين على المؤمنين سبيلا) ، ما آمن الناس ، بدين القيمة ، وما تابع الناس ، من أقام الله عليهم من عباد الرحمن ، يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، ما أقام الناس ، دين الفطرة على أنفسهم ، بالأسلام للقيمة ممن أقام الله ، فقام دين الله ، فقامت شريعة الله ، فقام الحق من الله ، فتواجدت أحواض الله ، ورفعت أعلام لا اله الا الله ، ومدت موائد المساكين فيها طعام الله . موائد الله ، بعلم الله .. برحمة الله .. بدين الله .. بفضل الله .. بآلاء الله .. بكرم الله .. لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله . ما قامت جماعة ، بذلك

إلا كانت لهم العزة والكرامة والنصرة والغلبة ، (ولتكن منكم أمة تدعو الى الخير تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله) ، (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) .

لا تجادلوا فى الله ، بغير علم ، وبغير هدى ، وبغير كتاب منير ، لا تكونوا كالذين يجادلون فى الله بغير علم ، ويتبعون كل شيطان مريد ، لا يفرقون ، بين أهل الحق ، وأهل الباطل ، لأنهم لا يعرفون ما يكون الحق ، وما يكون الباطل ، وهم يجادلون فى الله ، ويرددون اسم الله ، ويقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ، لا تقولوا مقالة آبائكم من قبل ، إنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتفون . سبحان الله وتعالى عما يصفون ، وتعالى الله عما يشركون ، وتنزه الله عما يعبدون .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

اللهم يا من كنت فى أمرك لأمرك ، بأمرك ، فى كل أمر لك ، ولا أمر لنا معك .. اللهم اجعل أمرنا لنا منك ، من أمرك فى أمر رحمتك ، من أمر رحمتك ، فى رحمتك بنا .

اللهم الحقنا برسول رحمتك .. اللهم أسعفنا بيد نجدتك .. اللهم شرفنا فيه بوجه طلعتك .. اللهم أدخلنا فيه فى دار جنتك ، اللهم حققنا به فى قدس حضرتك .

اللهم خذنا منا ، ولا تجعل لنا فينا ، شيئا من فعلنا . ومن إقامة عدلك فعافنا ، وبعفوك ورحمتك فعاملنا ، رول اللهم أمورنا خيارنا ، برحمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بعملنا ، باقامة عدلك ، وقنا شر غضبتك .

اللهم عافنا واعفو عنا ، حكاما ومحكومين ، وتب علينا واغفر لنا ، حكاما ومحكومين ، ولأنفسنا لا تكلنا ، حكاما ومحكومين ، وسدد اللهم خطانا ، ووفقنا فى معنانا ، لمعناك ، حكاما ومحكومين ، مجاهدين ومتابعين ، يقظين وغافلين ، بحكمتك يا أرحم الراحمين ، يا أرحم الراحمين ارحمنا ، يا أرحم الراحمين ارحمنا ، يا أرحم الراحمين ارحمنا .

==========

الناس في خدمة الطاغـــــــوت

إلا من رحـــــــم

وعبـــــاد الرحمن في خدمـــــة الناســـــــــــــوت

عنـد من عـــــلم

==========

(حديث الجمعة) ١٥ ربيع أول ١٣٨٤ — ٢٤ يوليو ١٩٦٤

الناس فى خدمة الطاغوت
إلا من رحم
وعباد الرحمن فى خدمة الناسوت
عند من عَلِم

==========

بسم الله ، الوجود الرصد .. بسم الله ، الواحد الأحد ، بسم الله الفرد الصمد .. بسم الله الغيب الأزل .. بسم الله ، الظاهر الأبد .

بسم الله ، ليس كمثله أحد .. بسم الله الموجود بلا حد .. بسم الله باطن الإنسان بلا حصر ولا عد .

بسم الله ، لا شريك له .. بسم الله لا غيبة له .. بسم الله لا قصور فيه .. بسم الله أعطى كل شىء خلقه ، ثم هدى .

بسم الله موجودا .. وبسم الله متواجدا .. وبسم الله وجودا .. وبسم الله متكنزا متعاليا ، وبسم الله رحيما متواضعا مدانيا .

بسم الله ، بلا إله إلا الله .. وبسم الله بالله أكبر .. وبسم الله قائما على كل نفس بما كسبت .. وبسم الله من وراء كل نفس بإحاطته .. وباسم الله مع كل نفس أينما وجدت .

بسم الله معبودا عند عبده .. وبسم الله عابدا عند معبوده .. بسم الله شاهدا قيوما .. وبسم الله قائما مشهودا .. بسم الله وجودا .. وبسم الله شهودا .. وبسم الله كتابا مبينا .. وبسم الله معنى جامعا .. وبسم الله علما وعلما .. وبسم الله عالما .. وبسم الله معلوما .

بسم الله ، نعوذ بالله ، ونقوم بالله ، ونتوكل على الله ، نؤمن به هو حسبنا ونعم الوكيل ، لنراه حسبنا ونعم الوكيل ، نراه بنا من

قيامه حسبنا ونعم الوكيل . فنعم الله ، ونعم عبد الله .. نعم الله ، ونعم قرب الله ، ونعم مقاربة الله لله منه إليه ، والى الله تصير الأمور .

طلب الإنسان ، أن يعرف الله ، وعمل ليتعارف الى الله ، قديما وأزلا ، وسيبقى كذلك ، قائما وأبدا ، فمتى الله له ، متى الله له ممن لا متى له .. أين الله له ، ممن لا أين له .. كيف الله له ممن لا كيف له . لقد جاءه الحق ، يوم جاءه عبد الحق ، حقا ، يوم جاء من جعل العبد حقا ، ومن عرف وقام الرب عبدا .

إن ربى لعلى صراط مستقيم ، عرف ربه على صراط مستقيم ، عرفه صاحب صراط مستقيم .. عرفه مستقيما مع من يجب معه أن يستقيم ، وما كان من يجب معه أن يستقيم غيره . استقام ربه مع نفسه العليا والأعلى ، وأدبه أن يستقيم مع نفسه للأعلى ليقوم مستقيما مع نفسه الدنيا والأدنى . تخلقا بخلقه معه والأعلى .. عرف ربه صراطا مستقيما ، أقامه عليه من يقيمه على صراط مستقيم ، رفيقا أعلى لهما ليسا هما غيره ، عرفهما نفسا لمن خلق فسوى ، فعرفه للقيوم عليه خليلا وحبيبا بقائمه به ، لقيامه فيه لقيومه منه على قائم نفسه هى له ، بالناس نورا ينتشر وروحا بهم يقوم ويدكر .

إن ربى الله .. إن الذى هو على صراط مستقيم ، خرج من حجاب الجهل الى نور العلم ، وخرج من النشدان الى المنشود .. وخرج من الطلب الى المطلوب ، فخرج من العابد الى المعبود .. وخرج من العبد الى الرب .. وخرج من الخلق الى الخالق .. به جاء الحق ، ورفعت الحجب ، وزهق الباطل .

فأى حق بعد ذلك ينشد ، وقد جاء الحق ، وأى باطل بعد ذلك يخشى وقد أزهق الباطل ، وأى صراط مستقيم بعد ذلك يطلب ، وقد قال له من كان على الصراط المستقيم ، وعين الصراط المستقيم ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) به أسفر الصراط المستقيم ، وبكشف الغطاء عنه له ، ظهر لنا بيننا العليم ، وقام علينا العالم ، وانكشف لكل عالم المعلوم ، بعليم ، علم ويعلم ، بعلم وشهادة ويقين ، (إنك لتدعو الى صراط مستقيم) ،

رسالة أبدية (تقوم وتتقلب فى الساجدين) .

ففيم الإنباء بعد ذلك ، وقد جاء النبأ .. وفيم الإخبار وقد جاء الخبر .. وفيم المعبود وقد ظهر العابد .. وفيم البعث، وقد بُعث ربانى العبد ، وبالحق قياما قائما قيوما بُعث ، فعرّف الإله وقام وأقام العبد ، والرب ، والإله حقا صفات للوجود ، حقا وصدقا يوم يتواجد الإنسان بالإنسان .

كشف الغطاء عن حقيقة الكون والكائنات .. رفع البرقع عن الوجود ، فإذا هو المُوجِد .. عَلِمَ بما علم ، فإذا العالم هو المعلوم ، وإذا القائم هو القيوم ، وإذا العابد هو المعبود ، وإذا الإنسان ، كلمة الله ووجه الشهود ، عند شاهد ومشهود ، بوجوه ناضرة ، لوجه ربها ناظرة . نور السماوات والأرض قبضة من قبضات اللافنائى من نور ذاته . منها خلق الله أرواح الكائنات . وبها يمتد من كانها رسولا منه نورا على نور ، وحياة من حياة فى الساجدين لله عبادا له ، وظلالا لعبده ورسوله .

يا أيها الكافرون ، لا أعبد فيما أعبد اليوم ما تعبدون ، لا ... ولن أعبد ما تعبدون ، فلن أفارق ما أعبد ، وأنتم بيومكم لا تعبدون ما أعبد ، ولن تعبدوا فى غد لكم ما أعبد ، فلن تفارقوا ما تعبدون ، لقد مسحت على مكانتى ، ومسختم على مكانتكم ، فريق وفريق ، كل حزب بما لديهم فرحون ، لكم دينكم ولى دين .

إن تتبعون إلا الظن ، وان الظن لا يغنى من الحق شيئا . وان أتبع إلا اليقين ، إنى لا أتابع إلا شهودى ، بوجودى ، لوجودى . لوجدى ، أقرب الىّ من حبل الوريد ، كشف عنى غطائى ، فحد بصرى ، وقام ببصيرتى ، وانعكس منى فىّ الىّ ، فإذا نى من أنشد ، فإذانى من أحب ومن أعبد .

عرفت قبلتى ، ورضيت على يقين وجهتى ، وحملت ، فى قدس الوجود أمانتى ، وآثرت على نفسى ، وبذلت بعينى ، تتكاثر بعينى ، وتتواجد لعينى ، فيمن ليسوا هم عينى ، فإذا هم عينى ، وإذا هم وجودى ونفسى ، وشهودى وحسى . فأنا موجود موجدى لمن يتواجدنى فى قائم الفطرة لقوانين الفطرة .

ومتواجدى لهم من موجدى ، ما كان لى من موجودى به ، فرد هو أمة ، هى أناى ، وهى قيامى ومعناى ، وأنا لها أناها ، سيدها وخادمها ومولاها ، وهى لى ، كل ما لى ، فيمن هو لى ، وأنا له . وأنا لها كل ما لها فيمن هى له وهو لها .

أكرمنى فسوانى ، وجعل عنوانه فى عنوانى ، وانسانه بمعنى عين إنسانى ، بإنسانى يشهد على ما فى أزل شهد ، وفى أبد يشهد ، ويتعددى يتعدد ، على ما تواجد فوجد فى موجوده أزلا ليس كمثله أحد ، وبكوثرى يملأ فراغ الوجود له ، بالوجود منه ، خلق السماوات والأرض بأيدى له ، أنا لها عنوان ، وأنا لها بيان ، وأنا لها منها بمعناها الانسان .

ما عرفنى غيره ، وما شهدنى غيره ، وما قامنى إلا معناه ، وما قامه إلا من قامنى ، أنا الحق منه ، وأنا الخلق له ، باركنى ، وبارك بى ، وجعلنى أحواض بركته ، وبحار رحمته ، وجديد ذكره ، لقديم ذكره ، فى قائم ذكرى ، ذكرا جديدا لذكر قديم ، فى دورتى ، بدائم رسالتى ، بقائم مستديمى ، كتاب علمه ولسان بيانه ، ويد رحمته .

رسول الله .. عبد الله .. حق الله .. وجه الله .. يد الله .. نور الله .. قدس الله .. روح الله .. ظاهر الله .. باطن الله .. قدس الانسان .. خلق الانسان .. رحمان الانسان .. رحيم الانسان .. رحمة الانسان .

ما ظهر الله ، وهو الظاهر فى كل شىء ، مثل ظهوره بالانسان ، وها هو قد جعل من إنسانى ، عنوان إنسانه ، فجعل منى انسان عبوديته ، لإنسان ربوبيتى ، أنا عبده ، وعبده من قام فىّ ، وعبده من عبّده بى ، وعبده من فتح قلبه لوجودى ، ولأنوار شهودى ، ولأحواض كرمى وجودى . ولا أحواض لى ، ولا شهود لى ، ولا كرم لى ، إنما (أنا قاسم من القاسم ، وهو المعطى) ، هو الذى عليكم يمن ، وبرحمته عليكم لا يضن ، وأنا يده ، إليكم تمتد بنفقته ، كلكم إليه الفقير ، وهو وحده الغنى الحميد .

حقا إنك على خلق عظيم ، وحقا رضى الله للبشرية الأسلام

دينا ، وحقا ، ظهر الله ، بظهور عبد الله ، وقام الله ، بقيام رسول الله ، ففيم يكون الانباء والنبوة ، وليس الخبر كالعيان ، وقد قام ودب بقديمه على الأرض الانسان ، جاءها فقدر فيها أقواتها في يومين ، من يوم للدنيا ، ومن يوم للدين ، جمعهم في يوم من أيام الله ، به سقطت الحواجز ، بين الدنيا والآخرة ، بين الأحياء ، من الأرواح ، والموتى من الأشباح .

ليس من مات فاستراح بميت .·. إنما الميت ميت الأحياء

(الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا) ، (عش في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وعُد نفسك من الموتى ، تكن مؤمنا) ، (اقتلوا أنفسكم فتاب عليكم) ، (الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه) .. (موتوا قبل أن تموتوا) ، فمن مات قبل أن يموت فقد زحزح عن النار، وأدخل الجنة ، وفاز بالمعرفة .

لا جنة ، إلا جنان العلم ، وجنان المعرفة .. وجنان الوعى ، علم اليقين ، كشف الغطاء عن الظنين ، حتى يذهب ظنه ، ويقوم علمه، فيراه علمه ، ويرى علمه أناه ، ويرى الله في أناه ، عين معناه، وجها لله بحث ، وباطلا في الغفلة أزهق ، وروحا بالحق قام ، في أمن مع الله وأمان ، في سلم مع الله وسلام .

إن الانسان لربه لكنود بطبيعة خلقته ، وهو بالحق قائم في قديم نشأته ، أما هو بأشباحه في دور السكنى من عوالم الكواكب بأعلام للأرواح في الأشباح فهو في دور للتكوين والخلق والتطوير لا أمان لأهلها الا بالتخلق بأخلاق الله في التخلق بأخلاق عباده رسلا من أنفسهم، نعيمها اختبار ، وضنكها ابتلاء واضطرار ، وعجزها تعريف وتعليم بالخالق واكبار .

يا أيها الانسان .. ألا تنظر مم خلقت ، ألا تقدر ، أن الذى خلقك على ما عرفت ، وأوجدك على ما شرفت ، ينتظرك منه خلق وخلق وخلق ، خلقكم أطوارا ، خلقكم في وجودكم هذا من سلالة من طين، ويخلقكم من وجودكم هذا من أرواحكم ، لقلوبكم ، عوالم في أكنانها ، خلقا من بعد خلق ، في سلالة من روح ، يطول بنا إسناد عنعنة لكم ، الى وجود له ، هى ذات قدسه ، وظاهر حقه ، لغيب عظمته ،

(كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ، ذو الجلال والإكرام) .

وما وجهه الباقى إلا موجودكم يوم أن لا تفرطوا فى أمره أمركم ، (يا أيها الأنسان ، ما غرك بربك الكريم ، الذى خلقك فسواك فعدلك ، فى أى صورة ما شاء ركبك) .

إنه أعطاك خلقك وهداك إليه معك أينما كنت ، عطاء غير مجزوز ، فهو الذى (أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) ، أكبرك ، وأعطاك معانى الحق له ، والأسم له ، لتتواجد فى وجودك ، بوجودك ، من تواجدك ، لا منّة عليك من أحد ولا له .

فلم تمنّ عليه ، وهو الذى أعطاك نفسك لنفسه ، وهو الذى هداك ، بلا منّة منه ، وأنت بلسان حالك تمنّ ، بركعات ، أو بتسبيحات ، أو بخطوات ، أو بدريهمات ، مما رزقك ومما مكنك ، ولله المنّة يوم تتغاير معه ، فتفنى عنه الى معدوم لمعنى أناك .

انك تمّن عليه بألفاظك وأحوالك ، وهو الذى مّن عليك ، بأنفاسك تتردد بين جنبيك باسمه وذكره ، بقائمه وقيومه وأمره ، فيها الحياة لك ، باسم الحى لوصفك ، والحياة بها اليك تتضاعف من القيوم بالحياة عليك لطيفا يحويك ووجها لذاته يبديك ، يصبر عليك حتى تعى ، ويتابعك فى غفلتك راعيا حتى ترجع ، ويسبقك الى هاويتك لتتلقفك يده حتى لا تفنى ، ثم يردك الى أحضانه حتى تسعد وبالحياة تغنى . (هو الذى يمسك السماوات والأرض أن تزولا) .

وهو الغنى عن العالمين ، لا يرى السعادة له إلا فى سعادتك ، ولا يرى الوجود له إلا فى وجودك ، ولا يرى الظهور له إلا فى ظهورك ، ولا يرى الإعتراف به إلا فى اعترافك ، ولا يراه معروفا حتى تعرفه ، ولا تعرفه حتى تشرفه ، ولا تشرفه ، حتى تعلمه ، ولا تعلمه ، حتى تتقيه ، ولا تتقيه ، حتى تتابع رسوله منه اليك فيك فيه .

يا حسرة على العباد ، ما يأتيهم من رسول ، الا استمعوه لاهية قلوبهم .. يا حسرة على العباد ، ما يأتيهم من ذكر محدث ، إلا استمعوه وهم يلعبون ، وقد خلق كل شىء من أجلهم ، ولكنهم بالشىء يشغلون ، وله يعبدون وما يدركون لما هم فاعلين ، وبمجادلة كسبه يتعبون ويجهدون وهو لهم على ما كتب لهم لا يزيدون ، وهو لهم على ما يريدون

يوم أنهم أنفسهم لربهم مشهودا منهم يعبّدون ، وما خلقوا إلا لربهم، أنفسهم له يعبدون ويهيئون . ولكنهم عن خلقهم ساهون ، وبأمرهم أمراً له يعبثون . واليه ، بين جوانحهم ملكوته ، لا يرجعون ، ومشكاة صدورهم لا ينيرون ، وسُنن قلوبهم لا يشعلون .

ليس الدين أو العلم كلاما بألسنتكم تلوكون ، ولكن الدين والعلم حق فيكم يقوم ، ولكم يشهد ، يوم أنكم الى أنفسكم ترجعون ، ولله تطلبون .

(إرجع البصر كرتين ، ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) . ان أرقى علوم الانسان هو علم الإنسان عن نفسه ، وأفضل مكاسب الإنسان هو كسب الانسان للانسان لنفسه .

إن قلوبكم اتسعت للحقائق ، لا تتسع لها عوالمكم ، إن لله بكم طرائق ، بعدد أنفاسكم خلائق . وهو القائم على كل نفس بما كسبت، فهو المتواجد على ما تتواجدون .

فلم تتبعون كل ناعق ، وتتعشقون كل فاسق ، وترضون كل يائس، وتستعينون بكل عاجز ، والله ورسوله بقدميهما من الانسان على أزلى قديمهما على الأرض يدبون ، (أخفى الله الولى فى الخلق) (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) ، (رُب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره) ،(ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الانسان) ، (الظاهر مرآة الباطن) من أمر الحق والحقيقة . إن عالم البشرية على ضآلته وضآلة شأنه يتميز بأنه صورة معبرة عن العالم ، الأكبر للأنسان .

بالحق عبدا ، جاء العبد ربا ، وجاء الرب حقا ، إذ يظهر الحق ببعث الخلق بالحق دائما وأبدا . (سنريهم آياتنا فى الآفاق ، وفى أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق) فلن يجيئهم جديد من حق ، وقد جاء الحق بقديم من حق فى جديد من خلق بعث بالحق ، ولكنه سوف يتبين لهم الحق ، ينكرونه ، قائما يجحدونه ، (حتى إذا وقع القول عليهم ، أخرجنا لهم دابة من

الأرض تكلمهم ، أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) ، (أنا حي في قبري) ، (هو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) ، (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) .

جاء رسول الله ، مصدقا لما بين يديه ، بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، لا يفرق بين أحد من رسله ، وطلب إلينا أن نكون له ومعه على دينه ، لنكون لربه على ما هو له ، ليكون ربه ربا لنا ، وليكون على ما قامه قياما لنا ، قائم الله لنا يوم يكشف عنا غطاؤنا ، ويحتد بصرنا ، وتحيا أفئدتنا ، وتعلم قلوبنا ، وتشرق بنور الله ، وجوها له أعلامنا ، عبادا لله .. ما أجمله .. ما أكرمه .. ما أرحمه .. ما أحلمه .. ما أصبره .. ما أقومه .. ما أقربه .

عبادا لله ، وأعلاما له ، شعارهم لا إله إلا الله ، وقيامهم محمد رسول الله ، أولئك هم المسلمون ، يوم نتواصى بالحق ، ونتواصى بالصبر مسلمين ، ويوم تصادفنا رحمته مؤمنين ، ويوم يقومنا نوره عالمين ، ويوم تتحرر فينا روحه ، منتشرين ، منطلقين ، ويوم تتقدس فيه بأرواحنا ذواتنا ، ذاتا له مباركين ، حول ذات لعين ذاته وجها للأعلى للصلاة مستقبلين ، ذلكم هو الدين .

ويوم تقومونه كذلك فذاك يوم الدين ، ويوم يقومكم بذلك فهذه قيامة الله للعارفين . ويوم ترونكم مغفورين ، مكرمين ، مأجورين ، قاربكم فصرتم مقربين ، وآواكم فكنتم اليتامى الواصلين ، فتبناكم فيه ، كلمات له لله متعبدين ، وعبادا مكرمين ، فرأيتموكم المغفورين .

فذلك يوم الحساب ، يوم يقوم في النفس للنفس ، معنى الحساب ، لمن طلبوا الحساب وهم في حجاب الحياة ، بالحياة ، لحياة العمل والجزاء والحساب ، فأحياهم الحي القيوم بالحياة ، فعلمت نفوسهم ما قدمت وأخرت .

(من نوقش الحساب فقد هلك) ، يوم هلك هالك بحساب. اللهم إلا حساب النفس ، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبكم أنفسكم .

أما محاسبة الله ، فتعالى الله ، أنه لا يحاسب أحدا ، ولكنه يمهل المحاسبين أنفسهم ، حتى لا تهلكهم أنفسهم ، وينظر من حاسبتهم أنفسهم لأجل مسمى ، (ولو يؤاخذ الله الناس ، بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) .

يتكلمون عن الحساب .. وعن العقاب .. وعن القيامة .. وعن الحى القيوم .. وعن البعث ، وعن النشر ، وعن الحشر ، ولا علم لهم من دين ، ولا يقين لهم من علم ، (يجادلون فى الله بغير علم ، ويتبعون كل شيطان مريد) ، يخلطون بين الشيطان والرحمن ، ويخلطون بين المراد والمريد ، تعالى الله عما يصفون ، (يجادلون فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) .

وهم فى كل يوم فى لبس من خلق جديد ، كرة وكرة ، بين ضيق ومسرة فى حيواتهم وفى لمحاتهم لعلهم يجأرون ، ولعلهم يشكرون ، فلا هم من النار يجأرون ، ولا هم لأمر الله يصبرون ، ولا هم لنعمة الله يحمدون أو يشكرون .

يا حسرة على العباد ، كيف هم بالله يهزأون ، وبوهم التقوى له يتحدثون ، وبدعوى العلم به يتخبطون ، وما قام الدين إلا على علم ويقين ، وما كان للدين قيام فى ظانين ، إن يتبعون إلا الظن ، وان الظن لا يغنى من الحق شيئا .

تعالى الله عما يشركون ، وتنزه الله عما يعبدون ، والله أكبر عما يعلمون وعما يقومون ، له الأمر ، وله الملك ، وله الحمد ، حين تمسون ، ففى ظلام أنفسكم تدخلون وتسكنون . وحين تصبحون ، فتتفتح أبصاركم لنور الحياة ، ونور العمل . لطيفا فيه تقومون ، وله تجحدون وعليه تنكرون ، وأنتم بأنفاسكم تحصى عليكم معه تتعاملون ، وبها أقلام قدرته صحائفكم فيه تكتبون .

اذكروا الله فى أنفسكم مع معلميكم امتداد، نور الله برسول الله فيهم وفيكم بالغدو والآصال ، ولا تكونوا من الغافلين ، تفلحون .

مالكم كيف تحكمون ، والحق أبلج على ما تشهدون ، لا إله الا الله حصنكم وشعاركم ، فلم لا تدخلون ، ومحمد رسول الله قيامكم ، فلم

لا تجددون ، واسم الله ، لكم أملكم ، فلمَ للبعث به لا تعملون وأنفسكم تجاهدون .

ليس الشأن أن تعرفوا إسما لله أعظم من اسم ، فله الأسماء الحسنى وزيادة مع الذين أحسنوا ، ولكن الشأن أنكم إسما لله تقومون ، قامه بينكم القائمون ، طبقة بعد طبقة ، وجيلا بعد جيل ، وقوما بعد قوم ، وامامة بعد إمامة ، وأعلام علم بعد أعلام علم ، عباداً بعد عباد كلمات لله ، وعبادا له حقائق قدسه ، أصحابهم العلماء والأنبياء ، وأحبابهم الأتقياء والأولياء ، فما عرفتم ، وما أدركتم ، وما اعترفتم ، وما شرفتم ، وما تمسكتم ، وما تواصيتم ، وما استيقظتم ، وما أسفتم أو ندمتم .

ولكن أحياءا بينكم باعدتم ، ومقابر أقمتم وشهدتم ووليتم ، لتراب اللاهوت أنفسكم له عبدتم ، واللاهوت قام فى مولدكم بالحياة ، واللاهوت بمثله بينكم مبعوث سفن النجاة ، قائم بالأئمة والهداة ، واللاهوت على ما علّمكم يقوم ، لا ينقطع له بينكم وجوه بقيام ، ولا يغيب له بينكم مثال بمقام ، وما إنقطع وما غاب له بينكم يد بفعل ولسان ببيان .

هذه هى تعاليم الأسلام ، جاءت بها جميع الأديان دائم رسالته على فطرته .. وهذا ما جاء به أمر السلام ليتمم مكارم الأخلاق ، محمد رسول الله جددها به قياما ودواما له الذين معه سواء من كان منهم أشداء على الكفار ، أو رحماء بينهم .

الذين آمنوا بما أنزل على محمد ، وهو الحق من ربهم ، كفر عنهم سيئاتهم ووضع عنهم أوزارهم ، وأصلح بالهم .. الخير فيه وفى أمته ، الى أن تقوم الساعة مرة أخرى بانشقاق الأرض عنه ، ولا تزال طائفة من أمته قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، الى أن تقوم الساعة به مبعوثا بالمحمود عندهم بدءا آخر .

فلمَ تغيبون الرسول يا من آمنتم بالرسول مثلا أعلى لكم بالحق بينكم ، ولم تغيبون الحق عن أنفسكم يا من آمنتم بالحق بالحياة لأنفسكم .. ولمَ تغيبون القيامة أنتم فيها قيام ، بقائمه على كل نفس .. ولمَ تغيبون الندامة ، أنتم فى دارها ويومها .. ولم لا تتخلصون من النار ، يحيط

بكم سرادقها بما يحيط بأرضكم مما كشف العلم لكم عن أفق التأين الحرارى على كثب من رؤوسكم ، وأنتم تحت سلطان شمسها وزمهريرها بأشباحكم .. ولم لا تشعلون جزوة الحياة فى نفوسكم ، خامدة، بما تعشقون من أوزار أنفسكم ، تحبون المال حبا جما ، وتأكلون التراث أكلا لما .

لِم تحرصون على موقوتكم وتغفلون عن خالدكم ، وما كان موقوت قيامكم إلا وسيلتكم لاصلاح وتقويم خالد قيامكم . تزرعون فى أرضكم من قلوبكم قائمة ، وتحشرون فى عالمكم بأنفسكم قائم ، يتكشف لكم فيكم ما تزرعون وما تكسبون فى قادم ، على ما تشهدون بحاضركم كشفا لماضٍ لكم أنتم قائم بعشه ، (كل ميسر لما خلق له) .

فلم لا تتزودون فى أولاكم لآخرتكم ، بيومكم لغدكم ، وخير الزاد التقوى ، وخير التقوى المعرفة .. وخير المعرفة العمل بما علم .. وخير العمل الأستقامة .. وخير الاستقامة الصفاء والسكينة والطمأنينة .. وخير الطمأنينة اليقين .. وخير اليقين الشهود .. وخير الشهود القيام بالمشهود ، بالدخول فى الموجود بحصن لا اله الا الله ، هى شعار دينكم ، وشعار رسولكم ، وشعار قلوبكم ، وشعار عقولكم ، وشعار أنفسكم يوم تستقيم نفوسكم بالحياة .

اسألوا الله أن يدخلكم فى حصن لا إله الا الله ، فتشهدوكم لا إله الا الله ، وتعرفوه لا اله الا الله ، وتقوموه لا اله الا الله ، فتؤمنون به ايمانا بكم ، وتعرفونه عرفانا لكم ، بلا اله الا الله ، محمد رسول الله .

اللهم قومنا بها حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، عابدين ومعبّدين، ومعبدين ، مشاهدين ومشهودين ، مقيدين ، ومنطلقين ، على ما أردت بطريقك المستقيم ، يا أرحم الراحمين .

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، يوم تكشف الغطاء عنا ، فنراك فينا ، ونرانا منا ، ونراك لنا .

لا اله الا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

سـيادة الدنيـا .. سـيادة الآخـرة .. سـيادة العلم

فى دين الفطـرة

اتقوا اللـه ويعلمـكم اللـه

إن للـه طـرائق بعـدد أنفاس الخـلائق

==========

(١)

(حديث الجمعة) ٢٢ ربيع أول ١٣٨٤ — ٣١ يوليو ١٩٦٤

سيادة الدنيا .. سيادة الآخرة .. سيادة العلم
فى دين الفطرة
اتقوا الله ويعلمكم الله
إن لله طرائق بعدد أنفاس الخلائق

==========

بسم الله

وبلا إله إلا الله

وبالله أكبر

نذكر الله ، ونؤمن بالله ، ونسلم أمورنا الى الله

الله ورسوله ، حسبنا

الله ورسوله ، نعم الوكيل علينا

الله ورسوله ، نعم الوكيل لنا ، ونعم الحسب لأمرنا .

عباد الله ، اتقوا الله ، وآمنوا برسول الله ، وتعلموا لتعلموا ، أنه لا إله إلا الله ، يوم تعرفوكم لتشهدوكم محمدا رسول الله ظلالا له وقياما به ، فتشهدكم عناية الله أسماءا لها ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

إن لله ، طرائق ، بعدد أنفاس الخلائق ، فهو القائم على كل نفس بما كسبت ، وان لله أديان ، بعدد من قام عليهم الديان ، (اتقوا الله ويعلمكم الله) . إن الأيمان بالدنيا ، والأسلام لها ، والقيام فى أمرها ، . دين هو عبادة الدنيا ، والدنيا حقه . وهى حق من حقائق الوجود فى الله . دين له أهله ، وله كتابه ، وله رسله ، وله مُرسِله (هديناه النجدين) ، (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) ، (ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب) .

كذلك فان الأيمان بالآخرة ، عزوفا عن الرضاء بالأولى ، طلبا

للنعمة ، أفضل وأدوم ، وطلبا للحياة ، أبقى وأقوم ، هو أيضا في ذاته دين ، هو عبادة الآخرة ، والآخرة حقه وهي حق في الوجود ينكر عليه رغم الشهود بعين الوجود ، وهو دين له مرسيله ، ورسله ، وكتابه ، وعلمه ، وفلسفته ، وحكمته ، (ومن يُرد حرث الآخرة نزد له في حرثه) .

وسواء كان الأيمان بالدنيا كدين ، أو الأيمان بالآخرة كدين ، فأمران ودنييان ودينان ، بعيدان كل البعد عن دين القيمة ، عن دين الحق ، عن دين أهل الأمر لله ، بعيدان كل البعد عن الله ، وعن الأيمان بالله ، وعن الأيمان بالحق للنفس ، نفسا لله في مصالحة أو مخاصمة .

متعجلة بدين الدنيا لربوبيتها ، أو متاجرة في دين الآخرة لمتعتها ، بعيدة عن الصلة بالقائم على كل نفس ليهيئها لنفسه الأعلى مخلفا . بتوثيق العلاقة فيه بتقواه لغضبه ، والعمل على التحاب فيه بمرضاته ، لكشف القناع عنه في معيته للشهود وللوجود ، (كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) .

فإيمان الرسول ، والقيمة ، يقوم على القراءة لكتاب الحياة في ألواح الحياة ، بالناس ، للبعث بالحياة ، كتابا لها ، في قيام الفرد ، قيوما بالناس من عمله ، جماع الناس ، (من قتل نفسا مؤمنة بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) .

حتى تقوم العلاقة بين الناس ، ورب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، بالناس وفي الناس وللناس ، (زويت لي الأرض وتبلغ أمتي ما زوى لي منها) .

يوم يكون الفرد من الناس ، كل الناس ، ويوم يقوم كل الناس ، فرداً من الناس ، في لانهائي الموجود ، المحيط بوجود الموجد لوجود ، مشهودا بالوجود للموجود ، (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) ، (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) ، (رجل فيه شركاء متشاكسون ورجل سَلَم لرجل هل يستويان مثلا) ، (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) ، (ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) .

الأنسان للأنسان هو الحق من الله ، المزحزح عن معانى العدم بعزته ، بمنح معانى الوجود منه برحمته ، القائم باسمه وعلمه فى مجال الزمن ، المستكمل لدائرته الخالدة بطرفى الأزل والأبد لنقطة وجوده ، سرمد قيامه ، وجماع أعلامه ، ووجوه انسانيته ، لأحد انسانه ، صمد ذاته وصفاته ، آدم ظهوره ، وانسان بطونه ، وعلم حقه ، وعلمية حقيقته ، كتاب بيانه ، وترجمان انسانه ، رسول أمره ، الى ذات مأموره ، فى قائم دائرته لشأنه ، احاطة مركزه ، ومركز احاطته ، ونقطة زاويته ، بحاضره ، لطلعى الأزل والأبد ، لوجوده ، وقيامه وشهوده .

شهد لنفسه ، بأحديته ، عبدا لربه ، على عين شهادته لربوبيته ، فى قيامه وأحديته ، بآزال للا أزل مدركا لقصوره ، دون علم كماله لمعتقده ، ومثال منشوده ، برب شهوده .

لله المثل الأعلى ، هو دونه ، وان كان فى قيامه وظهوره رسوله ومضمونه ، محاطا منه غير محيط به ، يعلم ما فى نفسه الأدنى ، محيطا بها بمعناه لمبناه قارئا متعلما ، ولا يعلم ما فى نفسه الأعلى ، وهو المحاط منه ، مجاهدا سائرا ، حائرا ، فى أمر نفسه عنها ، بكلمة الله لحاضره ، بينهما مبلغا معلما .

كلمة لله ، عرفه فى مرآة ذاته مؤمنا ، مع مؤمن من أعلى ، ومع مؤمن من أدنى ، كلمة لله تمت ، قيامه نفسا مطمئنة دخلتها نفس أدنى ، يوم دخلت فى نفس أعلى ، عليها اجتمعت ، وفيها دخلت ، وبها ألحقت ، وجماع كلمات لله بروح قدسه له تكاثرت فكثرت . ضرب ابن مريم مثلا لها فكان مثلا لمعانى المؤمن ، لقائم المسلم ، لحق المدرك ، فى رسول الله لا يدرك ، (ما عرفنى غير ربى) .

ضرب ابن مريم مثلا لأبناء آدم المكرمين ، وضرب محمد مثلا للأوادم مصطفين ، كلاهما يحدث الناس فى المهد ، وكهلا ، فعيسى تنتظره له معانى أبوته ، يوم يتوفاه الأعلى ، للظهور بطلعته ، عبده وسر ربوبيته . فيقوم حقا يشهد بتمام وكمال آدميته ، (إنى متوفيك ورافعك الىّ) ، أما محمد وهو ناشئة الليل بآدميته ، فتنتظره له من الأعلى كلمات الله لبنوته ، لتمام أمره بأسرته ، لسفور بيته ،

كعبة لأمته ، زويت له الأرض وجعلت له مسجدا وطهورا . يبعث روح القدس من الروح الأعظم ، ظاهرا بانسانه وانسانيته ، كما يبعث من الأرض بجديده لتمام كلمة الله وكلمته ، عيسى فى آدمه وآدميته ، (إن لك فى النهار سبحا طويلا) ، (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) ، (أنا أولى الناس بابن مريم) ، (مريم احدى زوجاتى فى الجنة) .

لم يسفر ابن مريم للناس بعد ، أخا لهم ، فى كلمة الله ، أو أبا لهم بكلمة الله ، وهو ما وعد به لنفسه ، ووعدت البشرية به لقيامها . إذ كان عيسى عليه السلام مثالا للعبد علما على الرب ، آلها ، منفردا بمعناه ، بانسان الله لانسان الله ، آمن فى صماج وغيوب الله ، آمن بانسان الرسول روح القدس لمعناه وبالأعلى إنسانا لمعنى مولاه . قام فيهما قيامه فى مهده ، ثالث حقيقة لحقيقتين هى واحدية حق فى أحديته لإنسان الله لوحدانيته .

جاء الأرض وسماواتها من عالم وجوده ، قضية من قضايا الحق فى موجوده . أدخله اليها من هداه ، وأخرجه للناس من خلقه فسواه .. أدخله من علمه فآواه .. وأخرجه من بعثه رسولا فتولاه ، فكان بالحق ، عين الحق ومعناه ، لمعانى الخلق لمولاه .

الناس به يتحققون .. وبه يسعدون .. وبه يحيون .. وبه يتواجدون .. وبه يقومون .. وبه يستقيمون .. وبه يسلكون .. وبه الباب يدخلون .. والسلم يعرجون .. والطريق يطرقون ويقطعون . لا هو لهم بأخ على ما وعد أن يكون فى القيامة ، (إذا جئت فى القيامة دعوتكم بيا أخوتى) . ولا هو لهم بأب على ما وعد رسول الله أن يكون له ، (بينا أنا نائم أطوف بالكعبة رأيت رجلا آدم قلت من قيل ابن مريم) ، أمران لم يتحقق أحدهما على الأرض بعد .

فابن مريم ومحمد معه ، ما زالت تنتظرهما رسالة ، يقومان بها معا فى قيام لهما بين الناس مظهرا لقيام لهما فى الروح وفى عوالم الحياة رسالة الحق المؤاخى يوم يدعو ابن مريم الناس الى أخوته ، فى قائم أبوته هو فى معيته ، هى رسالة الحق الراعى ، يوم يظهر بين الناس بأبوته والابن فى معيته ، وهذا له فى دين الفطرة ، أمر

دائم ، هو بالعترة للرسول أمر قائم ، ببدايات تبعث بنهايات .

أمر الله بدأه الرسول بذاته المحمد والروح الأمين مصباحا مؤخيا ملازما ، كلمةً تمت أول عابدين بحقها لباطنها ينتظرها البعث بالمزيد بين معانى الأب والإبن الوليد ، يتواجد ويتكاثر ويتزايد من القديم بالجديد .

وهو ما قامه محمد وعلى للظاهر وللتشريع ، وقامه محمد وفاطمة للعيان واليقين بآدمه لحوائه ، لأنسانه فى إنسانه لمعراجه ، وهو ما قامه على وبنوه للطريق ، وقامته فاطمة وبنوها للتحقيق .

إبرازا وتعريفا عن قديم الانسان ، ببيوت رفعت الى أزل ، وقبل الأزل ، تتجدد لتعرف من خلال البيت الموضوع ، يتكاثر ببيوت توضع فى أبد وبعد الأبد . حتى تستكمل الدورة دائرتها لظهور بأول بيت وضع للناس كلما قام برسالته علما على أول بيت رفع من الناس ، بآدم البنوة ، جيئة لكلمة لله ، إعلاما عن بيت رفع بآدم الحكمة والأبوة من قبل .

فبمحمد كمل الدين وتمت النعمة ، وبعث الانسان ، وجاء الحق ، وانقطع الانباء بالعيان ، وبدأ الحشر ، وسمع الذكر ، وظهر الوجه ، وقام الأمر ، بدأ لتمام له ، ويتم لبدء له .

الإنسان للانسان .. رجل سَلم لرجل .. الى أزل يدرك ، والى أبد يتواجد ، هو قيام الأيمان بالله لهما فى عبادة اليقين ، وقيام العلم ، وكشف الغطاء ، ومغادرة الظن ، ومفارقة الشك ، ومجافاة الكفر والانكار والجحود ، (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) ، (قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون) ، (لكم دينكم ولى دين) .

فما كان عنده الدين ؟ .. وما كان عندهم الدين ؟ .. ما كان الدين عند رسول الله ، إلا فى العلم عن الله ، محية الإنسان بالحياة من الحى القيوم ، لا نبأ ولا خبر ، ولا اجتهاد ولا أثر ، ولكنه كشف الغطاء ، وتحقيق الرجاء ، وأخذ الجزاء ، وخلع الرداء ، وتوفية النفس ، بالموت عنها لمعناها بالوفاء . نعم الإسم ، المؤمن والأيمان ،

(المؤمن مرآة المؤمن) ، (المؤمن مرآة أخيه) .

أمرٌ يدركه المؤمن ، فى إيمانه بنفسه ، فى إيمانه بوحدانيته .. فى إيمانه ، بقائمه لقيومه .. فى إيمانه بقيومه ، إيمانا بقائمه .. فى لا إله إلا الله ، والله اكبر ، بمعراج لهما بينهما ، وتردد من أحدهما للآخر ، فى قيامه بأحديته لهما تجمع كليهما ، فالله أكبر ، للا إله إلا الله ، ولا إله إلا الله هى لله أكبر ، ما بين دنيى الوجود .. ما بين دنيى التواجد .. ما بين دنيى الشهود ، ما بين دنيى الحقائق .. ما بين دنيى الذوات .. ما بين دنيى الأنانية ، طلبا لدنيا الحق لعالم الرشاد ، عالمٌ سقطت فيه قيمة الأسماء ، فرده كله وكله فرده .

فما بين دنيى الإنكار على الأنا ، الى الهو ، يتقلب الإنسان ، بين السماوات ، لا حد لها ، وبين الأراضين لا عدّ لها ، حتى يتحرر من التقييد والاطلاق ، الى واجب الوجود ، المعروف بالتنزيه ، يوم يقوم ، فى قائمه عالم الغيب والشهادة .

يعلمه من لا شريك له ، يوم يعلمه عبد عرف ربه لمعيته فيه ، علما من أعلام الله عنه ، يوم يراه عبدا قام ربه ، تخلقا بأخلاق الأعلى فى اعلامه عنه ، فى معراج فى الزمن ، عبر الازل ... إرتدادا الى نفسه الأعلى ، فى نفسه ، الى لاأزل ، وعبر الأبد لتواجداته ، ومشاريع الحياة لحياته ، قياما بنفسه الدنيا ، إعلاما عن نفسه العليا ، الى لاأبد ، حتى يتلاقى الأزل والأبد بحاضره له ، فى الحاضر السرمد لفردوس ذاته ، لأناه ، فى القائم الأحد لوجوده .

يقوم إنسان الله بمعنى الإنسان الأب والولد .. الإنسان الروح والجسد .. الإنسان الواحد الأحد ، ليس كمثله فيه أحد .. هو للهو أحد من آحاد الله ، لقيام فى قائم الله ، بلا إله إلا الله ، وبالله أكبر .

بذلك كان الأمر الوسط ، مركزا ، لدائرة الأمة الوسط ، هو دين الفطرة المرضى من الفطرة أزلا وأبدا .. وبذلك كان الرسول نور الفطرة ، الذى يقوم ويتقلب فى الساجدين ، سجودا لوجه الله

من الأزل ، ولوجه الله من الأبد ، بوجه الله لهم به حمد نفسه ، وعلم نفسه بنفسه ، له في لانهائيته عنت الوجوه ، وهو الحي القيوم بظاهره . وجوه لوجوه سجدوا عالمين .. سجدوا عابدين .. سجدوا قائمين ، روح قدسه وجماع كلماته ، وجوهر سبحانه .. سجدوا وهم القيمة على العارفين ، وهم عباد الرحمن للسماوات والأراضين ، ووجوه رب العالمين للموقنين ، والآباء الرحماء بالبنين .

لا يعرفون النبأ ولا الإنباء ، ولا يعرفون الخبر ولا الإخبار ، ولكنهم يعرفون العلم والمعلوم والعالم ، قاموا العلم ، وتحدثوا العالِم ، وقرأوا الكتاب بالمعلوم ، وما كانوا إلا العلم والعالِم والمعلوم في شتاتهم لأحديتهم في واحديتهم ، يعرفون الشهود لله في شهادتهم ، ويعرفون الغيب لله في قائم الجهل عنهم بهم عندهم وعند غيرهم ، لا يعلمهم ولا يحيط بهم إلا الله .

تطور دين الدنيا ، عند المؤمنين بها في كشفه لنفسه ، وتحول بهم الى دين الآخرة ، بكشفه عن الكرات الخاسرة ، يوم تكشف للمنظرين (تلك إذن كرة خاسرة) ، (ربنا أرجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) .

وتطور دين الآخرة ، الى دين العلم بتطوير الكرات الرابحة الى صحف في كتب المؤمنين ، يوم يكشف للمتقين ، عن كمال مفقود منهم ، ينشد لهم ، (علمت نفس ما قدمت وأخرت) .

في دين العلم وحده عُرف الله ، وبُعث الانسان بالله ، وقام الحق ، فكان الحق ، رسول الحق ، حقا جاء الناس ، عبدا وربا ، بيتا لذكر الله بظاهره ، وعلما لله ، وكتابا عنه بباطنه ، به بلغ الإنسان الرشاد ، وخرج من العناد ، ودخل في دائرة الحب والوداد ، يوم التقى العبد حقا وربا ، بالرب عبدا وحقا ، فقام الحق رسولا وروحا ، ورحمة وأمرا .

بذلك كانت الفطرة ، من فاطر السماوات والأرض ، الى الناس ، فطرهم ليكونوا سماوات وأرض ، أصلا لهم ، ولفطرتهم ، على ما فطرهم ، حتى إذا ما تم لهم ما أريد بهم من فاطرهم ، فكانوا صبغة فطرته ، وقيام حضرته ، وبعث حقة في حقيقته ، اجتمعوا ناسوت العبد ، لجماعهم

على لاهـوت الرب لهم ، ملأً أعلى هم منـه ، قائما على أنفسـهم ، ظاهـرا بهم ، هو باطنهم ، وأقـرب إليهم من حبل الوريـد ، معهـم أينما كانوا ، ومن ورائهم محيط ، وجوها له ، يوم يرثون الأرض عبـاده الصـالحين .

يجمعهم حقه لعبوديته رسـولا من أنفسـهم ، (كل من عليهـا فان ، ويبقى وجـه ربك ، ذو الجلال والاكرام) ، (إن اللـه مع الذين اتقوا والذين هم محسـنون) ، (إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبـدا) ، (انتظروا إنى معكم من المنتظرين) ، (لمـن عقبـى الدار) ، (الأرض يرثها من عبـادى الصـالحـون) .

فبأى دين تدينون ؟ .. وأى دين تدخلون ؟ .. وأى رسـول تتبعون ؟ .. الدنيا برسلها ، إليكم قائمة ، والآخـرة برسـلها ، عليهم قائمة ، واللـه بعبـاده ، بعبـاد الرحمن فيـه .. بعباد الرحمن منـه .. بعبـاد الرحمن لكم ، اللـه بهم بينكم قائم ، وعليكم دائـم ، وبرحمتـه لكم راع .

فمن تختارون ، وبمن تؤمنون ، وأى طريق تسلكون ، الأمـر مـرده إليكم ، كونوا كيف شـئتم ، فهو كيفما تكونون يكون ، من شاء فليؤمن بالدنيا ، أو يكفر بها ، ومن شاء فليؤمن بالآخـرة ، أو يكفـر بهـا ، ومن شاء فليؤمن باللـه أو يكفر به ، ومن شاء فليؤمن بالطاغـوت أو يكفر به ، لا إكـراه فى الدين ، تبين الرشـد من الغى ، (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ، (قل يا أيها الكافرون ، لا أعبـد مـا تعبـدون) ، (لكم دينكم ولى دين) .

(ذكـر إن نفعت الذكرى ، سـيذكر من يخشـى ، ويتجنبها الأشـقى ، الذى يصلى النار الكبرى) ، بين جوانحـه تشـعل ، تضيق بهم الدنيا ، على رحابتها ، والسماء على سـعتها ، يوم تضـيق بهم أنفسهم ، فيذوقون مس صقر ، تحـت شـمسـها وزمهريرها ، هم فيـه ، بجلودهم تتجـدد ، وما أصبرهم على النار يصطلونها ، دارا بعـد دار ، حتى يفيقون ، وأمرهم الى اللـه يرجعون .

مالكم كيف تحكمون .. مالكم عن النار لا تتزحزحـون .. مالكم أنفسـكم منكم وبينكم ، للـه مخاصمـة ، توادون ، ونفوسـا منـكم وبينكم ، للـه

مصالحة ، تخاصمون ، وباسم الله تعبثون ، وقبلة من الطغاة تتخذون ، وقبلة من الرعاة تنكرون ، ووجها للشيطان تتعشقون وله تسجدون ، ووجها للرحمن تظاهرون ومنه تنفرون . مالكم ، كيف تحكمون ، أليس فيكم من رجل رشيد تتبعون .. أليس بينكم من عليم خبير تسألون .. أليس بينكم من تقى ورع تتابعون واليه تنتسبون ، ومثاليته لكم ترتضون وتطلبون فتجاهدون ، وتحققون فمن الله باسمه تدعون وتسمون .

الخير للسابقين تنسبون !! ، والله هو الخير ، فى السابقين واللاحقين .. أصفات الله تعطلون .. أنور الله تطفئون .. عطشى تتواجدون ، وأحواض الحياة ظاهرة لا تردون ، وأوهاما من السعادة ترسمون وتتخيلون ، وسياط الطريق تسوقكم ، الى الحق ، الى مستقيم الحياة ، حتى تجأرون ، ولكنكم تطيقون ، ولا تجأرون ، وتشكون ، ولا تستيقظون ، وتصرخون وتتألمون ، ولا تفيقون ولا تتعظون ، وكل شىء عنده بمقدار ، ان كان له عندكم تقدير واعتبار .

نفوسكم لا تتهمون ، وربكم بين أيديكم توقفون ! مسئولا مدينا متهما تستجوبون ! لماذا فعلت ؟ .. ولماذا منعت ؟ .. ولماذا أعطيت ؟ .. ولماذا علينا شققت ؟ .. ولماذا عنا غفلت ؟ .. ولماذا أنا من النعماء حرمت ؟ .. ولماذا لغيرنا بذلت ؟ .

وفى أنفسكم ... لا ، لا تبصرون ! عدلا أقام ، لا تقبلون ! وأعمالكم عليكم ردت ، إنه فعلكم ، لا تعترفون ، ليس لنا من الأمر شىء تزعمون ! نعم ليس لكم كشىء من الأمر شىء ، لأنكم ممن يملك الأمر لكل شىء ، ولأنكم من يملك الشىء ، وهو أعطى كل شىء خلقه ثم هدى بقيومه على كل شىء ، بقائمكم على شيئكم . (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، (إنما هى أعمالكم ترد إليكم) ، (إما العذاب واما الساعة) ، ساعة اللقاء وكشف الغطاء .

الذين كفروا بالله لهم .. وبالله معهم .. وبالله من ورائهم .. وبالله على نفوسهم بما كسبت .. وبالله هم له وجوه ، نضرت أو قترت أو غبرت ، (الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماء ، فاذا جاءه ، لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده ، فيوفيه حسابه) ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، (حاسبوا

أنفسكم قبل أن تحاسبوا) ، (من نوقش الحساب فقد هلك) .

إن دين الله .. إنما هو العلم عن الله .. والعلم عن الله ، إنما هو العلم عن الإنسان .. والعلم عن الإنسان ، إنما هو العلم عن النفس ، (إرجع البصر كرتين ، ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، (لا يحيطون بشىء من علمه ، إلا بما شاء) ، (كل الناس هلكى إلا العالمون ، والعالمون هلكى إلا العاملون ، والعاملون هلكى إلا المخلصون ، والمخلصون على خطر عظيم) ، فالإنسان كتاب عمله لذاته ، وكتاب علمه لروحه ، وكتاب ربه لحقه .

هذا هو دين الفطرة .. هذا هو دين العلم .. هذا هو دين الحقيقة .. هذا هو دين الرسالة .. هذا هو الرسول .. هذا هو دين الإنسان .. هذا هو دين الله .. ليس فى دين الله جنة ، إلا معرفتك عنك ، ورضاءك بك ، ومعرفتك عن صانعك ، من إنسان ربوبيتك فى مرآة ، إنسان صنعك ، وعبوديتك ، بأحديتك لجماع واحديتك فى وحدة إنسانك مع انسانه فى مرآة نفسك ، عبداً وربا لواحديته فى أحديته .

فمن إعتقد ذلك وعمل له فحققه ، تحرر من سجن مادته وانطلق عتيقا فى موجود السماوات والأرض إنسانا كبيرا عرفه بابه الى الحق لذاته وروحه ، رسولا من نفسه وقياما من أنفسهم .

كما أنه ليس هناك نار ، إلا نار جهلك ، ونار قطيعتك ، ونار كنودك ، ونار غفلتك ، ونار عزلتك ، عن موجودك ، عن خالقك ، عن معلمك ، عن الأعلى ، عن الأدنى ، عمن جعلك ربا راعيا ، عمن جعلك ربا مسئولا عن رعيته ، عمن جعلك عبداً مرعيا ، ربك مسئول عنك ، عمن جعلك منه ، وجعلك إليه ، وجعلك به ، فى علمك عنك ، علما عنه ، وقياما به ، كما عناه القائل :

وما عذابى سوى حجابى ∴ وما نعيمى سوى وصالى
الكل عندى جنة خلد ∴ ما دمت فى حضرة الرجال
سر بى الى حيهم ودعنى ∴ فى أى طور فلا أبالى

ذلك دين الله .. ذلك دين القيمة .. ذلك دين الفطرة .. ذلك دين الإنسان .. ذلك دين رسول الله .. ذلك دين عباد الله .. لمن كان رسول الله ، أولى به من نفسه ، يوم آمن به ، وجه الأعلى إليه ، ووجه الأدنى له .

وقد عرفه أبقى منه خلقا ، وأقدم منه حقا ، وأوسع منه قياما ، فقام به ، وقام فيه ، وقام له ، فكان الرسول له ربا رحيما ، بتقوى الله ربا لهما ، عزيزا عليه .

فكان له بالرسول وربه جنتان ، سار بهما في جنان ، من جنة الى جنة ، في مراج من جنان ، وفي عطاء غير مجذوذ من إحسان .

سيرا وراء قائد ركب عوالم الله إليه ، ياقوتة أحدية ذاته ، وعين مظهر صفاته ، من به قديما وأزلا عرف الله ، ومن به دائما وأبدا قدّر الله حق قدره .

بذلك كان الرسول لنا هو من به عرفنا كلمة الله اسما للانسان وذات الانسان وروحه ، إسما لله ، ووجها لله ، وحقا من حقائق الله ، يوم شهدنا وأشهدنا أنه لا إله إلا الله ، خلف رسول الله ، فعرفنانا بحبه ومتابعته محمدا رسول الله ، وظلالا له .

فشهدنا الله أكبر ، وعلمنا وعلّمنا وأعلمنا الله أكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، سيرا في صحبة الرسول ، طلبا للرقي في المطلق بالمطلق لمعانينا الى لانهاية .

اللهم يا من أحييتنا بعبدك ورسولك .. عبدك وحقك .. قائمك وقيومك ، وجه ذاتك .. وجماع أسمائك وصفاتك .. روحا تمثل بشرا سويا .. وقام إنسانا دانيا عليا ، تدانى كلما علا ، وتعالى كلما دنى ، عرفناه يوم عرفنانا ، وعرفنانا يوم عرفناك ، فدخلنا في حصن لا إله إلا الله ، يوم تابعناه ، فتقلب فينا بالسجود فشهدنانا محمدا رسول الله .

توحدنا معك معتقدنا ، وتوحدنا معه مشهود حقك لحقنا منك ، فشهدناك ، يوم شهدنانا به ، واعتقدناه ، يوم شهدناك بك لنا فكنت معتقدا ومشهودا ، وكان معتقدا وموجودا .

فقمنا بالحضرتين ، ودعونا الى الحضرتين ، وعرفنا عن الحضرتين ، أعلام دين ، قمناه ، بالفطرة كسبناه ، نور الله تواجدناه من نور هداه فكنا به القيمة ، على طالبيه ، يوم أشهرناه ، وللناس أشهدناه ، وفيهم انتشرناه يوم بهم قمناه . فكنا به أقباسا من نور الله نورا على نور ، نقوم ونتقلب فى الساجدين ، إنتشار نور الله ، فى الصادقين ، وقيام نور الله بالعابدين ، واستقامة الإنسان ، بتقوى الله ، لمشهود الوجه لرب العالمين ، قائم المتقين ، ووجه الحق لرب الناس أجمعين ، وللأعلى لرب العالمين . وهياكل العباد ، الرحامين ببيوت القبلة للمسلمين والمؤمنين .

هكذا عرفنا .. وهكذا آمنا .. وهكذا دعونا .. وهكذا أشهدنا .. وهكذا قلنا .. وهكذا أشرنا يوم أفصحنا ويوم أعجمنا .. وهكذا بما لا يطاق ، احتفظنا وكتمنا ، وعما ينفر أو يعسر امتنعنا وأحجمنا . لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

اللهم برسول الله رحمتك فارحمنا .. اللهم برسول رحمتك فقومنا ، اللهم برسول رحمتك فتولنا ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ... مجتهدين ، ومتابعين ، سالكين وواقفين ، ساكنين ومتحركين .. اللهم به فقوم جوارحنا ، وأحيى قلوبنا ، وأنر عقولنا ، وحرر أرواحنا ، وطور نفوسنا وذواتنا ، على ما أردت بنا ، وعلى ما أردت بإنسان وجودنا ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

من فلسفة (كارل ياسبرز) وهو من رجال التوحيد الصادقين :

(إذا صح أن التاريخ هو الكشف عن الوجود بالتدريج ، فيمكن أن يقال مع ذلك إن الحقيقة فى التاريخ هى فى كل مكان وفى غير مكان ، وفى حركة على الدوام ، ومفقودة فى اللحظة التى يبدو أنها قد امتلكت إمتلاكا . ومن الممكن ان تقول أنه كلما كانت حركة التحول التاريخى أشد عمقا كان ذلك اكثر تمكنا للحقيقة .

فاذا تم التحرر فمن شأنه إن كان كاملا أن يلغى الزمان وهو ما لا يمكن نقله الى الغير إلا فى الفكر التأملى أو فى اللحظة الفائقة حين يتم التوافق بين كائنين) .

المقصـــــــود وجـــــــه اللـــــــه

وجـــــــــــــود ا وشهـــــــــــود ا

وشهـــــــــــــود ا ووجـــــــــــود ا

==========

(حديث الجمعة) ٢٦ ربيع أول ١٣٨٤ — ٧ أغسطس ١٩٦٤

المقصـــــود وجـــــه اللـــــه
وجـــــــودا وشهـــــــودا
وشهـــــــودا ووجـــــــودا

==========

المقصـــود وجـــه اللـــه .. المقصـــود وجـــه اللـــه

يا أيها الإنسـان ، إنك كادح الى ربـك كدحـا فملاقيـــه

يوم تلقـاه ، تلقـاه به ، لطيفـا يخاللك ، الى عينـه لعينـك ، فتشهدك والرفيق الأعلى للأعلى بقدرته وجـوها للـه ناضـرة ، بنوره ناظـرة ، ولنـوره منظورة ، فى مـرآة الوجـود لكمـا ، فى أحـديته لأحـده بكمـا .

فباتحـادكما فيـه ، تراه لعين بصيرتك ، عين معنـاك بمعنـــاه ، إذ تراك وجها مخاللا لوجـه همـا للأعلى بجلاله ، إذ المطلق اللانهـائى هو دومـا من ورائكمـا بأعلى لمعنى إحاطتـه . وهو بلانهائيتـه ، لك فيـك ، ومنـك إليـك بمؤنس طلعتـه ومتواصـل سـمته ، لا إله غيره لعينـــه لك ، ولا عابـد ولا معبـود سـواه لمعنـاك له . (كل من عليهـا فان ويبقى وجـه ربك ، ذو الجـلال والاكـرام) .

يا أيها الإنسـان ، مـا غرك بربـك الكريم ، الذى من نوره خلقـك ، ومن الكون ظهرك ، وبقديم إنسـانه سـواك ، فعدلك ، ففى أى صـورة لمعانيـه باسـمائه الحسـنى ، مـا شـاء ركبـك ، وان شـاء تجـلاك وظهرك ، تأمل كيف خلقـك ، ثم حققـك ، حققـك ثم به شـغلك ، فكان هـواك ، وبهـواه قتلك ، ثم به حقـا بعثك ، وبالحـق علمـك ، فـلم ترك سـواه فى علمك وعلمـك ، ثم لأنـاه أشـهدك ، ولعين أناك تواجدك مؤمنـا لمؤمن ، محيتـك بالحيـاة لقائمـك بالحيـاة ، أينمـا كنت ، عـرج بك فى السـماء ، أو أولجـك فى الأرض ، أو أخـرجـك منها الى السـماء الدنيـا ، تدب عليها ، بقدميـك ، عبـدا وربا والها لوجـــودك فى تواجـدك ، وللوجـود مثلا أعلى أخـرجـك وعرفـك ، (فى أى صـــورة مـا شـاء ركبـك) .

تفتح بنوره قلبك ، فاتحد بصرك ببصيرتك ، فرأى فؤادك ، ما رأى . وهو عين الحق كما ترى . فلست بحقك غير فؤادك .. ولست بفؤادك غير ضميرك .. ولست بظاهرك غير باطنك .

انصهر وفار قلبك كيانا هشا لطيفا إنتشر فى سائر جسدك ، ثم من الجسد تحرر فطواه . وصار القلب كلا وأصلا لمعناه ، بظاهر مبناه ، وأحاط بالجسد مبنى فاحتواه ، وجعل منه فؤادا لجديده ولطيف مبناه وواسع معناه .

تنطلق بفكرك وبصرك ، الى ما حولك ، ثم تنطلق بفكرك ووعيك وبصيرتك ، الى ما فيك كرتان تنتهيان إليك معنى ومبنى ، فترى خلق الله ، لا تفاوت فيه ، وترى فطرة الله ، هى عين صبغته ، فتراك أنا لصبغة الله ، وفطرة الله فى واسع فطرة الله وصبغة الله . أزواجا فى ذاتك تواجدت ، وأزواجا فى الحياة تعاليت ، وأزواجا فى الحقيقة تلاقيت . ومن أحسن من الله صبغة وفطرة .

تعرف ذلك وتقومه يوم تدخل فى حصن وحدانيته ، بشهادة لا إله إلا الله ، يوم تطرق باب رحمته ، وطريق استقامته ، وسليم شرعته ، بمن جعله لك ، وللكافة من الناس حقاً ، وصدقاً ، وأمراً لله ، ومثلا أعلى منه لك ، عبدا له ومعلما لك ، ورسولا منه ، ووجها له ووجه الحق لك ، بشهادة محمد رسول الله وآدمه قائما دائما متكاثرا لقائم حقه لآدمك ومعناك لقائمك لشهادتك وغيبك ، دائما رحمة من الاكبر والأعلى عليك ، رقيا لك خلفه لا ينتهى ، وعطاء بيده من الله لا يجز .

أنت لمن كان لمحمد ربا ، عين وقائم العبد له ، ولمحمد ظله وعينه .. وأنت لمن به وبظله هداك ، وقوّم فيه مسراك .. وأقام بك حكمته ، وعنون بك شريعته ، وبين بك كتابه ، وسنته ، مؤمنا مرآة لمؤمن ، يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه ، أنت بذلك رسول الله ، وظل لرسول الله ، ومن عترة رسول الله ، يوم تقوم بنوره نورا لله ، سرى فيك به ، هو نور جديد أنانيتك ، إليه تنقلب مبعوثا بالحق ، واليه فى دوام مثلا أعلى لله بالحياة ، المنقلب .

متخليا عنك ظلاما ، ومتخليا عنك كلاما ، الى قيام به ، قياما

لك ، بقائم حق ، بعلم وحكمة .. ينطق منك بحكمته ، رسالة الله .. ويقوم بك بعلمه ، كتاب الله .. ويبين بك معالم الطريق ، هدى الله .. ويشعل بك مصابيح الصدور ، شمس الحياة .. ويسقى منك أرض القلوب ، أنهار رحمة الله .

يا أيها الإنسان .. ما غرك بربك الكريم ، إنك إليه كادح كدحا فملاقيه فى كرة رابحة ، بعد عديد من كرات خاسرة ، بجلود ناضجة ، يوم تلاقى العبد فيه .. يوم تلاقى الإنسان له .. يوم تلاقى الحق منه .. يوم تعرف فى الله معلمك ، والخبير برحمته إليك ، من الشهادة ، هو وجه الغيب لك .

(إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا) ، عبدا وأى عبد ، (قل جاء الحق ، وزهق الباطل) ، (الذين آمنوا ، بما أنزل على محمد ، وهو الحق من ربهم ، كفر عنهم سيئاتهم ، وأصلح بالهم) ، رحمة الله ، ورسول رحمة اكبر ، من الأكبر لله . فكيف يتحقق للناس سلام بدونه .. وكيف تستقيم لهم طريق بعيدا عن تعاليمه .

من محمد ؟ .. إنه بذاته آدمية مجرد عنوان متعدد متكاثر متكرر ، لقبضة نور الله للسماوات والأرض ، إنه نور على نور كلما قام برسالة ، (والنور الذى أنزلنا معه) ، (بالحق أنزلناه وبالحق نزل) .. (جعلناه نورا نهدى به من نشاء) ، جعل الله له ذاتا تتواجد بروح متجسد ، (أرسلنا لها روحنا فتمثل لها بشرا سويا) .. (أرسلنا لها رسولنا) ، (... جعلنا له نورا يمشى به فى الناس ...) ، نورا يمشى به الله فى الناس ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، يتلو كتابه على مكث ، ليبين لهم ، واذا سأله عباد الله .. إذا سأله عباد الرحمن .. إذا سأله عباد ربه .. اذا سأله الناس ، وهو فى قيامهم دائما بقيام ، بشرهم منه بالسلام ، وأن منشودهم منهم قريب ، وأنه لهم مجيب ، مجيب دعوة الداعى اذا دعاه ، فليؤمنوا به وبرسوله ، ولا ييأسوا من روح الله لهم بالله ورسوله محيتهم بالحق ، لعلهم يرشدون ، فهو به للمؤمنين على كل نفس قائم ، وأولى بها منها ، وهو قائم الحياة فى حياتهم ، والقيوم

عليها لهم ، حتى لا تزول عنهم ، هو يد الله لهم والسماوات والأرض خلقهم . (هو الذى يمسك السماوات والأرض أن تزولا) ، (والذى نفس محمد بيده) .

إن الذين آمنوا بالله ورسوله ، كانوا أعلام الأيمان بهما ، وأسماء المؤمن لهما .. كانوا قيام وقيامة الرسول ، كما كانوا بأحدية جمعهم قيامة الحق بأسماء الله وصفاته ، له الأسماء الحسنى .. كانوا وجوه الله وآياته ، إليه بهم يتوسل .. كانوا إنسانية الله فيه ، للناس فيهم ، بهم يشهد ، وانسانية الراشدين ، فيهم وبهم يعلم .

(أليس فيكم من رجل رشيد) ، (يسمع القول فيتبع أحسنه) ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، رجل يذكر الله وحده ، ويذكره لنفسه عبده ، فيعرفه رسوله ، ويشهده وجهه .. بيت قبلته لصلاتهم لظلاله ومعانى عينه ، ومصباح حقيقته لقلوبهم بيوت ذكره ، يوم يشعل مصباح قلبه ، فى مشكاة صدره ، بنور ربه ، قيامة ذكره ، لقائم عبده ورسوله لمعانى نفسه .

رجلٌ لا تلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، يعطى الدنيا شبحه وجسده ، هو حقها عنده لتتطور ، ويعطى الله قلبه وفؤاده وهواه وهو حقه ليظهر ، ويعطى رسول الله عقله وحياته وهو أمره ليجاهد ويعمل ، فيشهد نور الله به ، يرده الى مصدره . وتظهر حكمة وروح قدس ربه له ومنه رسولا لله ، فى معراج دائم رسالته ، زويت له الأرض ، وظاهرته السماء ، فيردها للأعلى هو له ظل .

صلى عليه أزل الجنس ، أعلاما لله ، وحقائق له ، ملأ لله ، ملائكيا وحقيا به ، يوم وجده منه ، وعرفه خليفة الله فى الأرض مزوية له ، فناءا فيه ، وحق الله لناظريه ، المؤمنون ظلال له ، فى قيامهم به ، هو يد الله لطالبه ، ووجه الله للمستهد به .

صلى عليه الإنسان وملؤه فى كماله فى قدم ، لا بدء له ، بآزال لجنسه ، لا أول ولا بدء لها ، وهكذا هو يفعل كلما تجدد القديم بظهور له فى جديده بخلقه . وهذا ما عناه التبليغ ، من (أن الله وملائكته يصلون على النبى) ، فالنبى بهذا ، وجود حقى ، ومعنى قائم بالله

فى دوام يظهره خلقيا فى الخلق فى سلام .

طلب الحق به ظاهرا بمحدث ذكره من خلقه رسولا الى الناس أن يعرفوا الله ، خالقا لا خلق معه ، وموجودا بالوجود لا شريك له ، يعرف فى التخلق بخلقه حق معرفته ، والا ما طلب الرسول الى قومه أن يتخلقوا بخلق الله على ما كان لأزل الإنسان به وفى أبد الإنسان له ، معرفا عن الله أنه ما ظهر فى شىء مثل ظهوره فى الإنسان ، وبالإنسان ، وللإنسان ، أزليا فى ظهوره بالإنسان ، أبديا فى ظهوره للإنسان ، سرمديا فى ظهوره بالإنسان ، فقام دينه واستقامت طريقه ، على أن يصل مُحدث الإنسان لقادمه قديمه عن طريق قائمه فطرة الله وصبغته فى سرمده ودائمه .

طلب الرسول الى انسانية القيام سرمدية التواجد .. طلب الى جِدّة الإنسان، متواجدا أبديا، طلب الى الناس .. طلب الى الخلق ، أن يتخلقوا بخلق قديمهم فى أحسن تقويم ، تخلقا بأخلاق الله ، فيصلون بدورهم على من صلى عليه قديمهم ، باسم الله ، وباسم صبغة الله ، وباسم ملأ الله حق قيامهم بقائمهم بين يدى رحمته لقيومه عليهم من أنفسهم . عروة وثقى لدورة الحياة بين ظاهرها وباطنها ، بمعانى حقه وخلقه ، دائبة سرمدية .

وما كان معنى الصلاة إلا أن يتخلقوا بخلقه فيتخلقوا ، فى أنفسهم، بخلق قديمهم من الله لظهوره بالانسان ، يوم يتخلقون بخلق الله فى تخلقهم بخلق رسوله ، اذ يستجيبون به لهم فى حقيقتهم فى استجابتهم لهديه برسولهم لحقهم منهم ، وقد هداهم الى ما يحييهم ، ببلاغه مع نبيه ، وقد بلّغهم ، أن تخلقوا بأخلاق الله ، لتكونوا عملكم لظهوركم بجديد الإنسان منكم ، على ما كان لأبيكم ولآبائه من قبله لجنسكم . (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ، خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ، (قبل آدم مائة الف آدم) .

ولا يتخلقون بأخلاق الله الا يوم يتابعون من تخلق بأخلاق الله، رسولا بينهم ، رسولا من أنفسهم ، الله من ورائه باحاطته لحضرة رحمته ، كما هو من ورائهم باحاطته لحضرة أمره .

وجهان لله ، بين شاهد ومشهود ، بنور الله ، يلحقهما

ويقومهما ، لوجوه لله عديدة ، لحقها لطيف نور الله ، يوم لحقها نور الله أنزل معه ، فامتد بنور الله معه ، وبنور الله فيه ، وبنور الله له ، فى خلق الله ، ليكونوا بنور الله لهم عبادا لله ، فيشهدوه به وجوها لله ، تشهد وجها لله ، ويشهدها له وجه الله إليه من خلاله وجها جامعا لوجوه . (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ، (قل جاء الحق) ، وهو لك ، (وزهق الباطل) كان لهم .

البقاء لله وحده ، والفناء لكل غير الله . كل من عليها فان ، من حيث غيريته ، وهو عليها باق من حيث حقيقته ، وفى جنة عرضها السماوات والأرض ، منطلق ، وساع ، وجها لله ، على ما كان لله ، (كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك) ، فى (جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) المتقون الذين يرثون أرض قلوبهم تحيى بذكر الله وتتكاثر بأسماء الله ، يتبوؤن بتكاثرها من الجنة حيث يشاؤون ، بهم تتسع السماوات ، ويتكرر لوجوده الوجود ، كلمات طيبة باسم الله ، فرعها فى السماء ، تؤتى أكلها كل حين ، وأصلها على الأرض ثابت ، حتى تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ، بجديد خلافة عليها بمحمود من مقام للإنسان عن الانسان . (أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض) . يرث الله الأرض ومن عليها يوم يرثها عباده الصالحون ، وهم وارثوها فى دوام ، ومورثوها فى أمان وسلام ، يوم تزوى الأرض لهم على ما هم بقديمه وعلى ما يكون لجديد منهم قام أمره وبعث أصله .

إن من بقى وجه ربه ، بنور ربه .. برحمة ربه .. بعزة ربه ، بجلال ربه .. كان وجها ذا جلال ، لمن خلق فسوى ، باصطفائه لعين اصطفاء أبيه ، فقد كان مضافا لأبوته ، وجها له مكرما به ، أكرمه الله .. وأعزه الله .. وأجله الله .. وقدّره الله .. وأكبره الله .. ثم بالأكبر سواه فظهره ، ورحم به ، فظهر به فيمن رحمه . كلمة لله ووجها له (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) يوم دخل فى حصن وحدانيته ، بالدخول فى لا إله إلا الله ، شعار رسالة الفطرة ..

وشعار حقائق الفطرة ، بأوادمها متوفاة .

هو ما كان شعار رسول الفطرة وعلمها ، وشعار الحق الأزلى به من الله ، وشعار الخلق الأبدى بالمؤمنين بالله ورسوله ، وشعار عباد الرحمن ، من كوثره يتواجدون ، يمشون أعلاما له على الأرض ، هونا ، فى تواضع ، فى رحمة ، فى رقة ، فى علم ومعرفة واحسان ، يخفضون جناح الذل إقتداء برسول الله ، ونفاذا وقياما بفيض رحمة الله .

رجال لله لا يستعلون ولا يستكبرون ، واذا خاطبهم الجاهلون يسالمون ، وما فى خصام مع أحد من وجوه الله يجادلون ، ولا فى حرص على الأشباح ينامون ، دوام رسالته ، وخدمة نبوته ، وبيان كتابه ، وجديد ألواحه ، فى مساء الأنسان واصباحه ، بأيام الله ، تتلاحق وتتعاقب ، (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) .

هذا هو الإسلام .. هذه هى الفطرة .. هذا هو الحق من الله بمحمد جاء ولم يغب ، وعمل ولم يحتجب .

فماذا فعل ويفعل الناس لكسب جنتهم ، فى محنتهم من حجابهم ؟.. ماذا يفعل الناس ، فى سمائهم من الدنيا بداية معراجهم وأول خلاصهم؟ ماذا يفعل الناس بعملهم لتطورهم على أرضهم لنشأتهم ؟ .. ماذا يفعلون بأنفسهم ليحيوها ومن معانى ومبانى العدم يخرجوها ؟ .

أفى أنفسهم يبصرون ! .. أعن الله فى أنفسهم يبحثون ! .. أعن أنفسهم من الله والى الله يحارون ! .. أفى الله به يقومون وبه يضلون وبه يهتدون ، ينشغلون ! ؟ .. أأرواحهم أم أجسادهم لأنانيتهم يختارون ! .. أألله معهم ينشدون ! .. أألله عليهم يتقون ! . أألله فى خدمتهم يقدرون ! .. أألله فيهم بمضهم البعض يحترمون ويتحابون ! .. ويسالمون ! .

أأربابا معلمين لهم به فيهم من بينهم يتخذون ! .. ومن دونه يحذرون ويجانبون ! .. أألمثل الأعلى بينهم من عباد الرحمن يقتدون ! .. أإن غاب عنهم ينشدون ! .. أبضرورة دائم قيامه بينهم ، مخرجا من الله ،

على ما وعدهم يؤمنون وعنه يبحثون ، فمثل السوء بينهم منهم منها ينفرون ، وأنهم لم يكونوها لله يحمدون ، ولحديث الله دائم الترديد منهم بينهم يسمعون ، فيه يشعرون ، وبقدرة الله معهم مجندة لهدايتهم وخدمتهم يدركون ، ذلك لهم يوم هم للرسول بينهم يلاقون ، وعليه يتجمعون ، فيه يحمدون ويحمدون .

أفبحكمة الله أبرزها فى دوام يتعظون ؟ .. أبمطشة الجبار بكل جبار على ما يشهدون يرعوون والله يرهبون ؟ .. وعن طغيان أنفسهم يقلعون ! .. أم أنهم لكل ناعق يسمعون ! .. ولكل جبار يوالون ! فريقا له يطيعون ! .. وفريقا معه يتخاذلون ! .. وفريقا به يقتدون ! .. والظلم يعشقون ولأنفسهم يرجون ! .. وكل جاهل مثلا أطى يتخذون ! ، مالكم كيف تحكمون ! .. أألهة مع الله تقبلون ! .. واذا ذكر الله وحده تكفرون ! .. وتجحدون وتنكرون ! .. وعباد الرحمن بينكم تحقرون وتتجاهلون ! .. فريقا تقتلون ! .. وفريقا تخاصمون ! .

فى كل يوم له على أرضكم ومن أنفسكم وفى أمركم آية ! .. أفلا تتعظون ! .. انظروا الأمم ، من حولكم ، ماذا يفعلون ! .. أنتم أمة الفطرة مقطعين ! .. قصاعا لهم ، عليكم باستعمارهم ، يتجمعون ويتخاصمون ! .. وبماذا بأنفسكم أنتم تعملون ! .. يبطشون بكم متخاذلين ! وأنتم بالهوان راضين ! .. فاذا حرركم الله من قبضة الظالمين ! .. تظالمتم بينكم طاغين ! .. انظروا كيف أنكم اذا بطشتم بينكم بطشتم جبارين ! .. انظروا الى ما يتردد بينكم اليوم فى سوريا والعراق مثلا للمسلمين ! .. وعما هو قائم فى فيتنام أو فى الكنغو ، أو فى اندونيسيا ، أو الملابيزيا ومعظم البلاد الحديثة التحرر فى أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية والشرق الأوسط ، من المنظرين ! .. وانظروا كيف تتعامل الدول القوية من المختبرين ! .. مع جماعة الدول المستعمرة من اخوانهم فى الاختبار والانسانية ، باسم السهر على السلام والحرية .

أمة هى باز (أمريكا أو روسيا مثلا) ، تنقض على أمة هى عصفور (فيتنام أو كوريا أو كوبا أو المجر مثلا) ، انظروا كيف تزهق الأرواح ، وكيف تختفى الأشباح ، انظروا عواصف النفوس تثور اعصارات جبارة ، تهب على بستان الله ، فى أرضه ، فتسقط الثمار فجة ، وتذهب بالزهور

خديجة .

لا تتركها لتنمو ، لتعطى الزهور عبيقها فى أرضكم ، بأريج الله ، وجمال الله ، أو تترك الثمار حتى تنضج ، فتتساقط ثمارا طيبة ، ناضجة ، فى بستان الله .

قطوفها دانية ، لمن يملكه من الآباء والأحياء آبوا الى الله وبقوا بجوار رحمته ، ممن مروا فى أرضكم ، وبلغوا فى الله رشادهم ، فكانت الدنيا متاعا لهم ، (وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع) وما الحياة الدنيا ، لأهل الآخرة ، إلا متاعا مملوكا لهم ، (ينقطع عمل إبن آدم ، إلا من ثلاث ، علم ينتفع به ، أو صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له بخير) ، والأرض يرثها فى دوام الصالحون ، يوم ينكشف للصالحين أمرهم ، وللمصلحين أمامهم .

إنكم أبناء من سبقكم ، من طبقات الإنسان الى أزل ، وأنتم فى عين الوقت رد وبعث الآباء لسبق لكم من طبقات الإنسان لم تتوفى بحق بين صالح وطالح ، فطبقات الإنسان كما ترفع على ما تشهدون طبقا فوق طبق ، ترد وتبعث على ما يجب أن تعلموا طبقا بعد طبق ، (والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع) .

فأنتم الطبقة الوسطى بين طبقتين من طبقات الإنسان بأخياركم ، والطبقة السفلى والأسفل بشراركم ، فما أنتم إلا مواصلة طبقات الإنسان لعملهم فى قديم ، × الى عملهم فى قادم ، أنتم أعمالهم ترد إليهم . يسعدون ، يوم يرونكم فى هداية من الله ، وفى رحمة من الله ، وفى رعاية من الله ، هى نعمة الله عليهم . ويشقون يوم يرونكم فى غضب من الله ، ومقت من الله ، وغفلة عن الله ، وفى هذا عذاب الله برد أعمالهم إليهم . فالصالحون من أنفسكم رسل حقائقهم لأنسانكم ، إليكم . كان رسول الله جماعهم بوجه جامع لوجوهه بهم ، وجها لله لجماعهم وجمعهم .

إن رسول الله ، وهو أصل أصولكم لقادم ، وثمرة الأزل للجنس فى خلقيته بقائم ، والأمر الوسط والطور الوسط للإنسان فى سرمديته فى دائم . أوليته ، أولية خلقكم لأوليات خلائقكم ، حقيقة حقيقته حقائقكم ، ورسالته ، رحمة الذات والمعنى المطلق لكم ، ونعمته × عليكم ، ووجه

طلعته بينكم ، وقيوم رحمته عليكم ، يقول لكم ، (تُعرض على أعمالكم ، فإن وجدت خيرا حمدت الله ، وان وجدت شرا ، استغفرت لكم) ، (أمة مذنبة ورب غفور) . هو العَلم على الأعلى عند الأدنى دائما .

زويت له الأرض ، مُعلما وشفيعا ، وجُعلت له مسجدا وطهورا ، فلا تفرقوا بين أمها وأهلها ودولها ، وبقائها ، نسبة إليه ، وهو رسول الفطرة وكسبها .

تأملوه يُعرّفه عنه ، النائم يطوف بالكعبة ، بالناس نيام . رسول رسالة الفطرة ، وأساس العلم ، جعلت الأرض له مسجدا وطهورا ، فهو فى كوريا ، كما هو فى فيتنام ، وهو فى أمريكا كما هو فى روسيا ، وهو فى الهند كما هو فى الصين ، وهو فى أفريقيا ، كما هو فى آسيا ، فما كان إلا كافة للناس رحمة من الله يُبعث فى أمم الأرض ، روح قدس الله لها لأمها وسماواتها .

هو رسوله الى أهلها أحياء وأمواتا ، (إن لك فى النهار سبحا طويلا) ، (إن ناشئة الليل أشد وطئا وأقوم قيلا) ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، يحدث كل قوم بلغتهم ، (وما أرسلنا من رسول إلا بلغة قومه ليبين لهم) ، (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الأيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء) ، (وما أرسلناك إلا كافة للناس) ، (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ، (كل مولود يولد على الفطرة ، وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) ، أما الإسلام فدين الفطرة ، وها رسول الفطرة وابن بجدتها .. ها هو إنسان الفطرة ، وحقيقتها .. ها هو رسول الفطرة وكتابها .. ها هو علم الفطرة ، وأحواضها .. ها هو نور الفطرة ، ومشاعلها ، قام فى الناس خاتما وطابعا مرضيا للنبيين ، على خطرهم وخطره بينهم ، ليكون أولا للعابدين ، وإماما للنبيين وروحا للساجدين ، أما ما هو أخطر لأمره ولأمرهم فكونه أصلا لظلاله من الأئمة للمؤمنين والعلماء العارفين ، بعثا للنبيين فى أمته متوفين ، كلمات لله مكملين ، شهيدا على الشهداء محيطا لهم محيطين .

الخير فيه وفى أمته الى يوم الدين ، علماء أمته كأنبياء بنى اسرائيل وهم على عين بصيرته بما هو أقوم ، وبما هو أظهر وأعلم ، رقيبا له

برقيه بهم ، وقد أظهره الله على الدين كله ، وهو مظهره على الدين كله ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، ممن دعا بدعوته . قياما ببصيرته ، بصيرة له . وقام بدعوته ، دعوة له . بعثا به وجديد قيام له ، حتى يبعث بالمحمود لربه يوما بعد يوم للدين .

فما كان بدعا من الرسل بذاته . ولكن الذى تميز به بحقيقته ، تجديده لبدء عبوديته بعترته ، جديدا لقديم بتكاثر ، على ما كان من أمر آدم باصطفائه فى مستديم يتواجد ، وبكلمات الله إليه يتصاعد ، تمهيدا لتوفيه ، رقيا لتمام ، بتوفيه إنسانا وحقا لقيام ، بقيام خلافته على جديده ، بإنسانه بحقه فى قديمه ، مبعوثا بالحق على قائمه بالخلق ، لتعريفه عن معروفه لغيبه ، يتجدد بذوات مرسلة لتصنع على عينه ، لعين حقه ، بمعانى الحق واسمه ، هو له فى قائمه ودائمه ، بعثا لظلال له فى قديمه لتكون فى قادمه لعين حقه من خلال قائمه بوصف خلقه ، كما هى فى أزلها لأبدها بقائمها دورة الحياة الخالدة فى مشروعها الأبدى الدائم لحقها الأزلى القائم .

باسم الله الرحمن الرحيم ، قام الرسول ... وباسم الله الرحمن الرحيم ، قام كل نبى من قبله لتمامه ، وكل ولى من بعده لتمام بعثه بمحمود قيامه . وكل حكيم من قبله ليبعث به بأحسن تقويم ، وكل إمام من بعده لتمام قيام به بالحق القويم .

والرسول يقول وهو الصادق (أعطيتها لى ولأمتى) ، فقمتها ، ويقومها أهل البصيرة من عترتى . قمتها كتابا حيا يكتم أمره ، ويبين عن أمر الله به ، كتابا منزلا ، به قمت ، وبه بلغت ، وبه أبنت . وبه يقومون ، وعن نوره لأنوار هديهم وحكمتهم يصدرون ، وعنه لا يفترقون . فالثقلين تركت ، كتاب الملة وعترتى . هديا قائما وطريقا مشروعا مستقيما ، وعلما متجددا قديما ، وخلقا متخلقا متحققا قويما ، وبكوثرى متكاثرا ، ممتدا متواجدا ، نورا منتشرا متزايدا .

إن المعصية للمأمور والمشروع من المناسك لا تعنينى كثيرا ، ولا تحول بينى وبين الناس ، مستغفرين ، مؤمنين بالله ورسوله ، ولا تقطع الناس دونى مغفورين محبين لله ورسوله ، أنا ظاهر لباطن للرب الغفور ،

والرفيق الأعلى ، أُرسلت رحمة للعالمين ، ولم أُرسل نقمة على العالمين ، بل موقظا لهم ما دخلوا بيتى .

عرفت معلمى إنسانا هو وجه ربى الجامع لوجوه أسمائه ، وهو على عين معناى للأعلى لأنسان الله عبدا ، فى معراج الى الأقدس والأعظم. علمنى وأعلمكم ، أن العبودية لله وحده ، وأن الرب لمعنى وجه الله فيه عبده ، والعبد فى الله عين ربه ، يراه حقه ، فى الله ذى المعارج ، الى حضرة أهل الرشاد به ، حضرة لله لا عبد ولا رب فيها ، ولكنه الله فى أحدية واحديته بآحاده وجوه لوجوه له ، وقلوب لقلوب له ، وقوالب بعوالم ، لقوالب بعوالم هى عروش ملكه فى ممالكه لا عد ولا حصر لها . حقية الله بالحق لهم ، هم أسماؤه ، وهم آحاده ، وهم حقائقه ، فى مطلقه يتواجدون ووجوه لانهائيه يتراؤون .

إذا كان هذا ، ما منه لكم ، يوم به تؤمنون ورسوله تتابعون ، فعلى أى أمر بعد هذا على أرضكم تختصمون . ولأى سبب ، أرواح بعضكم البعض تزهقون ، وكل نفس منكم هى الناس جميعا يوم تصلحون ، ألسلطان باطل لنفس على نفس ، لا قيمة له ؛ موقوتا لا يدوم ، لبعضكم على بعض تفرضون ، وفى سبيل فرضه عليها كرها عنها ، لها تزهقون ، وعلى سلطان باطل ونعيم زائل تتقاتلون .

أعلى الأرزاق ، أعطيت لكم من فاطر السماوات والأرض ، تتزاحمون وتتقاتلون وقد أُعطيت لجمعكم ، ولأفرادكم ، لعاصيكم ، ولطائعكم ، لجاهلكم قبل عالمكم ، لغافلكم قبل يقظكم ، بما يكفيكم وأكثر من كفايتكم هى لكم بالعدل والأيثار تتقاسمون ، أعليها تتصارعون ، حتى الموت ، مالكم كيف تحكمون ! .. ما هذا الذى تفعلون ! .. إنكم تُسقطون ثمار أشجار جنتكم لذواتكم قبل أن تنضج ، حتى اذا جاء موسم اقتطافها ، كانت الأشجار خالية منها ، فكانت قفرة من أهلها الدار .

أما آن لكم ، أن تنشدوا السلام مع الله ! .. فى نشدان السلام مع بعضكم البعض ! .. ألم تسيروا فى الأرض ، فتنظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلكم ، كانوا أشد منكم بأسا ، هل يُسمع لهم من صوت ، هل يسمع لهم رجزا . أين عاد .. أين ثمود .. أين هولاكو .. أين

آل روماني وق .. أين آل هوهنزلوزن .. أين العثمانيون .. أين أبناء قوله .. أين المماليك .. أين التتر .. أين الملوك .. وأين الفجر، لقد حصدهم من زرعهم . وما ربحوا من زرعهم ، يوم تواجدوا في مزرعة آبائهم ، فما استطاعوا مضيا ولا هم الى أهلهم يرجعون .

فماذا تنتظر أمريكا وحلفاؤها ، أو روسيا وحلفاؤها في غدهم . إن بقوا على أمرهم من المنابذة والخصام ، إن الذى لحق من قبلهم لاحقهم، وان حاصد الناس حاصدهم ، وان الباطش بالطغيان وأهله باطش بهم، إن كانوا هم أو غيرهم من أمم الأرض .

ما استعلى إنسان على إنسان ، أو بطش إنسان بانسان، مستعليا بمعنى الإنسان له ، متجاهلا معنى الإنسان لأخيه ، مذلا له ، بوصف الخصم له ، وكلهم للأب الواحد في البيت الواحد ، إلا بطش به الله معزا للضعيف مذلا للقوى . (تلك الأيام نداولها بين الناس) .

أبرز الله للناس رسلا من أنفسهم ، حكماء وأنبياء وعلماء وأئمة، وأولياء ، وما كانوا إلا رجالا يوحى إليهم ، وها هى السماء تجىء بكلها وكليلها .. ها هو الوحى يأتى بنفسه ومعناه ليبرز ويعرف عن الجزاء والعطاء ، ويدعو الى السلام ويعمل له .. ها هى دواب السماء تجتمع على دواب الأرض من سكان الكواكب ... ها هى إنسانية العباد لله ، إنسانية الرشاد ، إنسانية الأرباب ، إنسانية الآلهة، إنسانية الحقائق ، تدانى إنسانية الخلائق ، ويخاطب أهل السماء أهل الأرض ، بجديد من الأمر ، وبميسر من الوصل ، عن طريق بعضنا مصطفين للبعض مساقين رسلا من أنفسنا ، هم وسطاء للأعلى من الإنسان في مجالاته الى من هم له من بيننا ، ومن أنفسنا . وآخرون ، ومن أنفسنا ، وسطاء ، لمن كانوا في عالم أدنى ودوننا من عالم الجان فصاروا منا وصاروا لنا ، وصاروا إلينا ، وصاروا معنا ، وأخوانا لنا باستقامتهم ومجاهدتهم .

ها هى البشرية ، يظهر فيها نظام الوساطة ، بالوسطاء بيانا لما أنكرنا لأنفسنا بالأستقامة من حال الأنبياء ، مثلا أبرزها الله لنا للاحتذاء . يعطينا بمتابعتها نفس العطاء .. ها هو يتجمع للوسيط في عين إنائه ، في غيبوبته ، عن نفسه ، غيبوبة كاملة ، أو غيبوبة

واعية ، يتجمع له عيانا بيانا الحياتان ، من الدنيا وما قبلها ، أو من الآخرة وما بعدها ، من عالم الروح بعد الجسد . ومن عالم الروح قبل الجسد . ومن عالم الروح متجسدا فى عالم الأشباح ، من قائم هذا العالم . أو من عالم الروح من أهل هذا العالم معلوما لنا ، يأتى روحا محررا من سجون الذوات والنفوس والأجساد . ها هى سائر العوالم الروحية والكوكبية تتصل بنا حتى يتبين لنا ، أنه الحق فى كل مكان وفى كل زمان وفى سائر العوالم والأكوان ، حتى يتبين لنا أن الله أقرب إلينا من حبل الوريد حقيقة ويقينا ، وأنه معنا أينما نكون صدقا وفعلا بحقائقه وأسمائه .

بدين الأنانية للروح حقا ، ودين الغيرية للذات ، يفجر الله الأرض عيونا وأحواضا لماء الحياة هو متخللها ، وتتفتح أبواب السماء بماء الحياة سحبا ينهمر ماؤها ويدانى الأرض بالحياة لطيفها ، ويلتقى الماء على أمر قد قدر من أهلها ، انشقت عنهم الأرض إنشقاقها عن سرابها لأهلها لسراب لقائها من رجع سمائها .

عباد للرحمن من الغيب ، وعباد للرحمن من الشهادة ، يتلاقون فى صعيد واحد من أنفسهم ، أرواحا ، فى اطار الأشباح ، وأشباحا هى عين الأرواح ، وهذا ما وعد به كتاب الله بين أيدينا ، وهو يقول لنا ، (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق) .

(هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ، أو يأتى ربك ، أو يأتى بعض آيات ربك ، يوم يأتى بعض آيات ربك ، لا ينفع نفس أيمانها ، لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت فى أيمانها خيرا) ، (ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وانه على جمعهم إذا يشاء قدير) . (حتى اذا وقع القول عليهم ، أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ، (ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) .

إن الذى نشهد من أمر رسالة السماء بالروح ، لأهل الأرض .. بالوسطاء والعلماء والأئمة والرواد فى هذا العصر ، إنما هو كمال

الرسالة القديمة بالحكماء والأنبياء والأئمة والعلماء ، الى دورة الحق لأنسانية الأرض ، ليظهر الحق للانسان ، بالإنسان ، عند الانسان ، فى عوالم الإنسان .

إنه تقارب واجتماع الأنسان روحا ، فى قوقعة ذاته ، والأنسان ، استكمل معناه ، وانشقت عنه أرضه ، من قوقعة ذاته ، منطلقا فى داره ، عرضها السماوات والأرض ، لا تظله سماء ، ولا تقله أرض ، ولا تحجزه السماء عن الانطلاق فى الواسع العليم ، ولا تمسكه الأرض عن التحرر ، الى معنى الإنسان الطليق ، عباد للرحمن ذوو قلوب كبيرة ، تدخلها نفوس مطمئنة ، فى عالمى الحياة للبدء والمواصلة ، هى بذواتها عوالم الجنة ، أبوابها لحقائقها أوادمها لخلائقها .

هذا هو الذى تبينه لكم رسالة السماء ، برسالة الروح ، استكمالا وتماما لدورة رسالة الفطرة ، بإنسانية الشهادة ، بجديد بدء لمحمود قيام ، حتى تجتمع إنسانية الشهادة على إنسانية الغيب .. حقائق المبودية وحقائق الربوبية ، حقائق لله ، وأسماء لله ، لا فرق بينهما ولا فرقة لهما ولا بين لمعنى بينهما .

فيتحقق إنسان الشهادة بإنسان الغيب ، ويعلم حقيقةً أن الإنسان ، انما هو وجه لله ، وحق من الله ، وجارحة لذات الله ، فى عظمة ذاته ، بانسانية ذاته ، من ذوات الانسان الكامل ، قائما بمجالاته فى عوالم الغيب والشهادة لعالم رشاده .

وحتى يظهر لنا بصدق لعيانه بلاغ الفطرة ، (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، وحتى يعرف الإنسان ، أن ما إتصف الله به عنده ، إنما هى أوصاف الحق فيه ، وأوصاف إنسانية الحق له ، فان قام بذلك ، به مؤمنا ، وله عارفا ، وبه عاملا ، قدر الله حق قدره ، وتقدر الله عنده ، على ما يليق بالله فى تقديره ، فقدره الله ولنفسه اصطفاه فأبرزه وجه جلاله ، للمؤمنين بالله ورسوله وجوها له .

لو أن هوية البشرية .. لو أن مدنية البشرية ، دارت فى فلكها الحقيقى ، فى فلك الانسان ، والعلم عن الانسان ، وعلم الانسان ، وعلم الروح للانسان ، وعلم الذات للإنسان ، وعلم الوجود للانسان ،

وعلم الأطوار للإنسان ، فعرف الانسان ممّ خُلق ، وعرف الانسان كيف يتخلق ، ووصل الانسان فى تطوره ، فى معراجه فى الله ، ليكون لله وجها ، ولله اسما ، ولرسول الله روحا وكسما ، ولعبد الله حقا وقياما ، ولنور الله فعلا واعلاما ، لحققت الأنسانية غايتها من السلام ، وغايتها من الأمان ، وغايتها من العدل والإحسان.

لو أن مدنية الإنسان دارت فى الإنسان ، وحول الإنسان ، لتضاءلت أمام ناظريه ، وخضعت بين يديه ، قضايا الطبيعة ، ونعمة الأرض ، ونعمة السماء ، فما أزهق روحا ، ولقام فى الله مسبحا سبوحا ، ولعرف أن من قتل نفسا بغير نفس ، فكأنما قتل الناس جميعا ، وأتى فعلا قبيحا .

فكل نفس إنما هى نواة لآدم ، وكل آدم إنما هو نواة لوجود ، وكل وجود إنما هو نواة لأنسان حق ، وأن من أحيا نفسا ، فكأنما أحيا الناس جميعا .

إبدأ بنفسك فاحيها ، تحيى الناس جميعا وتكن الناس جميعا ، ثم بعن تعول ، لترفع طبقا عن طبق ، ولو أن الله هدى بك رجلا واحدا ، لكان فى ذلك ، من الله لك هداية للناس جميعا .

فان هدى الله بك نفسا وأنت المهتدى ، مقرا لله وحده ، بالذكر والهداية والفعل ، لكنت الهادى بالله للناس جميعا ، لكنت رسول الله .. لكنت الحق من الله .. لكنت العبد لله .. لكنت الاسم لله .. لكنت اليد لله .. لكنت الوجه لله .. لكنت القدرة لله ، قدرك وبك هدى لتتعالى وتتدانى بالحق فى ذى المعارج .

هو الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ، هو الذى قدر فهدى ، وهو الذى أخرج المرعى ، فجعله غثاءا من حيث مظهره ، وجعله حاويا لما لا تدركون ، من حيث مخبره ، فهو أحيا مما تدركون ، إنه يحمل معانى الحياة ، ويغذى معانى الحياة ، لمن يحييه الله ، حياة طيبة ، من بعد حياة ، وحياة طيبة ، من بعد طيبة ، حياة بعد حياة ، طيبة بعد طيبة ، هو الذى خلقكم أطوارا ، خلقكم من سلالة من طين ، خلقكم من المادة ومن الكون ، وجعل من الكون والخلق جلبابا لكم بأشباحكم ، وفى الحقيقة لقد تواجدكم لا خالق ولا

مخلوق بأرواحكم فهو بكم متجل ، يوم نفخ فيكم من روحه ، وسرى فيكم بنوره ، (كان الله ولا شيء معه ، ثم خلق الخلق ، وهو الآن على ما عليه كان) ، لا موجود بحق سواه ، ولا موجود معه ، فالوجود له ، وهذا هو ما جاء به ، محمد عليه السلام ، بشعار لا إله إلا الله ، فأبقاكم به ، عبادا له ، يوم أشهدكم محمدا رسول الله ، يقوم ويتقلب في الساجدين ، فشهدتم الله اكبر ، بعين لا إله الا الله لكم ، وشهادة محمد رسول الله أنتم .

عباد الله ، اتقوا الله ، واعلموا أنه لا إله إلا الله ، وأنه الحق في قائم وقيوم الحياة ، ظهر لكم بقيام للحق بينكم ، محمد رسول الله ، ليكونكم في متابعتكم له ، فلا تضيعوا أنفسكم معه ، وهو محكم ، ولا تجعلوا أعمالكم كسراب بقيعة تحسبونه ماءا ، ويوم تأتونه لا تجدونه شيئا ، وتجدون ما أنكرتم على أنفسكم من الحق ، ومن محبة الله لكم ، تجدون الحق من الله محكم ، تجدون الذى كنتم تنشدون محكم كان ، ولكم كان ، وبكم كان ، وانكم عليه أنكرتم وبه أشركتم ، فحبط عملكم ، وله فقدتم ، فقلاكم يوم قلوتم ، فلم يجعل منكم وجوها له ، ولم يجعل بكم جارحة فيه ، إذ لم تقوموا به فيه ظلالا له وحقا لكم ، في متابعة رسوله بالحق جاءكم وباسم الحق قامكم فبالحق صبغكم وبالأنبياء هو خاتمهم وطابعهم وصفكم ، (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .

عباد الله .. إنكم تتخذون بعضكم بعضا أربابا من دونه ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، (ولا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، على ما تفعلون وعلى ما تقومون ، وليتخذ بعضكم بعضا أربابا بالله ، ولله المثل الأعلى في السماوات والأرض ، هو الرحمن فاسأل به خبيرا .

وعباد الرحمن بينكم ، يربونكم ، دينهم دين القيمة ، وهديهم هدى القيمة ظلالا لمن لم يجعل له عوجا قيما ، إن الله بكم قائم ، وبعباد له عليكم قيوم ، والله لا إله إلا هو الحى ، فيكم ، والقيوم بالأحياء منكم عليكم ، يدعو كل أناس بأمامهم ، إن ابراهيم كان أمة ، وقد جعل محمدا أمة وسطا .

طبقا فوق طبق ترفعون بشهدائكم معكم ، وطبقا بعد طبق تبعثون ، وشهداؤكم معكم . ترجع السماء منكم خبيئكم فى دوام ، وتمسك السماء منكم طيبكم فى سلام ، وتصدع الأرض منكم خبيئكم ، وتخضع الأرض لطيبكم ، تزوى له ولمن خاف مقام ربه جنتان ، جنة قيامه على الأرض مزوية له ، منطلقا فى جنته باسم الله ووجها له ، وجنته فى نفسه بملكوت ربه سبحا فى جنة سمواته الى جنة الفردوس نزلا لا يبغى عنها حولا ، لتمام إنسان رشاده .

(الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه) ، فلم أنكم من أحسن القول تنفرون ، وبالتافه من العلم ومن المعرفة تتمسكون ، ومزيدا من العلم ، لا تطلبون ، وان قُدم لكم تنفرون وترفضون ، ووراء الخزعبلات تجرون وتتعقبون .

ليس الدين فى المناسك وما كان بها يوما ، ولكن الدين فى العقائد وكان بها دوما .. بأى منسك تتمسكون ، أنتم به عند الله مقبولون ، يوم أنكم فى عقيدة قلبية صادقة مستقيمة تقومون ، يهودا أو نصارى ، أو بوذيين ، أو برهميين ، أو مسلمين تكونون ، فلله كل الدين ما لله كنتم . والله محل العلم ومحل اليقين مما فى الله استقمتم ، ووجه الله طلبتم ، يوم أنكم له فى كل شئ شهدتم . فبه تواجدتم وله وحدتم ، ووجهه قمتم ، فشهوده ووجوده هو المقصود للعابدين ، يقومونه ويشهدونه ، ويتلاقونه .. ويتراؤونه ، فى يقين هم به مؤمنين ، وبمعرفان قائم متحدثين .

ها هو الحق يدانينا ، بآياته فى كل وقت وحين ، وها هو العلم يتكشف كل يوم بأمر بيقين مبين ، عن حق كنا منه نافرين ، وبه مكذبين ، فأساس الانسان إنما هو العلم عن معناه ، وليس أساس الانسان فى الشبح بمبناه ، إحساسا به وخدمة له .

وما شبح الانسان له ، إلا كتاب ، وألواح ، فى كتاب الوجود لرب العالمين ، أو هو أقلام كتابه ، لتخطيط صحائفه ، للقادر الهادى والعلم المعين . (ن والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون) ، (قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون) ، (هل تعلم له سميا) على ما يتصورون ويتوهمون ويزعمون ، ويدعون ! ؟ .

قال الرسول (اذكر الله حتى يقولوا مجنون) ، وقيل لعلى ، أصحابك قد خولطوا ، فقال (نعم فقد خالطهم أمر جلل) ، والناس للأمر لا يدركون وبه لا يشعرون ، وان كانوا جميعا به يقومون ! نعم ، (نحن آل بيت لا يقاس بنا أحد ، نحن عبيد الرحمن ، والناس بعد ، عبيد لنا) ، ليكونوا بنا عبادا للرحمن ، يوم يعرفون ؛ يوم يرتضونا مثلا عليا لوجه الله من عباد الرحمن ، يوم يؤمنون بعباد الرحمن وجوها للرحمن ينظرون ويشهدون ، فيعبدون أنفسهم لله يوم يتابعون ؛ نحن لله عباده ، وله لظهور حقه وجوه طلعته ، ونحن له لظهور فعله أيدى رحمته ، ونحن بين الناس وللناس ، عترة رسول الله وبيان شريعته بكتابه ، وأبواب الرحمة لسكينة حجابه ، نشهده فى الناس وجوها لنا ، لعين وجهه بنا .

هكذا سمعنا .. وهكذا تناقلنا .. وهكذا قام بيننا من قام بالحق من عباد الرحمن ، فعليه أنكرنا ، وآيات الله به جافينا وخاصمنا ، ولله ، مخرج ، فى كل يوم ، وفى كل وقت ، وفى كل حين دابة من الأرض ، تكلم الناس ، أن الناس كانوا بآيات الله لا يوقنون ، أليس فى الناس من رجل رشيد ! ؟ .

لقد قالت دواب الأرض من القوم وقد دبت فيهم الحياة ، لبعضهم البعض ، تكلموا تعرفوا ، نحن القوم أهل إشارة ، ولسنا أهل عبارة ، تجنبوا العبارة واكتفوا بالاشارة ، ولكن الناس من عبارات الله ، أصابعهم فى آذانهم يضعون ، ومن موت أنفسهم بالحق يحذرون ، وبموات من أشباحهم يحتفظون ، وعلى الموت يكزون ويصرون ويحرصون ، والحياة يرفضون ، والله بجديده وقديمه ، أحواض الحياة ، لا يريدون ، ولا يردون ، (أنا فرطكم على الحوض) ، ماذا تفعلون .. أنا الغفور وأنتم المذنبون .. أنا النور وأنتم المظلمون .. أنا الحق وأنتم الفانون ، (كل الناس هلكى إلا العالمون ، والعالمون هلكى الا العاملون ، والعاملون هلكى إلا المخلصون ، والمخلصون على خطر عظيم) . مالكم كيف تحكمون ! ؟ .

أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ، وأنتم لكتاب الله تتلون ، أفلا تعقلون ! ، أأسفارا تحملون ، وحمرا مستنفرة تفر من قسورة دوما تقومون ، وبحيوانكم من الأرض تحتفظون ، وعلى ما فى أنفسكم من حيوان

أنفسكم تكزون ، لا تغيرون ، ولا تبدلون ، ولا تستبدلون بحيوان السماء ودوابها بهم تبعثون ، ولمعنى الإنسان لكم لا تطلبون ، وفى مصراجكم إليه لا تعطلون .

أبناء الآدم بينكم لا تبايعون ولا تخاللون فيصطفيكم من اصطفى آدم ، وجعله إنسانا ، ونفخ فيه من روحه فكان حقا وعلما وعنوانا .. وكرم أبناءه ، فبعث إبنه بمعناه ، وأرجعهما إليه ، والدا وما ولد الى حق الله ، مولى لهم ولكم ، خالقا لهم ولكم ، قائما بهم وبكم ، فلم لا تدخلون فى حصن لا إله الا الله ، فتشهدوكم محمدا رسول الله ، يقوم ويتقلب فى الساجدين فتغيروا ما بأنفسكم الى ربانيين .

الى متى أنتم عن الحق غافلين ، وعن الحق فى أنفسكم صادين ، وبالله أقرب اليكم من حبل الوريد مجافين ، ولوحدانيته وأحديته قالين ، أو متجاهلين ، (رب لم حشرتنى أعمى وكنت بصيرا ، أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى) ، فأنتم بحالكم فى آخرة من أعمالكم على ما كنتم ، من الإنظار مبعوثين ، وعلى الباطل لأمركم مواصلين ، وعن الحق فيكم تعمهون . بالعمى محشورين .

اسألوا الله ، أن يصلح أموركم برسول الله ، وتوسلوا الى الله برسول الله ، فهو وسيلتكم الى الله ، وهو وسيلتكم الى أنفسكم من الله ، يوم يكشف عنكم الغطاء ، فتشهدوكم حق الله به ، نفخ فيكم من روحه ، وسرى فيكم بنوره ، وهو الحى القيوم ، رسولا منه ، لا يغيب ولا يحتجب . وسبحان الذى جعل الذين كفروا بربهم عن الكفر يعدلون . وعلى النبى والمصلين يصلون وله يسلمون .

اللهم ول أمورنا خيارنا به ، ولا تول أمورنا شرارنا بنا .

اللهم به فاصلح أحوالنا ، وقوم جوارحنا ، والف بين قلوبنا ، وأنزل سكينتك على عقولنا ونفوسنا وقلوبنا ، وأنزل السلم والسلام على أرضنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

آمنا بك ربا والها لنا وحق حياتنا ، وقائم وقيوم معانينا ،

وآمنا به إلينا منك وجها لك ، ربا ومعلما لنا ، وبمعترته حقا منك ووجها لك بيننا لا نشهده الا بوجهك بنا ، يوم يقوم فينا بحقه وجها لك ووجها لنا وجوها لك ، أنت من ورائنا باحاطتك ، فى حصن لا إله إلا الله ، حصنا لوحدانيتك .

به نشهد أنه لا إله إلا الله ، وبك نشهد أن محمدا رسول الله .

==========

أضواء على الطريق :

==========

من أكرم خلق الله على الله يا رسول الله ؟ ، (الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق) ، ليقدم مثلا لمن حق فيه (ذرية طيبة بعضها من بعض) لابراهيم ، جعل فى بيته الكتاب والنبوة ، مقدمة وبشرى لمن جعل رحمة للعالمين أظهره وجدده من ذريته ، طابع وخاتم لنبيين ولمرسلين وأول عابدين ، كافة للناس مثلا أعلى مرضيا منه لهم ليكونوه .

يقول (السيد فيزر) من عرفناه فى طور من أطواره بيوسف الصديق) .

(يجب أن تعلموا أن الفرصة التى أعطيت لكم بهذه الدنيا ، اكبر من أى فرصة تنتظركم فى المستقبل ... ان دنياكم هذه مليئة بالتجارب والآراء ... لأن الشر فيها ينتشر اكثر من الخير ... وعليكم أن تختاروا بينهما .... فاذا كان الأرجح خيرا فانكم تنجون .. واذا كان الشر دائما عليكم فلا بد أن تستروا حتى تصفى أنفسكم من الكبرياء الذى يسكنها .. ولتطهروا أنفسكم من هذا الشر المكتوم .. لا تعالجوه فى أنفسكم منفردين ، بل اخوانكم فى الطريق .. لأنه يجب أن يدرك دائما ، أن الفضل للآخرين ، لأنه بإمكانهم أن يروا بمعاملتك وحديثك معهم ، **كوامن** الشر فى نفسك فيكشفوه لك ويطلعوك عليها فيسهل عليك علاجها والتخلص منها ، والله هو الذى يوفقكم ، فسيروا فى طريقكم على بركة الله . وتخلصوا من اكثر الذى يسكن فى قلوبكم أولا بالإتجاه الدائم الى الله معكم ، وهو الذى **يسكن** أفكاركم ، وهو الذى لم يظهر . إن هذا الشر أقوى من الذى يظهر ، لأنه اذا ظهر كان بامكان الانسان أن يتعلم منه ، وأن يواجهه بشتى الطرق لأصلاحه ، وهذا لا إصلاح له إلا بالاتجاه الى الله) .

إنسان الله وجماع كلماته

آدم أوادم الحيـــــاة وآياته

الحق ومسيح الكمال الموجود بالوجود فى المطلق للانهاياته رسول الله بقبله وبعده لقائمه هو العروة الوثقى للحق لا إنفصام لها بقائم لقيام من الأزل والأبد له ، فى دورة كوثره بأوادم مبناه ، لقائم وقيوم إنسان الله لمعناه ، حق كلمة الله للبدايات والنهايات ، لقائم وقيوم فطرة الحياة ، بسرمدى رسالته ، وسرمدى تكاثره ، بظلال معناه وقيامات مبناه ، للمثل الأعلى لمولاه من الله ، قدوة وأسوة ، كافة للناس فى السماوات والأرض .

==========

(حديث الجمعة) ٦ ربيع ثانى ١٣٨٤ — ١٤ اغسطس ١٩٦٤

إنسان الله وجماع كلماته
آدم أوادم الحياة وآياته

الحق ومسيح الكمال الموجود بالوجود فى المطلق للانهاياته

رسولُ الله بقبله وبعده لقائمه هو العروة الوثقى للحق لا انفصام لها بقائم لقيام من الأزل والأبد له ، فى دورة كوثره بأوادم مبناه ، لقائم وقيوم إنسان الله لمعناه ، حق كلمة الله للبدايات والنهايات ، لقائم وقيوم فطرة الحياة ، بسرمدى رسالته ، وسرمدى تكاثره ، بظلال معناه ، وقيامات مبناه ، للمثل الأعلى لمولاه من الله ، قدوة وأسوة ، كافة للناس فى السماوات والأرض .

==========

نعم ، لا إله إلا الله .. نعما هى بقائم بها .. ونعما هو بقيوم بها .. ونعما الله قائما وقيوما ومحيطا بها .

أفضل ما جاء به الحكماء والعلماء والنبيون من قبل محمد الحق ، لا إله إلا الله .

وأفضل ما جاء به إنسان الحق رسولا ، ومرسلا إليه ومرسلا ، لا إله إلا الله .

وأفضل ما قام به إنسان ، أو قام به حكيم ، أو عالم أو نبى أو رسول ، أو حقٌ بعبد أو ربٌ بحق أبرزته الفطرة ، لا إله إلا الله .

وأفضل ما قام فيه عالم أو مُعلم أو متعلم ، أو عليم بالله عن الله ، لا إله إلا الله .

وأفضل ما ظهر به ولى ، قام وجها لله ، فى خلق الله ، أو عبد للرحمن بُعث رحمة من الله ، بحضرة رحمته ، لا إله إلا الله .

وأفضل ما أَم به إمام الناس ، فى طريق الله ، أو هدى هادٍ بكتاب الله عترةً لرسول الله ، لا إله إلا الله .

وأقدس ما جاء به ، كتابٌ من الله ، لخلق الله مع نبى أو حكيم

أو كلمة لله ، أو روح من الله ، لا إله إلا الله .

وأقوم ما قامت به طريق فى الناس بعبد لله لعبد الله من آحاد الله يهتدى بها الناس ، ويهدى فيها الأنسان أخاه الإنسان ، لا إله إلا الله .

فما تكون لا إله إلا الله ؟ .. وما يكون الإنسان فى لا إله إلا الله ؟ .. وما يكون الإنسان بلا إله إلا الله ؟ .. وما يكون الإنسان حول لا إله إلا الله ؟ .. وما يكون الناس مستقبلين قبلة لهم ، لا إله إلا الله ؟ .. وما يكون الناس مظاهرين للا إله إلا الله أو مظاهرين بلا إله الا الله ! ؟ .

على هذا ومنه وحوله يقوم الدين ، وبه تُقوّم وتستقيم عُمده ، وحوله يدور فقه الدين ، ويكشف غلالة المادة عن حق الخلقية ، عن هيكل الإنسان وعن هيكل الكون بيوتا لذكر الله ، يقوم العلم ، ويتلون العلم ، ويتعدد العلم ، ويتكيف العلم ، وتتعدد كتب العلم ، وصحائف العلم ، وأقلام العلم ، وتظهر قدرات العلم ، وفطرة العلم ، وصبغة العلم ، وانسان العلم .

فما يكون العلم ؟ .. وكيف يعلم الإنسان ؟ .. وما هو العلم عند الإنسان ؟ .. ومن هو المعلم للإنسان ؟ .. وما هو المعلوم للإنسان ؟ .

إن أشرف العلم ، علم الإنسان عن الإنسان .

وان أقدس الكتب ، نفس الإنسان عند الانسان .

وان أقوم الطريق ، إستقامة نفس الإنسان .

استقامتها على ما علمت عن الإنسان ، ومعنى الإنسان ، ومعاج الانسان ، وأطوار الانسان ، وفطرة الانسان ، وطبيعة الانسان ، ومراقى الانسان ، وهاوية الإنسان ، وكراسى الانسان ، وعروش الانسان ، وحقائق الانسان ، لأمر الانسان ومعنى الانسان ، وتأبيد وتأزيل الانسان خروجا وتخلصا وخلاصا ، من توقيته وقابليته للعدم .

إن العلم ، البعيد بطبيعته وشعرته ، عن خدمة الإنسان ، لا يليق أن يتصف باسم العلم ، عند الإنسان .

فالعلم هو المعرفة فى خدمة الإنسان ، ما كان الإنسان فى طلب العلم عنه .

وطلب الإنسان للعلم عن نفسه ، هو طلبه للعلم عن ربه .

وطلبه للعلم عن ربه ، هو استشرافه للعلم عن إلهه .

وتحقيقه عن إلهه ، منتهٍ به الى يقين العلم عن أمره ونفسه بظاهره لباطنه وبمعلومه به لمجهوله عنه .

إن الدورة الخالدة تبدأ من الإنسان ، وتنتهى الى الإنسان .

إنه يبدأ بجهله عن نفسه ، بحقه فى عمائه بوصف خلقه ، وتنتهى الى علمه عن نفسه بكشف غطائه من المادة عنه ، نور وروح إنسان حقه لفطرته ، فتتم له فيه به عنه إليه ، دورة الحياة ،

فالحياة ، دورة ، تعبر عنها به فيه له ، بدورته الدموية بكراتها الحمراء والبيضاء لمعنى أهل عالمه من الأحياء ، بيتا لله وهيكلا لذكره . ومسالكها ومنازلها من عالم جسده ، نواة لوحدة السماوات والأرض ، لرتقها قبل فتقها ، لمعنى ذاته بطورها لأطوارها ، فهو التعبير عن بشرى قيامه الكبير بقيامه الصغير .

فالإنسان الصغير هو بعينه الإنسان الكبير ، فى قائم وقيوم الحياة . وهو ما نشير إليه معنى مقدّرا ، وقياما محيطا بلفظ (الله) اسما لمعنى الحق للوجود ، كما نشير الى معروف الإسم له ، بظاهر منه ، كبيرا بتمام أو صغيرا ببدء بأصل لمعنى الإنسان ، أو بفرع عنه وظل له بلفظ (كلمة الله وروح منه) .

إن الإنسان ، إذا حلل له نفسه ، على ما هى ، فى قائمها من مادى وجودها وعالمها ، ظاهرا برجل أو مرأة ، لباطن من علقة أو بويضة ، على ما كانت ذاته فى طورين لثالث ، لما هو به الآن كائن مدرك ، وجده بما عرف عنه ، معبرا بقيامه على ما كان ، عنه بما هو كائن بالنسبة الى ما سوف يكون . وجد نفسه الآن وجودا صغيرا ، ونواة صغيرة لوجود كبير ينتظره .

إذ هو وقد جددته الفطرة من علقة ضئيلة فى حاضره ، كانها فى ماضيه ، لإنسان سوى الفطرة من إنسان وجوده لشهوده ، فهو

الآن مرة أخرى ، وقد تكون ونما من ثمار الأرض ، ينتظره دوره ليولج فيها كعلقة كبيرة متكاثرا بلبنات بمن يعقبه من تكاثره لجديد بناء له فى باطنها ورحمها لتلده كطفل لها لا تلبث أن تلده أرضا جديدة .

فنفسه فى حقيقة باطنها لما ينتظرها بأطوارها نواة لأرض ، على مثال من هذه الأرض ، التى هى منها اليوم وهى لها أم ، فهو بحاضره ذرة تكاد أن لا يكون لها وجود يدرك ، بالنسبة لمصدرها ، كما كانت العلقة والبويضة بالنسبة له ولأبيه وأمه من قبله الى طرفى الزمن ، لسرمده من أزل لحاضره ، ومنه الى أبد لقادمه .

فاذا كان حاضر الانسان غريبا عليه بماضيه ومعدوما عنده ، وان عُلم له ، فانه بحاضره ومعلومه لن يكون له مع كائن مستقبله من العلم عنه الآن حظا أوفر . إن الذى يعرف الحياة ، على صورتها وعلى حقيقتها ، فى دورتها ، هو من يجتاز بوابة العدم ليدخل بيئة الحياة ، وهذا لا يكون إلا لمن يمارس ويتدرب على رياضة الموت ، لحاضر الوجود من العدم .

إن من يدخل الحياة لا يخرج منها .. إن الحياة محية الأحياء بها . لا يدخلها إلا من دخلهم ، ولا يعرفها إلا من عرفهم ، (أصحابك قد خولطوا ! نعم فقد خالطهم أمر جلل) ، (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) ، (يا أيتها النفس المطمئنة أدخلى فى عبادى وادخلى جنتى) .

إن الموت المادى الطبيعى لا يدخل الحياة ، ولكنه ينتقل به الكائن الى جديد من حياة العدم ، بوجود يكشف به ما فقد فى سابق عدمه ، بعارية تواجده مع الأحياء على أرضهم ، (دع الموتى يدفنون موتاهم) .

فالغيب المعتقد ، والغيب المتقى ، والغيب المقصود ، والغيب الذى هو بالإنسان موجود ، باعتباره واجب وجود ، أوجب وجوده عين وجوده بموجوده ، بمعنى الإنسان الهيكل ، للانسان الحق ، إنما هو غيب ظاهر مفردات الانسان بإنسان جامع بروحه ، لظاهره بالبشرية . إنسانا واحدا قد ترجم عن وجوده بالبشرية ، بظاهر لوجوده بعباد للرحمن وجوها له ، فيها منها إليها فى دوام ، إنسان لانسان فى مطلق فطرة الإنسان .

فالإنسان فى فرده لرتقه .. والإنسان فى أسرته لبدء فلقه .. والانسان فى جماعته لأحديته .. والانسان فى جنسه لواحديته .. إنما هو تعبير بظاهر ، عن باطن لوجود واحد عنونه وترجمه الظاهر له منه . (الظاهر مرآة الباطن) .

فالإنسان يحسب أنه جرم صغير ، وهو فى ذاته على ضئالتها ، ترجمان بوجوده لعالم كبير ينتظره هو له على مثال من عالم كبير عنه تواجد ، فاذا عرف عالمه الصغير بالخلاص منه ، الى الأعلى والأكبر ، مع رسول الفطرة إليه ، لزمنه ظل قديمه ، كان على يقين من عالمه الكبير ، هو له وهو له .

ولن يعرف عالمه الصغير أو الكبير ، وهو فى سجين من عالم ، صغيرا كان أو كبيرا ، إنه لا يعرف عالمه ولا يحيط به ، ولا يشهد له ، ولا يشاهده ، إلا اذا تجرد منه ، وتحرر من سجين ذاته ، الى معيته من الفطرة بالحقيقة ، أناً لها من الحق بها ، فقام بذلك فى اتحاد مع معيته بعد مثالثة بصحبة ، ثم فناء فيها لها ، فقام بها لها منها ، أناً على عالمه لمعنى نفسه لقديم أناه محيطا به . عندئذ يعلمه مصاحبه ، لعين نفسه ، فكلما تساءل فيه له عن مجهول من أمره وجده يدخل بارادته فى دائرة شهوده فيدخل فى دائرة إدراكه ، بكل ما عرف أو شاهد أو أحاط ، لأنه بفطرته فى حيوات موالده الفطرية على هذه الأرض وسماواتها فى عماء عن أمره ، من أمره ، لأمر ربه ، لمعنى معراجه وعروجه بفطرته .

من يكون هذا الرجل يا أخى يا جبريل ؟ .

وقد رأى رجلا عن يمينه سواد من الناس ، وعن يساره سواد من الناس ، ينظر الى سواد الناس عن يمينه فيبتسم ، ويشرق بالمسرة ، وينظر الى سواد الناس عن يساره فينقبض ويظهر عليه الأسى والحزن .

من يكون هذا ؟ .. من يكون هذا الرجل يا أخى يا جبريل ؟ .

انه آدم .. إنه نفسك .. إنه ما تجردت أنت منه وانسلخت عنه . انه أول انطلاق لك من السجن الذى كنت فيه .. إنه التخلى عن الوزر الذى وضع عنك ، وها قد تخلصت منه ، يوم جاءك الخلاص ،

يوم اختارك شديد القوى لنفسه ، وأمرنى فهيأت نفسى لنفسك ، يوم هيأتك لنفسى ، فهيأك الأعلى لنفسه ، يوم سوى بيننا لنفسه ، وقد جئتك فقاربتك قاب قوسين أو أدنى ، مقاربا لك لقيام لأحديتنا ، فى أحدنا منه ، هو لنا ونحن له ، على مراد الأعلى لى ولك لعين أنانا لأناه على ما نحن لنا أحدنا لأخيه ، ها هو يسوى بينى وبينك .. ها نحن نتجرد ، من أنفسنا ، وعن التعدد والتغاير بيننا ، وعن التمايز لعمانينا أو مبانينا .. ها نحن أحدنا عين الآخر ، ولا آخر لنا بيننا ، على ما نحن اليوم مع الأعلى لنا ، على ما صار بيننا .

ها نحن نتذاكر فيه واسما مطلقا بوعينا ، وها أنا أصارحك بما عرفت ، ولا أدرى غدا ، ما أعدك الأعلى له ، إن جليلا من الأمر ما تُعَد له ، لقد سوى بينى وبينك اليوم ، فأنت أخى ، وأنا أخوك ، ها أنا اليوم أُعلِمك ، ومن يدرى ؟ .. فقد يأتى اليوم الذى قد تعلمنى أنت فيه ، علما عن مطلق الحق ، أنا اليوم فى غفلة عنه ، وأنت فى عماء عنه . ها أنا بينك وبينه ، وها أنت بوحدانيتنا أصبحت بينى وبينه أيضا ، فأنا رسوله إليك ، وها أنت بدورك رسوله الىّ .

ها أناذا أحمل إليك الحديث أمينا فيه ، وأمينا عليه ، وأرى فيما أحمل إليك ما هو معجم علىّ ، ولا أراه معجما عليك ، ها أنا أرى فى مصاحبتك جديدا من الأمر .. ها أنا يتكشف لى أنى إنما أحمل إليك منك ، فأعلم عنى ، ما كنت أجهل منى ، بقانون الفطرة بقائمك مشهودا لى ، أنا فى قيامى بها على ما أنت .. ها هى الفطرة تعلمنى بك ، كما هى معلمتك بى .

ها أنا أعرف أن الأمر إليك ، إنما هو منك ، فأعرف عنى أمرا لله بينك وبينك لأمرك إذ أراك ، أمرا مُرسِلا ، وأمرا مرسَلا إليه .. ها أنا أرانى اليوم اليك منك ، فهل أبقى كذلك لكوثرك بك ، دائما منك ودائما إليك . هل أبقى أبدا بين أمريك لأبدك ، فأعرفنى بك لك فيك فى أزلك لأزلى ، عين عينك ، وعين بينى ، لعين بينك . كم يسعدنى أن أكون من أهل الأرض مرة وأخرى لأجمع عليك أهل الأرض ، كما أنا فى السماء لأهل السماء بالحق إليك

جمعا عليك .

ها أنا أواخيك راضيا عنك ، فخورا بك ، وها أنا فى الله معيتك منه لك ، وها أنا من الله هدية لك ، على ما أنت هدية الله ، ورحمة للعالمين للمؤمنين بك ، معية الله لهم ، ربا ساهرا عليهم عبادا لربه فى الله ، تنزه عن وصف الرب أو العبد له ، وها أنت بى ، مجالا لك دونك ، وقياما بك ، وقياما عليك ، رحمة الله للناس ، وأمرا لله للناس . فما يكون أمرى ؟ وما يكون شأنى ؟ أنت معيتى بدورك ! .. ها أنا أحار بدورى فى أمرى ! .. على ما كنت أنت فى حيرتك .

ها أنت يكشف عنك غطاؤك ، ويحتد بصرك ، فتخترق ببصيرتك الآفاق ، وترى ما لا أرى ! .. وقد كنت فى صحبتك معية لك ، أرى ما لا ترى . فهل بصحبتك معية لى ، سأرى ما لا أرى ! ، مما ترى . وهل أتجاوز بدورى ما ترى ، الى ما لا ترى ، كما أنت ، على ما كنت معى لا ترى ، فأريتك ما أرى ، فتجاوزت ما أرى الى ما لا أرى .

يا صاحبى .. يا أخى .. يا رفيقى .. يا خليلى .. يا حبيبى .. متى لا أرى معك ، أنى ، لا أرانى ، وقد سبقتنى إليها فيك معى ، على ما عرفتنى وعرفتك فعرّفتنى وقد رأيتنى ونسيتك ، وقدمتنى وتأخرتك ، وأشهدتنى وأنكرتك .

متى أرد الجميل لك ، متى تتهيأ لى الأسباب ، فأنزل الى الأرض ، فأعرّف عنك ، وأجمع عليك ، منكرا على نفسى ، على ما أنكرت ، فقد أعطيتنى باستجابتك لى ، وتحقيق الأمر لك رسالة لها وعيت ، وقمت بها معى ، أمرا له قدّرت ، وبالكمال لك شهدت ، يوم رأيتك لما أقام الله فيك من الحق ، له قد سترت ، حتى لا يفتتن الناس بجسد من هيكلك بعيدين عن معناك ، ولما أقام الله من الحق فى الناس أكدت وقدّرت ، حتى يستبشر ويطمح ويرجو الناس رفد الله . ومع الله فيهم تأدبت ، والى مرضاته فى معاملتهم سعيت ، حتى يقتدى بك ويتابع الناس لك على ما ظهرت ، عبدا لله ، يذكر الله وحده ، ويذكر بالله لا شريك له .

لقد كنت رسول الله إليك ، وها أنت يا رسول الله الى الناس ، رسول الله الىّ ، بدورك أخا لى ، وأنا أخ لك ، ها أنا لم أخرج عن الناس ، أنت رسول الله إليهم ، ورسول الله لى منى والى ، والروح الأعظم عندى ، من الروح الأعظم لى ، أعنّى يا أخى على أمرى للناس إليك ، ساعدنى ، رافقنى ، زاملنى ، خاللنى الى الناس أمة لك ، حتى أستطيع أن أقوم فى الناس ، بين الناس ، للناس بخدمة لهم ، على ما استطعت أنت ، وعلى ما قمت ، وعلى ما دانيت ، وعلى ما تواضعت ، وعلى ما تحملت وصبرت . حتى أجمع الناس عليك ، جمعا لهم على الحق بك ، على ما سبق أن فعلت أنت ، يوم جمعتهم علىّ روح الحق لهم ، حتى أجمعهم عليك روح الحق ، عينى لعينهم .

ولكن أين هم الناس ؟ إنى لا أراهم ، إن عظمتى ، إن كبريائى ، إن عزتى ، إن تكوينى ، إن سمتى ، إن انطلاقى ، ان قدراتى ، تحول بينى وبين الناس ، فمن هم الناس عندى ، ولكنى أريد أن أكون مع الناس ، على ما أنت مع الناس ، وعلى ما هداك ومكنك ربك وربى ، وما كان غيرك ، أو غيرى ، وعلى ما هداه ومكنه الأعلى ربه والهك ، وما كان غيره أو غيرك ، وما كنت معلما غيركما ، فى معراج يطول بنا ، الى ذات أقدس لأحدية للمطلق ، نقف عندها جميعا أحدية واحديتنا بها فيها لها ، ونسجد عند قدميها جميعا ، ونرجو الرحمة بين يديها جميعا .

إنى أريد أن أذكرنى دائما بضآلتى مع الأعلى فى معراجه ، متجردا عن عظمتى بالحق ، مع الأدنى ، على ما أنت ، وقد عرفتك وشهدتك فيما فعلت ، وفيما فيه بينهم قمت وأقمت على ما كنت معك به ، نفسا بينهم ، وقد عرفتك على حقيقتك . يا أخى يا رسول الله هىء الناس للقائى رحمة منك بهم ولا تيئسهم منى ، وأعدهم لى بشامل قدرتك ، بقائم حقك على ما أعددتك نفسا بقيوم حق عبدا للأعلى لى وللأعلى لنا ، حتى تهيىء لهم بعزتك بحقك أسباب الأجتماع عليك حقا لهم بالاجتماع علىّ روحا لهم وقيوما عليهم وحلقة الاتصال بينك وبينهم ، يوم يتخلون عن ظلام أنفسهم ، ليشرقوا بنور الله لهم ، يتخللهم ويحييهم فيبقيهم ، أعلاما لله ، وأعلاما على الله . بنور

اللـه للحـق بى لقائم الحـق بك .

فأجابه الرسـول ، نعم سـأفعل ، وسـتجـد مجالك فى أهـل بيتـى ، وسـتجـده معـدا لك فى عترتى من بينهم ، كلمـا وضـع منى لى بيت فى الناس يذكـر فيـه اسـم اللـه ، كنت معيتـه دائم اسـم الأعلى لنـا ، وسـنتبادل النظرة بيننـا إلينـا خلقـا وحقـا . أزواجـا تتخلق وأزواجـا فتحقق . حتى نشـهد فينـا بدوام لنـا الأعلى والأدنى لصنائنا بنـا .

فقال له الروح الأمين : يا إنسـانية الإنسـان .. يا وجـه وجـوه الرحمن .. يا وجـه جماع وجـوه اللـه .. يا حـق حقائق الحقيقـة .. يا من تقدسـت بظهورك فيها الخليقـة .. يا من تحقق الناس بحقك ، يوم رأوك حقـا .. يا من اجتمعت الوجـوه عليـك ، ناضـرة ، ناظرة ، منظورة ، لوجـه لربها به معظمـة مجلة مكبرة مقدرة ، يوم تتلاقى وجـوه الحـق بك فيـك أحـدية العبـد والرب ، حقـا مـا ظهر اللـه فى شىء مثـل ظهوره بالإنسـان .

يا حـق اللـه .. يا وجـه اللـه .. لمن صـار وجهـا للـه وحقـا للـه ، مـا قـدر اللـه حـق قـدره ، إلا بمعرفتـك ، ومتابعتـك على وعيـك ، والقيـام فى حكمتـك ، والتحصيل من علمـك ، على مـا عرفتـه ، فقـدرته ، فظهرته ، فقامـك فسـترته ، وظهرك فتواضعتـه ، فكنت تحت الناس ، لمـا قال لك ، إنى قائم على كل نفس ، ومـا قـام على كل نفس إلا بحقـه بك حجـابا عنـه بعظمتـه رحمـة للناس بك .

زويت لك الأرض ، فأحطت بالناس ، أفرادهم عوالم وجـودك ، أنت لهم بانسـانيتك ، بواسـع إنسـانك ، بمحيط قلبـك ، بقبس نور اللـه لـك ، بقائمـك ، قيامـا له ، وقيومـك عليهم أمـرا له ، معنى الرب عليهـم ، ومعنى الرب لهم ، ومعنى الرب منهم ، حقائق اللـه لجامع حقـه بك لهم ، وبك عليهم وفيهم ومنهم . معلمـا ورسـولا من أنفسـهم .

كافـة للناس جعلك .. وكافـة للناس وهبـك .. وكافـة للناس رحـم بك ، فجعلك رحمـة للعالمين ، جعلك رحمـة للناس ، فى السماء الدنيا من أرضهم ، وفى الجنـة العليـا من سـماواتهم ، وفى الأرض السـفلى من هاويتهم .

جعلك مخلصا لهم برحمته ، وإماما لهم بكرمه وجوده وقدرته ، وكتاب علم لهم باحاطته ، وحق قرب وجوده لموجودهم فى عين وجودهم . محييا بك ، يوم يحيى الناس ، باحياء قلوبهم ، علم ومعنى الحياة للناس منه ، بك أحيا قيوما على الحياة بالحياة ، مميتا بك ، يوم يحرم الناس ، معانى الحياة ، من أحواض قربك ، وسفن خلاصك ، مفرطين فى أمرهم من أمره ، أمرا لك منك لهم . يوم هم منك ، منه واليه بك ، فى كرة رابحة .

كان فضل الله عليك عظيما ، كان تأديب الله لك تاما ، كنت على الخلق العظيم ، وقد أماتك من خليقتك ، محدثا ، وبعثك فى إنائك ، بحقيتك قديما ، هى عينك لا غيرك بحقى كوثرك بعينك لحقك ، لا عطاءا ممنونا ، ولا جزاءا بعدل ، ولكنه حق بحق لحق ، وأمر بأمر لأمر ، فى أزل الله حقا ، أظهرته أزليا بعبوديتك لحقائق عبوديته وقمته أبديا بربوبيتك من ربوبيته لحقائق عباده لأزليته . تقوم وتتقلب فى الساجدين ، كوثر بطونك بظهورك ، بمعانى الحق لك ، لحقائقه بك غيبا باطنا لأحدك بحقك ، وحقا ظاهرا متكاثرا بواحدك لواحديتك لوجوه أسمائه لحقه بك ، من أحدية مطلقه لوجهه لك .

شهدت لمشاهد لك ، بين باطن وظاهر وما بينهما ، ما قبل وما بعد الوالد والولد .. ما وراء وما أمام الروح والجسد .. ما وراء وما بعد الإنسان والآدم .. ما وراء وما بعد وجود وموجد .. ما وراء وما بعد معلوم وعالم .. ما وراء وما بعد اطلاق وقيد .. ما وراء وما بعد الحرية والجبر . عبدا لرب وربا لعبد فى دوام أمرك ، ودائم رسالتك . بك قدر الله حق قدره ، وبك عرف الله ، على ما يليق بالله ، معروفا بعلم ، ومشهودا بقيام .

إرتفع الله بك ، قائم وناموس الفطرة ، فوق الطاعة والمعصية .. ارتفع الله بك فوق العلم والجهل .. ارتفع الله بك فوق الأيمان والكفر .. ارتفع الله بك فوق كل ما عرفنا ، فهل نعرف بك وبصحبتك فى معراجك متوحدين فى دوام معك ، كل ما عرفت يا أخى يا رسول الله ، وهل نعى ما وعيت ، يا أخى فى الوجود والروح . يا أخى فى كل وجود له ، وفى كل تواجد لنا ، يا أخى فى كل زمان ، يا أخى فى

كل عنوان .

فما آمنت مكر الله فى تواجدى معك إلا بصحبتك ، وهل كنت إلا أنت يوم آمنتُ ! وهل أنت إلا أنا يوم عرفت ، وهل أنا غيرك يوم تواجدتُ أو تواجدتَ أو فيه وجدنا وفى عرفانه توحدنا .

لقد عرفتك خليلا لى فى قديمى .. وها أنا اجتمع عليك خليلا لى فى جديد لك وجديد لى .. وها أنا أعرف ، وأسأل الله أن لا يغير مما أعرف ، إنك أخى ومرافقى وصاحبى فيه نتبادل النظر الواحد والوجود الواحد لنا به ، خليلان لا يفترقان أبدا ، زوج متحد وحق واحد ، وأحد لا يتعدد ، متجدد أبدا ، متقادم متوحد أزلا .

ها أنت ، لا فرق بينك وبينى يا أخى .. وها أنا لا فرق بينى وبينك .. وها نحن لا فرق بيننا وبين من نُؤاخى على ما عاملنا الأعلى لنا ، إذ بحبه لنا وحبنا له يسقط الفرق بيننا وبينه ، فيوم يسقط الفرق بينه وبينى يسقط الفرق بينه وبينك ، أو بينه وبينك فيسقط بينه وبينى ، إنه لا ييأس من روح الله له متوحدا مع الذات للروح أو مع الروح ،للذات لنا مؤاخيا ، كان له من الله ما لنا متابعا .

فلنتأمل الرسول وهو يقول (يا على ، أما يرضيك أن تكون أنت أخى ، إنك منى بمنزلة هارون من موسى ، وان كان لا نبى بعدى) ، (على منى وأنا من على) ، نحن أخوان ، نحن خليلان ، على ما أنا مع صاحبى ورفيقى ، الروح الأمين ، وعلى ما أنا مع الرفيق الأعلى لنا ، من الروح المرشد ، وانسان الحق القادم والقديم ، أنا معك على ما هو معى ، صاحبك ورفيقك .

(أمرنى الله أن افتح لعلى الف باب من العلم ففعلت ، وسألت الله أن يفتح له فى كل باب الف باب ففعل ، أنا مدينة العلم وعلى بابها ، من كنت مولاه فعلى مولاه ، أنا حرب لمن حاربه سلم لمن سالمه)

وما أنا بمولى إلا لمن طلب المعرفة معى ، وصاحبنى على علم ، ليأخذ من العلم ، ويحيا بالعلم ، ويتنفس بالعلم ، ويستقيم بالعلم ، ويدرك بالعلم ، ويتحدث بالعلم ، ويقوم بين الناس بالعلم ، العلم أساس

الدين (العقل أصل دينى) والعلم خلقى ومشربى .

.....

بهذا جاء رسول الله ، وقام فى الناس رسولُ الله ، روح الله ، وقدس الله ، فأعلنها بينة ، خطيرة يوم قال ، أنا روح القدس ، ليعلم الناس ، أن ملأ الحق من الروح يتجسد بين الناس ، ويتمثل لهم بشرا سويا ، وضرب فيها مثلا قائما يوم قال (أخى جبريل) اتجاها الى أعلى من عالم الروح وتخلصا من المادة وعالمها ، وكرر ضرب المثل لمعانى قيامه ودوامه يوم قال (أنا مدينة العلم وعلى بابها) ، ويوم قال لعلى (أما يرضيك أن تكون أنت أخى) ، اتجاها الى أدنى من عالم الناس ، قيوما عليه بروح القدس لقائم روح قيومه به ، أخوة لا تنقضى ، فى الأولى ما كانت ، وتبقى فى الآخرة ما تواصلت .

فهو ما بين جبريل ، روحا لآدمه ، وعلى بداية لجديده بآدم أخوان له ، ورفيقان له ، وحقان عنده لعين معناه الى الأزل والأبد ، ووجهان ويدان له ، لأحدية قيامه ومعناه ، فهو بذلك آدم بين آدمين ، آدم توفى ، وأمسكته يد الله روحا تجرد من جلباب مادته باسم الروح الأمين ، وآدم اصطفى ليتوفى لتمسكه يد الله هو فى طريقه لقيام حقه .

أو هو كلمة لله بين كلمتين له ، كلمة تمت فى الله ، فتخلصت من المادة ومكنت منها ، ولم تتثاقل الى الارض وسلطت عليها ، وكلمة فى طريقها للتخلص من المادة ، والأديم والآدم الى القيام بالروح والتمام لمعنى الانسان .

فكان الرسول بذلك أمرا لله ، وسطا بين أمرين لله ، وآدما لله ، رجلا سويا بين آدمين لله ، بين رجلين لله لمعنى الانسان ، كان حقا وانسانا لله ، يسانده ويظاهره فى الله ، حقان ، من حقائق الله ، معه يتوحدان ، بهما يظهر ، وبه يظهران ، هما له يدان ، كلتا يديه يمين ، به جاء الحق .

فبه جبريل الى أعلى يظهر ، وبه علىٌ الى أدنى يظهر ، وجوها لله وأعلاما على معروفهم منه وعينه لهم ، فى المنشود الحق ، لمطلق الله ، عند من يطلب الله بحبه وتقواه ، بحب رسول الله

وطاعته فيما أمره وأوصاه ذاتا أو روحا .

هو بهما كلما قام ، وكلما بالحق نزل ، الى ملأ رسالته ، فى الناس من الإنس والجن أو عوالم الروح وكلما لكتابه للناس بين الناس من الناس رسولا من أنفسهم على اختلاف طبائعهم ، قام فبيّن ، فى عوالمهم على اختلاف مستوياتها وعلى اختلاف أطوارها وألسنتها ولغاتها ولهجاتها ، وعلى اختلاف كثافاتها فى ممارجها بين الأشباح والأرواح ، وكلما لكتابه فى الناس تلا نورا لعقول تشرق بمعارفه وروح الروح لهم بحقائقه ، وهو على مكث يتلوه ، يدعو الى الله على بصيرة فى كل أمة وبكل عالم أو حكيم ، هو ومن يتابعه على عين بصيرته ، وعلى عين حقه ، وهو فى رسالته على دوام قيام بها ، يتجدد بتواجد وجوهه بين عوالمها فى الأرض والسموات.

أنكر الناس عليه فى الأرض فى عصر قيامه بقيومه بكامل الحق لهم، وبعثه بقديم أوليته بينهم ، قيامه وتقلبه فى الساجدين فيهم ، ظهورا لأصولهم لهم متقلبا بالحق فيمن قبلهم ، جاهلين بأمرهم فيه ، بيتا لله رفع ووضع . وبأمره فيهم ، نورا لله فى دوام يشرق . وبأمره عليهم حقا لله لا يغيب ولا يفتر . ولكن الناس على حالهم من حال آبائهم ذاكرين له دائما ، كلما غاب بهيكل القيام له فيهم فقدوه ، قبرا وثنوه وبيته لقلوبهم أنكروه ، والقبر نصبا استقبلوه وطافوه . آمنوا به كلما ذكروه ألفاظا وعبارات ، بعد أن أنكروه قياما وآيات بينهم جحدوها ، ولأنفسهم فقدوها ، وفى دوام كلما ظهرت أو عرفت خاصموها .

وكم حن كلما قام الى أقوام يؤمنون به ولم يروه ، يكون لهم من الله ما له ، يستمعون الى ما بين أيديهم من قوله ، ومن كتابه ، ومن فيض قوله بهم لهم منهم ، صديقين لمن لم يروا ولا يرون ، مستجيبين لمن لم يسمعوا أو لا يسمعون ، فاذا بهم ، يوم يؤمنون ، يشهدون لمن لم يروا ، ويتحدثون مع من لم يسمعوا . فيقول أحدهم (لو غاب عنى رسول الله طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين) ، ويقرر الكثير منهم ما عن نفسى صدرت فيما يصدر عنه من الحكمة ومن آيات الله . بل عن شيوخه ظلالا للرسول أو عن الرسول أو عن الله .

حن إليهم الرسول فى (عصره محمدا) شوقا ، وقد أعلمه

الله ما كان وما يكون الى يوم عودته وقيامته تنشق الأرض عنه ، بقيامه مرة أخرى بالحق سافرا ، على ما سبق أن كان وبدا ، وهو عين ما به فى قديم قام ، ومنه بقائم ظهر ، على سابق ودائم وقائم سنة الله معه ، بدورة الحياة مع دورة آدم . ولكنه لنفسه حقية عن الناس أشار ولم يبن ، واليها بالقول تلميحا ذكّر ، وبالحكمة أمر ، وبالنور سرى ، وبالنار فى خفاء وستر صلصل ، وبالسلاسل خفية عن الإنكشاف فى يده جر وأعمل ، وبالأحواض من ماء الحياة سقى وبدل ، وبالرزق من الحياة بذل ، ومن هاوية العدم خلص وبالحق وصل ، وبالاستقامة للقويم قاد وعدل ، فأظهر ما أظهر ، وكتم ما كتم ، وتخير ما تخير لمن تخير .

من إنسان الله روحا ، وقدسا وعالما ، الى آدم روحا وذاتا وجمعا ووجودا ، والى أزل لهما ، قامت دائرة قديمه بأخيه من الروح ومن الأعظم ، فقامت به وصلته بقائم وسابق الحق له . ومن علي ، ظلا وولدا وفرعا ذاتا وروحا ، الى بعث لآدم ، ذاتا وروحا ، واصلت ذاته معارفها عنها لمعناها ، فعرف قائمه بجماعه لجمعه للاتجاهين ، بجمعه لهما لحاضره ، امتدادا بهما ، فى مجتمعه ، لعصره وتعاقبه بعصوره لظلاله بجديده من كوثره لأمره ، أمة وسطا لأمر وسط ، بعث الماضى لحاضره ، حاضرا لآدم ، ليكون الأصل للقادم لآدمه له على ما هو لقديم به . بذلك قام قائم حقه بشعب ثلاث ، فكانت أمته كتاب الفطرة له إليه ، فيها رأى الماضى الى آدم ، والمستقبل الى آدم ، وكشف له عنه غطاؤه من آدميته ، فإذا هو الإنسان فى جلبابه بآدم حاضره .

فإذا هو الحق المنشود لطالبى الحق . فإذا هو إنسان الله وعبد الله فى هيكل لمعنى وجه الله ، وباب الله ، وطريق الله . هيكل العبد ومعنى الرب . فى هيكله ، مذكور اسم الله يذكر . ومعروف حق الله يعرف .

باتحاد آدمين فيه يقوم اسم الله ، بظاهر من عبد ، وباطن له من رب . فهو بظاهره بأحدهما مسيح باطنه بالآخر ، وبجماعه لهما حق آدم صناه لأنسان معناه ، إنسانا لاسم الله ، زويت

له الأرض ، فكان بحقه لها جماع ملكوت أهلها . وأول بيت وضع للناس يذكر فيه اسم الله .

فكان روح قدس الله تمثل بشرا سويا ، قبضة نور الله للسماوات والأرض ، تمت به كلمة الله لباطنه وربه وانسان قديمه ، إذ تمت لذات آدم له ، كلمته لتمامه ، ببعثها بالحق مسيح إنسانها مغفورة القديم والقادم ، (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما) (أظهره على الدين كله) ، (ألم نشرح لك صدرك) ، (إنجيلى فى صدرى) ، (قوم أناجيلهم صدورهم) .

عرّف عن رسالته فقال ، أُعطيت ثلاثا من العلوم .. علم احتفظت به لنفسى ، وعلم خيرت فيه ، وعلم أمرت بتبليغه ، وقد أُمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم ، أُعطيت القرآن ومثله معه . لكل حرف من حروف القرآن ظاهر وباطن .

إنه كتابى .. إنه حجابى ، يوم يتجاهلنى متجاهل تمسكا به ، دونى ، (تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى ، ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا ، فإنهما لا يفترقان أبدا) ، ولكن إذا تمسكتم بالكتاب دونى ، وأنا فى دوام كوثر وجودكم ، كلما تخلق خلق ، كنت بينكم رسولا من أنفسكم بعترتى ، أعطانى التكاثر بعينى ، بروحى وجلدتى ، لا أفارق أُمتى فى جلودها جلدة بينهم رسولا من أنفسهم ، وجلودا لى أنا روح قدسه لكم بدائم قائمى بينكم فالخير فىّ وفى أمتى الى يوم القيامة ، وما القيامة إلا جديد قيامى ببدء آخر ، لتمام قديم بدئى ، وتجديده لنفسه ليعرف لمنظر قيامه منه ، بقيومه عليه بمعروف قائمه بجده .

فحياتى خير لأُمتى ومماتى خير لأُمتى ، ففى أُمتى تتكاثر جلدتى ظلالا لحقى وحقيقتى بعترتى من أهل بيتى ، فإن كنت اليوم فردا ، فاننى فى غد بينكم جمع وأمة ، (إن ابراهيم كان أمة ، قانتا لله حنيفا) وها أنا دعوته لعينه بينكم أنتم أبناؤه ، فرد وبيت وأمة . وها أنا بينكم وفيكم وبذاتى لحقى لظلالى بذواتكم اليوم أمة ، إنكم أمتى ، إنكم ظلال ذاتى ، انكم جسديتى لمعانى نفسى ، أنا لكم نور ربى مخالا روح الحياة أبدية ، أنا روح القدس ، (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، اذا ،

اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) ، فأنا جماع أناكم الجامع لذواتكم ، (ما شكت مؤمن شوكة إلا وجدت ألمها عندى) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (أمة مذنبة ورب غفور) .

ها أنا على ما أنا ، كلما ظهر بينكم لكم تواجدى بكم ، ما شكت مؤمن شوكة ، إلا وجدت ألمها عندى . لا تعرفونى فردا ، ولكن اعرفونى بيتا وجمعا ، إعرفونى أمة ، وعصرا ودهرا ، أنا أنتم جميعا ، يوم تتابعونى حبا وتشريعا . من فارق سنتى فليس منى ، ومن تابعنى فإنه منى ، ومن كان منى كنت منه ، فأنا دورة آدم بجلدتى أمة ، وأنا دورة الحياة بانسانى حقا ، وأنا دورة الإنسان وجودا وحقيقة ، وأنا دورة الحق إسما لله كلما تمت لى به كلمة له ، وأنا دورة آدم الخلق بأبدى عبوديتى لأزلى عبوديتى حقائق عباده ، وربوبية قديمه بهم على جديدهم لهم .

أول من تنشق عنه الأرض أنا ، وأول من يظهر بالحق حقا أنا ، أقربكم منى منازل فى القيامة ، أحاسنكم أخلاقا ، الموطأون أكنافا ، الذين يألفون ويؤلفون ، بعثت لأتمم مكارم الأخلاق . ولتكن منكم فى دوام أمة تدعو الى الخير تجدد رسالة الفطرة ، وتستقيم بالفطرة لتأمر بالمعروف لأنفسهم بأنفسهم ، وتنهى عن المنكر من نقيض معروفهم ، وتؤمن بالله حياة وجودهم .

إن الأرواح المرشدة لمعانى الإنسان الكامل والكلمات التامة لله ، التى تظهر بآدم ، والرسول أحدهم عبدا من عباد وحقا من حقائق لا عد ولا حصر لها ، تراها فى حالة عجز عن ابداء وعيها لعالمكم ، لايصال الرحمة إليه من أحواضها بها ، كتب علمه وسبيل هدايته ، لعدم توفر الوسيط من بينكم ، وهذا فى مختلف عوالمكم ، المتسع لوعيها برحابة إنائه العقلى والنفسى لأمكان قيامه به بينكم ، وهو ما هم الرسول الأعلى أن يتوفر لعالمكم ، فضحى بنعيمه فى عالمه الى دوام قيام ذاتى له فيكم . يوفر به لحقيقته دوام إتصالها بكم وعطها بينكم ، ويوفر لرفاقه من الملأ الأعلى أن يواصلوا نشاطهم معه فى الأرض عن طريق إنائه بفرده وبيته وجمعه بدائم أمته . (أنا حى

فى قبرى من حج ولم يزرنى فقد جفانى) ، (طأها ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى) ، (واذ أخذنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك شهيدا على هؤلاء) .

إن الدين فى العقائد .. إن الدين فى العلم .. إن الدين فى المعرفة .. إن الدين فى المعاملة مع الله .. إن الدين فى تقوى الله .. أن الدين فى محبة الله ، وان محبة الله فى الأيثار وفى الخدمة ، للناس ، وان التقوى فى تجنب الظلم ، والاعتداء ، والطغيان ، وفى عدم التجاوز عن الحقوق للانسان فى نفسه ، الى ما أعطى الله لغيره .

ما كان الدين يوما فى المناسك ، وما قامت المناسك فى وقت تأسيس الدين إلا كأسلوب ووسيلة للتعارف ونظام للمجاهدة للنفس ، ولظهور الجمع المسلم للنبى الجديد بالجديد لنفسه من المؤمنين ، وللمجاهدة الفردية للنفس ، والتعبير الإشارى والحركى واللفظى للمعنى المقدم بالرسالة ، لتعريف الإنسان عن نفسه فى الله ، فيعرف الله فى معرفة معنى الإنسان لنفسه فيه مع من يخالل من المؤمنين به لا ينقطع لهم تواجد بظلال لطابعهم وأولهم ، وهذا هو الأساس المشترك عند مؤسس الدين فى كل عصر وأى أمة .

بكل هذا جاءت رسالة الفطرة .. وبكل هذا جاء دين الفطرة .. وبكل هذا جاء رسول الله ، وبهذا بلغ وسن ، وشرع باسم الله وباسم رسول الله لمعناه وللرفيق الأعلى له . فأبان رسول الله ، جامعا لكل ما تواجد من قبله لمعناه ، وممهداً لما سيأتى من بعده لعين معناه بجديد لمبناه . فأقام الطريق ، واستقام هو عليها أمام الناس ، ليكون قدوة للناس ، بما عمل وبما قال ، وليكون كتابا للناس ، بما حدث وبما فعل .

جعل الدين فى شهادة أنه لا إله إلا الله ، بالعلم . وفى قيام وشهادة ومشاهدة محمد رسول الله وظلاله متكاثرة لظله مبلغا ، خاتما وفاتحا ، قياما بها ، لليقين ، فقام فقه الاسلام على شهادة محمد رسول الله قبلة الاجتماع ولحمة الجماع ونصب الاتباع.

فأين محمد رسول الله الذى تشهد أنت له من بعده فى قيام

أنه محمد رسول

متواصل بحترة لبيت ، مشغول بأهله الله !! أهى شهادة مؤرخ !؟ ، لمعلومات يسجلها التاريخ !.. أو شهادة رواية لمروى عنه ! فى قصة ، الى مشاهد روى !.

ما تكون الشهادة ؟.. إن الشهادة فى دين الفطرة ، إنما هى الرؤية والمشاهدة .. إنما هى النظر ، والنظر إنما هو القيام بالمنظور المدرك ، إن الراوى لما شاهد هو النبىء من مشهوده بما شهد .

وقد طلب إلينا أن ننظر الأمر فى أنفسنا ، (إرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) ، وهو أمر لكل نفس ، وهو توجيه لكل نفس ، وهو حق لكل نفس ، من الله ، القائم على كل نفس بما كسبت .

وما كسبت إن كسبت إلا كشف الغطاء عما هى به قائمة من روح الحياة ، فاذا كشف لها غطاؤها عنها فرأت الحياة بها فقد شهدت أنه لا إله إلا الله .

فاذا تكاملت بمحامد ومحمود الخلق الى مرضيها وقد عست بأيمانها بمعنى عيسى لها ، شهدتها محمدا رسول الله ، وهذا هو المراد ، بشهادة أنه محمد رسول الله ، ورضوان من الله اكبر فى معراج لا يتناهى ولا يجز العطاء فيه ، بقيامها ظلا ومسيحا له ، إنسان حقها ووجودها .

.....

اللهم يا من بعثت محمدا بالحق ، علم رحمتك ، وساحة عنايتك ، ودار حكمتك ، وبيت قدسك ، ووجه جلالك ، وطلعة جمالك ، ويد نجدتك ، وقدم سعيك ، وجعلته كافة للناس قدوة وأسوة . رحمة للعالمين ظلالا له . اللهم به فارحمنا .. اللهم به فوفقنا .. اللهم به فيسر أمورنا .. اللهم به فاغفر ذنوبنا .. اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم ، وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

اللهم لا تحرمنا منه ، روح قدسك لأرواحنا ، نورا على نور ..

حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، عالمين وجاهلين ، مشرقين ومظلمين ، مهتدين وضالين ، متقين ومتجرئين ، يقظين وغافلين ، وقد جعلته رحمة للعالمين .

اللهم به فاختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين ، وأنزل به سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا ، والف به اللهم بين قلوبنا ، وأنر به عقولنا ، وقوم به جوارحنا ، وقوم به فيك طريقنا . لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

========== (من حكم القوم)

١ — غبت عن الله ثلاثين سنة ، وكانت غيبتى عنه ذكرى إياه ، فلما خنست عنه وجدته فى كل حال حتى كأنه أنا .
ثم تنقلت من إله الى إله حتى نادوا منى فىّ (أنت أنا) .
سبحان من أظهر ناسوته — سر سنا لاهوته الثاقب .
ثم بدا لخلقه ظاهرا — فى صورة الآكل والشارب

وخاطبهم .. مزجت روحك لروحى — كما تمزج الخمرة بالماء الزلال
فاذا مسك شىء مسنى — فاذا أنت أنا فى كل حال
أنا من أهوى ، ومن أهوى أنا — نحن روحان حللنا بدنا
فاذا أبصرتنى أبصرته — واذا أبصرته أبصرتنى

فقال الانسان ..

إن تبدى حبيبى — بأى عين أراه
بعينه لا بعينى — فليس غيرُ يراه

وكشف أمره .. اذا تفتحت عين بصيرة العارف ، نامت عين بصره ، فلا يرى إلا الله .

٢ — قيل لأحدهم .. أخبرنا عن المحبة ، أى شىء هى ؟ قال يا أخى ، ليست المحبة من تعليم الناس ، المحبة من تعليم الحبيب .
لا يرى الله شىء ويموت ، كما أنه لا يرى الله شيئا ويبقى ، لأن الله أزلى خالد ، فمن رآه فقد خلد ، ومن خلد نازل .

٣ — قال بن مريم عليه السلام .. أنا فى الآب والآب فىّ ، من رآنى فقد رآه) (ضرب ابن مريم مثلا فاذا قومك عنه يصدون) .

٤ — فقال الرسول عليه الصلوات .. (من رآنى فقد رآنى حقا ، وما أعطيته فلأمتى ، فإن الشيطان لا يتمثل بى ، ولله المثل الأعلى فى السموات والأرض ، وما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الإنسان .

إنســـــان اللـــــــــه وحقيـــــه
ناموس الفطـــــــــــرة وصبغتهـــا
نعرف أنفســـــنا يـوم نعرفـــــــــه
ونعرف اللـــه يوم نكبره وظلاله نشـرفـــــه

==========

(١)

(حديث الجمعة) ١٣ ربيع ثانى ١٣٨٤ - ٢١ اغسطس ١٩٦٤

إنسان الله وحقه
ناموس الفطرة وصبغتها
نعرف أنفسنا يوم نعرفه
ونعرف الله يوم نكبره وظلاله نشرفه

==========

بالله .. بسم الله .. بلا إله إلا الله .. بالله اكبر ، نستعيذ ونعوذ .

بالحى القيوم .. بالأحد الصمد .. بالواحد السرمد .. بحق الله .. بالرحيم الرحمن .. نستعين ونفعل .

به ندخل فى حصن وجوده ، وفى جمال شهوده . فنسجد لمن جلت قدرته سبوحا ، عالما ، شاهدا لنفسه بنفسه ، أنه لا إله إلا الله.

نراه لنا قائما مقيما ، حيا محييا ، مُوجدا ، متواجدا ، لمعناه متجليا ، بنا لنا فينا ، لمعنى نفسه لقائم اسمه ، بوصف الخلق مبتدئا ، ولحقه بنا منتهيا ، نصله بشهادتنا له حق الحياة لنا ، وبرسول الحياة بنا ، نشهده الاكبر والاكبر ، كلما به تواجدنا وله شهدنا .

يا أيها الذين آمنوا بالله لا شريك له ، اتقوا الله ، وآمنوا برسوله ، لا بدء ولا إنتهاء له ، هدى فطرته وانسان صبغته وجمال طلعته ، وجلال عزته ، وعلم أحديته ، وكتاب معرفته ، وقائم ودائم طريقه ، وقائم وقيوم أحواض الحياة فيه له . انسان وجوده ، ووجه شهوده ، وبحار جوده ، واسعا عليما ، كوثرا متكاثرا لا يُبتر ولا يُشارك ، معبدا لنفسه ، مُعظما لانسان ربه ، ظاهرا بمقام الانسان لانسان غيبه من إنسانية حقه ، معروفا للانسان من إنسانية خلقه ، متجليا للانسان بالإنسان من الانسان .

من صلح ، من هياكل الانسان ، عبدا للرحمن ، معبّدا نفسه للديان ، أصلح الله له من صلح من آبائه ، ومن أزواجه ، ومن ذرياته ،

فقام لقديمه ، رحمة القديم والأقدم ، رجوعا الى أحسن تقويم ، وقام فى قادمه ، مرحوم دائمه والأحدث سيرا الى أحسن تقويم ، وقام فى قائمه ، رحمة قيومه والأقوم ، كشفا للخطاء عن قائم الحق وجها لأحسن تقويم .

بذلك كان الإنسان بقديمه وقادمه ، طرفا قائمه ، فى أحدية ، معناه ، إنسان الله ، القائم بالله على نفسه ، معلوم نفسه ، وقيوم نفسه ، وقائم نفسه . هو بقائمه عين قيومه .. هو مسيح قيامه لإنسان سلامه ، وآدم إعلامه ، وكلمة علامه .. حق الله ، وعبد الله ، وكلمة الله ، وانسان الله ، للرفيق الأعلى لمعناه ، والرفيق الأدنى لمبناه ، فى حصن لا إله الا الله ، الحى القيوم .

هذا هو المسلم لله فى إسلامه لدائم رسول الله . متابع هو عين من تابع . قائم محمد لقيوم شهوده . وقيوم محمد لقائم موجوده . عبد الرحمن فى قيام المؤمنين من أمته بوجوده .

هذا هو الاسلام .. وهذا هو الخلاص والسلام .. وهذا هو الوتر والشفع .. وهذه هى أحدية الله ، لآحاد الله ، فى أحد الله لا شريك له ، ولا موجود معه ، واسما عليما ، وقائما مطلقا . الوجود له ، ومعنى الموجد له ، فلا موجد ولا وجود ، ولكنه القيام الموجود ، والقيام المشهود ، وما وراء الموجود ، وما وراء المشهود ، يوم نُقدر الله حق قدره ، فنقدر الانسان فيه ، فنقدر الاسم له ، فنقدر العبد له ، فنقدر الرسول منه ، فندخل فى حصن لا إله إلا الله موحدين ، بلا إله إلا الله لنا ، صديقين .

بلا إله إلا الله فى قيامنا نُبعث فنقوم فنشهدنا بها محمدا رسول الله يُبعث ويقوم ، ويتقلب فى الساجدين ، يسجد وظلاله ، فى السماوات كان ، أو فى الأرض كان ، لمعروفه ، ورفيقه الأعلى ، بمعانى الرب له ، وبمعانى الحى القيوم عليه ، اسما وعلما لمطلق المعروف عنده ، والموجود ، بسم الله ، والمذكور بلفظ وكلمة الله ، والمعروف فى ذات الإنسان ، لذات الانسان ، بذات الانسان ، من ذات الانسان ، روح قيامه ، ومراكب وسفين سلامه .

من صلح أصلحنا له ، من صلح من أصله وفرعه وأزواجه بخلته

ليكون إنسانا . من صلح أصلحت الفطرة له بقوانين الفطرة ، قديمه رجوعا الى الله بالرجوع الى أحسن تقويم ، وأصلحت له قادمه سيرا الى الله بالسير الى أحسن تقويم ، باصلاح قائمه ، لأنانيته ، فى معناه ، لأحسن تقويم فى صحبة من بُعث بأحسن تقويم ، أمرا وسطا لله ، عبدا لرب ، وربا لعبد . إبنا لأب ، وأبا لإبن ،ذاتا لروح ، وروحا لذات ، فكان أمر الله الوسط ، وخير أمور الله ، بين أمور الله عند الله الأمر الوسط .

بالأمر الوسط قام رسول الله ، رسول قديمه ، لإنسانية أزله ، الى عين قادمه ، لأنسانية أبده ، بذات قيامه ، لروح قيومه ، فما بين جسم وروح ، كان مظهره ، روحا لذات فى أعلاه ، وذاتا لروح فى أدناه .

أزواجا وجد وتواجد ، وأزواجا خلق وتخلق ، وأزواجا حُقق وتحقق . فى عوالم الروح من أهل الرشاد تمام أنانيته وأخوته ، روحا لروح ، وروحا مع روح . والروح بانتشارها به منه إليه معنى أبوته وبنوته فى أحديته ، روحا لروح . والروح بقيامها منه له ، بنوته روحا من روح . والروح إليه ومنه ، وصلته ، ورسالته روحا لروح ، ولاكبر ، من عوالم الروح .

وبالذات كانت نشأته وجدته لظهوره ، روحا تجسد وأزواجا تواجد ، والدا وما ولد ، وولدا وما منه وُلد أو منه توالد ، فكان لأنساه بمعناه مواصلا وصف الأب والجد والولد ، فى أحدية معناه . بقديم قيامه كان كذلك ، وبقادم قيامه يكون كذلك ، وفى كل قيام بقائم لقيامه يكون ذلك . هو بين يدى رحمته لقيامه ، برحيم قديمه ، لمرحوم قادمه ، من الرحمن الرحيم لقائمه . مواصلا متصلا بين الأزل والأبد بقائم فى سرمد الانسان لسرمد الله .

به جاء الحق من قديمه ، وبه جاءت البشرى ، من قادمه ، وبه استقامت الطريق بقائمه لمتابعه ، ومخالله الى عين ما هو بحقه وخلقه .

جبريل الروح المتجسد لمعنى الذات والمنطلق المنتشر لمعانى الصفات ، عينه وأخوه ، وولده وأبوه ، هدية مُرسلة إليه له معلما وربا ورفيقا أعلى . وقبس نور من الأعلى عليهما لربوبية ربهما هما أقباس نوره ، وعلى

وجهه وولده وأخوه ، ومرآته لرؤية أبوته فيه . هو قادمه بآدم لبعث قديمه به ، من الذات والروح منه يتواجد ، ومعه يتآخى ، على ما كان منه فيه له ، فى قديم لهما ، مرآة نفسه له معه ، وبعثا لآدم بدئه فى محيته ، فى دورتهما فى خلقهما وحقهما . ليشهد به منه ، نفسه على ما تواجدت من الرفيق الأعلى له ، ردا للبصر كرتين ، من قديم الانسان فى أحسن تقويم؛ وقادم الانسان فى أحسن تقويم لمعنى إنسانه بقائمه بمجهول أناه له ، فى احاطته به الى أحسن تقويم .

إرتد إليه البصر ، قياما الى أحسن تقويم لذاته ، يرجوه عبدا لقديمه وعبدا لقادمه ، فحمد الله ، يعرفه بعجزه عن الاحاطة به محاطا منه غير محيط به ، يعلمه ما قبل قديمه بروزا من أزله بالانسان لانسانه ، ويعرفه ما بعد قادمه بروزا من أبده بالانسان لانسانه ، يشهده فى قائمه ، إذ يراه ظلا لقيومه ، ويد معبوده ، ووجه مشهوده ، وعين طلعة شهوده لمشاهده لنفسه . محيطا بما شاء الأعلى أن يحيط به من علمه عنه بما علم عن نفسه منه .

قامت رسالته ، إعلاما عن الفطرة بأنه لا إله إلا الله ، فأشهره وأشهده على ما شهده لا إله إلا الله ، فكان بها رسول الله ، لرسل الله ، ورسول الله من رسل الله ، ووجه الله لوجه الله ، ووجوه الله لوجوه الله . فأعلمه وعلمه لأهل الحق أنه الحق فيهم ، حقيقة العبد ، لحقائق العباد فيه ، لمن شهده له ، عين الحق وعين الحياة فيه . وما شهده الحق والحياة فيه ، إلا من رآه منه ، وما رآه منه ، إلا من رآه حقا من الحقائق ، فرآه الرسول ، عرفه حقا من حقائق الله ، بحقيته فيه منه له .

أعلنها رسول الله داوية ، بعزة الله ، وبرحمة الله على ما رآها له ، ظاهرا بها على ما ظهر له الأعلى له ، (من رآنى فقد رآنى حقا) . فما رآنى من لم يرنى حقا ، فأنا المثل الأعلى من المُثل العليا لله فى السماء والأرض ، بها يشهد الحق ، إماما ودليلا ، وفيها يشهد الحق ، قياما وبعثا ، وبها يتابع الحق

رسولا وربا ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) كلما إنشقت عنه أرض أو انشقت عنه سماء . كلمة الله الذاتية لروح قدسه تتردد بين السماء والارض أزلية أبدية ، وارفة متكاثرة الظلال مستقيمة المقال قديمة الحال لعوالم الخلق وعوالم الحق ، بمن من عوالم الاشباح وعوالم الأرواح كان ، موجودا متواجدا فيهما على دوام .

من شهدني ، بمعاني الحق له ، لقيامه بالحق بي ، شهد ربي حقا بي وبه ، ومن شهد ربي حقا لي وله ، في أحدية الحق لنا ، شهد أنه لا إله إلا الله ، ودخل في حصن لا إله إلا الله ، وركب سفين النجاة بلا إله إلا الله ، الى لا إله إلا الله ، في لا إله إلا الله ، بفضل لا إله إلا الله ، من لا إله إلا الله .

لا إله إلا الله شعار رسالتي .. وشعار حقي .. وشعار قيامي .. وشعار خلقيتي لحقيتي .. من تبعني فهو مني ، ومن كان مني كنت منه ، ومن كان مني وكنت منه كان من حقائق الله .. ومن كان من حقائق الله ، كان اسما لله لمعنى الحق به ، لعين الحق بي ، فمنه كانت كلمات الله الى آدمه له ، على ما أنا اليوم كلمة لله ، تمت لآدم بي كلمته له ، وقد عرا له بي القديم من الإنسان له .

أنا والمؤمنون بالله ورسوله في ربي بربي نقوم لا إله إلا الله ، ونشهد لا إله إلا الله ، ونشهد لا إله إلا الله ، أمة وسطا ، بين أمم الإنسان لا بدء لها ، فيمن لا بدء له ، الى أمم الإنسان لا إنتهاء لها ، فيمن لا إنتهاء له ، أمة وسطا ، وأمرا وسطا ، ورسالة وسطا ، وحقا وسطا ، وانسانية وسطا ، طرفاها بدايات الخلق وبدايات الحق .

ولتكن منكم أمة تدعو الى الخير ، تأمر بالمعروف لها ربا موجودا مشهودا قائما على كل نفس ، وتنهى عن المنكر من أوزار خلقها منها منكرا ، وتؤمن بالله لها قياما ، وبها من قديم إنسانيته تجليا ، بها يتجلى القديم لها ، والقديم عليها ، للقادم للإنسان منها وجوها للرحمن ، وأيدى للاحسان ، وسفنا واعلاما للسلم وللسلام .

خير أمة أخرجت للناس ، أعلام بيانه ، وكتب عرفانه ، وعباد إحسانه ، وأرباب رحمته ، ورحمة قيومه ، يأمرون بالمعروف متخلقين بأخلاق المعروف

لهم ، ما أجمل الأداء ، وما أكرم العطاء ، وما أوفى الجزاء ، وما أعظم الإحسان . بالمعروف يأمرون في رفق وحب وحنان ، يؤثرون على أنفسهم ، رحماء بينهم ، خرجوا من الظلمات الى النور ، أحرزوا النور في حجب من الظلام لماديهم رحمة بالعالمين . محوا الظلمات عن قلوبهم ، وصقلوها رقيقة شفافة لقوالبهم ، قتلوا الغفلات ، جانبوا السيئات ، أبصروا الزلات ، تجنبوا العثرات ، عرفوا الآيات وقاموها ، سجدوا لرب الآيات وما عبدوها ، وآية الله بهم لربهم أسجدوها ، رأوا الحق للعيان ، يقوم ويتقلب في الساجدين للبيان ، ساجدا بهم بقوالبهم ، وهو المسجود له فيهم بقلوبهم ، أمة عنوانها فرد ، وفرد عنوانه أمة . (إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا) .

فكانت القلوب به قبلة السجود ، لمن طلب الشهود ، لمن طلب الحياة ، لمن طلب البيت ، لمن طرق الباب ، لمن طاف بالقبلة نُصبا لمعناه .. لمن عرف ما يشير إليه القول من التبليغ فعرف قبلته برضاها ، فاتبع أحسن القول ، وأدرك ما وراءه من الحكمة ، فطلب الله مع المحسنين ، فكان منهم ، فكان محسنا .

فتكشف له عن الله من الله معيته من المحسنين حياة واحسانا . سمع القول فاتبع أحسنه ، قتل نفسه ، فقتل الناس جميعا بأشباحهم له . وأحيا بالله نفسه ، فأحيا الناس جميعا حقا له . قتل الناس في كنودهم ، وأحيا الناس في سجودهم ، وتواجد الناس في وجودهم ، يوم حيي بالله قلبا وقالبا ، فحيي به الناس قلبا وقالبا .

أحب أن يعرف فعُرف ، طلب أنه بالله يشرف ، فبالله شرف ، وحد الله ، فكان إسما لله ، آمن بالله ورسوله ، ثم لم يرتب في إيمانه ، ولم يرتب في الله ورسوله ، فلم يُمسخ على مكانته بعن قبله من أصوله منظرا ، ولكنه مسح على إيمانه ببعده ، بشرا مبشرا ، وعلى مكانته كلمة من الله ورسوله مقدرا ، وقد غير ما في نفسه من ظلامها وظلمها ، فحل به لطيف الله بنوره لرسوله ، فشهد ربه من الله برسوله ، وشهد الرسول بربه من الله ، فشهد الله بالله ، وشهد الرسول بالرسول ، يوم عرف للرسول ربا ورفيقا أعلى ، وعرف الرسول لربه عبدا ، حقية العبد ، ورفيقا أدنى ، فعرف في

الرسول ، وهو عين ربه ، ربا له ، لا مستكبرا ولا مستعليا ، ولا متجاوزا له ، فكان الرسول أولى به من نفسه ، وحق قيامه وقيومه.

شهد به فيه الحق .. شهد به فيه من ينشد .. شهد به فيه من يعبد ، ومن نفسه له يعبّد ، فعبّد نفسه لرسول الله ، ربا له ، فتعبّدت بطابعه وفطرته لربه ، فعرفه هيكلا للرسول وربه ، وللرب وربه ، عرفه عالما للحق وحقه ، عرفه قياما للانسان بخلقه وقدسه ، عرفه بيتا لله ورسوله ، وقبلة لله ورسوله .

فقدّر الله حق قدره ، فى معارج العبودية والربوبية فيه ، منه إليه ، بشهادة أنه لا إله إلا الله ، ونشدان (الله اكبر) فحرج فى وحدانية الله ، بادراك وحدانية نفسه لله ورسوله ، فى إدراك وحدانيته مع مشهود رسول الله وظله ، عبدا لربه .

ثم بادراكه أن وحدانية نفسه مع الرسول هى طريقه وقيامه لوحدانيته مع ربه ، دخولا فى حصن لا إله إلا الله ، دخولا ومعراجا فى لا إله إلا الله ، فى الاكبر والاكبر من حقائق الله إتجاها الى لانهائيه ، سبحا فى مطلقه ، (السير الى الله له نهاية ، والسير فى الله لا نهاية له) .

على هذا العماد ، عمادا تعددت ظلاله ، فكان وظلاله من عمده ، عمدا للدين .. وعمدا للعلم .. وعمدا للمعرفة .. وعمدا للطريق ، وعمدا للحياة .. وعمدا للحقيقة .. عمدا لكل شىء ، عمن هو كل شىء ، ومن ليس كمثله شىء ، وكيف يحيط الشىء ، وهو الجزء ، بالكل ، وكيف يحيط الشىء بكل شىء ؟ . إن احاطة شىء بشىء مفتاح العلم عن المحيط بكل شىء .

من كان فى الله شيئا ، تقبل كلّ شىء ، لله وجها ، وله ربا ، وللاله مظهرا ، ولقيامه فى قيومه جوهرا . فبذلك كان كائنا من شىء ، وكان فى كائنه له أشياء ، وكان بوحدانية أشيائه بكائنه إماما مبينا ، وكتابا محصيا ، وقياما عالما ، وحقا معلوما ، فى مشهود لا إله إلا الله ، بموجود محمد رسول الله له ولأناه ولمعناه .

هكذا كان الاسلام .. وهكذا يتجدد الاسلام .. وهكذا يقوم الاسلام .. يوم يقوم المسلم بالاسلام ، فيتواجد بالمسلم الإسلام ،

تواجدا ظاهرا بالمسلم ، (المسلم من سَلِم الناس من يده ولسانه) ليس المسلم من جمجم بالاسلام لفظا ، وبعبارات الكتاب قولا ، تنغيما أو ترتيلا ، وبأحاديث الرسول ترديدا أو تأويلا . ولكن المسلم ، من قام بأحاديث رسول الله ، قياما وفعلا ، فكانت قوام خلقه ، قام بكتاب الله معاملة وعملا على أساس من حكمة الله ، فأوتى الحكمة ، ومن أوتى الحكمة فقد أُوتى خيرا كثيرا ، فكان ظلا ، لعالم الحكمة وكتابَ الحكمة ، وكان ميزابا من حوض الرحمة ، وحوضا من بحار الحياة .

من كان كذلك ، كان كلمة لله فى كتاب الوجود ، وكان آية من آيات الشهود ، كان وجها لله ، الحق من ورائه باحاطته ، والحق فى قيامه بقيامته ، كان إنسانا بحقيقته ، ومسيح الإنسان بشهادته ، كان ظل الانسان بعظمته .. كان عبد الرحمن ، كان آدم وجوده ، إنسانا بموجوده ، آدما بظهوره وشهوده .

من كان كذلك فقد عرف من خلق فسوى ، من خلقه إبنا ، وجعله لأبيه ولدا ، ثم سواه به فكان والدا ، ثم سوى ما ولد منه به فأصبح والدا وما ولد ، فتساوى مع والده مولودا ، ومع ولده والدا ، أمرا وسطا ، فمرج فى معراج أزلى الانسان وجودا ، ودانى وتجدد فى أبدى الإنسان تواجدا ، فقام بأناه لأناه أحدا ، وبقى فى وجوده من الله لله اسما ، وتواجد منه فيه له صمدا ، فعرف الله فى معرفته عن نفسه ، يوم أرجع البصر كرتين من القديم له والقادم منه ، فارتد إليه البصر خاسئا فانحسر الحجاب ، فكشف عنه غطاؤه ، فحد فى الله بصره ، وتراءت فى الإبصار بالادراك بصيرته ، جمع الزمن بقديمه وقادمه لحاضره ، واتصف الانسان والدا وولدا وما ولد . آب الى الروح لمعنى الحق أو آب الى الخلق بأناه من الحق . رسول الله وحقا الى الخلق ، وامام الناس ، وخلقا الى الحق .

ذهب بالبصيرة ، الى الأزل لا يتناهى ، لا ينتهى عنده إلا إليه ، والى الأبد لا ينتهى ، ولا ينتهى عنده له إلا إليه ، فعرف ما كان وما سيكون وما هو كائن ، يوم أظهره الأعلى على الدين كله ، وعرف أن مُظهره على الدين كله ، إنما هو فطرته فى قديمه ، ببشراه له فى قادمه ،

فعرف نفسه على ما كان ، وعرفها على ما يكون ، وعرفها على ما هو كائن ، فعرفه الفطرة فى الوجود ، موجودا متجددا من أزله الى أبده فى موجوده ، فعرف عن الإنسان ، تعريفا عن الله ، فكان لفظ الله ، وكلمة (الله) فى الإسلام ، لفظا مرادفا لمعانى حقى الإنسان ، فى حقائق الإنسان ، فى معارج الإنسان ، فى تبدانى الانسان ، فى تخلق الانسان ، فى تجلى الانسان ، فى تكنز وتمالى الانسان ، فى الكائن الصمد ، الواحد الأحد ، المطلق بوجوده ، اللامتناهى بتجليه لشهوده . لا تدرك له ذات تسمى ، عند ذوات وجوده لشهوده ، ولا تبلغ كمالات صفاته ، للقائمين بصفاته لمعالم تقديره لظهور قدرته .

قال رسول الفطرة ، وقائمها ، ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره بالإنسان ، الانسان العبد ، والانسان الرب ، والانسان الإله ، والانسان الغيب ، والانسان الوجود ، والانسان الموجد ، والانسان المتواجد ، والانسان الموجود ، فى أى صورة ما شاءت فطرته ركبته ، وفى أى معنى من معانيه شاءت رسالته فأظهرته .

أتظنون أن الحق من الله يكفى لمعرفته وابرازه وبروزه وتجليه وخروجه من تكنزه ، وعودته لكنزيته رسالة واحدة ، أو رسول واحد ، أو أمة واحدة ، أو عصر واحد ، أو بشرية واحدة ، أو فلك واحد ، أو وجود واحد ، (ما قدروا الله حق قدره) .

لقد جاءت رسالة الاسلام رسالة الفطرة ، رسالة أمر الله .. رسالة إنسان الله .. رسالة عين ذات قدس الله علما على الأقدس ، رسالة روح الله .. رسالة الأقدس لله ، بالقدس لله ، فى قدس الانسان علما على الأقدس ، بمن عرفناه محمدا ، بمن عرفناه رسول الله ، بمن عرفناه عبد الله ، بمن آمناه الحق لنا من الله ، بمن به نبعث بالحق ، بمن به نشهد الحق ، بمن به نتوحد ، مع الحق ، يوم نتوحد معه ، بمن به نعرف أنفسنا يوم نعرفه ، ونعرف ربنا يوم نشرفه ، ونعرف إلهنا يوم نكون لربنا مسحاء ، وله ظلال ، وبه وجوه لوجوه ، وبقدرته أيدى فعل ، وبلسانه كتاب حكمة ، وبنوره روح قدس وأمناء بلاغ يوم نستخلف ونخلف منا على ظاهر أنفسنا

متكنزين فيه .

كل هذا جاءنا به رسول الله .. كل هذا قام بين أيدينا برسول الله .. فهل امتدت أيدينا للاغتراف منه .. هل تفتحت خياشيمنا لشميم أريجه .. هل تفتحت أفواهنا لأطفاء الظمأ بماء رحمته .. هل تفتحت عيوننا لجمال شهوده .. هل تفتحت آذاننا لأنغام ترديده ، يوم تفتحت آذان داوود لأنغام ترديده ، أوبّت الجبال معه فكان عازفا ، الطبيعة فرقته ، وجمال الوجود أنشودته ،(يا جبال أوبي معه).

هل إمتدت أيدينا للعمل به ، أيدى قدرته ، فأوجدنا مما نريد من الوجود بعزته ، على ما أدركنا من حكمته ، وعلى ما وهبنا من قدرته .

أزلية سرمدية

بهذا كله جاءت رسالة الفطرة ، وهل هناك ما هو قبل الفطرة! فكان بالفطرة صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة ، فاطر السماوات والأرض بصبغته ، مستوٍ على عرش الكائنات بقيوميته ، معلمها يوم يعلمها ، بعزته ، لا عزيزا عليها ، ولكن عزيزا بها ، فهو مهلكها يوم يظهر عليها بعزته ، معلمها يوم يقدّرها بقدرته ، يوم يجعلها أيدى إرادته . وهو مهلكها يوم يظهر لها أو عليها بقدرته لاحاطته ، بعيدا عن قيوميته لقيامه ، مستقلا عنها فى تواجده ووجودها به .

أمات وأحيا ، وأحيا وأمات ، وما أمات يوم أمات ، فقد كان الميت ميتا ، كشف له عن معناه بغير مولاه . وما أحيا يوم أحيا ، إلا لمن عرفه فيه ميتا بدونه وهو له الحياة ، فكشف له عنه لله بالحياة فأحياه ، فهو فى الموات يحيا ، والموات به يحيا ، فعلّمه وعرّفه أمات وأحيا ، فأدرك الانسان به الموت لنفسه دائما ، والحياة لقيومه بها دائما ، فكان بقائمه ، ظل موجوده ، وعلم شهوده واسم ايمانه بمعروفه عبدا ، آمن بالله ورسوله ، فكان حقا ، قيام الله ورسوله .

نعم الاسم الأيمان ،(المؤمن مرآة المؤمن)، (وبئس الإسم ، الفسوق بعد الأيمان)، بالريبة فى الله ورسوله ، بعد أن عرف المرء الله ورسوله ، وآمن بالله ورسوله ، ثم إرتاب فى إيمانه وفى الله ورسوله ،

فمَسخ على مكانته ، من ريبته ، أما المؤمن ، فمسح على مكانته ، من إيمانه بربه ، ورسالته ، (ومن أحسن قولا ، ممن دعا الى الله وعمل صالحا ، وقال اننى من المسلمين). أشهد أنه لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله .

.....

اللهم يا من جعلت من محمد عبدك ورسولك ، رحمة مهداة ، وجعلت منه لأهل بيته بيتا لك ، فيه اسم لك ، به تُذكر ، وجعلت من السماوات والأرض لكبير إنسانك ، مشكاة فيه ، جعلت منه فيها لها سراجا من نورك نجما وضاءا ، ونارا مقدسة مباركة ، وجعلت من مادى الكون من الشمس عليه علما ، ومن الوجود له دارا ، ومدينة ، وجعلت من الأرض به له ، مسجدا وطهورا ، وجعلت من متابعه عبدا مغفورا ، وجعلت من المؤمن به ، نورا مشكورا ، وحقا موجودا مذكورا ، به تذكر ، وبه تشكر ، وبالكفر به تُكفر .

اللهم لا تحرمنا الهدية .. اللهم لا تسترد منا العطية .. اللهم اجعلنا به عن الدنيا وفتنتها نفوسا أبية .. اللهم أجر الدنيا فى أيدينا ، ولا تجرها فى قلوبنا .. اللهم لا تمنعنا خير الدنيا زراعة ، ولا خير الآخرة حصادا وضراعة .

اللهم اجعل من دنيانا مزرعة لأخرانا .. اللهم اجعل من اخرانا ، امتدادا لقائمنا بمعيتنا بالحق فى أولانا ، واجعل اللهم من هياكلنا دارا لمعنانا بك ، وقياما فى مبنانا بيوتا لك .

اللهم ارفع الحواجز بيننا وبين حقائقك ، ممن توفيت ، من إنسانية قيامنا لقديمنا وقادمنا ، وارفع الحواجز والأغطية عن أعيننا ، حتى نشهد ، قادمنا ، بعثا لقديمنا ، من خلالنا ، فى مرآة أخوتنا لأيماننا .

اللهم لا تجعل من الطبيعة قيدا لنا ، فلا تجعل الأرض ممسكة بنا ، ولا تجعل السماء حاجزة لنا عنك فينا .. اللهم أطلقنا وحررنا ، من مادى تواجدنا وذواتنا نفوسا طليقة ، حرة عتيقة ، من قيود المادة ، وقيود الطبيعة ، وقيود النار ، سابحة فى ملكوت السماوات

والأرض ، منطلقة من ملكوت السماوات والأرض ، الى ساحة حضرتك ، فى حضرة اطلاقك ، لا شريك لك ، ولا وجود لغيرك ، ولا قائم معك ، اللهم ارزقنا شهادة أنه لا إله إلا الله ، وأتمم علينا نعمتك بشهادة أنه لنا بنا الحق منك محمد رسول الله ، شهادة واحدة لك ،

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، وأصلح أمورنا حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، مجاهدين ومتابعين ، عالمين وجاهلين ، مشرقين ومظلمين ، غافلين ويقظين ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(حديث للسيد الروح المرشد لدائرة الجمعية الإسلامية الروحية بالكويت .

(السلام عليكم ورحمته وبركاته)

(أبنائى .. إنكم اليوم فى حياتكم هذه التى ما هى إلا مدرسة الحياة إنما تتبارون فيها للحصول على مزيد من التجارب المستمرة الممتدة من تاريخكم والممتدة من رغباتكم . أنتم اليوم تجدون أنفسكم فى جميع المجالات لهذه الحياة . وكم تذكرون وتشكرون الخالق العظيم الذى يسدلكم هذه النعمة . أنتم سوف تعرفون أن حضوركم لهذا المكان لبضع ساعات فقط وعند خروجكم من هنا تتركون كل شئ سمعتموه ، داخل هذا المكان ، إن هذا ليس هو الغاية الأساسية التى نقوم بدورنا من أجلها ، بل المهم أن تمتد جلساتكم الى خارج هذا المكان .

إن هذه الجلسات يجب أن تأخذ طريقها الى حياتكم اليومية ، لتعرفوا أعمالكم حسب إرشاداتها ، وحسب ما أوتيت أوعيتكم من معرفة من النور اللانهائى .

وعندما تنادوننا فسنلبى النداء ، وستشعروا بقوة الله ، وتضحوا بانفسكم ، وتفرحوا بقلوبكم .

- أبنائى : إن عبادة الله ليست فى جلساتكم فقط بل عبادة الله فى كل لحظة ، وفى كل عمل وكل فكرة تفكرون بها وأنتم تشعرون بارتياح كما تشعرون فى جلساتكم المباركة هذه ، عندما أجدكم قد ارتفعتم للمستوى الذى اكلمكم به ، والسبب فى هذا هنا يكمن فى أنكم عند حضوركم جلساتكم تنسون هذه المادة التى تحملونها لبضع لحظات فبنسيانها أجدكم قد ارتفعتم للمستوى الذى اكلمكم به ، ولكن للأسف ما أن تخرجوا إلا لترتدوا لها مسرعين ، فبارتدادكم تنسون ما تكلمنا به ، وتعود إرادتكم الى تكيفها حسب رغبتكم المادية .

أبنائى : أعود لأقول لكم ، إنه لا يزال بامكانكم أن تجعلوا كل حياتكم جلسات مستمرة فى السير قليلا على ضوء تعاليمنا ، فسيروا والله يوفقكم) .

إنسان الحق لإنسان الشهود

وانسان المسير لإنسان القعود

إنسان الكلم لإنسان الوجود

ساحة الرحمة للعالمين ، وكتاب العلم واليقين

==========

(حديث الجمعة) ٢٠ ربيع ثانى ١٣٨٤ — ٢٨ اغسطس ١٩٦٤

إنسان الحق لإنسان الشهود
وانسان المسير لإنسان القعود
إنسان الكلم لإنسان الوجود
ساحة الرحمة للعالمين ، وكتاب العلم واليقين

==========

الحمد لله ، أعطى كل شىء خلقه

الحمد لله ، أعطى كل شىء هديه

الحمد لله ، غفر فقبل ، وقبل فأنعم ، وأنعم فحمد

الحمد لله ، حمد نفسه بنفسه ، يوم حمد عبده له

الحمد لله ، حمد عبده ، فحمد عبده له فسجد ، وسجد فتواجد ، وتواجد فوُجِد ، ووجد فظهر ، يوم هو لمعانى الخلق والنفس فيه عنه اسقط ونحر ، ووجها لربه بقى وظهر .

الحمد لله .. ما دخل فى حصن لا إله إلا الله إلا إياه ، ومن دخلها يوم دخلها قام شعارا للا إله إلا الله ، وعلما للا إله إلا الله ، وكتابا للا إله إلا الله ، فكان إسما لله ، واسما لرسول الله ، وقياما وبعثا ، لعبد الله وانسان الله .

نعم الإسم المؤمن ، ونعم الجزاء الإيمان ، ونعم التواجد الحق ، ونعم الوجود الصمد السرمد ، كلمة لله تمت ، بالله ورسوله أمت ، ولله ورسوله ظهرت وعمت .

من أظهره الله على الدين كله ، قام الدين كله ، فكان عبد الله ، وكان إنسان الله .. وكان كتاب الله .. وكان حكمة الله .. وكان اسم الله وعلم الله .. وكان الحق من الله ، باسم الحق يعرف ، وبالحق يبعث ، وبقدرة الله فعل ويفعل ، وبمشيئته أراد ، ويكون له به ما يريد ، وعن الرفيق الأعلى بموجوده عَرف ، والى الرفيق الأعلى نفسه عبدا إليه نسب ، والى الأعلى فالأعلى لجأ وطلب ، فتعالى

الله عنده ، عن الوصف ، وتنزه عن الطلب ، وعز على الإحاطة به ، وعن المثال له ، وعن النوال لذاته ، وجها له يشهد ، ووجها له يُشهد ، وهو بدوره وجها له يشهد لوجه له يشهد .

فكانت بداية الحق عنده ، هى نهاية الخلق له . بذات لروح ، تواجد ، وبروح لذات ظهر ووجد ، فكان روحا بذاته ، وكان ذاتا بروحه .

قرأ نفسه فى نفسه بنفسه ، فيما تواجد ، يوم تواجد له بين يديه من اتصفه فوجد ، بظله له قائم والد وما ولد ، يوم تجدد أمره والهدى به ، لقومه فى قومه ، من قومه فى بيئه ، لبعثهم بعينه بتمام دعوته لداعيه على ما وعد ، تواجد ووجد (خلقناكم أزواجا) يوم نظر فى مرآة المؤمن به ، وجه الأعلى لايمانه ، من خلاله تواجد ، قياما لشهوده ، فى مرآة نفسه ، لجديد وجوده .

فعرفه آية لله ، عند نفسه جماع آياته ، وعند عينه من قومه لظلاله بعين صفاته ، فكان حجة الله بقائم حقه ، بمن رآه وظهره لمعنى عينه ، رآه يوم رآه لعينه بعينه من سابقه لمعنى غيره ، رآه رحمة الله لجنسه ، بمرحوم نفسه ، فأنكر على نفسه لله ، معنى الأعلى من حقه ، وظهر بالحق لمعنى الأدنى من خلقه وأمره ، تنزيها لله على ما عرفه بمعناه للانهائيه قبلا وبعدا .

خاطب الناس معلما حكيما واماما مجاهدا على قدر عقولهم ، فى حاضره بقيومه ، وتابعه متابعه على معناه لعينه ، فقامت الفطرة والصبغة بقيامه ، بعثا من الخلق لأعلام الحق ، لأعلامه : فكان كافة للناس حقا وخلقا .

عرف معنى الاطلاق الحقى لربه ، بانسان ظهوره ، لأنسانية رشاده ، بأعلام إرشاده عليه علما .. وعرف معنى الاطلاق الخلقى لظهور أمره ، بدائم فعله ، فى دوام خلقه ، بأبدى حقيقته ، قائما بأمره بحقائقه ، مقيما لنفسه ببعث خلقه ، بقيوم أمره بحقه من أهل اصطفائه ، يقوم جديده من قديمه ، بمعنى الفرع للموجود ، المتواجد ، بالحق الموجد والخلق المتواجد ، يتواجد منهما بفرده وكوثره ، لقديمه حامدا ذاكرا ، وبجديده فى قادم محمودا مذكورا ببعثه فى القيام حقا مذكرا ،

فبشقيه من الحق والخلق ، وجهان لمعناهما يقوم ، بذات وروح ، لموجود أحد لوجودهما ، أمرا وسطا بينهما (مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يبغيان) .

دعا الحق بالرسول الى الله ، بمقاله ، ودعا الى الله بقائم حاله ، وبشر الناس لمآلهم لحاضر حاله ، وقادم مآله ، بادراكه لمآلهم لعينه ، ولعين مدركه ، مما كان ، ولعين معلومه لعلمه بقائمه لما سيكون ، ويقينه من أنه جدد ما كان بما هو كائن لمعنى خلقه ومواصلة تخلقه ، وأن ما عرف مما كان ، يبحث من خلاله بكائنه الى ما يكون ، لمعنى حقه ومعراجه فى حقائقه .

عرفه العصر بدورته ، وعرفه الدهر بمواصلة دوراته ، عرفه ما فوق الطبيعة بإنسانه لإنسان ربه ، وقامه الطبيعة ، بآدمه لنفسه ، ودعا الى ما فوق الطبيعة بقائمه بالطبيعة رسولا ، دعا كل ما تحت الطبيعة لسفين خلاصه بركب إخلاصه بعترته ، فعرف الفطرة وقوانين الفطرة ، وعرفها لفاطر السماوات والأرض صبغة الله ، الإنسان بفطرته من فطرته آية له ، وآية منه ، وآية به ، وعلما عليه .

أدرك الآيات ، فعرف أن من آياته خلق السماوات والأرض ، وما بث فيهما من دابة ، وأنه على جمعهم اذا يشاء قدير . وشاء جمعهم فيه ، وشاء جمعهم به ، وشاء قيامهم بحقه لربه لعينه له ، فأدركه بين يدى رحمته . وقامه أمرا وسطا ، طرفاه أمره فى الأزل لا بدء للأمر به فيه ، وأمره فى الأبد لا إنقضاء لجديد الأمر به فيه . بأمره فى قائم قيام له ، لا إنتهاء لكوثره بجديد من قديم فى قائم دائم ، بعثا بالحق فى اصطفاء لإنسان من الخلق . فكان فى بعثه بالحق كلما بعث باصطفاء ، مجىء أمر الله ، بالحق للخلق . (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) ، (بالحق أنزلناه وبالحق نزل) .

عرف أن ما أدرك ، وأن ما أُظهر عليه من الدين كله ، إنما هو قانون الفطرة ، وصفات الفطرة ، وخلق الفطرة ، فأعلن شعاره (الاسلام دين الفطرة) ، ورفع علمه (لا إله إلا الله) ، بما قام به ذكرا محدثا ، لذكر قديم ، يذكر الله وحده ، صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ، ما ظهرت الفطرة فى شىء مثل ظهورها بالانسان

للإنسان من الإنسان .

رآه فيه منه له عبده ، وعين ربه ، ورأى الأعلى عليهما من الإنسان هو هو ورب ربه وعين عينه ، فرآه عبدا وربا وشهادة وغيبا ، ومرسلا إليه والأدنى ، ورسولا للمتعالى والأعلى . وأنه من مشهود الحق له ، دانى عبده لدانى خلقه . فعرف الله ظاهرا به وباطنا له ، وظاهرا بكل ما ظهر له وباطنا له ، وعرف الله بباطنه ما زال باطنا له ، ووراء كل ما عرف من ظهور له .

بذلك تقدر الله عنده حق قدره ، فقدر هو من الله ، حقا بحث ، وعبدا صدق . أثنى عليه الأعلى ، ونعته بالخلق العظيم ، وارتضاه لنفسه ، حقية العبد له ، يلتقى بحقه ، مع حقية الرب عليه ، رفيقا وأعلى ، لا فارق ولا فرق بينهما فيه . أزواجا فى الحق وجد ، وأزواجا فى الخلق بالحق تواجد ويتواجد .

رضيه فاطر السماوات والارض للناس ، المثل الأعلى منه ، لأهل السماوات والأرض ، آمرا له أن يقول : جاء الحق بمجيء إليكم مبعوثا بالحق بينكم ، قياما من أنفسكم ، أزهقت نفسه بعد موتها عنها ، وقبل غيبتها عنكم . معلنا أن لله المثل الأعلى فى السماوات والأرض ، وأن فى الله آحاد المثل العليا الكثير ، وأن فعلها فعله وأمرها أمره ، يوصل ، ويصل ، ويتصل .

عرف وعرّف أن الإتصال به ، والوصول إليه ، إنما هو كدح الانسان الى ربه ، ليشهده فيه بعينه له بمن سبقه بشهوده لشهوده ، وذلك له ، يوم يدخل حصن وحدانيته ، فيدخل فى شعاره ، لا إله إلا الله بدخول عباده ومثله ، قائمين بها ، فيقوم بلا إله إلا الله ، فيعرفه فى جلباب حقه ، فيمن قام لا إله إلا الله ، فيشهده لنفسه محمدا رسول الله .

جعل الله له منه نورا ، هو نور السماوات والأرض له ، ذكرا لذكر لله ، قام نور السماوات والارض ، يسرى فى عباده ، ويسرى بعباده ، ويمتد من عباده ، وينتشر فى الناس ، فيحييهم ويضاعف من الحياة لهم فيهم ، ويمتد فى الخليقة ، فيتحقق الناس بنور هاديهم ، وتتحقق الخليقة بنور الخالق ، (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى

الناس ، كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) ، (إن كل من فى السماوات والارض إلا آت الرحمن عبدا) .

أفمن جعلنا له ، إشراقا ، هو فجر يومه يوما من أيام الله ، لعصره دهرا ، يشرق على أراضى لياليه بنور علمه ، ويهرب عنها ليطويها لليل سكينته مهدا لبعث معانيه . فجر لليالٍ عشر ، وقد جعلت الفطرة الشمس له سراجا وعليه دليلا ، والقمر له نورا ، واليه سبيلا ، وبسطت له الأرض وزميلاتها دورا للأنام ، وقياما للأمن والسلام ، بدءا لموالد الفطرة والحياة ، قامت بالحق ومثله معمرها الإنسان ، له أخضعت وبه سكنت ، وهدأت ، دورا وجنات للقيام سفنا سابحة ، فى أفلاكها ، قائمة بسماواتها وأبراجها دورا له ، وآية من الله لأهلها .

أفبعد الاخبار بنعمة الله بهذا كله ، يكز النائمون على أناهم ، ويحرصون على ظلام أنفسهم ومعناهم . أما آن للناس أن يستيقظوا من غفلتهم ويقوموا من كبوتهم . ليشهدوا فى الله وحدتهم ، وفى أنفسهم جنتهم ، وفى أمرهم حقيقتهم ، وفى أرواحهم مدنيتهم وحريتهم ، وفى فعلهم ثروتهم .

كفاتا ، أوجدهم بإرادته ، وأشعلهم بالحياة ، من جزوة نارها ، من شموس اشتعالها لحضرته ، بورك من فى النار ، ومن حولها ، (إنى آنست نارا ، لعلى آتيكم منها بقبس ، أو أجد على النار هدى ، فلما آتاها ، نودى يا موسى ، إنى أنا الله) .

فرجع ، بقبس من الحياة ، ووجد على نار الحياة هداه ، فحقق الله له ، رجاءه ، ولم يخيب له دعاءه ، وما كان دعاؤه ، وما كان رجاؤه ، إلا بالهام منه ، ونفس وما سواها ، ألهمها فجورها وتقواها ، (وما كان دعاء الكافرين إلا فى ضلال) .

أشهده خلق نفسه ، وأعلمه أنه خلقه لنفسه ، وليصنع على عينه ، فآواه ، فى بيت خصمه ، وآمنه فى دار خوفه ، وصنعه حقا على عينه ، وخصه بكلامه ، وأوجده لمكالمته ، وكشف غطاءه لأنسه ، وما كان مخاطبه ، إلا إنسان نفسه ، وحق عينه ، (ما ظهر الله فى

شيء ، مثل ظهوره بالإنسان) .

فالإنسان في غيبه غيبه .. والانسان في شهادته شهادته .. والانسان في شهادته ، ظاهر الانسان في غيبه ، وما تحدث الانسان بحقه ، إلا إلى الانسان بخلقه ، ذكرا محدثا بمعاني خلقه ، لذكر قديم بمعاني حقه ، (لا يدخل ملكوت السماوات إلا من ولد مرتين) ، (لا يدخل الجنة عجوز) ، (كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) ، (أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) ، (أنا حي في قبري من حج ولم يزرني فقد جفاني) ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) .

ما تعارف الانسان بحقه ، إلا لعينه ، في إنسان خلقه، كان إنسان الحق ولا شيء معه ، ثم خلق الخلق ، باصطفاء آدمه لمعنى إنسان ظهوره ، وبقي على ما كان ، لا شيء معه . فلن يسمع الله من عدد الله معه ، ولن يشهد الله من عدد الله لوجوده، بمعزول عن موجوده بعينه لوجوده .

إن الإنسان ، الذي لا يؤمن ، بقيوم الانسان حقا عليه ، وربا له ، لقائم الإنسان به هو له ، بذاته ونفسه ، يعرفه مملوكا لقيومه، لا يقوم له إيمان بالله ولا يصلح للأيمان بالله ، لأن كبرياءه على الله ظاهرا بخلقه ، لقيوم حقه ، تحول دون لقائه به في باطنه له، لقائم قيومه . إن الانسان للانسان من الانسان هو العروة الوثقى لا انفصام لها للمطلق في كل إتجاه ، المحيط بكل وجود ، الظاهر بكل موجود .

إن الانسان ، الذي لا يعرف ، ولا يرضى ، ولا يسلم ، ولا يستسلم، أن من الناس من سبقه الى الله ، بحين ما يطلب ، وبحين ما يرجو، وبحين ما يريد وقد حقق الله له ما طلب ، لا يؤمن برسالة الله، وبحق الله ، ولا يجاهد في السعي الى لقاء رسول الله وحق الله، ولا يجاهد في الله والى حق الله فلن يعرف الطريق ، ولن يطرق الأبواب، فلا ينتظر من الله لقاءً بحقه ، بلقاء رسوله وحقه ، في معراج أمره وقربه ، بشهادته رسول الله بقائم رسول الله لخلقه .

إن الاسلام لا يكون إلا لرسول الله ، حقا لله ، قائما لخلق

الله ، بيتا لله ، وكعبة له ، وقبلة للناس بعباد الرحمن ، من تولاهم الله وتولى بهم الله ، وهذا شعار الاسلام ، بوصفه دين الفطرة ، إذ جعلت العلمية على الله ، بعلم رسول الله ، ومثّل علمُ رسول الله بيتا لله ، بيتا شُيد من الانسان بنصب أقيم للعنوان ، إشارة الى تجمع لبنات البناء من أبناء آدم ، لقيام آدم بيتا لله يذكر فيه اسم الله ، كلما تجمعت لبنات على محبة الله ، تواصيا بالحق وتواصيا بالصبر فيه ، وتواصيا بالصبر لأمره ، والصبر لقضائه ، والانتظار لخيره ، بيوم من أيام الجمعة ، بعثا لانسان حق ، روحا جامعا لكلمات الله ، بيتا رفع أو وضع من لبنات جنسه ، قبلة لأبنائه من متخلفي نفسه ، عن لحاقه ، في قديم ذكره ، لدور استخلاصهم ، وسفن خلاصهم .

إن الانسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا بأن الله محيط كل نفس ، واستقاموا على ما آمنوا به ، فتعاملوا مع الله ، في معاملتهم مع بعضهم البعض ، وفي أبعاض أنفسهم من الذات والمعنى ، ومن المعنى للمعاني القائمة بهم بأحوالهم ، عرفوا وجه الله لأنفسهم ببصائرهم ، وفي وجوه الله ، من مجتمعهم بقلوبهم ، ومن فطرة عالمهم بعقولهم ، (أينما تولوا فثم وجه الله) ، (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر) .

الله من ورائهم ، باحاطته ، وشامل قدرته ، وأقرب إليهم من حبل الوريد ، يلحقهم لطيفه ، فيسعدهم تشريفه ، معهم أينما كانوا ، ويوم يكشف الغطاء عن أبصارهم ، بصائر لهم ، لا يكذبهم الفؤاد ، ولا يخطئهم الرشاد ، ولا تزل بهم القدم ، الى هاوية نفوسهم ، بل يعلو بهم ، فلا يستعلون ، مستكبرين ، ويدانى بهم ، فلا يستخذون متضائلين ، ولكنهم في الله راشدين ، وبالله مؤمنين ، ولرسوله من أنفسهم معروفا بحقيته أحدا من آحاد الله ، بحقه هم ظلال الحق ، له مسلمين .

ضرب لهم به بجمعه مثلا في الأولين ، وبشروا به لهم عاملين مثلا في الآخرين ، فقال تعالى ، ثلة من الأولين ، وثلة من الآخرين ، وجعلهم به بحاضره لحاضرهم أمة وسطا في العالمين ، بالحق قائمين وبالله

ورسوله مؤمنين ، وفى الله راشدين ، وللخير ساعين ، ومما رزقهم ، من الخير والحكمة منفقين ، وبنعمة الله عاملين ، ولنعمة الله باذلين ، وعلى أنفسهم مؤثرين ، ولو كانت بهم خصاصة ، لما كانوا له طالبين ، فأصبحوا له محققين ومالكين وباذلين ، ذلكم هم المسلمون . (جعلناكم أمة وسطا) ، للحق تشهدون وبالحق تشهدون .

المسلمون .. هم من كانوا بآيات الله لا يجحدون ، وعن آيات الله مبرزة لا يغفلون ، وعن ذكر الله معيتهم به يتواجدون ويتطورون ، لا يفترون ولا يقنطون ، وله أقرب إليهم من حبل الوريد يتقون ، وعنه لا يغفلون .

يذكرون الله فى كل أحوالهم قياما به يقومون ، وقعودا به يسكنون ، راكعين له أمامهم لوجهه ناظرين ، ساجدين له به فيهم مؤمنين . وفى كل أوقاتهم ، وبالغدو والآصال هم له بذكره ملاقين ، فمن الذكر له معيتهم لا يفترون ولا يغفلون .

بيوتا لله مما سواه فارغين ، بأنفسهم وذواتهم مصدر أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم أعلام الله قائمين ، بيوتا لله عالية ناصبين . موضوعة للناس من رحمته هم بها نوحا والسفين ، مرفوعة بالناس فى بحار الحياة هم لهم ركب المخلصين ، الى ساحات للحق تابعين . لو أذن الله أن توضع ليوم من أيام الدين كانوا هم عليها الجامعين ومنها للصلاة المؤذنين .

يقومون على الأرض ، كلمات لله طيبة ، وشجيرات فى جنته باسقة مثمرة ، فى الأرض بجذورها متغلغلة ثابتة ، وبغصونها فى السماوات مشرقة متصاعدة ، هم بحار الحياة وأحواضها ، موردة ، بماء الحياة متدفقة مشهودة ، عارية بالله ، عرت به على ما عرى به العربى ، مسعدة مسعودة ، حية محيية ، وارفة مظلة ، طريق الخلاص ، ومنافذ الوجود بالاخلاص ، لمن لله أخلص ، ونفسه لله خلّص ، وعلى الله توكل ، وأمره الى الله وكل ، وبالله جاهد وعمل ، رضى بالله ربا ، يوم رضى بالرسول علما ، ولله اسما ، ومن الله حقا ، ولساحة الله بيتا ، ولحضرته بابا وله حاجبا وحجابا .

ذلكم هو المسلم ، وذلكم هو المؤمن ، وذلكم من كان الله وليه

فى الدارين

وحسبه ، ومن كان ذكر الله حياته وشغله ، لا تلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر ربه ، يقوم فيهما ويزاولهما ، بجسده ونفسه ، فى أمان وأمن وأمانة ، وصدق معاملة مع الله ، بصدق معاملة مع الناس ، مجاهدة للقالب فى موقوت يومه ، لا تعطله التجارة والبيع ، ولا تلهيه عن إدراك قائم ربه فى قلبه وعقله ، أو عن الشعور بأنه بيت ذكره ، وأنه إنما هو الحق للقلب ، والكون له القالب .

إن القبلة المرضية ، عند من رضى الله عنهم ورضوا عنه ، إنما هى القلوب ، وأنه فى القلوب صافية ، ينعكس الوجود مرئيا للشهود ، لمن صفت مرآة قلبه ، (وان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ، وان جلاؤها لذكر الله) .

إن الحياة ، لمن يحيا ، إنما هى له ، يوم يزرع كلمة الله ، معلومة له بالرسول ، أو بظله مسيحا مرسلا ، فى أرض ناسوته ، بحبه ومخاللته ، متعهدا زرعته بتقوى الله ، مستعينا بذكر الله ، على نماء زرعه ، حذرا من الأرتياب فى الله ورسوله بغفلته ومتابعة شهوات نفسه ،

إن الكلمة الطيبة .. إن الشجرة الطيبة ، إنما هى ثمرة غرس القلب ، يوم يغرس القلب باسم الله وبذكر الله ، أرضا طيبة لله .. أرضا بيضاء ، لم يُعص الله عليها ، فى طريقها للتواجد بذكره ، ويوم تتواجد بذكره ، يتواجد الذكر ، لموجود أرضه بحقها ، قبل أن تتواجد أرضه بخلقها ، فى أطوار تواجده .

ومن هذا يقول كلمة الله عيسى بن مريم ، أو ابن الإنسان الذى هو حقيقة مريم ، أنا كائن قبل آدم وهو إنما يشير الى أن له وجوده الروحى والآدمى ، قبل موجوده بآدمه مشهودا لهم ، وكذلك الى قائمه بكائنه بينهم قبل قادمه بتمامه لأنسان أبوته بمشهود لآدم. ويكشف عن القانون للكلمات لله بقوله ، (قبلا كانت الكلمة ، والكلمة عند الله ، والكلمة اسم الله ، ثم خلق الخلق) .

وهذا بعينه ما يقوله كلمة الله التامة وانسانه ، ومبعوث الإنسان بالحق من إحسانه ، من مسحه عنه إليه ليكون للمؤمنين رفيقا أعلى ، ويدا عليا ، بقاء به بعد فناء فيه ، أحد

من آحاد ، لأنسانية الرشاد لحضرته ، من عرفناه محمدا وشاهدناه في حكمة كل حكيم ، وعلم كل عليم ، ومن عطلناه إلينا رسولا ، يوم تعطيله لكسبنا روحا ونورا ، يمتد في أرض القلوب للمؤمنين بالفطرة ولدوا على دينها ، ليكونوا له ظلالا ، وبه له عترة ، فيكونوا للحق به بعثا ، ولكلمات الله به قياما ولله أسماءا ، يوم يصبحون به جديدا لآدم خلق ، وقد أعطى الكوثر بلا حد لأوادمه ، وجعل شانئه الأبتر ، كما جعل له الخلد بشرا لمواصلة أناه بمبعوث الحق به ، يوم أظهره الله على الدين كله ، مشهودا له بعلمه ، رفيقا أعلى له بمعلومه ظهر له إنسان ربوبيته لقيوم ذاته وخيره أن يحيش أبدا إن شاء ، أو أن يخلف ان شاء ، فتخلق بأخلاق ربه لأمر بيته ، فتكنز في قلبه لنفسه لموصوف قبره لأرضه ، وخلف على أمره ، (أنا حي في قبري من حيث ولم يزرني فقد جفاني) ، (زويت لي الأرض وجعلت لي مسجدا وطهورا) ، (من كنت مولاه فعلي مولاه) .

علمه الأسماء كلها يوم أظهره على الدين كله ، فاستخلفه وخلفه على الناس من خلقه منه ذرية طيبة بعضها من بعض ، روحا وجسدا ، فجعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، جعله أصل أصول الحياة لهم ، وأبوة الروح لأبوة التواجد لوجودهم ، أزواجه من ظلاله هم به جوامع الكلم ، وهم في خلته ، مصطفين لحقه ، أمما بهم تتواجدون ، هم أماتكم وأمهاتكم ، وبيته حضرة حقكم ، وعترته سفين خلاصكم .

جعله الله على ما جعله ، فطرة الانسان ، خلقا وحقا ، وصبغة الحق للانسان ظاهرا وغيبا .. جعله عبدا للرحمن بظاهره ، وعينا ووجها للرحمن بباطنه .. وجعله قياما للرحمن بقيومه ، وبعثا للاحسان والرحمة بقائمه ومعلومه .. وجعله بما هو له كافة للناس قدوة .. وجعل للناس به أسوة .. عبدا من عباد ، وأول العابدين لمتابعيه عبادا لربه . مسحة النبيين ، وعلم المتحققين ، وانسان يوم الدين .

فهل عرفنا رسول الله ، يوم تواجد بيننا روحا وجسدا بعين أناه فأنكرناه ، فما كان إلا بارقة من نور الله ، تواجد بيننا ذاتا وشبحا من أنفسنا ، أسفر بالحق فقلوناه وخاصمناه . ويوم غلبنا وتغلب علينا بحزة الله له أسلمنا ، يوم له خضعنا ، وما آمناه ،

ولا على أنفسنا أمناه ، والأيمان زعمناه ، والإسلام ما اتصفناه ، والرسول لنا ما عرفناه ، وهدية ما قبلناه ، فلما ابتلى إيماننا واسلامنا الذى ادعيناه يوم فارق بشبح نظرناه الى قيام بجديد من شبح لأنفسنا تمنيناه ، متخلقا بأخلاق ربه ، إذ امتد بنوره مُخلِفا ، واحتجب عنا بشبحه مكلفا ، الى جديد له بعثرته مشرفا ، للرحمة مواصلا ، وللعلم معلما ، وللبلاغ مبينا مجددا ، ليواصل بيننا بنوره وروحه مشرقا ، ليبدأ ظهوره لنا لذواتنا لذاته ، بمعناه روحا ، هو لنا روح القدس لمولاه ، رسولا يمشى فى الناس بنوره أنزل معه لتشرق القلوب بنور الله ، ظاهرناه ، وعدنا فأنكرناه ، ففقدنا ما كان لنا معنا لمعانا بمعناه ، وكلما تجدد نوره بيننا بذكر الله روحا متجسدا خاصمناه وفى أنفسنا أطفأناه ، ولمواصلة شقائنا أنكرناه.

ماذا كان منا ؟! معه كوثرا بمعناه ، فى كل شبحية ذات من ذواته ، غائبا بكيناه ، وفى تعدد ذواته حاضرا بيننا متكاثرا أنكرناه ، فلا فى إمام عرفناه ، ولا فى ولى لاقيناه ، ولا فى عبد للرحمن طلبناه ، ولا فى عالم عن الله استقبلناه ، ولا فى عترة اعتقدناه ، ولا فى خبير بالله سمعناه ، بل مبلغا ومبينا ظاهرناه ، فما عرفنا فيه رحمة الله وهو رحمة الله ، بل جمدناه فى ذات قبرناه ، وقبرنا معه بأفواهنا نور الله ، ومتى غابت عنا رحمة الله ، ونور الله ، فكيف يغيب من هو رحمة الله ونور الله ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) ، ولكنه ، لا يؤاخذ الناس بظالمهم وهو فيهم ، (فما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون) .

(ومن آياته ، خلق السماوات والأرض ، وما بث فيهما من دابة ، وإنه على جمعهم إذا يشاء قدير) ، ولا يجمعهم بمشيئته ، إلا بقيام مشيئة الناس فى العالمين لطلب اجتماعهم بمشيئته تقوم فى أهل السماوات والأرض مشيئة له ، (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) ، (كن كيف شئت ، فإنى كيفما تكون أكون) ، هل طلب الناس بمشيئة الله لهم أن يتجمعوا على أهلهم من دواب السماوات والأرض ، وعملوا لذلك على ما رسم لهم ولم يجمعهم الله ؟! ولو صدقوا فى مشيئتهم ، لشاء الله بمشيئتهم فجمعهم .

فاجتماع دواب السماوات والأرض يتم على الأرض أو فى السماوات ، فاذا تم على الأرض لبس أهل السماوات لباس أهل الأرض فى قيامهم بينهم (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون) ، وهو ما سجله الأثر عن جبريل بين أصحاب الرسول فى صورة دحيا الكلبى أو فى صورة اعرابى ليس عليه آثار السفر ، وما سجله القرآن عن الخضر وموسى ، وابراهيم وضيوفه .

ولو تم فى السماوات ، لانطلق كائن الأرض من سجين ذاته الى السماوات بمعراج نفسه كما تم للرسول ، ومن تابعه على بصيرة ، من عترته ومن المؤمنين بالله ورسوله من أمته . وهو أمر لم يظهره ويحمله إلا دين الفطرة بقوله (... وما أدراك ما العقبة ، فك رقبة) ، وقد جعل من الإنسان معنى البيت العتيق من سجن المادة ، يوم تحرره يد القدرة بخلاصه من قيود مادته بإحيائها وردها الى أصلها من الطاقة .

فما تعطل اجتماع دواب السماوات ودواب الأرض ، طرفة عين فى الحياة البشرية ، وما غابت صفات الله ، عن القيام والنفاذ ، فى وجود الله ، فى السماوات والأرض ، وهو فى السماء إله ، وغيب على أهلها ، كما هو فى السماء شهادة ، وشهود لأهلها ، على عين ما هو فى الأرض ، فهو فى الأرض إله ، وغيب على أهلها ، وهو فى الأرض أيضا شهادة ولا غيبة له عن أهلها .

فهو الظاهر والباطن دائما ، وما ظهر بباطنه لظاهره ، إلا فى الإنسان ، خلقه أزواجا بين ظاهر وباطن له ، بين ذات وروح ، بين شبح وحقيقة .. بين حقيقة وخليقة .. بين معدوم ودائم .. بين موجود وزائل .

يدخل كائن الإنسان فى الوجود يوم يدخل فى الشهود ، يوم يدخل فى يقظة العقل والناس نيام . فليتأمل الكائن البشرى كيف يموت الناس عن أنفسهم ، بمنامهم ، أو بغيبتهم ، فى موتتهم الصغرى ، وليتأمل فى هدى الرسول له بقوله (موتوا قبل أن تموتوا) ، (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا) بيانا لقوله تعالى (لو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعله إلا قليل ولو فعلوه لكان خيرا لهم) ،

فالإجتماع على الموتى أمر تعرفه الفطرة ويعرف عنه البلاغ والهدى، (عش فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من الموتى تكن مؤمنا) .

فالناس فى سويعات منامهم ، من يومهم ليلا أو نهارا ، وقد غابوا عنهم وعادوا إليهم ، هم فى شأنهم ، على ما يقوم فعلا فى يومهم الكبير ، من غيبة أشباحهم آيبة برجعتها الى سماء رحمتها ، فتردها ذات الرجع ، الى الأرض ذات الصدع ، بمولد جديد فى أرض الفطرة، لأنها لم تبدأ الحياة بعد لأنانيتها ، وكلما نضجت جلودهم ، بدلوا جلودا غيرها لاستكمال دثارهم لقلوبهم فمستهم البأساء والضراء بحكمته ورحمته ، لعلهم يرجعون ويجأرون الى الله فى أنفسهم ، ومسهم العذاب ، لعلهم يفيقون ، لعلهم يستيقظون .

فهم ما بين سكرة الموت ويقظة الحياة ، ترجعهم السماء ، وتنبتهم الأرض ، دواليك ، الدورة بعد الدورة ، والكرة بعد الكرة ، حتى يتحرروا من الأرض ممسكة بهم ، وحتى يتحرروا من السماء ، مرجعة لهم ، وحتى ينفذوا باسم الله ، وبذكر الله ، من أقطار السماوات والأرض ،ولذلك خلقهم (يا معشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) .

إن كل كلمة لله ، تتواجد بذات متجسد لأناها من الروح ، على الأرض أو فى السماء ، سواء أظهرتها الفطرة بمعنى الرسول للناس ، يوم دفعها حقها للظهور بمعناها ، تبشيرا بأناها ، وتحذيرا من فوات معناها كافة للناس ، على ما كان لرسالة ورسول الفطرة ، أو اقتصرت رسالتها عليها فيها لها ، من حقها لأحديتها ، الى نفسها فى واحديتها ، على ما كان فى بنى اسرائيل قياما بأبوة ابراهيم جعل فى بيته الكتاب والنبوة ، وبوئ مكان البيت تبشيرا به واعلاما عنه .

إن إله اسرائيل لوعيهم هو إنسان الله لبدئهم أول الحق ، يقوم ويظهر بالمختارين لمعانى الحقائق لهم . هو آدم الأنبياء وأبوهم . عرفته فعرّفته رسالة الفطرة (عبد الله) واسم الله ، والحق من الله، ووجه الله ، وهو ما قام لعموم البشرية ولكسبها بقيامه بمحمد رسول الله ، عرفه محمد لنفسه ولعينه من ظلاله ، كما عرفه

لمعلمه والرفيق الأعلى له أو المؤدب أو الرب فى الحق المطلق المشار عنده إليه ، لتعريفه وتوصيفه بكلمة (الله) وقد جعل من إنسان الله عبده لمعنى الحق .

وكلمة الله ما تمت لمعناها ، إلا بسبق من عين قيامها وعين معناها ، فى دورتين بكلمتين على الأقل فى أزلى دورتها فى صمدى حقها لمعنى مولاها ، بها لها تواجدا لقيام لأبديتها من خلالها بهما يقوم ، وبهما لهما وجدت ، لحقها من أزليتها ، جمعهم إنسان جماعهم وقائم سبقهم للحاقهم ، انسانا لله هم له واحديته ، وهو لهم أحدهم وأحديتهم .

هذه هى أقانيم رسالة الفطرة ، تعريفا عن الأحدية للانسان ، علما على أحد الله ، فى وجود الله بمطلقه لغيبه بآحاده ، وموجود الله لشهوده بعوالم وجوده ، فى مطلق الله ، بكلمة الله منه فيه له . كان حظ محمد من الله لسبقه ولحاقه منها سبعا من المثانى ، كما كان له فوق ذلك القرآن العظيم ، وهو علم الفطرة علمه الأعلى طريق الافادة منه .

يوجد فى مطلق الحقيقة لواقعها ، العديد من الآحاد لله ، بإنسانية الرشاد ، جماع وتمام كلماته ، وأقداس حقائقه ، وبطون عباده لرحمته ، وقيوم عروش وجوده لإرادته ، وقائم كراسى عوالمه لمشيئته ، وشهود وجوه طلعته لأعلامه ، وأيدى عزته لحكمته . وأقدام سعيه واجابته لنعمته . (ما ظهر فى شىء مثل ظهوره بالانسان) (وما ظهر لشىء مثل ظهوره للانسان) .

إن الدار الآخرة للدار الأولى ، بموصوف جنة عرضها السماوات والأرض ، لم تخرج منها الأرض ، وجود واحد وحدته السماوات والارض ، قامته الارض للسماوات دار عمل لأهلها . فالأرض مزرعة أهل السماوات ، لنشأة بدء الأنا بالخلائق لتواصل خلق الحياة فى موصوف دنيا بدء لها ، قامت السماوات بموصوف أخرى لها .

كما تقوم السماوات بدورها بموصوف دنيا لدنياها بقائمها ، لمواصلة الحياة لها الى الارض عودة برسالة ، لموصوف أخراها .

بذلك يستكمل كائن السماوات ، معنى الإنسان ، رجوعا الى الأرض بجديد أمره ، المرة بعد المرة ، الى أن يستكمل لأمره بكائن الأرض له أناه ، لمعنى الإنسان ، عتيقا من سلطان المادة ، رجوعا الى حقه . أو حتى يستكمل كائن الأرض ، فى السماوات كينونته لمعنى الانسان على نفس النمط .

فاذا استكمل الانسان معناه ، إنسانا ، بانزواء الأرض له ، وطى السماء له ، يومئذ ينفذ من أقطار السماوات والأرض ، بإنطواء السموات والأرض فيه له ، فى قائم معانيه لذاته ، بكائنه عالما لله (يزيد فى الخلق ما يشاء) ، فلا تقله أرض ، ولا تظله سماء ، إنما هو إنسان الله ، . انما هو انسان رحمة الله .. انما هو انسان حقيقة الله .. انما هو الحق من الله .. إنما هو اسم الله.. انما هو عبد الله .. انما هو كلمة الله .. انما هو وجه الله. وهذا هو معلوم الانسان عن نفسه ، عبدا واسما لله ، فى دين الفطرة ، ورسالة الاسلام . (أو ليس الذى خلق السماوات والأرض ، بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم) ، (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين) ، (ما أشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذا المضلين عضدا) ومن هذا يقول الرسول وقد أشهد فشهد ذلك ، (إن الزمان قد استدار على هيئته كيوم خلق آلله السماوات والأرض) ، (الدنيا دار من لا دار له) ، (أنا فى الدنيا عابر سبيل إستظل بظل شجرة ثم مضى) .

من طلب الله وجده ، ومن وجد الله عشقه ، ومن عشق الله قتله ، ومن قتله الله ، كانت على الله ديته ، ومن كان على الله ديته ، كان الله ديته . إن من تقرب الى الله ، حتى يرضى الله ، رضى هو الله . فلن يرضى الكائن عن الله ، إلا إذا رضى الله عنه . ليتقابل رضاء الله ، مع رضاء كائنه ، الى رضوان من الله اكبر فأكبر ، فى معراج لا يتناهى ، ولا ينتهى ولا يتوقف ، ولا يجز .

بذلك كان السير الى الله له نهاية ، نهايته أن يكون كائنه كائن الله ، واسما لله ، ووجها لله ، ومن صار فى الله كائنا

له ، لا تكون له نهاية . فالسير فى الله لا نهاية له ، تواجدا وحقا ، وعطاء وخلقا ، كونا غير مجذوذ فى تقديره وتطويره ، لا يحس باحاطة فى قيام تقديره بقدرة محيطه . (لهم عند ربهم ما يشاؤون) .

بهذا جاء الاسلام ، وبهذا جاء دين الفطرة ، وعلى أساس من هذا قامت فطرة الوجود ، واستقام من استقام مع قوانين الفطرة مستقيما للطريق ، طارقا لأبواب السماوات ، بتواضع الى أعماق الأرض ، انكارا على نفسه ، وانكارا على ذاته ، طلبا للمزيد ، وايمانا بمعانى العبد له ، وقناعة باسم العبد لنفسه ، ورضاء بعين الأعلى من الانسان لمعنى ربه ، رضاء برسول الله ، راعيا ، وانسانا أكبر أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

هكذا كان فى الوجود أمر الله ، وهكذا أشهر الله بالرسالات أمره ، رسالة متصلة ، موحدة ، متناسقة ، تعاقبت فى قيام توحد مع الأزمان ، ومع الأمم ، ومع الأجناس ، يُرفع بها الناس طبقا فوق طبق ، ويُرد بها الناس طبقا بعد طبق ، خلقا وبعثا ، بعثا بحق ، وتخلصا ورفعا من خلق الى معانى الحق ، حقائق له ، دواليك ، لا ينقطع نشاطها ، ولا يتوقف رفدها ، ولا يغيب عن التواجد عطاها ، ولا تختل قوانينها ، كل ميسر لما خلق له ، وكل محقق بما صدر عنه .

الدين المعاملة .. المعاملة مع الله فى النفس ، والمعاملة مع الله فى الناس ، وليس الدين فى منسك ، وليس الدين فى فريضة ، فما كان ذلك كله ، إلا إرشاد وتعليم وتيسير ، وأمثلة ضربت ، لمعانى أريدت لتقوم ، لعل الانسان يستيقظ من غفلته يوما ، ولعله يقوم من كبوته بادراكه لمراد الله به .

ليس جديدا على البشرية ، ما نراه فى عصرنا ، على ما شاء الله ، وشاءت أعماق الضمير الإنسانى ، من جمع أهل ودواب السماوات وأهل ودواب الأرض فى ساحة نشاط واحد ، وفى دائرة عمل واحد ، فما كان ذلك بغائب عن البشرية فى حياة الجنس من نشأته ، وما قامت الديانات جميعا إلا على أساس من هذا الأمر .

ولكن الجديد فى الأمر ، أن يسفر ذلك للناس فى عموم ، وان كانت

الافادة منه ما زالت للخصوص . ولكنه إظهار وتجديد لدين الفطرة، ليظهره على الدين كله ، وليكون الدين علما لهم ، ومعلوما بينهم، وأمرا ينشد لأمر يتحقق .

وبهذا العلم نشهد رغبة أهل السماوات فى الإجتماع علينا نحن أهل الأرض لرحمتنا منا . وهو ما نسميه الخلاص أو الشفاعة . ونحن أهل الأرض فى غفلة عن معنى الروح والسماء لوصفنا ولطبيعتنا ، وهو ما به يتيسر لنا سبيل الإجتماع بالعوالم غير المنظورة ، ولو لم يكن لنا ذلك ، ما أمكن هذا الإتصال الوحى أو السماوى فى عصر النبوة ، وفى هذا العصر . فنحن أبناء الماضى الإنسانى ، بحاضرنا ونحن بهذا الحاضر أبناء المستقبل الانسانى . والمجتمع الانسانى وحدة واحدة بآبائه وأبنائه ، وبانسانية الوصلة بينهما أو إنسانية الأمومة أو البشرية هى لهما ، إنسانية الفطرة ، أو انسانية الحاضر، أو انسانية الخليقة بالذات والروح: بها ترتبط الانسانية بشقيها من الأزل والأبد من خلالها .

وبها تتوحد هذه الانسانية الواحدة بعوالمها الانسانية الثلاث، الى عالم واحد فى قيام واحد يقوم بسلطان واحد ، ويعنون حقا واحدا ، ومصدرا واحدا ، ومصيرا واحدا كلما ظهر فيها حق مخلف باصطفاء لخليفة وهو بظاهره وباطنه يقوم بوصف لحقه كمل تكوينه المصدر الأزلى ، فى إتصافه بصفات المصير الأبدى عينا له حاملا لصفاته عن مصدره ومصيره .

فليست هناك مغايرة فى الحق لثابت صفاته وخصائصه لمصدره ومصيره ، فمصدره ومصيره متطابقان فى حال التمام له . فصفات المصير له هى عين صفات المصدر له ، إذا ما استكملت المفردات تمام الصفة لنفسها وذاتها ، وعنونت وحدة مجتمعها ، لقائم ذاتها لمعنى حضرتها بتمام أسمائها وصفاتها (علم آدم الأسماء كلها) ، (إنى جاعل فى الأرض خليفة) ، (قل جاء الحق) ، (زويت لى الأرض) .

والبشرية للانسانية الأزلية والانسانية الأبدية هى بين يدى رحمته بينهما لهما فيهما لقديمها وقادمها ، الله من ورائهما بأحاطته والحق عليها بقيوميته يدخل إليها بالإمتداد فيها عند قيام الوصف البشرى أو بكسب مقام

البشر لقائم بها من مفرداتها ، مفردات من المصدر الأزلى مجددة لنفسها ، بمن تصطفى منها لعينها ، عابرة به الى عالم المصير له بها ، لوصفها .

فإذا ما اجتاز بمصطفاه من البشرية الى مصيره ، وقام به: فى عين صفات المصدر ، مستكملا لها بوصفه ، كان هذا جديدا له ، وأخذ صفته كمصدر بتمام اصطفائه وبقيام صفات أصله، سلك سبيله الى مصير له . فجدد نفسه من البشرية بمصطفى له منها متخلقا بأخلاق أصله ، إيابا اليها ، ليجتازها بجديده ، الى المصير الذى يهدف اليه ، لعين وصف قديم المصدر له الذى له اصطفى ومنه بدا وبذلك يعرف من قديمه فى نفسه ، ويعرّف عنه لجديده فى حسه .

هذه هى كلمات الله المترددة بين شقى الوحدة الإنسانية بالكمال ، بدءا وانتهاءا ، من خلال البشرية ، جيئة وروحة تواجدت وتخلقت وتحققت أزواجا ، وهذه هى الرسالة والأمانة . تنشق الأرض عن أرض ذواتها ، وتفيض السماوات على قبلتها وأرضها ، يوم يبدل الله الأرض غير الأرض والسماوات .

لواحديته

بذلك حمل الانسان المصدر للبشرية فى أحديته جميع صفات الوحدة ، وهو بعينه ما لمصيرها بمفرداتها وصفوتها فى أحديته لواحديته من حمله لجميع صفاتها كذلك . ومن ذلك ندرك المراد من قوله تعالى (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) ، ومراده من قوله (خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) على ما كان من أمر آدم عين ما عرفنا وسنعرف من أمر عيسى فى المهد وكهلا .

وهذا أيضا بعينه قائم لعالم ما بينهما ، من عالم الحياة الشبحية وما يلحق به فى حاله بقائمه لواحديته لبدء وخلق الأنا الانسانى لمفرداته ، من حيث تواجد صفات الوحدة الكبرى لذاته ، بمجتمعه ومفرداته ، لحملها صفات الوحدة الانسانية الكبرى وقيامها علما عليها ، وتعبيرا منها عن صمد وجودها ، مع حمل المفردات لصفات الكل كافة بها .

وهو ما عبرت عنه الرسالات الفطرية للمفردات الحية من البشرية والانسانية الكبرى ، بالبيت ، وأهل البيت ، فى الرسالة المحمدية ، والأسرة المقدسة والأقانيم الثلاثة ، فى الرسالة العيسوية ، لتمام

الرسالة لبنى إسرائيل ، وهو ما عبرت عنه الفلسفة القديمة بآلهة الخير والشر ، والظلام والنور ، وآلهة الوظائف الكونية . وهو بعينه ما أريد بمعنى الأسماء الحسنى ، وكلمة الله لوصف الانسان .

هذه الوصلة بالغيب ، يطلبها ويحققها لأنفسهم الراشدون منا دائما ، ممن نسميهم بالواصلين ، إذ يتجمعون على أهل السماوات من غيب وأصل وجودهم ، وهذا ما حققه لأنفسهم الأنبياء ، والحكماء من قبلهم ، آباءا لهم ، من هذا الأمر ، ومن تحقيقه وتحققه ، قامت الرسالة الفطرية ، فحمته للكافة وللدوام ، بعلمها وحقها .

وهو ما يتجدد الآن بالاتصال الروحى وبعث الوسطاء بالمرشدين بما حل ، ويحل ، محل عصور النبوة ، وعصور الإمامة والحكمة ، بالكشف عن دوام قيام الهدى والارشاد الربانى الأبوى بمعانى النبوة ، ومعانى الحكمة بأعلام فى قائم الفطرة ، بعباد للرحمن ، من الناس للناس بين الناس ، فى دائم الأمر .

بذلك كان محمد ، ختام عهد ، لمعانى النبوة والأنباء عن الغيب ، وأول عهد ، لمعانى الحقيقة والحق فى الشهادة ، خاتم وطابع العلماء والحكماء لجديد النبيين به فى قائم ودائم أمته ، به فتح الباب للكافة ، من أهل الشهادة ، للقيام فى عالم شهادتهم ، بمعارف وامكانيات غيب موجودهم ، بقديم وجودهم ، ولقادم تواجد لقديمهم بهم ، لتمام معناهم للحق الانسانى ، بامتداد نوره ، بمعانى الحق فى ظلاله ، بصور الخلق له ، دائم حق ، فى دائم خلق ، وهو ما تحقق لرسول الفطرة ، وامام النبيين والحكماء والمرشدين ، فكان أول العابدين ، وأول بيت لمعانى القبلة ، وضع يذكر فيه اسم الله ، وأول أسرة مقدسة مستكملة لمفردات حق بأسمائه وصفاته ، بمثا لآدم بصفات قيوم انسانه لقائمه .

إن العبودية للخالق ، هى الربوبية على الخلق ، وهى فوق النبوة ، أما اذا قلنا بشرف النبوة على العبودية ، وبانقطاع النبوة بعد من أرسل رحمة للعالمين ، وبانقضاء واختفاء العبودية الحقية ، لرحمة العبودية الخلقية ، فقد حكمنا على رحمة الله بالانقضاء ، وعلى رسالة الله بالانقطاع ، وعلى حكمة الله بالضياع ، وعلى أمر الله بالتعطيل ،

وعلى ظاهر الله بالعدم ، وعلى رسول الله بالمسخ ، ولقائم المعدوم ، بالأعلى للمُثل .

والرسول فى هذا يقول (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .. (الخير فىّ وفى أمتى الى يوم القيامة) .. (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) ويقول : عترتى ، عترتى (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، (عض ولو على جزع شجرة) ، (تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى ، ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا فانهما لا يفترقان أبدا) ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، فما كانت النبوة إلا فى دائرة العبودية الحقيقة ، ظلالا لها ، وعلماء أمة الفطرة كأنبياء أهل الكتاب من بنى اسرائيل .

(أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) قل هذه سبيلى ، (إنك لتهدى الى صراط مستقيم) ، كل هذا جاء به الكتاب ، وجاء به عباد للرحمن ، مشوا على الأرض بيننا ما استعلوا ، وما ضعفوا أمام اغراء الدنيا أو جبروت طغاتها ، وما وهنوا أمام عنت الناس وظلام أنفسهم ، وبالله ذكّروا ، وكان وجودهم لله ذكرا محدثا لذكر قديم حقا ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) (إنا أعطيناك الكوثر ، إن شانئك هو الأبتر) ، (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) .

فما آمناهم ، ولا على دين لنا آمناهم ، ولا أنفسنا استودعناهم ، فعرفنا ما بهم ، يوم عرفنا فيهم ، وعرفنا بنا ، ما منهم ، فدخلنا فى دخولهم وحدتهم فى حصن لا إله إلا الله ، وزرعنا ، بزرعهم فى قلوبنا ، كلمة الله ، فى أرض ناسوتنا ، على رأس كل قرن من حياة كل إنسان (الله قائم على كل نفس بما كسبت) .

بعثوا لنا ، وبعثوا فينا ، جددوا دين الله ، فما جددنا لأنفسنا إيمانا ، وما غانت على قلوبنا أنوار ، ولا انقشعت عن قلوبنا ظلمات ، وعبدنا الله بالظن ، وان الظن لا يغنى من الحق شيئا .

هذا حالنا ، وهذا فى قيامنا من قديمنا مآلنا ، منسوبين الى علم علم الله ، منسوبين الى رسول الله ، منسوبين الى الحق ، منسوبين الى ذكر الله ، عن طريق الادعاء ، والدعوى ، لا عن

طريق الرشاد والدعوة .

ها هى السماء فى علن ، تجدد رسالة الروح والأبوة الإنسانية للبشرية ، قامها رسول الله رائدا للروح فى طن ، آخى الله ، بينه ، شبحا من أهل الأرض ، وبين روح من أهل السماء ، ليتوحد فيه روحا لذات وذاتا لروح ، أهل السماء وأهل الأرض ، فيظهر أحدية إنسان فى الله ، وحقا من حقائق الله (دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) ، الله أحد ، انسان أحد ، خرج من العدم فصمد ، فكان الانسان الصمد ، فكان بصمده فى معناه لذاته ، حقا من حقائق الله ، وانسانا من إنسانية الرشاد فى الله ، فحق فى حقه ، أنه فى حقه ومعناه ، لم يلد ولم يولد ، وكان فى أحديته لموجوده فى وجوده ، لم يكن له بموجوداته ، من ظلاله كفوا أحد ، فصدق الله ، يوم قال له ، (قل جاء الحق ، وزهق الباطل) ، (قل هو الله أحد) كما عرفت بما به لك قمت ، فهكذا يقوم الحق ، وهكذا يظهر الحق ، وهكذا يبعث الخلق بالحق ، أعلاما على الله وأسماءا له ، فيزهق باطلهم من وصف الخلق وصفات الخلق ، ويظهر قيومهم بقيامهم من قائم الحق ، (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) القائم على كل نفس بما كسبت وأقرب إليها من حبل الوريد ، ومعها أينما كانت ، زويت له الأرض وطويت له السماء ، فكان جديدا للأرض والسماء لمعانى وجوده ، من حيث ذاته وموجوده ، علما على معلومه من الوجود ، ذكرا محدثا لله ، لذكر قديم له ، (أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، (يد الله فوق أيديهم) يبايعونه على أنفسهم فيبايعون الله بمبايعته ، فيعطيهم نفسه نفسا لله بالحياة ، ويقتل نفوسهم بازهاقها ، قياما مظلما ميتا لا رمق للحياة فيه ، إمتدادا للحياة فى جديد عوالم اصطفائها ، بجديد لأوادم من أبنائها . بذلك كان للناس ، من الله ، ما تحقق لرسوله لوصفه وجودا جامعا لهم هم مفرداته ، قام لعلمهم وسعادتهم اسم الله والحق منه ، وانشقت منه روح قدسه لرحمتهم (فاطمة ابنتى روحى من أغضبها أغضبنى ، ومن أغضبنى أغضب الله) فما عرفوه وما عرفوها ، وما أكرموه ذاتا ولا ذكرا ، وما أكرموها ذاتا أو ذكرا ، وما عرفوا أنفسهم وما أكرموا أنفسهم ، جهلوها فأضاعوها ، والحقد

علموها ، ومن الحب حرموها فأماتوها .

فالنفوس بطبيعتها الى زوال ، خلقت لتزول ، وان تكاثرت . وتطورها زوال سابقها بزائل للاحقها ، وهى بالحق يوم تصطفيه ويصطفيها ، فى لقاء ترتضيه ويرتضيها ، الى بقاء لتبقى فى قائمها بنور الباقى لها فيها ، كل من عليها بقائم خلقه زائل وفانى ، وكل من عليها بحقه متحقق وباقى ، (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك) ، يبقى من يبقى ، يوم يبقى وجها لربك ، مبعوثا بحقك ، يوم يصبح ظلا لك ، فيصبح وجها لك ، يا من هو وجه ربه .. يا من هو حق حقه ، لحق خلقه ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (قل جاء الحق) .

هذا هو دين الفطرة ، تجدده الفطرة ، وتجمع به دواب الأرض على دواب السماء ، فى ساحة واحدة ، وفى أمر واحد ، وفى رسالة واحدة ، وفى حقيقة واحدة ، تعلى وتشهر وتجدد رسالة رسول الله ، ونبى وعلم الفطرة ، وكوثر الانسان بالحق لكوثر الانسان بالخلق ، كلما تجدد بدء بخلق قرين بدء بحق بآدم وانسانه عنوانا لعنوانه.

بدأ الاسلام غريبا ، وبدا غريبا ، وها هو يعود غريبا ، فيبدو غريبا كما بدا غريبا ، ويبدأ غريبا كما بدأ غريبا ، ولله الأمر ، من قبل ومن بعد ، فى الأولى والآخرة ، لله الأمر ، يوم يستيقظ الناس ، ولله الأمر ، يوم يغفل الناس ، والله فى أمره ، لا يخلو أمره ، من غافل عنه ، ولا يخلو أمره من يقظ به ، هو الله أحد ، الله الصمد ، لا جديد فى الله ، ولا جديد فى الحق ، كما لا جديد تحت الشمس ، ولا جديد فوق الشمس ، فالأولى والآخرة وما بينهما أحوال فى الانسان ، بين الظلمات والأنوار قائمة به ، أو قائما بها .

لا إله إلا الله ، منه كل الأمور ، واليه تصير الأمور .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .. وحق الله .. وعبد الله .. وذكر الله .. وأمر الله .

لا اله الا الله ، من يهدى الله فهو المهتدى

لا إله إلا الله ، من يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا

لا إله إلا الله ، يدعو كل أناس بإمامهم قديما وأبدا .
لا إله إلا الله ، جعل لكل قوم هاد ، هو أحدهم ، وجماعهم ، وواحديتهم ، وعينهم ، واسم الله لأسمائهم لله .
لا إله إلا الله ، أمر بقوانين فطرته لصبغته ، أن لا يتخذ الناس بعضهم بعضا أربابا من دونه هو لهم فى الرب والمربوب على السواء ، على كل نفس قائم ومن ورائها محيط ربّت أو ربُت (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .

==========

أضواء على الطريق :

==========

حديث من دائرة الجمعية الإسلامية الروحية بالكويت ، خدمة السيد / محمود الحورانى ، والوسيط السيد / منير الأعور ، من روح زائر لجلسة يوم الخميس الموافق ١٩٦٥/١/٧ .

(السلام عليكم ورحمته وبركاته)

(ها أنتم اليوم تستوعبون الكثير بجيلكم الحاضر مع أنكم تحملون على أكتافكم عبء الماضى ، وأنتم اليوم تمشون بحملكم وتجربون أن تخففوا عنكم هذا الحمل ، وان شاء الله فى المستقبل سيزول هذا الحمل وتكونوا أحرارا منطلقين .

أبنائى : إن الانطلاق ليس نقطة البداية بل نقطة الإرتكاز للانفصال التام بين النور الذى يحرككم وبين الجانب الآخر من روحكم .. أبنائى ان هذا النور ليس له أى وصف فى الوقت الحاضر لأنه ليس بامكانكم أن تعرفوا هذا . بل سيمكنكم هذا الانطلاق سواء كان مباشرة أو فى عدة مراحل كالتى تمرون بها أنتم اليوم تاركين وراءكم الأثر . الأثر الذى سيكون مستقبلكم بأثواب جديدة ارتداها كثيرون من إخوانكم الذين سبقوكم ، وها أنتم اليوم تتلفتوا وراءكم وترون أن الوقت يمر كلمح البصر . لعلكم تسألون لماذا . إن الذين يرون أن الوقت ما هو الا وسيلة لاتمام الملذات المادية فى هذه الحياة يمكنهم أن يشعروا بأنفسهم بعض الوقت . أما الذين يقيسون الوقت بالملذات الروحية يحسون أن الوقت يمر سريعا ، بالأمس كنا واليوم سنكون وبالمستقبل سنصبح . أنتم اليوم تريدون أن تستفيدوا أكثر ما يمكن من الوقت وترون بتصرفات أعمالكم اليومية على أى خطوة تريدون أن تمشوها ، تفكرون بالاول المنفعة الروحية بأنفسكم جميعا أما اذا كانت المنفعة فردية فلا مانع شريطة أن يمتد أثرها للمجتمع ليستفيد منها الجميع ، وها انتم اليوم تنظرون لهذا الهدف كوسيلة لتقدمكم الذى حصلتم عليه . أصبحتم تعرفون بحاضركم اكثر من ماضيكم المادى ، وأحيانا تفكرون لماذا حدث هذا التغيير فى أنفسكم وبنفس الوقت تسألون لماذا هذا والى أين نسير وما هنالك ينتظرنا فى المستقبل . إن الله خلق هذا الانسان لهدف ولو كنتم تعرفون ما هو الهدف الأسمى لوجودكم لما أضعتم وقتا بل بقيتم مثابرين صابرين للحصول عليه) .

الأمـــــر الوســـــــط

حقيقـة كل مـا يصـل إليـه أمـر للـه بالانســان
يوم يحيـا بحاضـر له لأزله وأبـــده
وهو نهاية مـا يلقى لمعنى ربـه أو يعلم لمعنى غيبـه
فى لانهائى الحـق ولانهائى الخـــلق
للانهائى حقـه وخلقـــه لأمـــــره

==========

(حديث الجمعة) ٥ جماد الاول ١٣٨٤ - ١١ سبتمبر ١٩٦٤

الأمـــــر الوســـط

حقيقة كل ما يصل إليه أمر للـــه بالانســـان
يوم يحيا بحاضر له لأزله وأبـــده
وهو نهاية ما يلقى لمعنى رسه أو يعلم لمعنى غيبـــه
فى لانهائى الحـق ولانهائى الخـلق
للانهائى حقـــه وخلقـــه لأمـــره

==========

أشـهده لا إله إلا اللـه

أشـهده محمدا رسـول اللـه

أشـهدهما لى اللـه اكبر ، اللـه اكبر ، اللـه اكبر

محمد عبد اللـه ورسـوله ، لا إله إلا اللـــــه

محمد حق اللـه ووجهـه ، لا إله إلا اللـــــه

محمد فعل اللـه وأمـره ، لا إله إلا اللـــــه

محمد رسـول اللـه ورحمته ، اللـه اكبر ، اللـه اكبر

دين الفطرة .. دين القيمة .. دين الحرية .. دين العلمية .. دين النظام والانتظام .. دين القدرة والفعل .. دين البيان والقول .. دين المعرفة والعلم .. دين اللوح والقلم .. دين الحكمة والعـلم .. دين الابداع ، والرجعة والارتجاع ، ذلك إنما هو دين الاسـلام .

جاء به مؤسسه فى قديم ، بعلم آدم لآدم ، وبعلم أبناء آدم عن آدم ، وبعلم آدم عن أبناء آدم .. وبعلم آدم عن نفسه ، قام قديمه قبل قيامه بمحدثه ، عين باقيه بعد زواله بحدوثه ، فى دورته الخالدة بناموسه .

عرف آدم اللـه لنفسه بنفسه ، فى ناموس دورته فى اللـه ، إنسان وجوده ، وحق شهوده ، فى مرآة موجوده ، يوم تمت له كلمة اللـه ، لتمام إنسانه ، ببعث رسـول اللـه بعنوانه .

وعرف أبناء آدم الله ، بدورتهم فى آدم ، بناموس دورتهم الخالدة ، فى آدمهم الخالد ، بآدمهم المحدث لوجودهم ، فى الأعلى لكيانهم وكينونتهم ، يدورون فيه دورتهم ، بدؤهم نهايتهم ، ونهايتهم بدؤهم ، لدائرة لانهائيتهم ، فى نقطة مركز شهودهم لأناهم ، لنقاط تواجداتهم ، لمعانى لانهائى وجودهم ، فى قبضة النور الحقيقة لمعانيهم ، منها يبدأون واليها ينتهون ، وفيها يتجددون ، ورفاقا لرفاق يدعون فى أحد اجتماعهم ، به يقومون وله فى أنفسهم يشهدون . فشعار لا إله إلا الله فى دوام يرفعون وبه يقومون .

هم مراكز فرضية ، ونقط هندسية ، لعين معنى حاضرهم ، بمقيد ذواتهم ، ومنطلق أرواحهم ، بوصف خلقهم ، كتبا لدوائر حقى تواجدهم ، لحقى وجودهم ، بقديم وقادم ، لشهودهم ، فى حاضر هو فى حقيقته أمر نظرى ، وهمى ، فرضى . إذ هو مشطور بين القديم والقادم لمعنى قائمه ، يفصلهما فيه له خط هندسى ، يجعل الحاضر لا وجود له فى الحقيقة ، إذ الوجود لمفروض تكوينه لكائنه ، من شطرى وجوده فى الماضى والمستقبل ، حتى يسقط عنه وصف الماضى والمستقبل بالقيام السرمد . فالحاضر فى اللانهائى مفروض وجود لوهم موجود ، حتى يتواجد لأحديته فى واحديته لوجوده الدائم .

هذا هو معنى الحاضر ، فى أمر الانسان ، بحاضره اللانهائيه حقا وخلقا ، أينما كان ، وفى أى صورة وجد ، وبأى هيكل تواجد ، ما دام يحيطه اطار من تقييد ، بذات من تجمع ، للطيف منطلق ، من وجود ، يعرفه معنى لمعنى ، ولا يحيط به له ، فى معنى لانهائيه .

فالانسان فى إدراكه ومعانيه ، فى معارج من المعرفة ، لمعارج من الرقى ، لمعارج من الوجود ، يدخلها ويبدؤها ، من باب الفطرة خلقا ، وينتهى منها الى حقيقته بحقه ، يوم يشهد لعلمه وعقله ، أنه لا إله إلا الله بموجوده ، سابحا فى قبضة نوره لوجوده ، فالحياة لا تعرف تقسيم الزمن ، فهى بالتبعية لا تعرف معنىّ لحاضر بقبل وبعد .

فإذا شهد الانسان أنه لا إله الا الله بشهوده لموجوده ، وأدرك لعلمه وعقله ، أنه لا بد وأن يكون قد سبقه فى الوجود لشهودها له ، إنسان ، وانسان ، وانسان .. وكيان وكيان وكيان ، اقتضى

ذلك أن يشهد أن لله فيه به حقائق وأنه أحدها ، وأنه بما عرف إنما هو رسول ، هو قائمه بها ، وأنه لا بد وأن يكون بينه وبين الحقيقة الكبرى اللانهائية لقائم لانهائيه رسولا ورسولا ورسولا الى لانهائى لا يدرك .

بذلك عرف للرسول مكانته فى ربه الأعلى رسولا ، وما تكون معانى الكمال له ، نظرا وعلما ، فنزه الأعلى لمعنى الرسول عن الجهل ، عرفه لنفسه ، ما زال له نصيب منه ، فهو بتجديد خلقه ، كلما تجدد له منه نصيب فلاحق . ونزه الرسول الأعلى عن الإنحراف ما زال له فى نفسه منه نصيب حجبه عن التلاقى مع الأعلى . ونزه الرسول الأعلى عن النقص ، هو مدرك حاله له . وأدرك الرسول الأعلى بالأسماء الحسنى من صفات الكمال له ، قدرها وعرفها وتذوقها يوم قام منها فيه ما قامها به . وعرف الرسول الأعلى تخلق بأخلاق الأعلى فالأعلى لا يدرك مرتقاه ، وأن المرسل والرسول الأعلى فى لانهائيه ، لا يدرك أمره ومعناه ، ولا يبلغ شأوه لوجوده بجلاه ، وانما هو قائم لظهوره ، بتجليه بالمدرك ، فى معراج تدانيه ، بقائم الأعلى على دانيه ، هو عليه قائم غير مجحود منه ، قياما به فيه .

من عرف الحق ، عرف أهله ، ومن عرف الحق وأهله ، شهد لمحمد بالرسالة وبتمام وكمال إنسانه ، فشهد أن محمدا رسول الله ، ومن عرف محمدا رسول الله ، وعرف أن رسول الله إنما هو أمر الله ، وعرف أن من كان أمرا لله ، كان اسما لله ، وعرف أن من كان اسما لله كان وجها لله ، وعرف أن من كان وجها لله كان الحق من الله .فعرف أن هذا ما يجب أن يطلب لطالب ، يطلب الله ، ويقوم بالله ، ويشهد أن لا إله الا الله ، ويشهد أن محمدا رسول الله ، فيؤمن بالله ورسوله ، لذاته ومعناه كمالا بهما وسيرا إليهما فى معراج لا يتناهى ، فيعلمه المؤمن ، علما على الأيمان ، بالله ورسوله ، لمؤمن بالله ورسوله يؤمنان بالله ورسوله ، رفيق وأعلى ، لا فرق بينهما ، فى الأعلى .

فاذا قدر أن ما لنفسه ، بقائمه وقيومه ، انما هو ما يصح أن يكون للناس ، فى واجب الوجود لهم استوجبه وجودهم ، فآمن

بالمؤمنين، أنهم لله وجها ، وعنه حقا وعبدا ، وله حقا دائما ورسولا قائما ، فان عرف ذلك وعلمه ، بعد أن تعلمه وقامه ، بعد أن طلبه وأيقن به ، بعد تصديق وايمان به ، وآمن به بعد إسلام له ، عرف أن افتقاره الى الله ، لا ينقضي ولا ينتهي ، فعرف الله اكبر، فشهد الله اكبر ، وطلب الله اكبر ، في معارج الله ، بلا إله إلا الله، وبمحمد رسول الله ، وبالله اكبر ، وبالله اكبر ، وبرضوان من الله اكبر ، يوم رضي عن الله ، ورضي الله عنه .

فهو يوم رضي عن الله ، تعرض لرضاء الله ، ويوم رضي الله عنه تعرض لرضائه عن الله ، فما رضي راض عن الله الا يوم أن رضي الله عنه ، وما رضي الله عمن يرضى إلا يوم أن رضي عن الله ، رضي الله عنهم ورضوا عنه ، رضوا عن الله ورضي الله الله عنهم ، يحبهم ويحبونه .. يحبونه ويحبهم .. يتبادلون معه ويتبادل معهم .. حبا بحب .. وودا بود .. ورضاءا برضاء .. وقياما بقيام .. (كن كيف شئت فإني كيفما تكون اكون) ، (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) . فنشأة الود والرضى من العبد والرب مقترنة في التواجد والنشأة لا يفصلهما زمن بسبق ، ولا وصف من صفة العبد أو صفة الرب . فهما العبدان أو الربان في الأمر الوسط بين أزلي الأمور وأبديها بالانسان لا بدء ولا إنتهاء له ، هو لله والله به قائم ومن ورائه محيط . فحقيقة الأمور يقوم بها الناس إما كسبٌ لاسم الله فحياة ، أو فقدان له فعدم .

(إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله)، لله يده العليا بك، ولهم أيديهم هي له ، فان بايعوك ، وعرفوك يد الله فوق أيديهم، ظلالا لك رضوهم ، كانوا أيدي لله عرفوهم ، ما أشهد الله ، خلق السماوات والأرض ، ولا خلق نفس لنفسها ، إلا يوم رضيت عن الله، ورضي الله عنها ، أحبته فأحبها ، وأحبها فأحبته ، ورضيها فرضيته، ورضيته فرضيها ، فاصطفاها لنفسه وجعل منها عضدا ويدا ووجها له، فأوجدت وجودها ، وخلقت أكوانها وعوالمها .

هذه المعاني .. هذه الحقائق .. هذه القوانين ، إنما تقوم جميعها بشعاره لا إله إلا الله ، وتكسب وتدرك وتعلم ، بشعاره أنه

محمد رسول الله ، به جاء الحق ، وبجيئة الحق به زهق الباطل ، خلقا تحقق ، وبالحق تخلق ، بعث بالحق ، فكان الحق ، في مظهر الخلق ، فلا خلق ، ولكنه الحق . خلق الله الخلق ، وهو على ما عليه كان ، لا خلق معه ، ولكنه تجليه وظهوره من كنزيته .

من عرف ذلك لرسول الله .. من عرف ذلك لحق الله .. من عرف حق الله بعبد الله ، بعبد لله ، عرف رسول الله ، في تتابع ظلاله رسلا لله ، خاتم وطابع النبيين والحكماء ، عبادا للرحمن لا ينقطع عن الأرض تواجدهم ، وبعثهم بالحق ، من عرف الرسول طابع الحق ، وذات ومعنى الرسالة ، وقائم العلماء ، وقيامة العلم ، ممن عرفه بذلك مع ظل له من ظلال في أي أمة وفي أي مكان ، فتابعه بمن عرف على ما عرف من الحق ، كان منه ، ومن كان منه ، كانه عبلى ما هو .. ومن كانه على ما هو ، كان الرسول منه على ما هو . فكان هو الأمر الوسط ، والأمر الوسط هو نهاية ما يصل إليه أمر لله بالانسان لحاضره بطرفيه أزلا وأبدا .

فالانسان في أمره بالله بأحده لفرده ، بين يدي المطلق لله بفوقه حقا محيطا وتحته خلقا محاطا . هو بذلك تحت يده مظلة بعوالم حقه الى أزل لا يدرك ، وفوق يده المقلة لتحته محاطا بعوالم خلقه ، لا ينقضي لها تواجد الى أبد لا يدرك .

هذا هو الحق من الله في الله على ما يجب أن يعرف ، قامه الرسول ، ولو اجتمع الجن والانس ، على ظل من ظلال له ، على قلب من قلوب اجتمعت على حقه ، لحقيقتها ، بقائم حقها ، في دائرة حقه أزلية لا تدرك ، أبدية تقوم وتتحقق ، ما عرفه غير ربه ، لو اجتمعت هذه القلوب على أتقى قلب رجل عرفته ، لأخذ الناموس طريقه ، وتلاقت هذه القلوب على هذا القلب مرضيا لها ، مرضيا منها ، راضيا عنها ، فأعطى صاحب كل قلب مسألته على ما أراد بإرادته إرادة لله ، وبفعله فعلا لله ، عطاء غير ممنون ولا مجزوز .

وهذا هو معنى الدعوة على بصيرة بمن تبعه بوصف أمته . فهو أمة دعاة على بصيرة ، كما هو أمة شهداء هو عليهم شهيد ولهم مشاهد ، يشهدون الحق فيه ، وهو للحق فيهم يشاهد . وكل

شهيد له أمته بدوره ، يوم يدعى كل أناس بإمامهم .

فإذا ما سمونا بالوعى فما كان هناك عطاء ، وما كان هناك ما تنقص به كنوز ملكه ، وكنوز فضله ، ونوز كرمه ، وكنوز رحمته ، وهذا الذى يزيد فى الخلق بالخلق ما يشاء ، فما نقص بذلك شىء فى ملكه ، وهو الذى يملأ بعباده فراغ الوجود بالحياة ، أليس الكل فى عالم ما ، أو وجود ما ، فى دائرة ملك لملك ، من ملوك فى ممالكه ، مالك الملك ، يؤتى الملك من يشاء من عباده ، وينزع الملك ممن يشاء منهم ، والكل عباد مكرمون ، فكيف بمن هو من وراء ظلال رحمته .

يعز من يشاء بفتنته ، ويزل من يشاء بحكمته ، يبلو من يبتلى يوم يبتلى فيما أعطى ، وفيما حرم . يبلو فى مظاهر إمتناع عطائه ، ويبلو فى مظاهر بذل عطائه . أما أمره ، لمن كان له منه الأمر ، ولم يجعل أمره له فيه فرطا ، فلا عطاء وان سمى عطاء ، فهو عطاء غير ممنون ، وان سمى جزاء ، فإنما هو جزاء ، فعل برد فعل لصاحبه ، كل ميسر لما وجد له ، كل ميسر لما تواجد له ، كل ميسر لما خلق له ، كل ميسر لما تخلق له ، من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، (والله خلقكم وما تعملون) ، (إنما هى أعمالكم ترد اليكم) .

من عرف أن الإسلام إنما هو دين الفطرة ، وأن دين الفطرة إنما هو قوانين الطبيعة ، وأن تشريع الاسلام للحياة الزمنية هو تشريع الله ، ظاهرا بالانسان ، لمن يهدى الله ، بقيومه بالإنسان على قائمه بالإنسان ، عرف أن هذا التشريع إنما هو تعاليم ، للمواءمة بين الفعل الإرادى والقانون الحتمى .. وعرف أن تشريع الفطرة فى قوانينها لا يختل ولا يقهر ، فاذا ما تكشفت له فردا أو جماعة قوانين الفطرة أو بعضها ، فأعمل هذه القوانين أو ما تكشف منها ، فى أمر ذاته ونفسه فردا أو جمعا ، لحاضره وقادمه وقبله بمواءمتها ، وبالإنطباع عليها ، فقد استقام على الدين ، واستقام على الطريق ، وكشف عنه غطاؤه من دثار المادة شيئا فشيئا بصقل زجاجة جسده وانطلاق أنوار عقله فردا ، وانتظم الأمر للجماعة حرية ونظاما وعدلا .

إن الإنسان فى حاضره بيومه قائم بأمسه وغده ، قياما واحدا ،

يحنون الإنسان ، فى سائر عوالمه لأزله وأبده على ما هو ، يوم يراه على ما يجب أن يُعلم ، من أنه مجرد علم ، بهذا الحاضر ، لمعلوم بعلم لمعنى لقديم ، أو معنى لموعود لقادم ، وأنه لقائمه مجرد رمز لعين القديم يتواجد من خلاله فى قادمه . فهو فى حقيقته فى حال من وهم بما يصنع بنفسه لمعنى نفسه ، وخير له أن يعرفه فى تجريد لنفسه عن وجودها ، الى موجد لها ، يتواجد بها ، بوجود له ، ويتواجد منها لموجود بها ، فى قادم وجود له .

ها أنت ، فى يومك من حاضرك ، هل تستطيع ، أن تسترد أمسك لقائمك .. هل تستطيع أن تستعجل غدك ليومك ، إنك لا تملك من أمر غدك ، إلا ما تدبر له ، وقد فقدت كل ما كنت تملك من أمر أمسك فى سابق له ، وقيام به ، بما فعلت فيه ، أو قدمت له ، لما هو قائم بك ليومك .

ها أنت ، لا تحس إلا بساعتك التى أنت فيها ، وما ساعتك التى أنت فيها بإحساسك إلا لمحة الزمان ، ثانية أو جزء منها ، تشعر بها فى قائمك ، بما تشعر به فيها ، فان مرت فقدتها ، ولا تستطيع أن تمنع ما بعدها من المجىء ، أو تلحق بها فيما مضت به .

هكذا أنت فى الحياة الكبيرة ، أنت بحاضرك من حياتك هذه ، من كرة بها فى لانهائى كرات الحياة خلقية وحقية ، مادية وروحية ، ظاهرية وغيبية ، مشهودة وباطنة ، معلومة أو مجهولة ، لا تملك شيئا ، عن كرة سابقة عليها ، ولا تملك شيئا ، عن كرة قادمة بعدها ، فأنت وان كنت لا تملك شيئا لأمر كرة أو كرات أفلتت بقديم ، ولكنك قد تملك الكثير للكرة القادمة ، أو الكرات القادمة ، بما تستقيم به فى أمر كرتك هذه ، حاضرة بمولد فطرى ، لبدء جديد مستقل عن سلطان قديمك ، وان حواه فى جعبة تجاربه .

ويوم تعلم ، نفسك فى حاضر ، ما قدمت فى كرات أمسك ، بقديم فتأخرت فى كرتك ، لكمال ترجموه ، مفقودا لحاضرك ، أو أنت تراك مفتقرا إليه فى حاضرك ، وتسأل الله أن يجعله لك فى كرات تلاحقك تنتظرك بأيامك متتابعة بعملك ، يوم يقوم علمك ، ويوم يقوم إعتقادك ، ويوم يستقيم فهمك ، فيقوم علمك ، على قانون الله ، وقد علمك ،

(علمت نفس ما قدمت وأخرت) ، يوم تقوم الحياة والمعرفة والعقيدة والطريق والإستقامة ، على هذا القانون الكتابى كتب عليك .. القرآنى قرئ لك .. الإسلامى باسلامك لله ورسوله .. المحمدى بتخلقك بخلق المحمد .. الفطرى بفطرتك ، بمولدك على الفطرة .. فأنت فى دين استقامت عقائده ، وأنت فى علم عن الحق لك ، والنفس منك وضحت معالمه ، واتضحت لك صحائفه .

فإن تابعت المحكم من عبارات الكتاب ، وعملت بها مع من عمل بها ، وأنتجت آثارها عنده ، فقام أمام شهادتك ، من حمل الكتاب إليك ، ببصيرة تعرفها بقيامه فى عين ما نقل إليك عن من خلفه ومثل سبيله ، فى معاملته للناس بما يكشف عن إستقامة معاملته مع ربه ، كنت أمام الباب لساحة من تنشد لأمر نفسك من أمر ربك .

فإذا طرقت الباب ففتح لك ، وجدتك فى الطريق السوى ، طوى لك الزمان ، فاذا أيام زمانك من حاضرك ، أطوار حياتك بدورات تواجدك ، فعرفت هدى الرسول يوم قال لك ولكافة الناس مرشدا ومعلما (موتوا قبل أن تموتوا) ، (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) ، (عد نفسك من الموتى تكن مؤمنا) .

فى هذا العلم ، وبهذا العلم ، وفى العمل به ، تقوم قيامة العالم العامل به ، فلا ينتظر قيامة ، ولا يستعجل ساعة ، إنما يستعجل بالساعة الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا بها علما بها ، قائمة فى قائم قيامهم ، معلومة فى قائم علمهم ، يقينية فى يقين معرفتهم ، يشفقون منها ويعلمون أنها الحق . يوم تقوم مرضية بشهوده منة وعطاء ، أو بحرمانه قطيعة وجزاء ، برد الأعمال لأربابها .

إن الإستقامة ، إنما هى فى إعمال قوانين الفطرة ، فى قائم الفطرة ، تطبيقا على النفس ، ذاتا كثيفة ولطيفة ، ومعنىً مليحا وقبيحا ، فاذا عرفنا قانون الجاذبية للمادة فاستسلمنا بمادتنا الى أصلها من الأرض ، تفعل بها النواميس الأرضية ما تشاء متخلين عنها لمعنى أنانيتنا تخليصا وخلاصا لأنانا من النور . كان فى هذا معنى الإستقامة والخلاص . وكذلك إذا عرفنا قانون الجاذبية للنور ، وأن ما فينا من شحنة النور بها نعمل ونتحرك ، ونحيا ونفكر ، منجذبة بطبيعتها

لأصل نشأتها من نور السماوات والأرض ، قبضة من نور الله قائم الفطرة ، كانت الإستقامة فى متابعة النور ، فأنكرنا على أنفسنا سلامة فعلها كلما انجذبت بنورانيتها منها الى الأرض ، ولازمنا منا ما إنجذب الى النور ، بمعانى الأنا لنا ، وبذلك كنا غير متثاقلين الى الأرض بنورانيتنا ، فعرفنا معنى الإنطلاق والحرية ، ومعنى وضع الأوزار عنا ، وعتق الرقاب لنا .

وعرفنا مراد الله بقوله ، كيف يجتمع الشمس والقمر بسقوط الأوزار ، عنهما وقد جعل الشمس سراجا والقمر نورا .. وقد جعل من قلب الإنسان فى مشكاة صدره مصباحا مشعلا وقياما منطلقا ، فى أرض ثابتة ، تقوم عليها الكلمة الطيبة ، للشجرة الطيبة لليل والنهار ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، متصاعد ، إعمالا لقانون الفطرة ، أرضا أعطيت الدوام بالتكاثر النوعى ، وأعطيت الحقيقة بالتطور للكمال الذاتى والكفاية الذاتية الى قائم أمر الله بها ، بقيام أمر الله لها ، فى قائم أمر الله عليها ، (علمت نفس ما قدمت وأخرت) ، (.. أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء) .

عرف الإنسان عن نفسه ، فعرف فى معرفته عن نفسه ، معرفته عن الرفيق الأعلى ، كمالا لمعناه ، وكمالا بمعناه ، لكمال معناه ، يوم يكمل متخلقا بخلق ربه ، بخلق الرفيق الأعلى ، مشاهدا الحق بحاضره وفى حاضره ، وبكل حاضر ، وفى كل حاضر له .

بذلك تعرف عظمة الرسالة الفطرية .. وعظمة الرسالة القرآنية .. وعظمة الرسالة المحمدية .. وعظمة الرسالة الإسلامية .. باشهار رسول الله لقانون الفطرة الأساسى فى قوله (تخلقوا بأخلاق الله) ، (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) ، فيكشف بحكمته المتجددة الدائمة فى تجددها ، وبخلقه الدائم بيننا بعترته ، قانونا من قوانين الفطرة ، هو ناموس أصيل للوجود ، معلنا به أن البقاء لله وحده ، وأنه لا بقاء إلا لمن تخلق بخلق الله ، غير مفرط فى أمره من أمر الله ، وما تخلق بخلق الله ، إلا من تخلق بخلق ربه ، وما تخلق بخلق ربه إلا من تخلق بخلق رسوله ، وما تخلق بخلق رسوله إلا من شهده لله ورسوله بيتا وحقا وعبدا ، مع ظل من ظلاله مؤاخيا متابعا ، فقام

بالله ورسوله حقا ، فكان ربانيا ، يقول للشيء كن فيكون ، يبصر بنور الله ، وتمتد يده الى الأفعال بقدرة الله ، وتسعى قدمه في الوجود برحمة الله ، فيعلم أنه لا إله إلا الله ، ويقوم محمداً رسول الله ، ويعرف الله اكبر ، لمن طلب الله ، وآمن معه بالله ، إيمانا بالله ورسوله ، فيعلم من أمر نفسه ، ما قدمت وأخرت ، وما هي فيه قامت ، وبه دامت ، واليه صبت .

فان علم ما يجب أن يعلم عن قائمه ، بذاته لأناه ، عرفه بيتا ، وقد مات فعلا وحسا ومعنى ، أماته المميت ، يوم عزله عن وزره من المادة لجسده ومعناه لذاته ، وبعثه بالحق ، ليقوم على وزره بعلمه ، بعالميه ، على قائمه ، بحقه بقيومه ، قيوم قائمه ، بظاهر ذاته ، روحا متجسدا بها ، يوم علمت نفسه ما قدمت ، ويوم علمت نفسه ما أخرت . فبقيومها قياما به آمنت ، وبذلك حييت ، (رجل كسب الله ، وكسب الدنيا) ، باقيا ، أحياه المحيي ، بعد أن أماته المميت ، أحياه المحيي فيه ، يوم استسلم لقتل الشيطان له فأعانه الله عليه فأسلم فحيي مبعوثا بالحق ، أمات وأحيا . (وما مات أمرؤ ثم حيي إلا ندم ، إن كان قد أحسن أنه لم يزدد ، وان كان قد أساء أنه لم يقلع) .

فكمالات الله في كمال ذاته وكمال صفاته ، لتجليه بعباده لمعاني وجوهه ، وجوها لا تتناهى ، وعطاؤه لها بتجليه بها بكمال متلاحق لا يجز ، (يا أيها الناس ، أنتم الفقراء الى الله ، والله هو الغني الحميد) ، يا أيها الناس ، إن الإيمان بلا إله إلا الله ، يقتضي الإيمان برسوله واجب الوجود ، قائما وقيوما بها ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله) ، يا أيها الذين آمنوا بلا إله إلا الله ، اعلموها لرسوله في صمد الله بصفاته معلما هاديا ، فآمنوا برسوله فيكم ومعكم وبينكم ، (يؤتكم كفلين من رحمته) ، ويعلمكم أن الله اكبر ، وينتشلكم من أوحال التوحيد ، ويسبح بكم في فضاء التفريد ، آحادا لله تملأون فراغ الوجود بالحياة . ويقربكم إليه ، يوم يقول لكم ، لا فرق بيني وبينكم ، تخلقا بأخلاق ربه ، على ما قالها له ، (لا فرق بيني وبينك) ، إن عيني لعين عينك ، (إصبر ، وما صبرك إلا بالله ،

ولا تحزن عليهم ، ولا تك فى ضيق مما يمكرون) ، عسى أن يبعثك ربك يوما بما بك هو قائم ، وأنت به دائم مما هو مدرك لك من أنه (لا فرق بينى وبينك) ، (عسى أن يبعثك ربك ، مقاما محمودا) ، محمودا عندهم يوم يصلحهم لك فتصلح لهم رحمة من الله بك لهم ، فيشاهدوك الرفيق الأعلى لهم على ما تشهد أنت اليوم ربك ، مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

اذا كان المحمود عندهم هو ربك وحده ، ونسوا أنك لهم منه وجهه ، وأنك الحق بينهم ، لقيومه عليهم ولقائمه بهم ، رحمة للعالمين بعثك ، وبالحق بك لهم أرسلك . إذا أنكروك رحمة للعالمين ، يا من بعثناه رحمة للعالمين ، وقدرناه رحمة للعالمين ، ووهبنا له عزتنا رحمة للعالمين ، وأظهرناه على الدين كله رحمة للعالمين ، وجعلناه الكتاب والإمام للدين وللفطرة وللبقين ، رحمة للعالمين ، فاصبر وما صبرك إلا بالله ، وذكر إن نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى ، ويتجنبها الأشقى ، عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا عندهم ، على ما يرون فيمن يحمدون لهم نعمة الله عليهم ، (يومئذ يجيبون الداعى لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا) .

يومئذ تؤمر فتطأها ، يومئذ تطأوها ، أنت بها اليوم محيط ، مزوية لك رحمة للعالمين ، فما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة لمن يخشى ، وان ناشئة الليل لجديد أمرك منك بك لك تعريفا عنك بمعانى الحق لك على ما أنت من ربك ، أشد وطأ وأقوم قيلا ، إنها رسالة رسول الله عن الرتب ، رسالة خافضة رافعة لتضع كلا فى موضعه ، ولتقيم عدلا مفقودا ، وتنشر سلاما منشورا ، (لو لم يبق من عمر الزمان إلا يوم لمد الله فى عمر ذلك اليوم حتى يخرج الله رجلا من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا) ، (حتى اذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) ، فان لك فى النهار بدائعك سبحا طويلا ، يهدى الله بك من يشاء برحمته ، ويضل عنك من يشاء بحكمته ، ذكر إن نفعت الذكرى ،

سيذكر من يخشى ، ويتجنبها الأشقى .

اللهم إنك أنت أنت على ما أنت ، لا إله غيرك ، ولا موجود سواك ، لانهائى فى تعاليك ، لانهائى فى تدانيك ، تخلق بخلقك ، من أسميته للناس برحمتك عبدا لك ، وجعلته بهديك وحكمتك رسولا منك ، وما كانوا ، وما كان ، وما كان كل ما كان ، وكل ما يكون فيك إلا أنت ، تعاليت وتدانيت .. اللهم إنا قد آمنا بوحدانيتك لا شريك لك من أنفسنا ، ولا قائم لنا فى قائم أمرك ، ولا إرادة لنا مع قيوم توجيهك وارادتك ، آمنا بنا ، مظاهر حكمتك ، وحروف كتابك ، وكلمات علمك ، وصحائف كتبك ، لا موجود بحق إلا أنت ، ولا معبود فيما يعبد سواك ، الأمر لك من قبل ومن بعد ، والأمر لك ، بقائم أمرك ، وقيوم عزتك ، والهيبى حكمتك ، فيما هو قائم ، لا علم لنا ، إلا ما علمت ، ولا قيام لنا إلا بما أقمت .

اللهم بحقك صدانيا برسولك ، فارحمنا ، وقاربنا ، وأحينا ، وأحى قلوبنا ، وقوم جوارحنا ، وحرر نفوسنا ، وأنر عقولنا ، وأطلق فى الوجود أرواحنا .. اللهم حقق لنا ما أردت ، لنفسك بنا ، ولأنفسنا فيك ، ولأنفسنا بك .. اللهم أدخلنا فى حصن لا إله إلا الله ، وأقمنا بقيوم لا إله إلا الله ، فى قائم لا إله إلا الله ، بمحمد رسول الله .. اللهم بها فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، اللهم بها فقومنا حكاما ومحكومين ، أربابا ومربوبين ، وجوها وعابدين ، عالمين وجاهلين ، يقظين وغافلين ، راجعين ومظاهرين .. اللهم بها كن لنا أجمعين ، وأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، والف بين قلوبنا ، وباعد بيننا وبين كل ما يباعد بيننا وبينك ، لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق :

==========

" الحياة بالنسبة لكثيرين ، لا وجود لها بالنسبة إليهم ، ولا وجود لهم بالنسبة إليها ، والتعريف بالحياة ، واقامة السلام هو رسالتنا) .

(فليست الحياة كما ترون من أمر الناس عليها ولكن هناك أمل فى الله كبير ، وهناك أمورا مبسطة تنتظرنا قريبا ، فلا تتعجلوا ولا تحطوا انفسكم متاعب تضايقكم ، واتركوا كل شىء لنا والله معنا جميعا ، والنصر لرسالتنا ، فى انتظاركم ، فلستم وحدكم) . من حكمة السيد الروح المرشد (سلفربرش)

أمـــــر اللـــــه

يسـفر لمجـاله للـه كلما تخلى أمـــــر لأمـــــر
أمـــر تكنز احتجـابا لتماليـه ، وأمر أسـفر بدايـة لتدانيـه
فكانت سـاحـة للقـــــاء ، وقيامـــة لانظـار وجـــــزاء
يشـهدها أهل البصـــائر ، من سـاكنى العوالم والحظائر
حظيرتنـا وعوالمها فى دورة أمر لتمام ، يتخلى لقيام أمر ببأس وسلام

==========

(١)

(حديث الجمعة) ١٢ جماد اول ١٣٨٤ - ١٨ سبتمبر ١٩٦٤

أمـــر اللـــه

يسفر لمجاله لله كلما تخلى أمر لأمر
أمر تكنز احتجابا لتعاليه ، وأمر أسفر بداية لتدانيه
فكانت ساعة للقاء ، وقيامة لانظار وجزاء
يشهدها أهل البصائر ، من ساكنى العوالم والحظائر
حظيرتنا وعوالمها فى دورة أمر لتمام ، يتخلى لقيام أمر ببأس وسلام

==========

بلغت الأرض زخرفها ، على ما تشهدون ، وأزينت ، كما ترون ، وظن أهلها ، أنهم عليها قادرون ، كما تتناجون ! .. فهم من قدرتهم عليها مشفقون ! .. وعلى سلامة لها من قدرتهم يتحدثون ! .. وللسلامة لها منهم يرجون ! .. وعلى تدبير لسلامتها بأجسام يجتمعون ويتلاقون ، وبقلوب يتنافرون ويختلفون ! .. وهم من أمرهم يرجفون ، حتى لا تذهب هباءا بين أيديهم ! ، أو تتمزق أشلاء تحت أرجلهم ! ،وهم بما وهموا من قدرتهم يتباهون ويتفاخرون ! ، ظنا منهم أنهم العلماء العاقلون ! ، والمتمدنون المتقدمون ! ، والمتطورون التقدميون ! ، وأصحاب النظر البعيد على ما يزعمون ! ، وهم المطففون ، والميزان يخسرون ، وبموازين أنفسهم لا يقسطون ، ولها لا يحفظون ، وعليها لا يحافظون ، وبها لا يحتفظون .

هم على هلاك أنفسهم ، بأنفسهم وبحماقتهم يعملون ، وعلى الهلاك يتزاحمون ، وبه يتفاخرون ، وأيهم أقدر على اهلاك نفسه بوهم أهلاك خصمه ، بما يصنعون يتباهون ، واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض ، قالوا إنما نحن المصلحون . حقا ! أليسوا هم بهيمة الأنعام يتكاثرون ، وللأرض يعمرون ، وبنعمة الغيب يكفرون ، إيمانا بأنفسهم على ما يقومون ، وبلاد المتخلفين عن مدنيتهم يستعمرون وأهلها لهم يخضعون .

وهم فى واقع أمرهم جنسهم يذلون ، ويحتقرون . ونور الله لقلوبهم يطفئون . هم فى أوطانهم طاغون ، وعلى مواطنيهم وغير مواطنيهم يطغون .

وبيوتا غير بيوتهم أهلها لا يسالمون ، وعليهم لا يستأذنون ، يوم هم بغير حق وبحق يدخلون . يخربون بيوتهم لهياكلهم بأيديهم وما يشعرون . ويحملون أوزارا مع أوزارهم وما يعلمون . وما كان المتخلفون على ما يرون ، إلا آباءهم مبعوثين ، من كراتهم بمدنياتهم خاسرين ومنها متخلصين ولهذه الكرة آملين ، بها مدخلا للحياة يرجون ، فهم بفعلهم لنور الله فيهم وفى أصولهم وفروعهم يطفئون ، والظلام باسم العلم ونور العلم ينشرون وينصرون .

طغاتهم بجهلهم ، لجنسهم يرودون ، وقطيعا لهم من الجهلاء يسوقون ، وساحات الهلاك لهم يدخلون ، وبالخصومة المترفعة على شرف الجنس ، وبالحقد والعناد بدل الحب والأنس ، يتناجون ، وبالخسران المبين ، باسم الاصلاح والصلاح يتواصون ، فيُهلكون قطيعهم ، ومع الهالكين يهلكون .

الهاوية ، آخرتهم على ما يعملون ، والموت نهايتهم على ما يعلمون . والحياة دائمة لهم ، هم عليها لا يحرصون ، وعلى كسبها لا يعملون ولأهلها لا يسمعون ، وحكماءهم لا يطيعون ، وعقلاءهم لا يتابعون ، على بقائها على حالها لا يبقون .

لا يستطيعون مضيا فى أشباحهم من دناهم ، ولا الى أهلهم بشرف الحياة ، يرجعون ، على أحياء موتاهم يجتمعون . وهم مع ذلك كله ، المؤمنون ، الصالحون المصلحون ، والمسيحون المسيحيون المختارون ، والمسلمون الصادقون الفارقون ، والإنسانيون العاملون العالمون ، المناصرون المؤثرون . وهم بلجاجتهم وغيهم عن أمرهم لهم بهم ومعهم بينهم يعمهون .

فماذا بعد ذلك ينتظرون ، إلا أن يأتيهم أمر الله بسفور ، وهو آتيهم حتما بسكرة الموت على ما يوقنون ، وعلى ما لا يعلمون ، فيتكشف لهم أمرهم بأمر الله ، فاذا هم المبلسون المجرمون . ولكنهم فى الجدل حول الدين باسم المصالحين والمخاصمين غارقون ، وبالسيئة قبل الحسنة يستعجلون . وقد خلت من قبلهم المثلات ، فما يتعظون . أليس الله بقادر أن يهلكهم على ما يشاؤون ، وهم عند مشيئتهم

منه ، هم الهالكون ، ردا لأفعالهم إليهم على ما يفعلون ، وهو الذى يمسك السماوات والارض أن تزولا ، بفعل أهلها ظالمين ، وبوجهتهم غافلين ، وبهاويتهم بوهم العالين ، وتعالى الله عما يصفون . وهو القادر على أن يذهب بهم هالكين ، ويأتى بقوم آخرين ، ولو عرفوهم الظالمين ، فغيروا ما بأنفسهم مما يتعشقون ، لغير ما بهم وبدلهم لأمثالهم صالحين ،

إن وهما من علاقة بالحياة ، على خيال من الظن بها ، بزعم العلم عنها ، يقيمون . وبالظن يتفلسفون ويتعلمون ، وان الظن لا يغنى من الحق شيئا يوم يدركون . يوم تأتى سكرة الموت ، بالحق لما كانوا ينكرون ، يوم يتكشف لهم أمرهم ، فاذا هم المجرمون المفسدون ، فى أمر أنفسهم (ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ، وما يشعرون ، ولو أنهم ماتوا قبل أن يموتوا على ما هدوا مبشرين ، . . . فشهدوهم بالحق مبعوثين ، لواصلوا بظاهرة الموت حياة المكرمين .

(ربنا أرجعنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل) ، (تلك إذن كرة خاسرة) . ولو أرجعهم ببعث على حالهم التى كانوا بها يعملون ، ليغيروا ما بأنفسهم إن كانوا صادقين ، لعادوا الى ما نهوا عنه كاذبين ، فيما يزعمون ويدعون . ولو علموا عنهم كما هدوا بكل دين ، لتبين لهم ما قدمت أنفسهم من بهتان مهين ، وما تأخرت عن عرفان بيقين ، فاستقام أمرهم فى حياة الروح عاملين ، وحياة الفطرة مستقيمين صادقين ، وتردوا بين الحياتين مجاهدين حتى تتوحد لهم الحياة فى أحديتهم لأحدهم راشدين .

سبحان الله ، وتعالى الله ، عما يصفون ، وعما يقومون ، وعما يدركون ، والحمد لله ، الذى هدى بهذا لهذا من هدى من المسلمين ، الحمد لله ، الذى هدى المهتدين فى كل دين ، وأنار قلوب الصادقين باليقين . وأورد الماء ، ماء الحياة للمفتقرين الصادين . وأطعم من موائد الحياة الضعفاء والمساكين ، وآوى الى أحضان رحمته وعزته اليتامى المشردين ، فأظل بظله يوم لا ظل إلا ظله ، المتقين لغضبة عدله مؤمنين ، عاملين برسالة الحق بالعابدين ، طلبا للانهائية وجوده بجوده آملين ، على ما هدوا بكل طريق ، وبأى دين ، المتقون ،

لأنفسهم فى غفلتها عن معية اليقين . مظاهرة منه ، مستقبلة له بحق اليقين .

والله من ورائهم ، كما هو من أمامهم ، والله من فوقهم ، كما هو من تحتهم ، والله عن شمائلهم ، كما هو عن أيمانهم ، والله فيهم كما هم فيه لو يعلمون ، عن أنفسهم كيف يقومون ، وكيف يحيون ، وكيف يعقلون ، وكيف يعملون على ما علم منهم عالمون ، وعرف بينهم عارفون ، وقام عليهم بأمرهم قائمون .

الله هو الله ، لا يحاط به ، ولا يتعادل معه ، ولا يتغلب عليه ، ولا يقهر ، ولا يظلم ، ولا يعلل ، ولا يسبق ولا يتجدد ، وهو وحده العدل ، الذى لا يظلم ، والجود الذى لا يرد عن بابه نداء ، ولا يخيب لطالب عطاء ، أو لعامل جزاء ، أو لراج رجاء .

فعظامته فى قدرته على أنه على ما أرادته الكائنات والأشياء ، كائن بكائنها ، متواجد فى أشيائها بشيئها لمشيئتها على ما شاءت ، فلا شىء إلا وهو به منوط وبسره السارى محوط .

والله برحمته وقدرته لكل شىء على ما شاء الشىء ، فى كل مشيئة له ، فلا كائن إلا وهو له . وهو الكائن لعينه فى عينه له . والله معه برحمته وقدرته على قدر ما منحه من قدرة ورحمة هى له ، على ما هو كائن ، وعلى ما يريد أن يكون ، فهو فى دوام عين كائنه على ما يكون . فكائنه علة العلل للحياة وللوجود ، وهو مناط الطلب للصلاة وللشهود ، وهو كتاب العلم للحكمة للوجود .

الله ... الله ... الله ... مع الصغير والكبير فيه ، وهو له فيه فى الظاهر والباطن من أمره ، فى المعلوم والمجهول من وجوده ، فى المدرك ، وفى غير المدرك من عوالمه ، فى القائم وما وراء القيام ، وما بعد القيام ، من حقه بخلقه ، ومن خلقه لحقه .

الله .. إنما هو لا إله إلا الله . وبذلك كان الله ، عند من كان لا إله إلا الله ، يوم رآه بلا إله إلا الله ، الله ، وعرفه وجهها لله . فكان الله عنده لمعارجه هو الحق الاكبر له من الله ، يوم تابع فيه رسوله ، وحقه على ما عرفه بمعروف له .

فتحقق له ما تحقق لرسوله على ما علمه ، يوم شهده لأناه ، فى وحدانيته وأحديته ظاهر غيبه ووجه مطلقه ، فآمن بذلك واكثر لرسوله من قبله ، ثم اتقى الاكبر والأعلى فى عظمته ، سعيدا بالدخول فى كنف رحمته ، بالانضواء تحت لواء رسالته ، بظاهره وباطنه ، فعرفه فى حقيته وفى خلقيته بنعمة الله له رسول الله ، قامه وبالحق أقامه . فقامه وأقامه المحمد الرسول قائما به ، هو كوثر قيامه ، وباب سلامه . فأشهد محمدا رسول الله ، قيام أمره ، وشهد أن محمدا رسول الله قيام رسالته ، عند من لم يقمه على ما قامه . وقام وعمل يد الله ووجه الله ، والحق من الله لطالبى الله يوم شهده به ، أنه لا إله إلا الله ، فعلّم لا إله إلا الله لأهلها وطالبيها . قائم رسول الله بها .

فبالشهادتين ، اكبر وقدر رسول الله ، يوم اكبر وقدر معانى عبده ووجهه ، فقدر الله حق قدره ، فاكبر رسول الله على نفسه ، وقام فى رسول الله نفسا مطمئنة ، فنا١ فيه ودخولا فى نفسه عبدا لله قام بعظمة العبد له . فلما قامه محمدا الرسول بقا١ به ، وعرفه على ما عرفه محمدا رسول الله ، عرفه عبدا لعبد ، رجل سلم لرجل على ما كان الرسول مع الرفيق الأعلى ، فوجده مع الرسول عبدا لرب ، وعرفه حقا لحق ، وعرفه كبيرا لكبير وعرف أن الرب عبد ، كما أن العبد رب ، فعرف الله اكبر ، وعرف أن الإله للإله ، وأن الرب للرب ، وأن العبد للعبد ، أمور لله لأمور لله . فأدرك ما فى حكمة الرسول من عمق بحديثه ، (المؤمن مرآة المؤمن) .

فما كان المؤمن ، عبدا بحاله ومقامه ، رآه فيمن يؤاخى هو مرآة قيامه ، فى الأيمان بالله لهما ، رأى حال ومقام عبوديته ، برؤيته لأخيه فى حال ومقام عبوديته . ورآه بمرآته بأخوته لرؤية ربوبيته كذلك ، فى رؤية أخيه فى ربوبيته ، وكذلك رآه فى مرآة أخوته لألوهيته ، فى رؤية أخيه فى ألوهيته ، ومعه رأى مؤاخيه عين مرائيه . فعرفا أن المطلق اللانهائى خلق الإنسان أزواجا ، وحققه أزواجا ، وصعد به فى معارجه أزواجا ، وهوى به فى الهاوية أزواجا . المرء على دين

خليله ، فلينظر أيكم من يخالل ، المؤمن مرآة أخيه ، إيمانا بحق ، أو متابعة لباطل ، إيمانا بعلم ، أو إطمئنانا لجهل ، قياما بوجود ، أو إمحاءا فى علم فناء الى فناء ، وطريق عدم ، فى لا موجود .

إن الله فى عظمته وبعظمته فى مطلقه ما كان ولن يكون رائدا أو إرادة ، ولكن كان وكائن ويكون بالانسان إرادة وريادة ، والإنسان فى فنائه فيه فناء فى إنسانه ، وبقائه به بقاء بإنسانه إرادة إرادة منه ، وريادة ريادة له ، فالإنسان صاحب الريادة من الإنسان صاحب الإرادة فى إنسان الله ، ظلاله ، وارادة عنه لريادة جنسه ، يوم يكون الانسان إرادة الأعلى له ، على ما سبق أن كان ، الى أزل .

بذلك كان الإنسان فى غيبه وألوهيته ، بعيدا عن مجال إرادته وريادته وظهوره بخلافته . فالربوبية منه ظهوره بظلاله لإرادته وريادته ، بعنوانه بمعانى رسول رحمته لحضرة ربوبيته . ظاهر غيبه وبادى حكمته ، بوجود لموجود عظمته ، يطول بنا إسناد عنعنة حتى الى ذات عزته .

هدى بكتابه ، (اتقوا الله وآمنوا برسوله) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، فكشف عن وجه الربوبية ، وجعل من الربوبية ، ريادة ، ورحمة ، وخدمة ، ونعمة ، تعنون وجه الله ، وعرف عن إختبار الله لعنوان إرادته النافذة ، وجعل من حقية العبودية عين الربوبية لعنونته بحضرته قائمة واليه مدانية ، عنونها وقدمها لخلقه ، بيوتا يذكر فيها اسمه ، لمعانى التخلق بخلقه ، بالإتصاف به فى حسن صفاته ، والإتصال بمعانى اسمه وعبده بأوامره لأصول خلقه ، يبعثون برسالته لمعانى حقه ، رجالا لذكره . وهدانا اليهم قبلة ووجها لشهوده ، إلها وغيبا لوجوده ، هدانا أن نتواجدها لنا ، هى فى دوام بيننا ، لشهودنا ويقيننا ، بأن نكون بها ربانيين ، بما كنا نعلم ونعلم عن الله ونذكرنا له ، ونذكر به ، وأن نتواجدها لمعانينا فى معراجنا بوحدانيته لوحدانيتنا به فيه . ونصحنا أن لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فى أحديته وصمديته ، إن الله من ورائنا بصمدى إحاطته محيط ، وهو لنا معنا ، ما تحابينا وتوادنا ، وتواضعنا بعضنا للبعض ، وآثرنا بعضنا على بعض ، فاستقام أمرنا ، فقال العبد لله منا ، لعبد الله بيننا ،

أنت ربى ووجه الله لى ، فقال الرب منا معلما وراعيا للعبد منا مريدا لله ، وعبدا لله بإيمانه بالمثل الأعلى ، (لا فرق بينى وبينك) ، لست غيرى ، ولست غيرك فلست إلا عينى ، ولست إلا عينك ، الله من ورائى كما هو من ورائك ، والله عندى أشهده من ورائك ، كما تشهده بى وعندى من ورائى ، نحن وجوه لله ، لوجوه لله ، تشهد الله ، فى إنسانية قيامه ، كما تشهده فى إنسانية أزله ، وهكذا يبقى مشهودا لأنسانية أبده ، هكذا يجىء الحق وهكذا يشهد (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) (أول بيت وضع للناس) أنت (وكافة للناس أنت) ، (ما أعطيته فلأمتى اتبعونى يحببكم الله) .

الله بإنسانية أزله إرادة نافذة ، وهو بإنسانية غيبه على إنسانية قيامه ربوبية راعية راشدة ، كما نشهده فى عبودية القيام له ، قيادة حكيمة ، ورسالة عليمة ، ووجوها كريمة ، بلا إله إلا الله ، فى قيام قائمها ، وفى قيام مشهوده وشاهده بها .

بها تُبدل الأرض عنده ، وعند جمعه برشادهم ، غير الأرض ، بتغيير الله لما بهم من أمر أرض قلوبهم ، وقد غيروا من جانبهم ما بأنفسهم ، تحيا قلوبهم ، فيشهدونها بدءا لجنان ، ومسيرة لجنان ، جنة بعد جنة ، (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ، (وجنا الجنتين دان) .

كما يرونها نارا مبرزة ، لعابديها ، غير مالكيها ، جحيما للمنكرين على معية الله لهم ، وسجنا وسجينا للغاوين ، وهاوية للطاغين ، وفتنة للغافلين ، ممن كانوا عن الله فى أنفسهم ساهون ، وعلى أمره بهم طاغون ، ولأمره لهم مفرطون ، وبأمره إليهم غير عاملين ، ولحقه بينهم ومعهم منكرين ، إنشغالا بعبادة أنفسهم دون تعبيدها للأعلى من الأمر هو لها ، لقيوم الحياة على قائمها بهم .

فالجنة والنار رأى العين يشهدون يوم يعرفون ، وعن النار يزجرون ، والى الجنة غير بعيد يزدلفون ، قطوفها دانية يجنون ، أو النار هم أصحابها ، لها يصطلون ، ومشاقها يردون ، لعلهم يصلحون يوم يجأرون ، ونجدة رحمته يطلبون وينادون ، فتتغلب رحمته على عدله فينقذون .

مالكم كيف تحكمون .. أتمارون من يرون ، على ما يرون ، وهل

تابعتموهم ، فلم تروا ما يرون ، ولم تجنوا ما يجنون ، مالكم كيف تحكمون ، أليس فيكم من رجل رشيد تحكمون ، ولما قضى به تمتثلون ، فوراء الخبراء بالرحمن ، وهم كثيرون تسيرون ، وتسترون ، فتعلمون وتشهدون ، يوم أنكم أمثالكم تبدلون ، وقد غيرتم ما بأنفسكم فغير الله ما بكم مما تشهدون ، فتبدل أرض قلوبكم فتحيون ، وتشهدون وتُشهدون .

مالكم بآيات الله من أنفسكم ، كلما أبدى تجحدون ، وكلما أبرز تكفرون ، وكلما قارب عنها تبتعدون وعنها تُباعدون . أما آن لكم ، أن تفيقوا أيها الغافلون المستهترون . هُديتم أن موتوا قبل أن تموتوا ، وأنتم للموت كارهون ، وللموت بالحق لا تتعلمون .. هُديتم أن كونوا مع الموتى ، تستيقظون ، وأن الموت يقظة من منام أنتم فيه تقومون وتقيمون وتخطون ، وبمعانى الحياة تحلمون .

إن الله لا يتعامل مع الحالمين ، بأحلام يشهدون ، عن أنفسهم بها يصدرون . إن الله لا يتعامل إلا مع اليقظين ، مع من صحوا من نومهم ، فأدركوا قيامهم ، بقيامتهم قائمين ، بالله ذكرا محدثا له ، لذكر قديم ، يلاقون فيتلاقون . ذكرا محدثا ، بقائم لقيوم ، على جديد يقوم . لقائم من صنعهم يصنعون ، والله خلقهم وما يعملون ، فبما خلقوا ، يعرفون عن أنفسهم فى أنفسهم من خلقهم ، فاليه فى أنفسهم يرجعون ويتعارفون .

فمراجا بعد معراج يجتازون ، وعلى عقبات أنفسهم يتغلبون ، بما يفعلون ويصنعون ، ويجاهدون . يشهدون أنفسهم ، على ما هم ، فى قيوم عملهم بما هم على كائن يقومون ، فبدءا من أنفسهم يعلمون ، وانتهاءا الى أنفسهم يتحققون .

عبادا للرحمن ، هونا على الأرض يمشون ، بأمرهم هم بها المحيطون ، ورثوها فهم لها المالكون ، وأى مكان من الجنة يتبوؤن . يوم أنهم بدءا من أنفسهم تخلقوا ويتخلقون فيتواجدون ، وبخلق الأعلى يشهدون وخلفه يتعالون ويتدانون ، يحاكون فيتأبدون ويتأزلون .

تعالى الله عندهم عما يصف الواصفون . تخلقوا بأخلاق الله يقومها العارفون . هذا هو الحق المبين . إن كنتم بالله مؤمنين ، وللحقيقة طالبين ، ما شهدتم الحق من الله ، فى رسول الله ،

يقوم ويتقلب فى الساجين ، بالحق قائمين ، فعلمتم عنكم ، لألواح أنفسكم قارئين ، أنتم لها بالله ، كراما كاتبين ، أقلام قدرته بإرادتكم فاعلين (ن والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون) . هو الذى (أعطى كل شىء خلقه) ، واليه ترجعون .

إن الله غناء ظاهر بإرادة ، وان الرب فيه هو الحق منه ، خدمة ، وسيادة ، وريادة ، وقيادة . وان العبد فيه ظاهر الرب منه ، قدرة وقدوة وناموس وخدمة وايثار وريادة . وان الخلق به ، فى وجودهم معه ، بتواجدهم فيه ، بخالقهم وبقيومهم ، أحرارا وسادة. وبعيدا عن عباد الله ، والعبودية له ، لا حرية ولا سيادة ، ولا تبعية ولا إنقياد ولا قيادة . ولا تواجد بوجود لموجود فى وجود بزيادة ، ولا رحمة ولا خلاص ولا ريادة ، ولا علم ولا معلوم ، ولا شيئية ولا مشيئة ، ولا ريادة ولا إرادة .

(أعل هُبل) ، (الله أعلى وأجل ، الله مولانا ولا مولى لكم) ، فما كان هُبل عندهم ينشد له العلو ! ؟ ما كان معنى هبل إلا مثل لصور الطغاة أوثانا من الجنس ، أعلاها الناس على أنفسهم إلتصاقا بها ، مفرطين فى كلمات الله بينهم ، بمحبتها بها يلتصقون ، وعلى أنفسهم ، مطية لهم يحتلون ، وبمسيرتهم الى الحق يعلون . وفى دوام يتعالون ، بها لكسب الحياة من أحواضها يعطون ، وظلالا لها بهم ، بودهم وبتوادهم ، يبحثون . وتواصيا بالحق ، وتواصيا بالصبر فى معراجها يقومون ، ولها يضاعفون ، وبها يدانون .

مالكم كلما ذكر الله وحده كفرتم ، وان يشرك به تؤمنون . إن الموحدين لا يذكرون إلا الله وحده مفردين .

وعلى أى صورة يذكر الله وحده ؟ أالله ، قياما على مثال من قيامكم ، أو إرادة على مثال من إرادتكم ، أو ريادة على مثال من ريادتكم ، أو قيادة على مثال من قيادتكم ، أو سيادة على مثال من سيادتكم ، تذكرون! سبحان الله ، وتعالى الله عما تصفون ! وتعالى الله عن كل وصف تزعمون ! . إنكم بما أنتم على ما أنتم ، إنما أنتم منه واليه منه تتواجدون وله تنسبون ، واليه ترجعون ، وبه تقومون ، فى محيط منه بكم به لا تحيطون ، وفى أنفسكم له تشهدون يوم أنكم به تحيون ومعه تتوحدون ،

أحد له من آحاد يرسلون لا عد ولا حصر لهم ، هم به راشدون .

إذا ذكرتم الله وحده ، إنما يكون بذكره وحده ، بذكركم أنفسكم على أى صورة كنتم ، وفى أى صورة ما شاء فركبكم ، فإنكم ما زلتم له ، وما زلتم منه ، وما زلتم إليه . بهذا يذكر الله وحده ، وعلى هذه الصورة يذكر الله وحده ، وتقوم المعاملة معه ، وتقام الصلاة بالصلة به ، لا شريك له من أنفسكم يوم أنكم به تؤمنون ، قيام الحق بآحاده واليه إليهم ترجعون . والحق له فى الإنسان لا تنكرون ، ولكن لا على فرد منكم دون جمعكم به تقصرون . (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، فأنتم بظلام أنفسكم أربابا منكم من دون المحسنين تتخذون ، وعن الله فى الرب والمربوب تغفلون . فربوبيتكم لكم منكم أحرارا مخيرين ، لها من الأسماء الحسنى تختارون ، وبها تؤمنون وفيها تنتظمون غير ملومين . ولكنكم بالغفلة عن الله فى معاملتكم لكم تخسرون ، وأنفسكم تهلكون ، وأربابا من صنعها عليها تعلون ، ولهم عليها تحكمون ، وعلى لاهوت الله لها معها ، ناسوته بها لا تجمعون ، فيقوم الناسوت باللاهوت مسيحا تقومون ، وتشهدون وتشهدون ، فطرة الله وصبغته للموقنين بالموقنين ، دين القيمة للمؤمنين والمسلمين .

أما أنكم تعزلون أنفسكم فى قديم أو قائم أو قادم عن الله ، وتذكرون الله بلفظ ، لا إله الا الله ، على زعم من مثال بخيال تتوهمونه ، أو على صورة من أمر بوهم تتخيلونه ، أو بمجهول له لواجب إدراكه ، على ما سوف تدركونه ، وعن مشهودكم تنزهونه . وتزعمون أنكم تذكرون الله وحده وتكبرونه . بعيدا عن خلقه ، بالمكان تحصرونه ، وبعيدا عما أبدع لنفسه تضعونه ، وبعيدا عن الوجود تقيمونه ، وبعيدا عن معنى التواجد تخفونه ، وبعيدا عن معنى الإيجاد تعطلونه ، وتزعمون أنكم تذكرون الله وحده وتعظمونه ، إنكم تجردون الله مما هو له ، ومما هو هو ، ثم تذكرون الله وحده ، على صورة من عدم تتوهمونه ، وبوهم الوجود الذى ترسمونه بأنفسكم تربطونه ، وتعالى الله عما تصفونه ، وهو الرحمن فى عظمته ، فاسألوا عنه الخبير به ، من عباد الرحمن ، يمشون بينكم على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون منكم قالوا سلاما ، مسالميهم وهم مخاطبيهم على قدر عقولهم . يذكرون الله وحده على

أساس مما يحرفونه ، ويقومونه .

إن الله ، بكل شئ يقوم ، وليس كمثله شئ ، لأنه كل شئ ، وأنت أيها الشئ ، لن تشهد فى قصور نظرك ، وقصور عقلك ، وقصور إدراكك كل شئ ، ومهما أدركت ، ومهما اتسعت ، ومهما تخيلت ، ومهما علمت ، ومهما تعلمت ، فإنك لا تعلم إلا شيئا أو أشياء ، ولن تقوم أو تتواجد إلا كشئ أو أشياء ، فلن تحيط بكل شئ ، ولو أحطت بكل شئ ، لأحطت بمن هو كل شئ ، وكنت أنت المحيط وهو المحاط.

فإذا قيل لك ، ليس كمثله شئ ، لأنه كشئ ، وأشياء ، واسع فى وجوده ، مطلق فى تواجده ، وأنت لم تشاركه صفة الاطلاق ، حتى تدرك ، بمعنى الإطلاق ، ما يكون الإطلاق ، وكيف يحيط الاطلاق بالتقييد . واذا عرفت نسبية الإطلاق ، بإطلاق لإطلاق ، عرفت أن الإطلاق فى دائرة الإطلاق إنما هو تقييد ، واذا كان الإطلاق فى دائرة أوسع تقييدا ، فهو شئ ، وليس هو كل شئ ، ولا يوصف بالإطلاق المطلق من كان إطلاقه فى دائرة إطلاق .

فإذا عرفت أن الإنسان ، بصفاته وامكانياته وقدراته ، وعلمه ووعيه ، بذاتيته ، جمعا ، مهما تعدد ، وبذاتيته فى إطلاقه ، أحدية ، محيطة بالروح مهما توحد ، فما زال أدنى لأعلى ، وما زال الأعلى له ، أدنى لأعلى ، فى أعلى له ، فى ذى المعارج .

فإذا عرفت ذلك كما جاءت به رسالة الفطرة ، وأشهدته قوانين الفطرة ، وأعلمته عقول الفطرة ، بمعلوم الفطرة . وأحكمته حكمة الفطرة ، وقامه وبلغه وأشهده رسول الفطرة ، من عينه فى قائم الفطرة ، وانسان الفطرة ، وآدم الفطرة ، قام به وأبرزه بذاته شيئا ، وبمعناه إنسان الفطرة ، روحا منطلقا محيطا ، روح قدس ذاته لأعظم وأقدس ، فى لانهائى مطلق ، عرفت شرف وحقيقة العبد فى مطلق الله ذاتا وروحا .

وقد عرفه محمد لذاته ، عبدا لرفيق أعلى ، ولروحه روحا لروح أعظم لروح القدس لمعناها لها ربا ، كما عرفه من الأعلى عليه بمعناه الى الأدنى منه لمعناه ، رسولا . عرف الأعلى مدركا ، فى إدراكه لنفسه ، فى كونها بتكاثرها ، بعين مبناها ومعناها ، لعينها وأناها ،

آلها وإلها . فعرفه للأعلى ، هو له مظهرا واسما ، فى قيامه به قياما وعلما ، به قام ، وبه شهد وشُهد . فعرفه لنفسه حقا ، وللانسان لإنسان الغيب فى واسع إطلاقه إطلاقا ، وللغيب بالشهادة له إحاطة ، وللغيب فى القيام لقائمه معنى .

قام محمد فى دائرة ومجال وجوده بحقه ، وعمل فى مجال ودائرة رسالته بقائم ودائم إرساله ، فى دائم الخلق لموجوده أبدا ، من دائم الإنسان بالحق لقديمه أزلا . فمرآه بمعناه لمبناه ، فى اكبر منه آمن به ، هو له فى واسع وجوده وجودا ، كما رآه فى اكبر منه معنى ، هو منه له معنى ، فعرف عن الله ، فى معروفه عنه ، بما عرف عن نفسه ، ذاتا وروحا ، فعرّف عن الله ، معروفا له ، فى معرفته عنه ، كتابا وحجابا . وعرّفه للناس ، عرّفه لهم ، على ما هو له ، فعرّفهم عنهم ، وتعامل معه فيهم ، على ما عرفه فيه ، وعرفه لهم ، فكشف أمر ربه فيه وفى الناس ، يوم رأى وجوب طاعتهم منه ، فرده الأعلى له راعيا ، وعلى الناس له مؤثرا معليا ، (لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، واتبع هواه ، وكان أمره فرطا) (اصبر وما صبرك إلا بالله ، ولا تحزن عليهم ، ولا تك فى ضيق مما يمكرون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ، (تواضع أرضا أرضا ، ترفع سماء سماء) ، (أعطيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) ، (وكان فضل الله عليك عظيما) ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فاستجاب لأمر ربه (استقم كما أمرت) فأثنى عليه الأعلى ثناء منه على نفسه (إنك لعلى خلق عظيم) .

لقد كشف رسول الله ، وكشف الله معه ، وكشف الله به ، قضايا الأزل للانسان ، وقضايا الأبد له ، وقضايا القيام حقا وخلقا ، وخلقا وحقا ، فى أدب التخلق بأخلاق الله ، بالتخلق بأخلاق رسول الله . كما كشف عن أدب السلوك ، فى شهود وجوه الله بأوادمه ، بشهود آدم لله ، وجها لله ، يوم أشهر وأم بما أشهر ، عن أمر إتخاذ أوادم الأزل من الرسول قبلة لهم الى الأبد ، وأمر طالبى الحياة من أوادم القيام الى أبد ، أن يتخذوا منه قبلتهم الى إنسانية

الأزل ، (إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ، (ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الانسان) .

بذلك عرفنا أن إنسان آدم أمر لله ، يشهده ملأ من كلمات الله منه إليه ، ملائكة لقدسه بعباد الله لانسانية الرشاد لظهوره من كنزية تنزيهه وغيبه ، حقائق من حقائق الله ، من العالين ، هم للأعلى فالأعلى رفاق للرفيق الأعلى وأهل حضرته ، أخلاء آدم لآدم ، . وانسان لأنسان ، بالله مؤمنين . أو هم كلمات تمت لله منه إليه لله يسجدون الى قبلته بانسان حضرتهم هو أصل وجودهم به يحيون ، وله يحيون ، وهو يحييهم بدوره بتواضعه لهم ، لما يرى من احاطة ربه من ورائهم بعينه له ، فيرد تحيتهم إليهم ، لا فرق بينى وبينكم ، أنتم منى وأنا منكم ، يحييهم بأحسن من تحيتهم بوصفهم وجوه الله ورسله اليه ، على ما هو ، وجه ورسول الله إليهم ، فيأنس لله أمام وجهه لمعانى وجوههم ، وهم أمام وجه الله به لهم يأنسون ، رائيا بهم مزيدا من أمر الله وحكمته إليه ومزيدا به يرون ، فيمتثل لأمره يراه فى حاجتهم لما عنده ، فيصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، ليرى وجه الله بهم وقد علم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، فيخفض لهم جناح الذل من الرحمة ، تخلقا بأخلاق ربه ، صابرا نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، لا تعدو عيناه عنهم الى من جعلهم الله زينة الحياة الدنيا . حتى تتم لهم معانيهم بكلمة تامة لله ، يشهدها ويأنس بها وجها للأعلى ، هو به محيط ، لا يشهده الا فى شهوده لنفسه فى حال قيامها به ، دون رؤيتها لها .

وهنا يقول عيسى بن مريم عليه السلام ، وهو جديد الانسان من قديمه له ، ما اتخذ صاحبة ولا ولدا . ولكن بالاصطفاء والامتداد بالنور للتكاثر بالذات والصفات تواجده ، وهو كلمة الله من كلمات الله لروح قدس الله ، وآدم من أوادم الله ، وروح قدس لله ، من أرواح ، قدس لله ، (أنا كائن قبل آدم) ، لقد تعارف آدم اليه ، فى قديم ، فى تمامه لمعناه ، كلمة لله ، برؤيته له ، وجها لله ،

يوم توفى الى تمامه ، كلمة تمت لله ، فكانت وجها لله يوم اجتباه الأعلى إليه ، وخلفه عنه ، ويقول محمد فى هذا المقام ، كنت نبيا وآدم بين الماء والطين .

هذا كان ، وهو فى قائم كائن وفى قابل يكون . (لا تقوم الساعة ، إلا ويظهر على الأرض آدم) . فها أنا لكم النبى ، وكلمة الله ، وروح القدس له ، وآدم بين الماء والطين ، لقد تواجد فى قديم وبعث بالحق فكان الرفيق الأعلى لى ، نسبه بموصوف الخلق ، وسوف يتواجد آدم منى ليرانى حقا ، وليرى فىّ وجه الحق اليه ، ولا يرى وصف الخلق لى ، ولقد تواجدت فيه إنسانا لإنسان لأشهد فيه وجه الحق الىّ يوم أظهرنى ربى على الدين كله ، وها أنا بدورى أتواجد آدم لكم تشهدون فىّ وجه الحق لكم بينكم رسولا من أنفسكم . وها أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وبذلك فانى أشهد وجه الحق ، فيمن تخلق بأخلاق الله ، على ما تخلقت بأخلاق الله ، فأشهدكم وجهه ، وتشهدونى حقه لأنفسكم رحمة مهداة ، بقيامى لشهودكم فيكم حقا بينكم ووجها له .

(من رآنى فقد رآنى حقا) ، وهو الذى يشهدكم ، ليشهدكم وجهه وحقه من خلالى ، من ورائى بإحاطته ، فهو الذى ينظركم من خلالى ، (إن الله ينظر الى قوم كفاتا ، وينظر الى أقوام ، من قلوب قوم آخرين) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) . هكذا كان وهكذا فى قادم يكون ، وهو فى قيام كائن ، قبل آدم مائة الف آدم ، وكذلك بعد آدم مئات الألوف من الأوادم ، ولن تشهدوا ذلك لكم إلا بما هو لى هدية لكم ، يوم تؤمنون بالله من ورائكم باحاطته ، على ما تؤمنون به لى فتشهدونى به لكم .

إن الأعلى من إنسانية الحق الى أزل هو ما عناه الرسول لمعناه ، ربا له ورفيقا أعلى لمحمده . لا ينظر الأدنى ، قوما لمحمدهم الى أبد ، إلا من خلال محمد له ولهم . فمن خلاله يشهدهم عباده ، ويشهدهم إياه ، وجه ربهم ، وربا لهم . ومن خلالهم ، ومن إحاطته بهم ، من ورائهم ، وجوها له ، يشهده محمد ، فيه يأنس ويسعد ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

فإذا كانت الملائكة من ملأ آدم ، سجدوا لآدم طائعا طائعين ،

فإن آدم بدوره سجد لملائكة الأعلى ، ملائكة لربه ، وكلمات منه ، هى حقائق ووجوه ربه ، وظلالا له ، وقد رآها وجه الأعلى من إحاطة ربه به ، من ورائها نظر إليه ، فسجد . سجودا بسجود ، ووجودا لوجود ، وشهودا لشهود ، وحقا لحق ، بذلك كان آدم خليل الرحمن وحبيب الرحمن . كما دعى بالخلة ابراهيم ، وقامها محمد ، والله من ورائهم محيط ، وجه الأزل لوجه الأبد بالإنسان للانسان فى الانسان لله . (واذ أخذنا من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدتهم على أنفسهم ، ألست بربكم ، قالوا بلى) ، (من صلح أصلحنا له ، من صلح من آبائه وأزواجه ، وذرياته) ، وهذه هى الدورة الخالدة للحق والحياة ، فى الدورة الخالدة للخلق والتواجد .

قامت الدورة الخالدة للحق والخلق ، بلا إله إلا الله ، شعار القيام بالحياة ، كما قامت بالله اكبر ، شعار العروج فى معاج الحياة ، يوم نشهدنا ، فى حضرة الأيمان واليقين بالله ورسوله ، أوادم أنفسنا ، بمحمد رسول الله ، قائم الحق من الله ، وحقية العبد فيه ، والوجه لله ، والاسم لله ، قائد الأحياء فى معراج الحياة ، الى الأقدس والأعلى ، فى الحى القيوم .

بالله عرفناه ، وبه عرفنا الله ، فشهدنا بالله ، محمدا رسول الله ، وشهدنا برسول الله لمعانا لا إله إلا الله ، فعرفنا أن الله اكبر ، والله اكبر ، لمعانى الحى القيوم ، فى إعلامه بالانسان ، فى مراقيه للانهائيه . وهو ما قامه كل مؤسس لمدرسة للحقيقة ، وبقومه كل مؤسس لمدرسة لها . دوام الرسول ودوام الرسالة . فالمحمدية فى الله قضية فيه كقضية آدم فيه ، وأمر الكلمات له والكلمات إليه .

فالى شهادة أنه لا إله إلا الله ، تصير الكائنات والأشياء ، خروجا من عدم الى وجود ، قيامةً بالحياة . فبقيوم لا إله إلا الله لقائمها ، تبدأ الحياة . وبالحياة تقوم تتهيأ الطريق لشهادة حقية رسول الله إليه قيوما ، وحقية رسول الله به قائما ، يوم يصحو العقل ، الى أنه لا بد وأن يكون هناك من سبقه الى قيام بها ، وأنه لا بد وأن يلحقه لاحق الى قيام بها .

فيحن للقاء من سبقه إليها . ويرق لمساندة من صلح للحاقه بها .

فتستمد نفسه للنزول الى وضع الأمر الوسط بين الأمرين للـه . فيسفر له المحيط به من الأعلى من أمر اللـه ، وينكشف لناظره الأدنى فى دائرة إحاطته من أمر اللـه .

فبذلك يقوم بوصفه حقا ورسولا للأعلى الى الأدنى ، فيشهده محمدا رسول اللـه ، فيستكمل شهادته لحقائق اللـه ، بشهوده محمدا رسول اللـه لنفسه ، الى شهوده للا إله إلا اللـه لرسول اللـه هو لها .

ومن الشهادتين تبدأ شهادته للـه اكبر ، بها يكتب كتاب وجوده لأناه ، وينطق بلاغ حكمته لمن يرعاه ، ويقرأ فى مكث إنجيل بيانه لمن والاه ، ويقلب ويشرح صحائف صدره بمحيط وعيه لمن تولاه .

. . . . . .

اللهم بين الشهادتين ، يدى رحمتك فأحينا .

اللهم بالشهادتين حقائق نعمتك فأقمنا وتولنا .

اللهم بهما فاجعل منا وجوه طلعتك ، وأوادم خليقتك ، وكلمات إحاطتك .

اللهم بهما فارحمنا .. اللهم بهما فتولنا .. اللهم بهما فارعنا ، اللهم بهما فخذ بزمامنا ونواصينا الى الخير ، وقنا شرور أنفسنا ، وشرور الأشرار من خلقك .

اللهم بهما فارفع مقتك وغضبك عنا ، وأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا ، وعاملنا بعفوك ورحمتك ، وأقلنا من عدلك وغضبتك .

اللهم إنك على ما آمنا ، وعلى ما صدّقنا ، وعلى ما بلغنا ، نعلم أنك تمسك السماوات والأرض أن تزولا قيام أنفسنا بقائمك بنا ، اللهم لا تترك يدا رحمتك تتخلى عن السماوات والأرض لقيامنا بمعانينا ، لتزولا عنا بقضاء عدلك ، ولكن تولنا وتولها لنا بفضل رحمتك ، وعفوك ، واجمع بين سكانها بمشيئتك وارادتك ، جمعا لشتات إنسانك ، وبعث وقيامة رحمانك ، وكشف وتعريف سلطانك .

لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

شمس الوجـــــود وعلميتهـــــا

على شمس الحيـــــاة لإنســـــــان طلعتهـــا

هو الحـــى فى الســـــاجدين ، القيـــوم بالقيمـــة بالعارفيـــــن

==========

(حديث الجمعة) ٢٦ جماد اول ١٣٨٤ - ٢ اكتوبر ١٩٦٤

شمس الوجـــود وعلميتهـا
على شمس الحيـــاة لإنســـان طلعتهـا
هو الحـى فى السـاجـدين ، القيـوم بالقيمـة بالعـــارفيـــن

أعـوذ ، بالقيـوم ، على قائمى لأناى ، رب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، وأستعين ، بالقيوم على قائمه لأناه ، رب العالمين ، مالك يوم الدين .

وأومن ، بالأقرب الىّ من حبل الوريد ، من لا يحاط به ، وهو المحيط ، من لا يقوم عليه قائم ، وهو القائم على كل قيوم وقائم ، لمعانى الوجه له .

أعرفه وأومنه ، لا غيره إليه ، فالكل له ، ولا عينه منه ، فلا بعض ولا تبعيض له . فلا غيره إليه تعاليا فيه ، وعرفانا به ، وانقيادا إليه ، فلا علو ولا سفل له . ولا غيره منه ، فلا غير له ، لمن قام منه . ولا كله لعين لوجهه ، لمن كان منه ، معرفا عنه ، مخبرا به ، فلا شريك له ، ولا كفء له .

لا غيره بوجود ، فى موجوده ، ولا غيره فى شهود ، يوم شهوده ، إليه تصير الأمور ، بلا مشاركة فى أمره . وعنه تصدر الأمور ، بلا تعدد لأمره . لا يعرف بأمره ، إلا لأمره ، يوم يكون الإنسان أمره .

لا إله إلا هو ، منه التواجد ، واليه المصير . فهو الحياة والوجود ، ومنه الحياة ومنه الوجود . ولا شريك له بحياة ولا شريك له بوجود .

فى دائرة الروح ، وبأمر الروح ، وبالروح ، يقوم الكائن الحى ، ظلا لظلال الكائنات حية ، كما يتواجد الشىء الحى ، ظلا لظلال الأشياء حية ، كما يبعث الإنسان الحى ظلا لظلال الانسان حيا ، قياما وبدءا من عالم النشأة من أى أرض أو من هذه الأرض ، لمواليد الفطرة بها ، هيكل انسان هو نبات الأرض لقابل من الحيوان الانسانى ، دابة الأرض وبهيمة الإنعام ، ومطية الانسان ، هياكل وأقدام الحياة ،

لكائن الحياة ، لأنسان الحياة ، هو جماع الأرض وما عليها ، وما حولها ، من يقوم بجماعنا ، لأمر يصح أن يدرك لنا ، يوم ندرك أننا ظلال لكائن حى ، جابه شمس الحياة ، وعرف علميته عليه فى شمس الوجود ، لشمس الحقيقة ، يوم سقطت عنه الأوزار ، وتحررت منه الأرواح هو لها جماع ، فلا وزر بسافر فتق ، ولا تعدد فى قائم رتق. بعد أن جمع الشمس والقمر قاب قوسين أو أدنى ، كما كان فى العرجون القديم للقمر مواقيت للناس فى سلوكهم وحجهم فى مواجهة حقهم بلقائهم لأحسن تقويم جعلت الشمس عليه دليلا .

فيوم تستيقظ الظلال ، من نومها فى أسرة هياكلها ، الى معنى الظل لمبناها لمبنى ، والظل لمعناها لمعنى ، لمن هو كائن اكبر ، عُرف بمعناه لمعناها ، وبمبناه لمبناها ، يوم عرفتها وقد آواها ، ظلا لمعناه ومبناه ، فارتدت الى أحضان كائنها لكائنه بها ، مبنى ومعنى ، فشهدت مشهده ، من شمس الوجود لمبناها ، ومن شمس الحياة لمعناها ، فبها فيها عنها لها عرفته ، وبه عرفت معروفه عن شمس الحياة ، وشهدتها شهادته لها ، فى دلالتها له عليه فى مرآة وجوده ، حقيقة متبادلة بينهما ، فمعرفتها معه خليل الرحمن ، حبيب الرحمن ، ومعرفته لأعلى ، على ما عرفتها له خليل الرحمن ، حبيب الرحمن ، بدأت من مادى هيكل الحياة لها الى غيبها بهياكلها لها ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) .

وبشمس الحياة مشرقة ، كسبت النفس البشرية الدفء وملكت لها جذوة الحياة مشعلة ، فياضة بنورها . وكسبت مضاعفة الحياة ومعارجها ، يوم نبض القلب بالحياة ، وترنم الحس بالحياة ، فغاضت الحياة ، من نبع حسها ، وبيت ذكرها ، لإسم تواجدها ، وقد اهتز القلب نابضا بالحياة رابيا بها ، لفردوس ذاته وساحة قدسه. بيت قبلة ومن يذكر فيه ، وساحة رحمة لطائفيه ومستقبليه .

فأشرق العقل ، بنور الحياة ، من شمسها ، وأمحى ظلامه ، وقامت قيامته ، فطاف بالبيت ودخله ، وأحاط بالغيط وحرثه ، واستوى الى أرض مزرعته ، وأدرك أحاسيس أرباب البيوت بقيام صفاتها لصفاته ، فترنم البيت وأهله بالحياة ، يوم إنعكس البصر فى البصيرة ، فبعثت البصيرة

بالحياة لجوارحه وخلاياه ، فأدرك محيطا ، بأرض الحياة ، عن قيامة ومعاج الحياة لقلبه ، فعبّر عن بيت حسها ، ترنما بقالبه لعقله ، بما أدرك عنه ، معنى محيطا له ، بإحاطته بقلبه المحيط بذاته ، معلما عنه كتاب معناه ، مقدرا له ، معلما به ، حق قيامه ، وغيب هياكله ، بالمؤمنين من قومه وبيئته ، فهو بيئة خلقه وجمعه لاجتماعه .

بذلك كان للقلب حديث ، هو حديث الحياة ، وحديث كائنها ، حديثا من أهله لأهلها ، جمعهم رباط الحب والعاطفة ، فكان حديث القلب هو حديث رسول الله الدائم ، لقائم الحياة وكائنها ، لمشروعها الأبدى ، فهو معنى الحب والرحمة فى الله أزلا وأبدا ، هى من الخالق للخلق ، ما تواجد له بقدرته خلق ، وما قام المنطلق ، بفطرتهم ، فى إيمان بالله ورسوله ، انكارا على أنفسهم بصلاح قيام لدوام ، رادين قيامهم لله ورسوله ، للقائم والقيوم ، كلما قاموا فى معاج الحياة بقائم لها أو بقيوم بها .

أما حديث العقل طليقا عتيقا ، ووحدة البداية ووحدة الغاية ، ووحدة المرجو للنهاية للقلب والقالب محيطا أو محاطا ، فهو حديث الحق من الله ، يتحدث باسمه محييا ، قيوما باحاطته ، بمقيد أرض الحياة ، هو عليها قائم ، وبمعانى الحياة ، وبصبغة الحياة ، طارف معلم مفيض .

فحديث القلب فيض بالحياة والرحمة والحب والحنان من رب الناس ملك الناس إله الناس ، وحديث العقل بلاغ وهدى وعلم ، من فيض رب العالمين ، فى قائم الوجود ، بذات الانسان لله ، بقائمه ، رسولا له منه إليه ، أمرا وسطا لله ، فى لانهائى وجوده ولانهائى تواجده.

وما اختلف حديث القلب عن حديث العقل ، أو اختلف حديث العقل عن حديث القلب ، يوم حيى القلب وأشرق العقل ، بمعانى الحياة . وما انقطع حديث الرسول بقلب حى ، الى قلوب حية أو تحى ، وما انقطع حديث حق الله ، بعقل مشرق لعقول مشرقة أو متقبلة للأشراق ، على هذه الأرض وفى عوالم الروح ، يوم ندرك ما فى قوله تعالى (لو أن ما فى الأرض ، من شجرة أقلام ، والبحر يمده من

بعده سبعة أبحر ، لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا) .

إن الله ، هو الناطق فى العقول المشرقة ، مواصلا هديه ببلاغه ، وان الرسول ، هو المتحدث المواصل للبيان فى القلوب المترنمة بالحياة ، المتذوقة لكلمات الله ، فالحب الإلهى من فعل القلوب ، ولا يقوم إلا مع إنسان الله الظاهر برسول الله وظلا له من الروح والناس ، ولا ترتبط القلوب إلا بتوفيق الله وتيسيره وفعله بها (الف بين قلوبهم . لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم) .

فإذا ما اجتمع القلب الحى على العقل المشرق ، فى الإنسان الواحد ، فقد اجتمع القيوم على القائم ، وتوحد القيام ، فيمن ليس كمثله شىء ، فبعث الهيكل بحق القلب وانطلق وعتق العقل ، فكانت قيامة ، فظهر الانسان ، ظهورا لمن ليس كمثله شىء ، (ما ظهر الله فى شىء ، مثل ظهوره فى الانسان) ، بيتا يرفع أو بيتا يوضع .

سُئل ابن مريم يوما ، يا معلم ، من يكون الإنسان الذى تعنيه ، لأبوتك يا كلمة الله ، فأجاب : الإنسان الذى أعنى ، هو الله . أما كائنه ، بآدمه ، من أرض أديمه لشجرة نشأته ، لدوام ظهوره بتواجده لوجوده ، بدءا من نبات مزرعته ، وثمرة حرثه ، ونهاية غرسه ، فذلك هو جلباب ظهوره لسفوره ، بوجوده ، لعيانه وشهوده ، وما شُهد إلا لمعانيه ، يوم أنك تعنيه ، فى قائم معناه لجامع مبناه بمشريته بجماعها لوحدته ، حبا لربه وخالقه ، ومبديه ، فى الإجتماع على حقه بالتواصى بالحق له وبالحق منه وبالحق فيه ، بيتا لله جامعا لأسمائه وصفاته ومعانيه ، يقام باجتماع لبناته ليحل الحق فيه ، بقائم من مبانيه غرفا من قلوب أحفاده وبنيه لذكر الله بها لطالبيه . تتواجد بالحب والغيرية والأيثار بمن يصطفيه ، والى علىّ يرتضيه ، حقيقة تتواضع فتوضع له فيه ، به تتنزه وتُسعد ، وفيه تسرح وتسبح فتشرق ، به تدانى وتصعد .

بيوت ترفع ، يذكر فيها اسمه ، ثم تتواضع فتوضع ، يذكر فيها اسمه ، ما عُرف حق الله إلا فى بيوت مرفوعة ، وما تعارف إلا لبيوت موضوعة ، وما عُرف فى بيوت موضوعة ، إلا لبيوت مرفوعة ، إليه يصعد

الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، عز على المثال ، إلا بإرادته ، وعز على المثال ، إلا بتجليه بطلعته ، وجوه لوجوه ، وحقائق لحقائق .

هكذا تتحدث إلينا الروح ، بكل روح والرسل بكل رسالة ، رفع بعضها فوق بعض درجات ، باطنا لظاهر ، بمرفوع عنونه موضوع ، بعضها فوق بعض فى دوائرها لعوالمها ، درجات مسحت فى بعضها البعض ، فلا درجات ، قائمة بواحديتها لأحديتها ، قياما به وقياما فيه ، وقياما له ، فيمن لا يفرق بين الدرجات بصلته ومعاطته بصفاته لذاته ، ولا يعرف التبعيض لشأنه ، ولا يعرف الفوقية فى مطلقه ، لأنه لا يعرف التحتية لمقيده ، ولا يعترف إلا بأحده لقيومه ، والوحدانية له بقائمه ، عند معروف أمره له ، يعرفه له عين من عرف وعين من يطلب ليعرف ، ويشرفه عين من به شرف . العلم ساحته .. والحقيقة حضرته .. والحياة وجوده .. والوجود شهوده .

الإنسان فى الله نبئ لانهائيه الى مقيده يوم يعلم .. وامام لانهائى وجوده ، الى لانهائى تواجده لشهوده يوم يستقيم . استقامة طريقه باستقامته فى طلبه له فيه ، محيطا به لا يتناهى اتساعه فى سعته ، باستقامة إيمانه به إيمانا بالأعلى لخلقه وحبه ، فى اعتقاده بمجيئه منه حالا ومآلا ، جديدا لإنسان نشأته ، لآزال الإنسان ، لا بدء له ، الى تواجد الانسان ، لا إنتهاء له ، فى قيام بالانسان لا إنقضاء له ، مستقبلا منه واليه لعطاء لا جز له ، فلا نهاية لتماليه ، به فيه ، ولا توقف لجديده لتدانيه بمعانيه بجديد لمبانيه .

الإنسان ، آدم موجوده ، وآدم مشهوده ، وآدم تواجده ، وآدم خلوده ، وآدم آزاله لعين وجوده ، وآدم آباده لدوام تواجده .

الإنسان ، وما أدراك ما الإنسان ! كيف عرفه العنوان للرحمن ؟ عرفه يوم وجده يوما لله لأيام لله ، يوم صار إنسانا وعنوانا لانسان ، وعنونه منه إنسان ، عند من يطلب ويرجو أن يكون إنسانا ، بشرا تخلص من نفسه من دواب الأرض ، فعنون الرحمة ، وعنون الرحمن ، حقية العبد ، لعبودية الرب ، لألوهية الإنسان ، فى لانهائى معناه ، للانهائى وجوده ، بلانهائى تواجده ، بمبناه وبمعناه ، فى الوجود اللانهائى حقا وخلقا .

هكذا تقوم الروح اليوم معارفها ، فى عصر رسالتها ، سافرة بمقامها الإنسانى وبأنسانية ملائكته له ، من إرادته بكلماته منه ، مزوية لها الأرض ، والسماوات ، مجددة ما سبق أن قدمت برسالات النبوة والحكمة ، على تعاقب فى أزمان ، وعلى إفتراق فى بلدان ، وعلى اتحاد فى حديث من عنوان عن عنوان ، بإنسان عن إنسان لإنسان .

أمر تجدده رسالة الروح اليوم ، فتجدد رسالة الفطرة ، وتجدد رسالة الاسلام ، وتجدد رسالة رسول الله ، بذاته وروحه ، وظلاله بأوادمه لمعنى أمة قيامه ودوامه .

فتجدد برسالتها رسالة الله ، لرسل الله ، على اجتماع وعلى إتصال بلا انقطاع ، فتجدد بذلك رسالة محمد الله ، وآدم أوادم الله ، وانسان إنسانية الله ، ويد قدرة الله ، وكلمة الله لكلمات الله ، وروح قدس الله ، لأرواح قدس الله ، وقبس نور الله ، لأقباس نور الله . الذين يبايعونه إنما يبايعون الله ، والذين يتعرضون لرميته مجاهدا ، إنما يتعرضون لرمية الله وغضبة الله ، والذين يتعرضون لرحمة الله به ، تحت سماء وجودهم فيه ، مستظلين بإنسانه ، عرش إنسان ربوبيتهم ، يعلمون أنه الحق ، من ربهم ، الحق من القيوم على قائمه ، بعين قائمه ، إنسانا عاليا ، وربا راعيا ، ورحمة للعالمين مدانيا ، كفر عنهم سيئاتهم شفيعا ، وأصلح بالهم حصنا منيعا . الروح قيامه ومعناه .. والروح ربه ومولاه .. والروح أمته ومن والاه .

يقوم ويتقلب فى الساجدين ، قياما بالعارفين ، تدانيا للمخلصين ، كلمات لله ، وبيوتا توضع لكوثر مبناه ، بمسيحى الإنسان لمعناه ، كتبا لله بأوادم خلق الله ، صديقا فى الصادقين ، فارقا فى الفارقين المفرقين ، بين الحق والباطل غير مفرطين ، وبأمرهم أمرا لأمر لله قائمين ، ولأمر الله لأمرهم مستجيبين ، ولكسب أمرهم ، أمرا منه ، ربا لهم عاملين ، مجاهدين ، ساعين ، متقين ، خاشعين ، خائفين ، قائمين ، راكعين ، ساجدين ، عن ذكر الله ، أقرب إليهم من حبل الوريد ، غير غافلين ، معه متعاملين ، غير وانين ، أو مستهترين ، فى أنفسهم وفى الناس أجمعين . مؤمنين بأن الله قائم على كل نفس، كما

جاء فى كل دين ، وكما قام عند كل صاحب يقين .

فمن تحقق له ذلك بدا به ، للمحبين ، الموفقين ، العاشقين ، الذين هم معه للحقيقة ، على ما عرف وعرفوا ، لقائمها متبادلين ، وفى وحدانية الله متوحدين ، غير مكذبين ، ولا هم من روح الله يائسين ، ولا لقبلة الله بالانسان مظاهرين ، ولا لأهل بيت الله ، حقائق الله قائمة عاملة مخاصمين ، ولا هم عليهم ، وجوها له ، منكرين ، بل وجوها لوجوه لله ، هم لهم مشاهدين ، ومنهم مشهودين . ومن أنوار الله بهم ، من ورائهم باحاطته ، نورا على نور مستقبلين ، ونورا على نور مستمدين ، أحواض الحياة هم ، وهم لها واردين ، ولحظهم منها ، كاسبين ، ولهبات الله متفتحين غير كاندين ، ولا نكدين ، ومثاليتهم لأنفسهم بالمؤمنين بين طالبين ومحققين .

تعالى الله عندهم عما يصف الجهلاء من الواصفين ، إنما هو موصوف قيامهم ، كتابا عنه ، عبادا ساجدين . حقيقة العبد لهم ، هم لها ، وبها قائمين ، وبقيامها فرحين ، وعن فردوس أنفسهم لمعانى أناهم ، حولا عنها وعبادا له ، لا يبغون ، ولا يتحولون . وعن ذكر الله معهم لا يفترون ، وهم عندهم دوام قيام لقائم ذكره كما يعلمون ، فاذا ذكروه ، فانما هم به معيتهم يذكرون ، ولأنفسهم ذاكرين ومذكرين ، يذكرون الله وحده عابدين ، ويذكرون بالله وحده مؤمنين .

هم على الناس الأعلون ، ولا يتعالون ، وبالله لله يتواضعون ، ومعه يتعاملون ، ولوجوه الله بالناس يشهدون ، وبالله من وراء الكل يؤمنون ، به لا يحيطون ، ومنه هم المحاطون ، وبعينه يشهدون ، وبفضله يصبرون ، وبحكمته يحكمون ، وبارادته يفعلون ، ومن عزته يعتزون ، وبعزتهم منه يتسامحون ويتسعون ، وبالحلم والسعة يتحلون .

أطفال الحياة يقومون ويقتدون ، ورجال الله يعلمون ويعلّمون ، وحكماء الله بحكمته يتبعون ويتبعون . إنهم جميعا فى الله ، لا يفترقون . وبما نسميه الأوطان ، تفرق بين الخلق ، هم الواحد المعنوى لا يفترقون . فتلستوى ، وحاتم (طى) ، وغاندى ، والأيادى (قس ابن ساعده) وطنطاوى ، وبيكون ، ولنكولن ، وخالد (بن الوليد) ، ونهرو ، وراسل ، لا يفترقون ولا يختلفون ، ولا يفترون .

إنهم جميعا بلسان الحق ينطقون ، ولمرضاته يعملون ، وفى حضرته لحضرة أنفسهم من حضرته ، يشهدون ويُشهدون . وبوحدانيته يقومون ، فبوحدانيتهم يعملون . ومن كتاب علمه عنه ، بعلمهم عنهم ، يتكلمون . وبعلمهم عنهم يقومون ويظهرون ، ويمتدون وينتشرون ، فهم ظلال الكائن ، كانوه ، به فيه ، بهم لهم ، يتكونون ويتجددون ، وظلالا له يتكاثرون .

والكائن بشمسه ، كان شمس الحياة ، لموجودكم تعمهون ، أنتم له تعمهون . هوى الى أرضكم ، رسولا من أنفسكم بشرا خالدا بينكم ، وما تشعرون . حمل اليكم البلاغ على ما بلغتم لتعلموا ، وعلى ما علم منكم عالمون ، به بهم تتعلّمون ، فما لبلاغ استقبلتم ، ولا لبيان تفتحتم ، ولا لمثل بينكم قبلتم ، ووراء كل مريد من طاغية تابعتم وشايعتم ، وعن كل مجاهد صادق تخليتم . أنفسكم ظلمتم ، ولها ما أحسنتم ، بل حيوانا عرفتم ، وحيوانا أطعتم ، وحيوانا نفقتم .

فما كان الحق ، جاءكم هو وأهله ، إلا شموس سماء العلا ، وأنتم تجهلون وتتجاهلون ولا تقبلون ، وتردون أحواضهم ولا تغترفون ، وهم نور الله لحياتكم مشعلا ، إطفاءه تحاولون ، وهم شمس الحياة فى سمتها تعمهون . تغذيكم بالحياة وأنتم عليها تتطاولون . إن خلق السماوات والأرض ، اكبر من خلق الناس لو تعلمون . فما الناس إلا نواة لوجود واحد كبير ، لحق هم فيه حروف عاليات ، فى كتاب وجوده لوجودهم ، لو تدركون أو تعلمون ، هم لمن زويت له الأرض ، فكانت بيتا يذكر فيه اسم العلى العظيم .

فما كان محمد وآله إلا قديم الحق وجديد الناس لقادم لهم فى أحسن تقويم ، شموسا بباطنهم ، وأوادم ونصبا وقبلة للمصلين ، وبيوتا للعاكفين ، أما الناس ، فهم ظلال لمعوج من أمر ، أو ظلال لمستقيم من أمر لولدى آدم بالحق على ما تقومون وعلى ما تشهدون ، ومحمد وآله هم لكم نور الحياة الذى فى أنفسكم تطفئون ، وكيف يستقيم الظل والعود أعوج على ما تصنعون وتقيمون وتتابعون ، على ما كان آباؤكم وان كانوا من الجاهلين . والجاهلون منهم من تتبعون ، والصالحون من تخفلون .

والشمس وراء العود الأعوج ، كما هى من وراء العود المستقيم، والناس معادن ، خيرهم فى الجاهلية ، خيرهم فى الإسلام ، والمرء على دين خليله كما بلغكم وهداكم الأمين ، فلينظر أيكم من يخالل يوم تخاللون، والمؤمن مرآة أخيه يوم تؤاخون ، فالناس أزواج من ظلال ، لظل لعود أعوج يؤاخون ، أو ظلال لظل لعود مستقيم ، معه يتحابون ، وله يوالون .

والكل أعوادا أو ظلالا هم لمن يواليهم بمعانيه ، قائم الحق وقيومه لمبانيه ، آدم الناس ورحمة رب العالمين .. وأديم الإنسان وكتاب العلم المبين .. وانسان الرحمة وحوض الحياة لأهل اليقين .. وظهور الرحمن للمرحومين .. وانسان الله للعارفين .. وعبد الديان للعابدين ، وباب الإطلاق للمتقى المتحررين المنطلقين .. وحق الوجود للخالدين . وكتاب العلم للنبيين .

وجه المعبود ، ويد مبايعته للشهود .. وقدم سعيه ، وبيت ذكره ، لكل مسعود .. قبلة صلاتهم ، ومحط رحالهم ، ومعقد آمالهم . هذا من هم إليه من أنفسهم بشرا رسولا يضافون ، واليه إنسانا ينتسبون ، وبه حقا يعتقدون ، وفيه إليه من أنفسهم يبحثون ويتخلقون ، والى الحق يضافون ، فى كل أمة وفى كل دين ، بمن به يعتقدون من رسول أمين ، قائم بيقين ، لكوثر الحق يعرفون ، وللحق به فى أنفسهم ينشدون .

بعين الحق لعبوديته حقية وحقيقة ، قام عليهم قيوم حقه ، بعين العبودية لقيومه ، فى معراج من الله ، والى الله ، يطول بنا اسناد عنعنة ، لأسمائه بأسمائه ، حتى الى ذاته الأقدس ، لذاته المقدس، لذاته بحقه ، حتى لعين ذاته بخلقه . كما يطول بنا إسناد عنعنة لعظمة روح قدسه الى الأعظم فالأعظم ، للانهائيه لروحه ، لمطلق وجوده بلطيفه .

ما خلق الجن والأنس ، فى قائم ذاته وروحه ، لمعانى خلقه ، إلا ليعبدوا أنفسهم وعقولهم ، لقيوم قائمه بذاته لحقه وروحه ، لقائم قدسه ، بالانسان ، هو له ، ذاتا وروحا . لله ما فى السماوات، ولله ما فى الأرض ، ولله ما بينهما ، من كثيف ولطيف أعلامه

بخلقه ، لا إلى هو إلا هو ، لا إلى الله إلا الله ، منه التواجد واليه المصير .

إن رسالة الروح ، بمعارفها ، وبمعروفها ، وبعينها لأناها معروفا لها ، فى غنية عن كل قديم مما بين أيديكم . فهى يوم تعرف ، فليس ما بين أيديكم مما تعرفون ، من كتب السماء والحكمة إلا حديثها ، حديثا متصلا الى أزل لا بدء له ، وحديثا متصلا الى أبد لا إنتهاء له ، بحديث قائم ، دائم ، منتشر ، عامل ، ظاهر ، باطن ، لا حد له ، ولا حصر لألوانٍ له ، ولا حصر لكسب له ، ولا حصر لطريق له ، ولا حصر لأوطان له ، ولا حصر لأمم له .

إن حكمتها تقوم فى كل حكمة برزت من حكيم ، وعلمها يقوم فى كل علم عرف من عليم ، وتدبيرها يقوم فى كل تدبير قام به مدبر مستقيم ، وأمرها يقوم فى كل أمر قام به آمر عليم ، محلا لأمر كريم ، وحقها يقوم فى كل متحقق بحق ، هى له الباطن وهو لها الظاهر ، وهى له الظاهر وهو لها الباطن ، وخلقها يظهر ويبدو فى كل متخلق بخلق الأعلى ورسوله ، خُلقا لخلق عن خلق لله الخالق . ولله المثل الأعلى فى السماوات والأرض ، ظاهرا لباطن ، فى معراج الله ذى المعارج تعاليا وتدانيا . فمعراج الوساطة عندها لها الى أعلى لا يتناهى ، ومعراج الوساطة بها لها فى تدانيها الى أدنى لا يتناهى .

إنها الحق يوم يُعرف الحق .. إنها الصدق ، يوم ينشد الصدق ، فيصدق الصادق .. إنها الأمر لله ، يوم يُعرف الأمر لله . ولا يعرف الأمر لله ، إلا يوم يقوم الأمر لله ، ولا يقوم الأمر لله لا شريك له ، الا يوم يتجاهل الإنسان نفسه ، ويذكر فى قائمه ربه ، بذكره محيته ، ممسوحا فيها ، مسيحا لها ، بأناه لمعناه ، بالغدو والآصال لا يفتر ولا يغفل ، ولا يكن من الجاحدين ، للقائم على كل نفس بما كسبت .

فذاكر الله على ما يليق بذكره ، يذكره فى دوام ، ما كان قائما بوجود ، عاطرة أنفاسه بذكره فى يقظة أو فى منام ، ينام فيه على ذكره ، ويستيقظ به بذكره ، مذكور وجوده لا شريك له ، لذكر موجوده ، لا تعدد معه بموجود حقه ، ولا وجود لغيره ، زاهق

خلقه لمسيحى هياكلهم ، لقائم الحق بهم وجها لكله ، باسمه لقيومه عند حقى عبده بقائم روحه لقدسه . وقائم أمره لشهوده برسوله .

وذلك برؤيتهم لفناء الباطل عنهم ، لمعدومهم وموقوتهم من دثرهم ، برؤية الهو لمعانيهم ، أقرب الى الكل من حبل الوريد ، بحيه وقيومه ، معهم أينما كانوا ، فى سبحهم بسبوحه ، قائما على كل نفس ، لعينه لقائمها ، بأمانة الحياة لها ، ظلا له ، عين قيومها بروحه لها ، من ورائها باحاطته ، لإرادتها إرادة له ، بوحدانيته هى له وجه ، لا يشهد بمعارفه وعبده ، فى الوجود بجوهره إلا وجها له ، ولا فى الظلام بمخبره إلا إختبارا منه (أينما تولوا فثم وجه الله) سواء الى الداخل من النفس أو الى الخارج من الكون ، هاديا ومعطيا ، أو سالبا ومختبرا ، لقائم نفسه تتكاثر ، لصانعها منه ، بما تصنع فتصبغ .

لا إله إلا الله .. شعار من هو لك وأنت له ، وهى شعار لك ، يوم تشهدها محمدا رسول الله ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، يتواجد بالنور جعل له ، يمشى به فى الناس ، ماحيا ظلامهم ، ناحرا بهيمة الإنعام لقيامهم ، تطويرا لهم الى هيكل الإنسان لمعانيهم ، نفسا بنفس يتبادل ليقوم . يقتل نفسا زاهقة بفطرتها ، بنفسه باقية بصبغتها ، بحقى فطرتها ، لتبعث فتحيى ، لتكون بين ظلال أناه ، وحق معناه ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) (ولله يسجد من فى السماوات ومن فى الأرض وظلالهم) ، (صل لربك وانحر) .

فهل آمن أهل الأرض برسالة أهل السماء ، يوم داناهم من السماء ، فريق من أهلها بين روح متجسد بشرا سويا ، وبشرا منطلقا روحا علويا . عملوا متساندين ، وقاموا متزاوجين ، وظهروا متحدين ، وما غابوا يوما عن العالمين . ضحوا بالنعيم ، وبادلوا عليه بالشقاء ، بعثا وقياما بين المختبرين ، رحمة للعالمين ، يوم دبوا بأقدامهم على أرض الاختبار والبلاء ، يذكرون بالله ، فتنفع الذكرى ، من أراده الله بخير ، وتغيب عمن أراده الله بضر ، (ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم) .

وما أراد الله بضر إلا من أراد نفسه بالضر ، يستعجل بالسيئة

قبل الحسنة ، محاجا يريد حجة ، على قائم الحق به بالحياة له ، من الحى القيوم به عليه . وما أراد الله بخير ، إلا من أراد نفسه بالخير ، يتحظ بالمثلات ، تواجدت على الأرض ، منظورة مدركة ، فاتحظ بها دون التعرض للقيام فيها مشقية ، وتابعها مسعدة ، بمتابعة السعداء بها ، (والعاقل من اتحظ بغيره ، والشقى من إتحظ بنفسه) .

فمن استعجل بالخير لنفسه عجل الله له بالخير ، فزحزح عن النار ، واقتطف من الجنان قطوفها دانية بمعارج الحياة ، فى أطوار ذاته ، مطورا لها ، بالقيام فى قانون فطرتها ، بالإستقامة فيما أمر به وهدى إليه . أُعطى خلقه ، كما أُعطى هديه ، فاهتدى ، فتخلق ، وتخلق فاهتدى ، (كن كيف شئت فانى كيفما تكون أكون) .

ومن هُدى السبيل ، سار فى ركب الحياة ، وراء قائد ركب الحياة ، إمام الناس الدائم بظلاله لظلاله ، هو بها الحق القائم ، وقائد العوالم ، وشمس الشموس ، وشموس الكواكب ، وكواكب الخلق وأقمارهم ، لغالحى أراضى القلوب ، مزرعة الحياة ، للحياة الخالدة ، فى مشروعها الأبدى ، لمعرفة قيامها الأزلى ، (من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه) وراء كل مهتدى ، بأى مهتدى للهادى ، فى أى زمان ، وفى أى مكان ، ومن أى أُمة . (من دلك على الدنيا فقد غشك ، ومن دلك على العمل فقد أتعبك ، ومن دلك على الله فقد نصحك) .

بهذا قامت الفطرة ، ودين الفطرة ، ورسالة الفطرة ، بكلمات الفطرة من الناس ، وبكلمات الفطرة من الروح ، وبأوادم الفطرة ، بدايات الخلائق ، بقائمهم من الروح لدوامه ، وظاهرهم من الذات لسلامه ، لتكاثره بأسمائه لظلاله ، وجديد قيامه ، بإنسان الرشاد ، من إنسانية الرشاد ، لحقى بطونه وظهوره بدوامه ، لليله ونهاره ، لأيام الله برحمته وسلامه ، وبنعمائه وسكينته وقيامه .

هذه هى رسالة السماء لأهل الأرض .. ورسالة الغيب ، للشهادة ، من السماء والأرض ، من جميع مستويات الغيب ، الى ما دونها من مستويات للشهادة ، رسالة أزلية ، قائمة أبدية ، يقوم فيها ، ويقوم بها ، ويصدر عنها ، من آمن بالله ورسوله ، وقد عرف

الرسول واجب الوجود على ما عرف ربه ، وعرف نفسه ، فكان نعم المؤمن ، علما على المؤمن ، ونعم المؤمن مرآة لكل مؤمن ، نعم الإسم لله ، والروح منه ، (عيسى كلمة الله وروح منه) فهمناها سليمان (إنه من سليمان ، وانه بسم الله الرحمن الرحيم) يا محمد (قل جاء الحق وزهق الباطل) يا أيها الناس لا تكونوا ممن (كفروا بالحق لما جاءهم) ، (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من ذكر محدث إلا إستمعوه لاهية قلوبهم) ، (إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما ، قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة) .

نزلت البسملة على كل نبى ورفعت معه ، إلا محمد فقد أُعطيها له ولأمته ، فبمنونتها وقيامه بها ودوامها به لأهلها كان طابع النبيين والعلماء العاملين والحكماء الموهوبين فقامها بنفسه ، كوثرا بها ، وقامت بكوثره متكاثرا بها ، أُمته به بها قياما ، وصحبة دائمة ، ومتابعة قائمة ، الى أبد ، كما كان الأمر فى أزل ، ذكر محدث لذكر قديم ، رسالة دائمة بالقيمة من عترته ، متجددة بدوام بيته ودوام أهله ، على ما كان لآدم بكلمات الله فيه ، منه إليه ، وعلى ما كان لإبراهيم جعل فى ذريته الكتاب والنبوة ، وجعلت إقامته للصلاة أمة دائمة ومن ذريته ، وبوئ مكان البيت فأذن للحج داعيا إليه به ، مصليا إليه قبلة له .

من قام بالذكر ، محدثا لقديم ، وقائما لقادم ، فهو كتاب الله ، الذى أحاط بكل شئ وقد أظهره الله على الدين كله وهو سفينة الحياة ، أخذ فيها من كل زوجين اثنين وأهله ، وهو إمام الناس متابعين ، وروح الحياة لجماعهم ، مسلمين وكنودين ، وهو الإمام الذى أودع الله فيه المعرفة عن كل شئ ، وعلمه الأسماء كلها ، آدم وجوده واحاطة موجوده . فما كان القرآن فى حقيقته إلا الإنسان أو كتاب الانسان لحياته عنه له ، وما كان الإنسان إلا القرآن بقائم فطرته ، وهذا عناه الكتاب بقوله (الرحمن علم القرآن) ، وما أراده رسول الرحمة ورسول الإحسان ، يوم قال (تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى ، ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا ، فإنهما لا يفترقان أبدا) .

فان أهملتم فى أمركم لأحدهما ، فقد فرطتم فى أمركم ، من أمر الله ، وضل سعيكم وعز واختفى سبيلكم ، وخاب رجاؤكم ، وانحرفت الطريق بكم ، وغاب المعراج من تحت أقدامكم ، الى هاوية سحيقة ، (أمه هاوية) أو أمه نفس عالية ، النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم يوم يكون الأيمان لهم غاية ، فيقومون بالإسلام له مجاهدة لأنفسهم مستعلية عليه (يمنون عليك أن اسلموا ، قل لا تمنوا على اسلامكم ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للأيمان) ، فالإسلام متجدد بذالاله من المسلمين له ، وبسلامه للمسلمين لهم ، إيمانا به ، حقا لهم ، من ربهم ، من الله .

فما كان باب الإيمان إلا الإسلام لرسول الله ، وما كان الاسلام إلا فى الاسلام لرسول الله ، ولو غاب من يُسلم الناس له ، لغاب الإسلام عن الوجود به ، ولتعطلة نواميس الفطرة ، (ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ، (وما أرسلنا من رسول إلا بلغة قومه ليبين لهم) .

وما كان محمد فى معانى الرسول إلا بمعناه روح القدس ، بما أودع الله فيه ، وأنزل معه من نوره ، يمشى به فى الناس ، نورا بقى ولم يرفع ، بغيبة أول أشباحه لأوادمه ، لروح قدسه لأنسانه .

أما بمعناه آدم الناس ، مشهود قيام لقيامهم بسلام ، فكان حقية العبد المرسل إليه ، جُعل له الخلد بتكاثره من كوثره أُعطيه قديما وأزلا ، لرسالته فى القيام ، بمعناه كوثرا فى الناس ، دائما بالناس ، متكاثرا قائما وأبدا ، رحمة مهداة ، وطريقا وسبيلا من الله مرتضاة ، هى من الله لمن والاه وتابعه وارتضاه ، فبعثه حقا بمعناه ، (ما جُعل لبشر من قبله الخلد) وله بتكاثره الفطرى جُعل ، بتكاثره بالمؤمنين حقا يبعث فى دوام ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ...) (سلمان منا أهل البيت) ، فما عرفه الناس بعد ، بمعانى الرسول إليهم ، أو بمعانى الرسول منهم .

فما كان محمد إلا روح القدس السارية فى الناس بالحياة ، وفى وعيهم بالحكمة ، وفى حكمتهم بالسداد ، وفى عقولهم بالعلم ، وفى علمهم بالحقيقة ،

وفى عواطفهم بالإستقامة ، (واعلموا أن فيكم رسول الله) .

فما علموا رسول الله فى قيامهم ، لا قائما بينهم ، قيام معلميهم ، وعلمائهم وحكمائهم ، بعباد للرحمن بينهم ، ولا قائما فيهم قائم روح قدس سارية بهم ، لأوادمهم لوجودهم لذواتهم .

(إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، وقد يأسوا من روح الله ، معية قيام لها بهم ، شهودا ، كما يئسوا من روح رسول الله ، روحا لقدس الله ، فى محدثهم وفى معيتهم ، وعين عترته ، مواصلا موجودا ، هو للعارفين شهودا ووجودا .

ولجوا فيما يتناقلون ويتوارثون من تحريف لكلمات الله عن مواضعها ، بوصف المتفقهين تارة ، وبوصف المتحققين أخرى ، وذلك بما يسرون ويتناجون من أوهام ، صادرة عن ظلام نفوسهم ، فى غفلة عن الله ، فى قائم قيامهم ، الى الله ينسبونها ، وعن الله يردونها ، وباسم الله ينشرونها ، وما هم إلا فتنة من الله يقومونها ، (فقهاء أمتى فى الدرك الأسفل من النار) . فهم فقهاء الطاغوت .

ولو قاموا بلا إله إلا الله ، هاديهم وداعيهم بقيومه ، بشهادة محمد رسول الله ، دائم قيام بينهم ، ودائم قيام فيهم ، لحقق لهم قانون الفطرة لله ، ما بشرهم به من لقاء ربهم ، وقد وعدهم الحق بلقياه ، يوم يجاهدون فى الله حق جهاده ، (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) . ولو هداهم السبيل ، لعرفوا إرادته ، وعرفوا حكمته ، فيما هداهم به ، فى قوله (يا أيها الإنسان ، إنك كادح الى ربك كدحا فملاقيه) .

وهو يوم يلاقيه ، يعرف حكمة الله وناموس قيامه ، فى قوله (إن كل من فى السماوات والأرض ، إلا آتى الرحمن عبدا) ، ويوم يلاقيه فيعرفه حقية العبد ، لحقية الرب ، يقوم حقيقة فى قائمه (كشفنا عنك غطاءك) ، وينتشر بحقه فى قديمه ، فيعرف الاكبر والاكبر ، ويعرف أن حقية العبد له ، إنما هى من حقية الرب لمعناه ، وأن حقية الرب لمعناه ، إنما هى من حقية الإله لمرتقاه فى الله ، وأن حقية الاله لوصف غيبه ، إنما هى من حقية اللانهائى فى وجوده ، اللانهائى

فى حقيقته ، الذى حرر الإنسان من قيده ، وأقامه باطلاقه فى إطلاقه ، وجعله محيطا بتقيداته ، قائمة به فيه ، على ما هو فى ربه ، الى الأعلى ، فعرف الإنسان بما قام فيه ، وما هُدى إليه ، مراد ربه به فى قوله له (يا أيتها النفس المطمئنة ، ادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) .

فلما دخل وقام ، وفى الجنة أقام ، عرف أنها جنتان ، وعرف أنه (لمن خاف مقام ربه جنتان) وحضرتان (وان جنا الجنتين دان) ، جنة قيامه ، قائما ، فى جنة قيومه ، الى جنة الفردوس له بقيوم به ، على قائم فيه ، جنة قادمه . فعرف أن الله خلقكم وما تصنعون ، وما تعملون ، وعرف حكمة الله ونعمة الله ، ورحمة الله ، فى هديه (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، (كشفنا عنك غطاءك) وعظمة الإنسان وحقيته فى قوله (ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) ، (ما كذب الفؤاد ما رأى) ، (وكان فضل الله عليك عظيما) ، (وأما بنعمة ربك فحدث) ، (بشر ولا تنفر ، ويسر ولا تعسر) .

فسبح اسم ربه الذى خلق ، ثم سبح اسم ربه الأعلى ، ثم سبح اسم ربه الاكرم ، الذى علم بالقلم ، فقام اسما لربه ، واسما لحقه ، واسما لمعلمه ، فنزه الله وسبحه ، وسبح بمطلقه فى المطلق للوجود ، كلما انطلق ، وكلما تحرر ، وكلما لرقبته من النار عتق ، ومن القيد اطلق ، وبالحرية سعد .

يتكاثر ببدء به يتواجد ، قيوما على قائم ، فى جنة عرضها السماوات والأرض ، ثم ينطلق من جنته لقيامه بجنان نفسه لنفسه فى نفسه ، الى ما فوق السماوات والأرض ، فيعرف ربه ، ويعرف نفسه ، ويعرف داعيه ، ويعرف رسوله إليه ، ورسوله منه ، ويعرف نبيه له ونبيه منه ، ويعرف آدمه له وآدمه منه ، ويعرف داره لنفسه ، ويعرف وجوده ، ويعرف بيته لقلبه ، ويعرف قبلته فى نفسه ، وقبلة نفسه فى قبلته لقبلتها ، فى ذى المعارج ، للمطلق اللانهائى .

ذلك كله يوم حيى قلبه لقالبه ، فاتجه بقالبه ، عالما وعبدا الى كعبته بقلبه ، بيتا يذكر فيه اسم الله ، فاجتمع بقلبه على

قالبه ، وبقالبه على قلبه ، متوحدا ، واجتمع بواحدية قلبه وقالبه، على أحدية معناه لعقله ، ونوره ، وحياته ، فعرف الله ، يوم عرف نفسه ، (من عرف نفسه ، عرف ربه) ، (ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) ، (كشفنا عنك غطاءك ، فبصرك اليوم حديد) ، (دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الى عبده ما أوحى ، ما كذب الفؤاد ما رأى) ، (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى) .

وجها لوجه ، وحقا لحق ، الله من ورائهما باحاطته ، سدرة منتهى بواحدية فى أحدية رجاءا يرتضى ، وحقا ينشد ، وقائما يطلب فى لا إله إلا الله ، إليه المصير ، محمد منه رسول الله ، به تستقيم الأمور ، وتتعالى المدارك والعقول ، وبه تستقيم وتحيا القلوب، وبه تستقيم وتشتعل وتشرق النفوس ، وبه تقوم القوالب ، فتتسع وتتطور وتنتشر خلقا من بعد خلق ، وتتحقق حقا من بعد حق ، وتحيى حياة من بعد حياة ، وتتواجد وجودا من بعد وجود . لا إله إلا الله ، هو الحق واليه المصير ، محمد رسول الله ، نعم الهادى ونعم الدليل .

اللهم يا من محوت عن محمد محمديته خلقا الى محمديته منك لك حقا ، ووضعت عنه وزره بخلقيته ، وبعثته بحقك ، ذكرا قديما قامه لنا حديث ذكرك ، لعلى إسمك ، لقيامك وحكمتك وشامل رحمتك، ودانى هديك ، وقريب حقك ، اللهم به فألحقنا ، اللهم به فابعثنا وحققنا .

أظهرت به أزل الإنسان ، لأنسانية الرشاد لك ، فى حضرة صمديتك، بقائم أحديتك ، وكشفت به عن وجوه واحديتك ، اللهم لا تتركنا لأنفسنا ، وألحقنا بنفسه ، ظلالا له ، وعوالم ربوبيته ، وانسانية إنسانه لانسان إنسانيته .

به آمنا ، حقا منك ، ورسولا إلينا ، ورحمة مهداة منك لنا ، وبه آمنا إنسانا لك واماما لنا . به آمنا ، وأنفسنا له ملكا وعبدنا . اللهم امح ظلام نفوسنا الى شرف نورانى نفسه،

وأدخلنا فى قيامه ووجوده وحقه وحسه ، نفوسا مطمئنة دخلت فى عبدك وجنتك لشهود جمالك وجلال طلعتك ، واجعلنا فيه أطفالا وأجنة ، به ننمو ، وفيه نتطور حتى يتواجدنا ويتكاثر فيتوالدنا .

بذلك أعلمنا وبشرنا وأخبرنا وعلمنا على ما علّمتنا بعلمه فعلمنا ، وعرّفنا على ما عرفتنا بمعرفته فعرفنا .

اللهم به فاهدنا ، وبه رحمة منك فتولنا ، وهدية منك مقبولة به فاقبلنا ، وأرضنا بهديتك به لنا ، قانعين به ظلالا له سيرا إليك ووجودا فيك ، ودخولا فى وحدانيتك ، وشهودا لأحديتك ، كتاب علمك ، وحق قيامك ، وانسان وجودك ، ووجه طلعتك ، ويد نجدتك ، وقدم سعيك .

ها نحن نشهد أنه لا إله إلا الله ، بشهودنا لنا محمدا رسول الله ، وها نحن نشهد محمدا رسول الله ، بشهودنا له لا إله إلا الله ، اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بكسبنا ، اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما انت به أعلم ، إنك أنت الأعز الاكرم ، اللهم عاملنا منه ، وعاملنا به ، برحمتك ، وعافنا به من إقامة عدلك ، وقنا به شر غضبتك ، لا إله إلا أنت سبحانك منك الأمر واليك المصير .

==========

أضواء على الطريق :

==========

من حكمة الروح المرشد (السيد فيزر) لدائرة الجمعية الإسلامية الروحية بالكويت . بخدمة السيد المهندس محمود الحورانى والسيد الوسيط منير الأعور

(أتابع كلامى معكم عن الشر .. بأن له عدة وجوه ، ليظهر فيها .. وفى بعض الأحيان لا يظهر سوى قليل منه ، والباقى يكمن داخل أنفسكم .. وعندما يعاملكم شخص بما ظهر من الشر ، فكلكم تعلمون وتعرفون أن هذا العمل شر .. ولكن كثيرين من الناس يقبلون الشر الغير المنظور .. فالشر الذى يمكث فى قلوبكم .. هو الذى يسكن أفكاركم .. وهو الذى لم يظهر .. إن هذا الشر أقوى من الذى يظهر .. لأن هذا الشر إذا ظهر كان بأمكان الانسان أن يتعلم منه وأن يواجهه بشتى الطرق لاصلاحه .. أما الشر الداخلى فلا إصلاح له ، الا بالاتجاه الى الله بفكرة سليمة ليجد الإنسان عند الله الدواء . (والذين فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) ، (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

مشيئته لعفوه بإنسان رحمته
عطلت قضاءه بعدله لإنسان عزته
فى قائم الوجود بالحق لإنسان فطرته
شفاعته عنده لإنسان صبغته ورسول حكمته
المعركة الخالدة بين الإنذار والإنظار

==========

(حديث الجمعة) ٣ جماد ثانى ١٣٨٤ - ٩ اكتوبر ١٩٦٤

مشيئته لعفوه بإنسان رحمته
عطلت قضاءه بعدله لإنسان عزته
فى قائم الوجود بالحق لإنسان فطرته
شفاعته عنده لأنسان صبغته ورسول حكمته
المعركة الخالدة بين الإنذار والإنظار

==========

لا إله إلا هو ، فى الدارين .

له الملك وله الحمد ، فى العالمين .

الحاكم والمحكوم فى الدائرتين .

الأزلى الأبدى لباطنه وظاهره فى الدهرين .

الظاهر والباطن ، فى الحضرتين .

الملك الحق المبين ، فى الأصامتين .

الحق الأحد فى الأخريين .

الموجود الواحد فى الدنيين .

الظاهر فى كل شىء لكل شىء ، فى الوجودين .

المعطى لكل شىء خلقه وهديه ، فى الكتابين .

هو فى السماء إله ، وهو فى الأرض إله ، وهو دواما الأقدس للقدسين .

لا إله إلا هو ، غيب كل وجود ، ووجود كل غيب ، منه الحياة واليه المصير .

(الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه) .

هو الخير وهو الأمر . ومنه الخير ، ومنه الأمر . ومنه الحق والخلق . واليه يصير الخلق ، وعنه يصدر الأمر . جلت قدرته ، وتعالت عن الإدراك عظمته . وتنزهت عن الإحاطة إحاطته . وعزت على النوال لغيره عزته .

ما أشرقت ظلمته ، إلا لحين وجهه وظلمته . ولمن هدى ، بعن اصطفى ، من أهل حضرته ، وجه ربوبيته ، لحقى عبوديته .

ظهر لعباده بعباده ، رفاق لأعلى ، فى حقائق لحقائق ، وخلائق لخلائق ، توحد لها فيها بموصوف غيرها ، باسم خلقيته . ظاهرا لباطن من حقيقته ، بوجه أحديته ، لعلمية وحدانيته .

الأولى والآخرة :

يوم تبدل الأرض غير الأرض ، تصبح الأرض بما تكون آخرة لأولاها بما كانت (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) ، (أشرقت الأرض بنور ربها ...) ، وكذلك يوم تبدل السماوات غير السماوات لتصبح أخرى بما تكون لأولاها بما كانت .

فحيث الكائنات فى حجاب عن أمر الله ، لهم بهم ، فهم فى أولاهم. وقد أوحى فى كل سماء أمرها ، بفطرى إنسان لها ، يحشر معه فيه أهلها . وكذلك الأرض ، أتاها أمرها ، لتشرق يوما بنور ربها ، يوم يقوم أمره عليها فى سفور لها ، على ما هو حالها عند أهل البصائر بحقيقتها وحقها .

وحيث يحشرون فى أمرهم من إنسان فطرتهم ، ورسول غيبهم لشهادتهم، فهم فى أخراهم ، سواء فى الأرض أو فى السماء ، أو فى وجود جامع لوحدة السماوات والأرض . وما أخراهم هذه إلا دنيا مرتقاهم ، بلا حد وبلا توقف وبلا إنتهاء .

إن القانون الجامع تحت سلطانه للذرة والفلك ، هو القانون الجامع للأنس والجن والروح والملك ، وهو القانون النافذ على العلقة ومن صدرت عنه ومن آلت إليه . فإذا كانت الذرة فلك تجسد من طاقة ، فان الفلك ذرة تواجدت من قدرة . واذا كانت العلقة عين من صدرت عنه ومن صدر عنها عينها ، هى الأمر الوسط بينهما والعروة الوثقى لهما ، كان ما قبلها وما بعدها علقة لما قبله أو لما بعده .

فإذا ما تمت لشىء أو كائن نعمته ، وتوفاه قانون الفطرة ، بمطلقه، للأعلى الى عين شهوده به له ، فهو فى جنة حقيقته ، عرضها السماوات والأرض ، دار عمله ومقامه ، مشرقة بنور الله له فيه ربا له ، (آخر

من يخرج من النار يحطى عشر أضعاف هذه الدنيا) . وهذه هى العبودية للأعلى فى حقيقتها ، والربوبية للأدنى فى حقيقتها .

ذلك كله لمن خلقوا أزواجا ، بقوالبهم لقلوبهم متوحدين ، آحادا لوجود تعددت وجوهه لأفراده ، إخوان على سرر متقابلين ، تواجدوا فى قوالبهم من سلالة من طين لجلودهم ، ثم من سلالة من نار لنفوسهم ، ثم من سلالة من نور لعقولهم ، ثم تجمعوا على ذكره ، بيوتا لاسمه ترفع وتوضع ، قلوبا متوحدة وقوالب منتظمة فى مواضعها وعملها بنفوسهم وذواتهم ، لحقائقهم من الروح ، جمع جمعهم ، وواحدية اجتماعهم ، وأحدية حقهم .

أولئك من أعدوا لروح الله ، من أعدوا لدائم الحياة ، يوم ينفخ الله ، بروح الحياة الخالدة له ، فى أسوار ذواتهم لتسقط عنهم أوزارهم ، لتسقط عن نفوسهم حجب المادة فيحسوا بروح الحق فى روعهم ، فى باطنهم ، روحا فى روح وحياة فى حياة . أمرا مدركا لأرواحهم ، نورا على نور ، نور الحياة لنشأتهم ، ونور الإهتداء بالعلم يقودهم الى نور الحق يتواجد فيهم ، رويدا رويدا ، أسماء له ، وأعلاما عليه ، ووجوها منه لرائيه . مزحزحين عن نار التكوين ، الى نور المكون ، وهذا هو بدء الحياة بموالد الفطرة من أرض النشأة ، لقيام النبوة للأبوة .

واذ يجتمع نور الحياة لقيامهم قائما بهم ، ونور القيوم عليهم ، أعلام قيامه لقيامهم ، لقيومه لجمعهم ، فيهتدى نور قيامهم ، لمعناه ، نورا من الله ، يوم يهتدى ، بنور رسول الله ، قيوما ، لإدراك المدرك لأناه ، به قائما ، ولحق معناه ، لقيوم نور الله ، لقائم نوره معه ، به لقائمه ، للسماوات والأرض ، هو نواة لجديد عالم بها ، فجرا مشرقا على أرض قلبه ، وبيت خلافته لعقله ، لهيكله هيكلا للسماوات ، لمعنى قالبه ، لحق قلبه لأناه بيتا لربه ، وعرشا لملكه .

بذلك يهتدى الإنسان ليستوى على عرشه ، من قائم ذاته ، بقيوم عقله ، قبس نور الله ، لهيكل الوجود بقائم هيكله (الحمد لله ، رب العالمين) . فما كان الإنسان ، وقد خلقه الله لنفسه ، هيكلا ضئيلا ، ليترك سدى ، فما كان فى أمسه وهو علقة ، وهو نطفة ،

وهو مضغة ، وهو طفل ، وهو صبى يُرعى ، وهو فتى يُهدى ، وهو رجل يُوجه ، وهو شيخ يُحكم ، ما كان فى خلقه بأمسه سدى ، فكيف يكون فى غده لأطواره سدى .

لقد خلقه الله ، لينمو وينمو ، ويتطور ويتطور ، ويكبر ويكبر ، ويتسع ويتسع ، وينتشر وينتشر ، بدءا من أولاه بعصر وعصر ، من عمر وعمر ، يطول ويطول ، وهو مهما طال فهو القصير ، فهو اليوم لا بل الساعة ، لا بل اللمحة ، أو البارقة فى الدهر ، من الزمان ، (والعصر إن الإنسان لفى خسر) ، مواصلا إن بدأ التواجد بكوثره من التكاثر بكرات رابحة أو خاسرة ، بآخرة وآخرة ، لآخرة خير وأبقى .

ييسر الله للإنسان ، أمره بالوجود ، المرة بعد المرة ، ويغذيه بالحياة وبروح الحياة ، وبنور الحياة ، الكرة بعد الكرة ، حتى يتم بعمله ومن عمله له نوره ، ويكمل له باستقامته نعمته ، ويقوم له بصفائه فطرته ، فيتوفاه إليه باصطفائه وجه طلعته .

يعطيه من أسمائه وصفاته كفايته ، فتصبح بعض أو جماع أسمائه وصفاته الحسنى أسماءً صفات له ، ويصبح هو الإسم الأعظم الجامع لها ، ووجه الأعلى لحضرته ، وعلم وعلم المطلق لكتابه ورسالته ، وظاهر الغيب للقائه ، وعين غيب الوجود لكتابه ، الوجود دار قيامه وظاهر سلطانه وسلامه .

هذا هو إنسان الله ، لإنسان الناس لمعانيهم ، ورسول الله من أنفسهم فيهم ، لغيبهم بقيامهم ، ملأ أدنى لملأ أعلى ، لوصفهم بشرية لأنسانيته .

فهو إنسان الناس لمعانيهم بمعارج الروح ، لشهادتهم بالنفوس والعقول ، فى دثر الأشباح ، لعوالم دورهم لوجودهم . وقائم الناس لغيبهم ، متجمعين مع بعضهم البعض متوحدين . وقيوم الناس ، برسول الحق بهم لرحمتهم ، لبعضهم البعض راحمين ، وبه مرحومين . وحقائق الناس لحقيتهم دانين وعالين ، عالمين ومعلمين .

هم به وجه الحق ، لوجه الحق ، لوجوههم كاشفين وناظرين ،

وبيت قبلتهم مصلين ومستقبلين ، وكعبة حجيجهم وافدين وعاكفين ، وحول نصب مثلهم طائفين ومفتقرين ، وجزوة نفوسهم بحملهم موقدين ومشعلين ، وليل سباتهم فيه ساكنين ومغفورين ، وشمس نهارهم به موصولين ومواصلين ، وقمر علمهم وعلمهم ، منه فيه لمرجونهم ، الى قديمهم به ، لنورهم مستكملين ، وفى مرآة حاضرهم بالأيمان ، مؤمنا لمؤمن عارفين ، أهلة سابحين ، بمعايير ومواقيت نوره للناس ، فى منازلهم ، من مكانتهم ، ومعارجهم ، لغاياتهم ، معرفين مدركين ، ومقروئين ، وللكتاب قارئين ومرددين ، عطاء غير مجذوذ طالبين ، ورقيا لا ينتهى حامدين ، فى معراج الله ذى المعارج عاملين ، لا يحاط به ، ولا يتعطل خلقه وحقه مؤمنين ، لا يمتنع على طالب نعماؤه ، راجين ، عن اليأس والقنوط بعيدين ، وعن الظلام مزحزحين ، وعن الجهل مبعدين .

منه الأمر واليه المصير ، وفيه المسير ، لا إله غيره ، لحاضر الناس ، ولا معبود سواه بقائم الناس لقيام الناس ، أو بقادم الناس فى قائم الناس ، أو فى قديم الناس ، بإنسان الناس لقائم الناس .

الأرض أولاهم ، لنشأتهم لأناهم من الذات فى الهو؛ منها يخرجون واليها يعودون وبها يحيطون وعليها يخلفون وعنها يتعالون . والسماء لحقهم أولاهم لطريقهم لرحمتهم بالهو لهم روحا لروح عنها ينشقون . ثم هم الى الأرض مرة أخرى ، آخرة لنشأتهم ، لتمام دورتهم يعودون . بسماواتهم بأمورها فيهم ، هم عليها بصحبة يتواجدون ، وبخلافتهم عليها وفيها وحولها يقومون ، ثم هم تخلقا بأخلاق الأعلى عليها يخلّفون وعنها يتخلون .

تزوى لهم الأرض بانزوائها فيهم ، وطيها لهم بمعانيهم ، وفى هذا معنى الآخرة ، لدنيا سماواتهم ، مجيئا لأمورها لأمر لله ، يبحث بالحق ، فى قيام من الخلق ، تواضعا لا ضعة ، وتدانيا لا هبوطا ، لقيام وجود جامع لملك من السماوات والأرض .

يتواجد إنسان الله على الأرض بمجال ، ووجه جامع لوجوه ومجالات ، أحد فى صحبة من وجوه له . وجمع فى أحد لهم ، فى سماوات عليائهم ، إليه فى حقى معناه صاروا ، ارتقوها لا تكبرا ، ولا استعلاء ، ولا إنكارا على الحق ، فى قائم قيام لهم ، فى عوالمهم فى

معراجهم لمرتقاهم ، الى تمام معنى الحق لهم ، بلقائه مشهودهم لمعيتهم ، بيوتا توضع لترفع بمن تستخلص ، أعلاما على بيوت رفعت بمن خلصت ، وبشرى للبنات آدم تتجمع ، بيوتا بنفوس وذوات ، تتوحد بقلوب وأرواح وآيات .

عباد الرحمن هم من عرفوا الله ، فى علمائه ، وتعاليه ، وتنزيهه ، وقربه ومعرفته لأنفسهم وتعريفه بأنفسهم . كما عرفوا الله ، فى تواضعه ، وتدانيه ، وتشريفه . دنوا بأقدام سعيه ، وقد بسطوا أيدى رحمته ، تحت بيوت مبانيه ، لظهوره لظاهره ، بقبلته من الانسان ، بآدمه ورسوله ، متجددا متكاثرا بنصبه وظلاله من الناس لآدمهم .

ويوم يتجه المصلى الى قبلة الله بالإنسان ، طلبا لله واتجاها إليه ، يراه الرائى عينه لعين رائيه ، بلطيف خلته فيه ، بهم فيهم ، ومعيته لهم بهم ، وصحبتهم لهم ، وجها لوجوه بقيوم الحياة ، لقائم الحياة فيهم بهم . بالحق أنزلناه - لهم - وبالحق نزل إليهم فيهم ، فتخلقوا بأخلاق الله ، متابعة لمن تخلق بأخلاق ربه ، عرفه فلاقاه ، يوم طلبه فداناه ، فشهده فى رسوله إليه ، رآه جماع الناس ، وكل الأحوال والأجناس .

جعله قدوة لهم وقدوة بهم ، يوم أظهرهم ، لمن أظهره على الدين كله ، وقد أظهر به للناس كافة الدين كله ، يوم أشهده أن الله قائم على كل نفس بما كسبت ، وأمره ليعلمهم بما علم ، ويعلّمهم كما عُلِم ، فشُهِد به لطالبه ورائيه ، بإيمان بالله ورسوله له فيه ، لناظر لله ورسوله فيه ، بكشف الغطاء عنه لبصيرته ، ليبصره ، ليرى الله ورسوله معه فيه . إنسان الله ، لإنسان الله لراجيه ، وعين المتحاب معه فيه .

إنسان الله لعبوديته ، لإنسان الله لربوبيته ، وجوها لإنسان الله لقدسيته ، ظاهرا لباطن لإنسان الله لحقيته ، أحد من آحاد ، وحق من حقائق من إنسانية الله بالرشاد لحضرته . هذه هى أقانيم الفطرة كما تعرفها وتعرفها رسالة الإسلام مع محمد الله وحقه ، لحقية العبد له منه فيه .

فإذا بدلت الأرض غير الأرض ، فكانت بآخرتها السماوات ، بدلت السماوات غير السماوات ، فكانت دنيا وجودها ، لآخرتها لوجودها ، ظلا لأصل نشأتها ، وذلك فى شهودها لظهور خليفة غيبها ، على أرض نشأتها ، ودار رعايتها ، لعين معناها لقيامها وقيومها ، فى قائم ملك السماوات والأرض فى وحدانيته لأحديته ، بقانون الفطرة (جعل ربك تحتك سريا) ، (تلقى آدم من ربه كلمات) .

إن النظر الى الأرض ، حضرة شهود ، وقبلة وجود .. وان النظر الى السماوات ، حضرة وجود ، وقبلة شهود ، أمران فى الله ، لا يتعطل لهما فعل ، ولا يجد عليهما جديد فى أمر ، ولكنه أمر يتكشف ، لمن يتكشف له ، فى السماوات ، أو فى الأرض ، بفيض الأقدس من الذات والأعظم من الروح ، للمشاهد والمشاهد من علم الله ، ومن رحمة الله ، بعطاء الله ، رحمة مهداة .

فاذا قلنا السماوات أو الأرض ، فإنما نعنى أهل السماوات وأهل الأرض . والذى نعنى بذلك إنما هم سكان الأجرام والأفلاك من السيارات وتوابعها ، ومن النجوم ودوائرها ، وهذا أمر مستقل عن معارج الروح المجرد وعوالمه ، ودرجاته وآحاده واطلاقه وحقائقه .

فإذا صاحب أهل السموات ، حضرة رحمته مخلفة على الأرض عرش ظهورها ، كان ذلك هدية من الله لهم ، عن طريق رسلهم فى عوالمهم نظروها ، بمصاحبتهم لهم ، لاقوها ، وحضرة لله عرفوها ، فقدروها مهبطا للوحى من الاطلاق آمنوها ، وانسانية لله أدركوها ، فحرصوا على متابعتها ، فورثوها ، وبالأعلى من الحق خلفتهم فخلفوها (بالحق أنزلناه وبالحق نزل) .

وكذلك ، إذا شهد من الأرض شاهد ، وجه الحق فى عليائه ، سيد سمائه ، ومحيط أرضه ، مع رسل عالمه بمصاحبتهم لقيه ، فعرفه محيته لنفسه برحمة الله له ، رحمة مهداة ، كان له حضرة لقائه ، وقيام صلاته ، ويقين خلاصه ونجاته .

شهده رحمة الله ، وحقية الله ، التى علمها وأعلمها ، بقيامه بعلميته عليها عبدا لله ، ورسولا لله ، وحقا من حقائق الله ، وهذا ما قامه بيننا محمد الله ، ورسول الله ، وجماع رسل

الله ، علما عليه ، وقدوة فيه ، وعلمه بكتابه وسنته ، عليم الله ، وخبير الله ، من أظهره الله على الدين كله ، روح قدس الله ، فى صحبة روحه لأعلاه ، وأمين الله ذاتا وروحا بمعناه لوجه الله ، فتابعناه ، وتبعه كل متابع فى مسراه لمسراه ، ومرتقاه لمرتقاه ، فأحبه ومتابعيه ، فأحبه بكل من فيه ، فكانه فكانه ، فاستخلفه فخلفه ، فى دائرة ملكه فى واسع ملكه بماليه ، من السماوات والارض له ، فى واسع السماوات والأرض للأعلى ، فكان فى ذلك سعادته وسعادة أمته لعين قيامه ومعناه .

بذلك كان الإنسان يوم يكمل له معناه ، بأسماء الله ، يقومها كرة بعد كرة ، ودورة بعد دورة ، فى جلابيب من طبيعة ، ومن طبيعة ، ومن طبيعة ، من طبيعة الظلام ، ومن طبيعة النور ، ومن طبيعة النار ، ومن طبيعة الروح ، ومن طبيعة الأثير ، ومن طبيعة الجمود بالجمادات ، ومن طبيعة اللطافة بكل المستويات ، ومن طبيعة الحركة بالحيوان ، ومن طبيعة القدرة بالإنسان ، ومن طبيعة الإرادة بالروح ، ومن كل طبيعة ، حتى تتجمع الطبائع الى الأنا الجامع ، لظاهره بالواحدية للوجود ، ولباطنه بالأحدية للموجد . الى الإسم الأعظم جماع الحسنى من الأسماء والصفات للظاهر والباطن ، (المؤمن مرآة المؤمن) . وهذا ما عناه معلم الوجود ، ورائد الكائنات ، ومظهر إرادة الغيب ، بقوله ، (تخلقوا بأخلاق الله) وقوله (اعبد الله كأنك تراه ...) .

وما كانت أخلاق الله لنا ، نشهدها ، أو نعلمها ، أو نقومها ، إلا أخلاق رسوله بيننا عرفناها وعرفناه ، يوم تابعناه وشهدناه ... فأحببناه ، فقامنا ، بقيامه ، وخصنا بسلامه ، وحل بسكينته ، وانتشر بنوره ، ولاحقنا بنظراته ، وأحيانا بأنفاسه وعباراته ، وقامنا بحقائقه وكلماته ، وأيقظنا من نيامنا ، بامتداد نوره ، لفجره ويقظته ، واحساسه ، فكنا له الكوثر والحال ، وكان لنا من الله الحق والظلال ، والكيان الحى والمثال .

سجدنا بسجوده ، وقمنا بقيامه ، وركعنا بركوعه ، وقعدنا بقعوده ، وسرنا بمسيره ، وتواجدنا بوجوده ، قائد ركب عوالمنا ، الى خالقنا وعالمنا ، ومنشودنا ، وقيومنا وقائمنا ، لا إله إلا هو

عرفنا إليه المصير ، فطلبنا أنا إليه نسير ، حتى أنا الى أسمائه أعلاما عليها لها نصير ، مؤمنين بالمؤمن بنا ، موجدا لنفسه لنا ، قيوم قيامنا ، مظاهرا بإحاطته لنا ، مبرزا بمعاني الوجه لوحدانيته ، بحصن لا إله إلا الله ، لقيوم حضرته ، بشهود محمد رسول الله لأحديتنا به ، حقائق الله ، لبيت ذكره العاكف فيه والبادى ، وقائم طلعته لدائم قبلته لبيوت مدينته ، فى مطلق وجود الله ، لآحاد حضراته بحقائقه .

قام كل بدء للخليقة ، بآدم مصطفى من آدميته ، ليكون مظهرا لإنسان اصطفائه ، إنسانا فى الله من إنسانية الرشاد لحضرته . فكان معنى الانسان لآدم ، عند آدم ، هو سبقه ، بإنسان ربوبيته ، إنسان فى أحسن تقويم . وكان معنى آدم عند إنسان ربه ، له فيه ، إنسان لحاقه ، من عالم الخلق والتكوين ، به عنده يعرف . فتصاعد آدم بإصطفائه لمقام الحق له ، لمعنى إنسان ربه ، خليلا وحبيبا للرحمن . تصاعد من طبيعة عالم الخلق والتكوين الى حقيقة عالم الرشاد لحضرة الله ، فى معية راعيه من الإنسان ، فى أحسن تقويم من يدانيه فى معراجه ، متلقيا لكلمات الله ، منه إليه فيه ، لعينه بمعانيه ، جُعلت له مجاهدا تحته سريا ، وجُعلت له مرحوما فوقه رضيا .

رضيها بحقها لفوقيته ، بحبه وايثاره ، حب الأب لبنيه . وقبلت ورضيت أن تكون تحته لسريانه ومعراجه بنفسها تفتديه ، بإيثارها وايمانها به ربا ترتضيه . حب الولد لأبيه . حتى استوفت نفسه معارجها بأمورها ، وتوفى إنسانه لذاته الى كماله أبا عين الأبناء ، وأبناء عين الآباء ، وما بينهما منهما لهما ، إنسان وحدانيته للعلمية على حقه فى أحديته .

بالأسماء الحسنى له دعوناه ، على ما هى لإنسان ربوبيته على ما بلغنا وعرفناه ، وفى معارجه وأطواره لعين حكمته وأحواله وصفناه . ولأضافة أنفسنا إليه طلبناه .

تواجدت كلمات الله لآدم أبناءا له ، وحقائق متصاعدة فيه وحوله وعليه ، حتى تمت الكلمات ، بأمور بالأرض والسماوات لداره

وفرد وسه ، فتصاعد فى عوالمها مستخلفا على ما ترك ، حتى استوى على عرشها لجمعها كريما مصطفىً ومن الأعلى مخلّفا .

توفاه الأعلى ، وأمسكته يده متوفى ، فخاطبه أبناؤه من كلمات الله له ، حيث هم ، شوقا إليه وحنينا للاجتماع عليه حيث هو (أبانا الذى فى السماوات) .

وخاطبهم من عليائه ، رائيا مراد العلى عليه بهم فى عليائهم دونه ، لا فرق بينى وبينكم ، متوجها لجمعهم فى تواجدهم ، أهل بيته ، وعين قديم حضرته بهم ، لحضرته معهم ، وقد تخلى مرتقيا ، ومنهم لهم عليهم مستخلفا ، كلمة بعد كلمة ، استيفاء لمعناه لأناهم ، لتمام معناهم ، على ما استوفى معانيهم ، بجماع أسمائه الحسنى ، لأسمه الجامع للأسماء الحسنى ، لأناه بهم ، مستخلفين على الأرض والسماوات ، أمور الله عليها . منفقين ، مما استخلفوا عليه ، من حكمة الله ومن نعمة الله ، ومن علم الله ، ومن قدرة الله صحائف كتابه الجامع ، وحروف كلماته التامة ، وكلمات حديثه المتصل ، عن علمه الواصل المتواصل ، بمعلوم آدم عن ربه ، من علمه عن نفسه ، رسول الله وتمام كلمته ، لجماع كلماته .

قال الإنسان الكامل الرشيد لظلاله بأوادمه بعين معناه لكوثر معانيه ، قال لهم بالحق له فيهم ومن أعماقهم ، أنا منكم قريب ، ولكم مجيب ، وعليكم لست بغريب ، معكم أينما كنتم ، معكم تولجون فى الأرض أرضا بعد أرض ، ومعكم تعرجون فى السماء ، سماءا بعد سماء ، ومعكم فى سمائكم الدنيا تمشون على الأرض مصابيح أهلها ، من أبنائكم ورواسى طبيعتها أن تميد بكم ، بنور الله ، أفاضه ويفيضه عليكم ، من خلالى ، وقد استكملت أحوالى لأحسن تقويم ، كما أفاضه على يوما من خلالكم كلمات منه الى منى لمزيد بكم .

وها أنا بفيض من نوره إليكم أعود بجديد ، ليتواجد بكم نور الله بعليمه وعلمه على نور الله ، لأنوار نشأتكم ، لتظهر بكم أنوار إهتدائكم وهديكم . سبحوا الأعلى ، الذى خلقنى وخلقكم ، وحققنى وحققكم ، وسوى بينى وبينكم ، لا إله إلا هو إليه المصير ، (السير الى الله له نهاية والسير فى الله لا نهاية له) .

إن الآدمية قديمة بقدم الإنسانية .. وان الإنسانية قديمة بقدم الوجود .. وان الوجود قديم بقدم الموجد .. وان الله بوجوده يتسع ويتمدد وذلك بمعانيه بالإنسان تنتشر وتتجدد ، منزه عن القدم، كما هو منزه عن الحدوث ، كما هو منزه عن التعدد ، وعن المشاركة، وعن التبعض والتشتت والمجانسة ، ولكنه الإنسان به لمعانى حقه بأسمائه وصفاته لظهور حضرته لحضراته .

فالوجود قابل للتجدد ، كما هو قابل للسعة ، كما هو قابل للجديد بمعانيه . وبذلك كانت الآدمية والانسانية متقبلة بوصفها وحالها لما تقبل له الوجود ، أصلا لها بقديمه ، وفرعا عنها بقادمه .

بذلك كان الله ، وهو ما وراء الوجود ، ظاهرا به ، قابلا للتعالى . كما هو قابل للتدانى ، بما يقوم به ، بالوجود ، مجددا لمشاله، أو موسعا له ، أو محدثا فيه .

فالأحد الأزلى ، من إنسانية الرشاد لحضرة الله ، بمظهره بالأحد الأبدى له ، هما فى أحديتهما ، قيوم القائم بالأحدية لنا فى قائم وجودنا حقا متمدد الحقائق بظلاله فى قائم أحديته لنا .

هذا هو إنساننا وحقنا وهو ما يعنينا من أمر أنفسنا ، بدخولنا فى ساحة هذه الحضرة الواحدة ، بحضراتها لمعارجها تعاليا وتدانيا عظمة ورحمة . كشفا للأزل الإنسانى ، بمعارجه له ، يبعث فى أنفسنا ، فى قيام للأبد الإنسانى ، يتجدد لنا بنا منا فينا .

هذه هى الفطرة ، جاء محمد الله وانسان الله ، بدينها حقا مرسلا ، حمله أمينا ، محمد الروح حقا لأنفسنا فى أنفسنا شهدناه ، ليكون لنا ، بمحمد الناس قدوة أنفسنا ، لاقيناه، ورسولا من أنفسنا عرفناه ، مبعوث آدم بيننا خلقا وحقا ، تائها مهتديا بالحق قدرناه وأحببناه وتابعناه ، وقد كشف الله لنا به عن قوانين الفطرة للآدمية والإنسانية فى الوجود الأزلى الأبدى له، كشفا لأنفسنا طلبناه وانتظرناه . به عرفنا ما كان من أمر آدم وبنيه ، ومن أمر الانسان وكلمات الله له منه إليه فيه .

صعد أبناء آدم من خلاله الى الأعلى له على ما شهد محمد

من معراجه يوم عرج به ، وقد صعد هو بحقه من خلالهم إليه حتى لقيه لمعناه والأعلى فخلفه عنه ليسبح فى المطلق اللانهائى ، ثم إرتد الى اخوته من آدم وأوادمه فاجتمع عليهم فيهم عندهم رفيقا وأعلى وحقا له ، وظهر بهم لأممهم رفيقا وأعلى ، فعرفناه حقا مجردا ، وحقا مرسلا ، وحقا مرسلا إليه ، عرفناه لأنفسنا فيه ، لنعرفه بمعارجه منه فيها لنا ، تمام كلمة الله ، وانسان حقه لوجوده ، من جعل الله معنى المسيح لظلاله ، أبناءا مكرمين وآباءا مصطفين ، وجعل معنى كلمة الله لكوثره بعترته متلاحقين ، لا عن زوجة ولا والد أو ولد متواجدين أو متجددين .

(واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ، أأنت قلت للناس ، اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ، إن كنت قلته فقد علمته) ، إختبارا من الأعلى للأدنى ، وجدل نفس عن نفسها ، مجادلة لربها ، فى رفع كلفة معه لعينها ، لمحيطها ، لرحيمها ، لأصلها ، لأبوتها بنوعها ، لإنسان حنانها ، فقد علمته لنفسها الأكبر من نفسها .

(تعلم ما فى نفسى ، ولا أعلم ما فى نفسك) ، نفس تعترف بعجزها وبقصورها أمام الأعلى ، وتشهد لإحاطة ربها ، وتقييد أمرها ، مدركة لقائم وقيوم علمه وصفاته فتقول له بأناها لعين أناه ، (وأنت علام الغيوب) متوجهة لأناه له ليس غريبا عليها بعين معناه لها ، وهذا قانون فطرى للوجود يكشف عن حال كل أعلى يوم يخاطب الأدنى . وجواب ووعى كل أدنى يوم يقف بين يدى أى أعلى .

يومئذ تقدم كتابها بيمينها ، وتبرز لربها إمتثال أمره لأمرها . وهو عالم بالسر والنجوى من فعلها ، ولكنها بإنسانها ، فى قصورها ، لعليها ، وعن عليها ، تقول (ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به) وهى إذ تردد الاشارة الى ما أمرت به ، لعالمه ، ولمن صدر عنه ، إنما تحاول الدفاع عن نفسها ، ليكون مسموعا عند من نسبوا إليها ما ليس فيها ، ولم يصدر عنها ، لأنهم فيه ، ولم يخرجوا عنه ، وفى هذا مواصلة لرسالتها وبلاغها ، من أنها ما حرفت الكلم عن مواضعه ، فى أمرها ، ولا اختلجت فى شأنها ، فضلت بين الناس فى سعيها . ثم تفصل ما فعلت ، وما هو معلوم لسامعها من إحاطته بها ، (أن

اعبدوا الله ربى وربكم) أن اعبدوا الله ، مخلصين له الدين ، أن اذكروا الله لا شريك له ، أن وحدوا الله ، ولا تكونوا بوجود لكم بأشيائكم ، شركاء فى أمره ، إذ لا شريك له من أمركم الذى هو أمره بكم ، ولا شريك له من وجودكم ، ولا من إرادتكم ، ولا من ظلامكم أو نوركم ، أو جهلكم أو علمكم أو حكمتكم ، فهو من ورائكم بإحاطته وحكمته وارادته وقدرته . له الأمر ، وله الحكم ، يضل من يشاء ، ويهدى من يشاء . لأنها إذ تخاطب الله ، إنما تخاطب الوجود . وفى الوجود يسرى خطابها ، لأنه صادر من لسان وفم الوجود ، (إذا كنت بين يديه علمنى كلاما أخاطبه به) .

إن الله وهو مصدر ونهاية كل أمر ، هدى سبيل الضلالة ، بحكمته ، وهدى سبيل الإستقامة ، برحمته ومنته ، هدى شاكرا ، الى قيامه بايمان ، وهدى كافرا ، الى عرفان ، قيامه بكفران ، من عرف نفسه بالكفر ، عرف ربه بالحلم والسعة ، ومن عرف نفسه بالأسلام والأيمان ، عرف ربه بالرحمة والأحسان . ومن عرف ربه بالإحاطة ، عرف نفسه بالنعمة ، ومن عرف ربه بالعلم ، عرف نفسه بالحق .

ومن عرف نفسه بالحق ، عرف ربه باطن عبده ، فعرف اسم الله له ، وجها للمحيط والإحاطة ، جماع الرب والعبد وجها ، الأزل والأبد له فيه منه ، فعرف أن الخلق الأبدى مظهرا للخالق الأزلى ، فقام بالحى القيوم لمعناه ، فعرف الخالق باطن الخلق ، فتعارف للخالق إنسانا لإنسان ، ولقى الأكرم الذى علم بالقلم رفيقا وأعلى ، فعرف عن المنزه ، وآمن بالأكبر ، ولقى الأدنى فى مجابهته ومشاهدته (أينما تولوا فثم وجه الله) وجها للأعلى فالأعلى من الله فى مرآة من الأدنى والأدنى فى الله .

بكل هذا جاء دين الفطرة .. بكل هذا جاء رسول الفطرة .. وبهذا وبأكثر منه ، من المعارف عن الله ، جاء كتاب الله ، وحديث رسول الله ، كما قام به رسول الله ، وقامت به عترة رسول الله بيانا له ، وافاضة به ، كما قامت به وجوه الله لكل أمة جديد رسول الله لجديد الإنسان ، روح قيامه وشعاع كتابه وسلامه.

كما قامت به حقائق الله ، فى كل مكان بقيام عباد الرحمن ، مشوا

على الأرض هونا ويمشون ، وعن المجىء إليها بحالهم ، وجماع أحوالهم ، لا ينقطعون ، وعن التذكير بالله وبربهم منه لا يفترون ، وعن نشر رحمته ، لا يتوانون ، وعن السير بنورهم فى المحبين ، وفى المخاللين ، وفى الطالبين ، وفى المجاهدين ، وفى المفتقرين ، لا يحجمون ، ولا يعجزون .

هم غيب قيام الناس ، فى شهادتهم قائمين ، أيدى الله هم بوصفهم ، للكل هم ، لأيديهم باسطين . لمن يريد أن يبايع الله ، وهو كل الحياة ، بإنسانه على نفسه بهم هؤلاء هم الدين ، بكل لسان يتحدثون ، وبكل مكان يظهرون ، ومن كل أمة يبعثون .

فاذا أسفر أمرهم ، وقد بُدلت الأرض غير الأرض ، يومئذ يجيب الناس الداعى لا عوج له ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا . يومئذ لا كتاب ، ولا حديث ، ولا بيان ، ولا خلة ، ولا بيع ، ولا يد لله تبسط ، ولكن يد لله تظل ، ويد لله تقل ، ويد لله تبطش ، ويد لله تجمع ، ويد لله تعدم وتفنى ، ويد لله تحى وتبقى . إنه يوم الفصل ، يرث الأرض من عباده الصالحون ، هم عليها ظاهرين ، وما خرجت عن حوزتهم يوما بأهل اليقين . أمرا معروفا فى كل دين ، تجاهله الطاغون وجهله المظلمون ، وخاصمه الظالمون .

اتقوا الله يرحمكم الله ، (من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال) يوم يكون الأمر كله ظاهرا لله ، لا حجاب ، ولا مثال ، ولكنه الله وكفى ، وعبده ورسوله الذى اصطفى ، والمؤمنون ، ممن استوفى أو يوفى ، (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

يومئذ ينظر المنظرون ، ويجاب المنتظرون ، ويعمل فيها ويقوم عليها السابقون ، مبعوثين على ما هو قائم ، وما تشعرون أو تدركون ، وهو ما يدركه ويعلمه ويشهده المؤمنون . ويقدمه فى دوام بعلمهم وهديهم العارفون . ولا يلتفت إليه الناس ، لأنه غير صادر من الحاكمين ، فهم يسمعون للكراسى ولا يشهدون الجالسين ، ليروهم من الإنسان أم من الشياطين (اعرف الحق تعرف أهله) ، (يجادلون فى الله بغير علم ويتبعون كل شيطان مريد) ، (الناس على دين ملوكهم) .

(ومن آياته خلق السماوات والأرض ، وما بث فيهما من دابة ، وانه

على جمعهم إذا يشاء قدير) . وقد جمعهم فى دوام برحمته ، ووحدهم أزلا وأبدا بحكمته ، وأيدهم فى أمرهم لهم بعزته ، ووجههم هاديا بنصرته ، وقومهم منعما لكلمته ، وأعدهم محققا لطلعته ، وهيأ الأمر محكما لساعته ، مقيما بهم للقيامة بالحق وفاءا وجزاءا بحكمته ، رافضا دعاء أهل الغفلة باسم طاعته ، يستعجلون بالسيئة قبل الحسنة مرتابين فى قدرته ، فقبل شفاعة الرحمة بمنته ، وعطل رد أفعال الناس الى نحورهم بعدالته ، منظرا ممهلا ، غفورا برحمته .

فأخر اليوم ، لغضبته ، كلما وقع عليهم القول لكبير بطشته . كما فعل فى كل أمس ، لرسول رحمته ، وكما يفعل له كلما جدده بينهم بجلدته ، بناموس حكمته ، فاستجاب له ، فى جديد أمره ، على ما استجاب له فى سابق أمره ، فأخر يوم الفصل ، لتقادم من موعود يوم ، (ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم) ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .

يعمل دائما بيوم رحمته ، ويؤجل دائما ليوم بطشته ، ويحذر دائما بيوم هدايته من يوم غضبته . وممن يغضب ، من لا تخالف إرادته ، ولا تتعطل مشيئته إ أو تعلو قدرة على قدرته ؟ ولكنه دفع الله الناس بعضهم ببعض ، بنافذ إرادته لشمول رحمته بمحكم حكمته . (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) .. (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم) ، (وما نُرسل بالآيات إلا تخويفا) .

عجل الله فى أمس ليوم قيامتكم بمحمده وحقه ، أمة وسطا ، بنصرته واختبركم فى إيمانكم وقد جعله كافة لكم . فاذاكم عن أمره المارقين وعن حقه الغافلين ، ولكتابه الهاجرين ، إلا من رحم وقليل ما هم . وها هى أحداث الزمان تتجدد ، والجاهلية الثانية تقوم وتنتشر وتتجدد ، وقد تعرضت الدنيا ، فى عصركم ويومكم هذا لوقوع القول عليها ، لقضاء ظهرت مقدماته ، وبدت إرهاصاته ، لوقوع القول عليكم بفعلكم ، فكان لزاما أن تكون منكم أمة تدعوا الى الخير باجتماع جمع على روحه عاطفة بينكم ، فرد الله بشفاعته وهو دائم رسول رحمته ، عنكم ما كان سيكون باستجابة قيومه على قائم روحه لرسالته أمين ربه ، وقيوم

نعمته ، يدانى الأرض باختياره لتجديد رسالته ، الخير فيه وفى أمته ، (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون) ، (ولتكن منكم أمة تدعو الى الخير تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله) ، وانها به لقائمة وان قل عديدها وغاب عن الجمع أمرها .

يا سيدى يا رسول الله .. ها أنت فيهم ، فى دوام بمثال وظلال بكل قوم هاد ، ولكنهم مظاهروك ، (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم) هذا أمرهم (والله متم نوره ولو كره الكافرون) وهذا أمر ربك ، فما يكون من مآل شانئيك ! ؟ .

ها أنت فيهم بجديد من أمرك إستجابة ممن إليه يفتقرون ، وعليه فى ظلال لك يجتمعون ، ولله فى أنفسهم عليهم بك يستغفرون ، وفى الله معهم برحمته أنت يجاهدون ، والله لقائم وقيوم وجهه ينشدون ويطلبون ، ولشعار دعوتك وشعار رسالتك بلا إله إلا الله يرفعون ، ودائم حضرتك بالله اكبر يقصدون ، وهم بلا إله إلا الله يقومون ويوقنون ، وبمحمد رسول الله ، مع أى ظل له فى أنفسهم يؤمنون ، والله فى الكونين ، وفى الدارين ، وفى الحضرتين ، جمعهم ، فيهم ، فيه ، فى أنفسهم ، برحمته ، طالبين ، واليه جائرين . وان كانوا قليلا ما هم فى الوجودين . إلا أن الله جعل بهم رحمته فى العالمين .

اللهم برسول رحمتك فارحمنا .. اللهم به فاغفر لنا ، وقوم فيك سبيلنا ، وقوم به جوارحنا ، وأحيى به قلوبنا ، وضع عنا أوزارنا ، الى جديد من دثاره ، واكشف عنا أغطيتنا الى قائم من وصاله ، وأنر أفئدتنا ، واكشف الغطاء لبصائرنا ، عن بصيرتنا ، وأوفر نصيبنا من غفرانك ، على قدر ما توفر نصيبنا من سوءاتنا وزلاتنا ، وأخطائنا بنكرانك ، فى إنسان معيتنا لأنساننا لعين إنسانك .

اللهم إنا نسألك برسول رحمتك أن تول أمورنا خيارنا ، وأن لا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا .

اللهم إنا نستغفرك ، ونحمدك ونثنى عليك الثناء كله ، وبرسول رحمتك إليك نتوسل ، واليك نتوجه ، أن تأخذ بيدنا الى طريق

هدايتك لنسير إليك فينا ومنا ولنا .

اللهم به فاهدنا إليه السبيل .. اللهم به فانشر بيننا به الدليل ، اللهم افضحنا ولا تسترنا ، حتى يتميز الطيب من الخليل ، فنتابع الطيب ، ونتجنب الخبيث ، ونعرف بذلك من أنفسنا ، أمر الخبيث منها ، وأمر الطيب لها .

لا إله إلا أنت ، سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

من حديث للسيد الروح المرشد (السيد فيزر) بدائرة الجمعية الإسلامية الروحية بالكويت خدمة السيد المهندس محمود الحورانى والسيد المهندس منير الأعور وسيط الدائرة بجلسة يوم ١٩٦٤/١٢/٢٤ .

السلام عليكم ورحمته وبركاته .

إن حياتكم اليوم على هذا الكوكب كانت نتيجة لعدة عوامل طبيعية كان مصدرها النار والماء . ومن ثم الله المحيط بكل شيء وهو على كل شيء قدير وهو المدبر لكل شيء . ومع مرور الزمن ينتشر بين هذه الأوادم ليكون هناك مرحلة من المراحل التى ستمر فيها هذه الروح للتصفية . وانما هذا الكوكب الذى أنتم عليه الآن ملىء من الأسرار . ولم يصل لها بعد هذا الانسان بل هو فى الطريق لاستكشافها إنما يا أبنائى هناك قوة وهى التى سماها العلماء باسم قوة الجاذبية المتحركة بحركة هذا الكوكب وهذا العامل هو الذى يميز عالمكم عن الكواكب الأخرى .

أما فى البداية يا أبنائى وجدت هذه الأرض لتكون محطة ليمر عليها هذا الإنسان نحو الأسمى بواسطة هذا الجسد المادى كما أن إنسان اليوم لم يكن بهذا الشكل الذى تعرفون أنتم كان كل هذا نتيجة لرحمة الله التى تكون مستقبلكم وهى التى باذنه تم تغيير البشرية على ما هى عليه اليوم ،لم يمر فى تاريخكم أن فكر الإنسان ان يكون بامكانه أن يقوم بفكرة إنفصال هذا الكوكب عن الشمس لارتباطه بفكرة الجاذبية التى قد انتشرت بداخل هذه الأرض ومرت سنين على هذا الكوكب الذى تحيط به هذه الجاذبية ، ومنذ وجد هذا الانسان فى البداية وهنالك عدة مراحل وحلقات وحلقة من الأصل حتى تبوأ اليوم له مكانا بين الكواكب الأخرى . وكان هذا الإنسان البدائى كل همه أن يعيش ويحارب قوة الطبيعة ويملأ أوعيته من حاجاتها ليعيش .

أبنائى ما زال هذا الإنسان فى طور التطور ، بامكانى أن أوضح لكم اكثر فى هذا الوقت . إن هذا الانسان البدائى سار فى حياته البدائية ليهىء لنفسه الحياة والمعيشة على هذا الكوكب وبقى مرتبطا معه فى حياته المتواصلة بعدة مرات . ومن هذه الحياة انطلق ليؤدى رسالة البقاء للانسانية ويحافظ عليها ثم فتحت له أبواب المعرفة وبفترة قصيرة من الوقت كان متوفرا لفيه معظم حاجياته البدائية . ومن الأصل كان تفكيره قد إتجه لناحية واحدة لأنه كان يخاف عوامل الطبيعة ويختار من يخافه ليعبده رمزا لهذه القوة عبر عنها بالخدمة والجمال . ومن ثم اتجه تفكير هذا الإنسان أن يكوّن فى هذا الكون عبادة أرقى وأسمى يوم وعى ان يبدأ ليسأل نفسه الى أين تكون النهاية .